صحف مصرية: الصحافيون يواصلون مهاجمة مجلس الشورى.. و«مايو» تتهم المعارضة بالكذب 6

الاقوال السافرة: برهان غليون: ان كانت هذه احوال المثقف العربي فلا حول ولا قوة الا بالله! 8

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

ندوة: أمجد ناصر في جامعة لايدن: الشعر وليس السياسة هو طارح اسئلة الوجود 9

رأي: «النفط مقابل الغذاء.. امعان في اذلال العراقيين» مقال بقلم محمد فاضل الجمالي 15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2199 Tuesday 4 June 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

طرد السفير الايراني من الدوحة احتجاجا.. واعتقال 29 شخصا بتهمة التورط في المؤامرة

البحرين تتحدث عن احباط محاولة انقلابية.. ودبي تكشف عن تهريب اسلحة للسعودية

المنامة ـ من عباس سلمان:

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت دولة البحرين امس عن اكتشاف مؤامرة لقلب نظام الحكم فيها كانت تخطط لها عناصر موالية لايران، بينما كشفت دولة الامارات العربية المتحدة عن صفقات اسلحة ايرانية كانت في طريقها الى المملكة العربية السعودية.

وجاء الاعلان بعد يوم واحد من بيان لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي بالكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لدول المجلس.

وقالت البحرين امس الاثنين انها اكتشفت مخططا «ارهابيا» تسانده ايران لقلب نظام الحكم بالقوة وانها ستستدعي سفيرها في طهران وتخفض مستوى العلاقات الدبلوماسية.

وقال بيان لوزارة الداخلية «تمكنت اجهزة الامن العام بوزارة الداخلية من القاء القبض على مجموعة ارهابية من مؤسسي وقياديي واعضاء ما سمي للجناح العسكري لحزب الله ـ البحرين».

واضاف البيان قوله «اكدت الاعترافات المسجلة امام قاضي التحقيق قيام المتهمين الرئيسيين مع اخرين بتأسيس هذا التنظيم الارهابي بايعاز وترتيب وتمويل من جهاز مخابرات الحرس الثوري الايراني في عام 1993 بمدينة قم بجمهورية ايران الاسلامية».

وقال بيان الوزارة ان الهدف من ذلك «تجنيد ثلاثة الاف شخص وتدريبهم عسكريا في الخارج لقلب نظام الحكم في البحرين بالقوة واقامة نظام موال لايران».

واوفد امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة امس الاثنين مبعوثين الى دول عربية لاطلاع رؤسائها على المخطط.

وكانت حكومة البحرين قد قالت في شهر ديسمبر عام 1981 انها احبطت مخططا تسانده ايران وحكمت على حوالي 70 شخصا بالسجن لمدد مختلفة.

وقال بيان وزارة الداخلية «كشفت الاعترافات عن دعم ومساندة السلطات الايرانية لما اطلق عليه الجناح العسكري لحزب الله ـ البحرين ومتابعة وتمويل كل انشطته... وتزويده بالاجهزة اللازمة وتدريب عناصر من الشباب البحريني تدريبا عسكريا بدأ بأحد المعسكرات التابعة للحرس الثوري الايراني ثم انتقل الى معسكرات حزب الله بلبنان».

وابلغ وزير الاعلام البحريني محمد ابراهيم المطوع مؤتمرا صحفيا امس الاثنين ان البحرين ستستدعي سفيرها في طهران وتخفض علاقاتها الى مستوى القائم بالاعمال.

واضاف يقول ان السفير الايراني في البحرين استدعي وابلغ بذلك.

وقال المطوع ان 29 بحرينيا اعترفوا بذلك حتى الان وان استجواب اشخاص اخرين لا يزال يجري. واضاف ان الاعترافات تمت في شهر ايار (مايو).

وشككت حركة احرار البحرين الاسلامية المعارضة في بيان اصدرته في لندن في صحة الرواية الرسمية حول محاولة الانقلاب. وقالت انها خطوة يائسة للخروج من الازمة، وتبرير رفض المطالب الدستورية واستمرارها في القمع.

وانتقد البيان قرار امير البحرين باضافة عشرة اعضاء الى مجلس الشورى. وقال ان هذا لن يغير من واقع الامر شيئا ولن يضفي الشرعية على المجلس الذي لا يستند الى ارضية دستورية.

واعلنت دولة الامارات امس انها ضبطت مؤخرا في شمالها شحنة من الاسلحة والمتفجرات المهربة سرا من ايران الى المملكة العربية السعودية، كما افاد مسؤولون في الخليج امس الاثنين.

واوضح احد هؤلاء المسؤولين ان سلطات احدى الامارات الشمالية لاتحاد الامارات العربية المتحدة اعتقلت المهربين الذين لم يحدد عددهم بعد ان نصبت لهم كمينا. واحجم المسؤول عن تحديد تاريخ العملية التي قال انها ترجع الى «عدة اسابيع».

وقال مسؤول اخر في الخليج ان الاسلحة كانت مرسلة من ايران الى المملكة العربية السعودية.

واوضح مسؤولون ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ناقشوا هذه المسالة خلال اجتماعهم امس الاول الاحد في الرياض.

وقد طلب وزراء الخارجية من ايران في بيانهم الختامي «عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدولة البحرين والدول الاعضاء وعدم اللجوء الى الاعمال التخريبية وتشجيعها واحترام سيادة دول المجلس واستقلالها».

والامارات الشمالية لاتحاد الامارات العربية السبع هي رأس الخيمة وام القيوين وعجمان والفجيرة. ولم يشأ اي من هؤلاء المسؤولين تحديد الامارة التي ضبطت الاسلحة على اراضيها.

ونشرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية بيانا لوزارة الخارجية نفى فيه الناطق باسمها محمود محمدي حصول «اي تدخل ايراني في الشؤون الداخلية للدول الاخرى في منطقة الخليج».

واعتبر محمدي ان «بيان مجلس التعاون الخليجي يشكل تدخلا في الشؤون الداخلية الايرانية» واضاف ان هذا التصرف «مخالف لروح حسن الجوار وقد يزيد من تعقيد القضية» القائمة بين ايران والامارات، واكد «ان الجزر الثلاث ايرانية».

واتهم الناطق الايراني بيان مجلس التعاون الخليجي بانه «تنازل سياسي لصالح الحكومة الاسرائيلية الجديدة» وانه يسعى الى «تبرير الوجود العسكري الامريكي في المنطقة». (تفاصيل ص 3)

كلينتون يؤكد التاييد الامريكي للسلام في الشرق الاوسط.. والليكود يتجه نحو حل اردني للقدس

الاسد ومبارك يدعوان لاستنفار عربي بعد انتخاب نتنياهو موسى والشرع يصلان الرياض فجأة لبحث عقد قمة موسعة

القاهرة ـ من حسن مكي:

اعرب الرئيسان السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك امس في القاهرة عن تشاؤمهما حيال مستقبل عملية السلام ودعيا الى «استنفار عربي» بعد انتخاب زعيم اليمين الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء.

وقال الرئيس المصري في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره السوري في ختام زيارته للقاهرة ان التصريحات التي ادلى بها نتنياهو لا تدعو للتفاؤل «ولكن وجدنا من الحكمة ان ننتظر لنرى السياسة الحقيقية لهذه الحكومة وعلى ضوئها سيكون تصرفنا كامة عربية».

واضاف «طالما كان هدفنا اقامة سلام حقيقي عادل وشامل وفقا لقرارات الامم المتحدة القائمة على مبدأ الارض مقابل السلام فانني لا اعتقد اننا سنكون متخلفين». ومن ابرز ما اعلنه نتنياهو امس الاول معارضته لاي تقسيم للقدس التي يعتبرها «العاصمة الابدية للوحدة لاسرائيل». واعلن الاسد من جهته «نحن ليس لدينا احساس بان الامور تسير في الاتجاه الايجابي لذلك علينا ان نكون يقظين وان نستنفر انفسنا حتى لا نغفل ولا نستغفل». ودعا الى وحدة الصف العربي معتبرا ان «المشاكل في منطقتنا في هذا العصر ليست من النوع الذي كان يحدث في السابق ولكنها تشمل مساحات مختلفة بما فيها مساحة الوجود».

واضاف الرئيس السوري «يجب ان نكون دائما على صلة وان نستنفر انفسنا ونعالج قضايانا بما يلبي حاجات شعوبنا وامتنا» موضحا ان «هناك تغييرا في مواضيع اساسية في المنطقة وعلينا ان نبذل جهودا مكثفة وان نتبادل الآراء والتساند بشكل مكثف فقضية اي من الاخوة العرب هي قضيتنا جميعا».

واوضح ان سورية كانت «دائما مع اي تجمع عربي سواء كان الاجتماع لدول الطوق او للامة العربية كلها ونعتقد انه ربما كان الطريق الوحيد الذي اذا سلكناه نستطيع ان نصل الى الخلاص بشكل مضمون الى حد بعيد واذا لم نفعل ذلك فالطريق ستكون صعبة وتحيط بها المخاطر من كل مكان».

واشار الاسد الى ان البحث تناول عقد [illegible] سورية وفي مصر عزائمنا ويشد معنا اخواننا العرب لان في ذلك مصلحة الجميع ذلك انه لا يمكن ان يكون عربي بخير عندما يؤكل (حق) اي عربي اخر».

وقال مبارك من جهته ان الظروف «تسمح بان تجتمع الامة العربية والرؤساء العرب باجمعهم ما كنا تأخرنا ولكن الظروف العربية لم تمكننا من ذلك ونتشاور مع اخواننا لعلنا نعقد اجتماعا ثلاثيا او رباعيا او ما يتم الاتفاق عليه حتى نصل الى قمة عربية».

ووصل الى الرياض بصورة مفاجئة الليلة الماضية وزيرا خارجية مصر وسورية عمرو موسى وفاروق الشرع.

ولم تذكر وكالة الانباء السعودية شيئا عن زيارة الوزيرين اللذين كان في استقبالهما بالمطار الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي.

وتأتي هذه الزيارة عقب القمة المصرية السورية التي اختتمت امس في القاهرة حيث كان الشرع ضمن الوفد المرافق للرئيس السوري حافظ الاسد الذي عاد الى دمشق في وقت سابق امس.

ويرى المراقبون ان هذه الزيارة المفاجئة للرياض ستبحث في قضية عقد قمة عربية لبحث مخاطر تسلم اليمين الاسرائيلي رئاسة الحكومة في تل ابيب.

وشدد الرئيسان مبارك والاسد على اهمية الدور الامريكي في المنطقة. وقال مبارك ان «الدور الامريكي حيوي» في حين قال الاسد «اعتقد ان الادارة الامريكية تريد بجدية ان تحقق السلام وعملت ما يشير الى ان جهودها جادة». واضاف «ولكن في امريكا هناك ظروف يمرون بها الان لها متطلباتها فهناك بدات النشاطات الانتخابية ولها مستلزماتها».

وقال البيت الابيض امس ان الرئيس بيل كلينتون بعث برسائل الى زعماء دول عربية أكد فيها مجددا على تأييد الولايات المتحدة لتحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان الرسائل التي اعقبت انتخاب نتنياهو المتشدد رئيسا لوزراء اسرائيل وجهت الى كل من الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واضاف مكوري ان كلينتون اكد للزعماء العرب ان «الولايات المتحدة ما زالت ملتزمة بتحقيق سلام شامل وعادل ودائم في المنطقة». واشار ايضا الى ان الادارة اعتبراها «متفائلة» من النبرة الاسترضائية لكلمة نتنياهو الاستهلالية كرئيس وزراء منتخب. وقال مكوري «اننا نتطلع الى العمل معه».

ومن ناحية ثانية حذر الرئيس المصري من ان بلاده ستقف ضد اي تهديد يستهدف سورية، بعد اتفاق التعاون العسكري الاسرائيلي التركي.

وقال الرئيس مبارك «ما زلنا ننتظر معلومات اكثر (بشأن هذا الاتفاق) حتى نستطيع ان نقيمه». مضيفا ان «اي اتفاق يعمل خطا محوريا ضد اي دولة عربية بما فيها سورية لا نوافق عليه وسنقف ضده».

من جهة اخرى اعلن رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت، احد المقربين من نتنياهو، امس ان اليمين الذي وصل الى السلطة قد يتغاضى عن اقفال بيت الشرق الذي يعتبر المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية خلافا للتعهدات التي قطعها خلال حملته الانتخابية، وتحدث عن انفتاح نتنياهو على حل اردني لمسألة القدس الشرقية.

(تفاصيل ص4 و5 ورأي القدس ص 15)

ميجر يستقبل عرفات لدى وصوله «10 داوننغ ستريت» مقر الحكومة البريطانية في لندن (رويتر)

وفاة 700 شخص بسبب الكوليرا في السودان

■ جنيف ـ اف ب: اعلنت منظمة «اطباء بلا حدود» الانسانية ان مرض الكوليرا تسبب في وفاة 700 شخص على الاقل في جنوب السودان خلال الاسابيع السبعة الماضية.

واعرب بيان للفرع السويسري لـ«اطباء بلا حدود» عن الاعتقاد بان هذا الرقم لا يمثل سوى الحالات التي امكن احصاؤها حيث ان الحرب الاهلية تجعل من الصعب الوصول الى مناطق عدة من البلاد.

واضاف البيان ان الحالات الاولى سجلت في منتصف نيسان (ابريل) في مخيم للصيادين على النيل بالقرب من ادوك في ولاية النيل الاعلى الشرقي، وانتشر الوباء الى مدينة ليو الاكثر ازدحاما بالسكان في المنطقة. وخلال سبعة اسابيع احصيت 1800 اصابة بالكوليرا.

وانتشر الوباء الى الشمال والى ولاية بحر الغزال.

وتلاقي منظمات التوعية والاغاثة صعوبات في مناطق عدة من جنوب السودان حيث تدور حرب بين القوات الحكومية والحركات الانفصالية منذ 13 سنة.

رحلات «العال» الى الاردن تبدأ الخميس المقبل

■ عمان ـ يو بي اي: توقعت مصادر مطلعة في عمان ان تبدأ حركة النقل الجوي لطائرات شركة «عال» الاسرائيلية في التاسع من الشهر الجاري مؤكدة انه «تم الاتفاق على هذا الموعد بين الجانبين».

واوضح مسؤول في الحكومة الاردنية لم يفصح عن هويته ان حركة النقل البرية بواسطة الحافلات تم ارجاء البدء بها لاسباب فنية ولا علاقة لها باية امور امنية مضيفا ان الشركة الاردنية التي اتفقت مع الشركة الاسرائيلية لتسيير هذه الرحلات لم تستكمل بعد شراء الحافلات لتزويدها بالمعدات اللازمة الامر الذي دعا الحكومة الاردنية ان تطلب تأجيل تسيير حركة النقل بواسطتها. وقال: «اننا ننتظر استكمال التجهيزات لنبدأ بتنفيذ العملية».

وكانت طائرات الخطوط الجوية الاردنية بدأت بتسيير رحلات جوية الى اسرائيل بواقع ثلاث رحلات في الاسبوع منذ نيسان (ابريل) الماضي.

نجمان ياسين رئيسا جديدا لاتحاد الكتاب في العراق

■ بغداد ـ اف ب: انتخب المجلس المركزي للاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق نجمان ياسين رئيسا جديدا له خلفا للشاعر رعد بندر الذي انتهت ولايته.

كما انتخب هاني وهيب امينا عاما للاتحاد. وضم اعضاء المكتب التنفيذي الجديد كلا من خالد علي مصطفى نائبا للامين العام وضياء خضير وعماد عبد السلام رؤوف وعلي الياسري ويوسف حبي وعبد اللطيف اوغلو ومحمد البدري وسعد جاسم وخالد مطلك ومنذر عبد الحر اعضاء.

وجرت الانتخابات امس الاول وشارك فيها الكتاب الاعضاء.



ISSN 1358-3379

9 771358 337063 04

السامرائي يشترط دعما سعوديا سوريا للعودة الى الاردن والتحرك ضد العراق

■ دمشق ـ اف ب: اعلن مدير الاستخبارات العراقي السابق وفيق السامرائي الذي عاد منذ ايام الى دمشق من عمان انه لا بد له من دعم سوري سعودي لاي تحرك يقوم به رابطا عودته الى الاردن بحصوله على مثل هذا الدعم.

وقال السامرائي في تصريح لوكالة فرانس برس امس الاثنين «انا بحاجة الى اسناد سوري وسعودي». وربط عودته الى الاردن بحصوله على «تزكية من سورية والسعودية». وقال «بدون تزكية من سورية والسعودية فان عودتي الى الاردن غير ممكنة» مؤكدا «بدون هذا الدعم لن اعود الى الاردن».

واعتبر السامرائي انه كضابط كبير ومسؤول سابق في الاستخبارات العراقية «بحاجة الى مساندة دولتين اقليميتين على الاقل هما السعودية وسورية» اعتبرهما «اساسيتين» مؤكدا بالاضافة الى ذلك «لا نستطيع ان نغفل دور الاردن» كاحدى ساحات العمل التي تتحرك عبرها المعارضة العراقية. الا انه لم يقل ما اذا كان ثمة توافق سعودي سوري اردني على عملية التغيير في العراق.

وقال السامرائي الذي غادر دمشق في آذار (مارس) الماضي انه قام بجولة استطلاعية في كل من السعودية والاردن حيث اقام منذ نيسان (ابريل) ان «التناقضات الاقليمية والاغفال المتعمد من بعض اطراف التأثير» التي لم يحددها «معيقان عملية التغيير» في العراق.

وحول امكانية تغيير النظام في العراق قال «ان التحرك الخارجي الاقليمي لاسقاط النظام غير وارد» واكد ان «التغيير يتم من الداخل اما الموقف الاقليمي المنسق فهو يهيئ الاجواء الاعلامية والنفسية ويعطي فرصا مفتوحة لقادة وفصائل المعارضة في الخارج لتنسيق عمليات الداخل عبر تامين المستلزمات المالية والتنظيمية».

وفي ما يختص بالاتفاق حول القرار 986 بين العراق والامم المتحدة اكد السامرائي ان النظام العراقي «بدأ يتضايق من اسس تطبيق القرار 986» معتبرا ان تطبيق القرار «سحب البساط الانساني من تحت النظام».

واعتبر الضابط العراقي السابق الذي غادر العراق عام 1994 انه «لو كان القرار 986 مفيدا للنظام لوافق عليه قبل سنة او اكثر» واستطرد «ولكنه ارغم على ذلك».

الامم المتحدة تحتاج 80 مليون دولار حتى تنفيذ الاتفاق مع العراق

■ الامم المتحدة ـ رويتر: قالت سيلفانا فوا المتحدثة باسم الامم المتحدة امس الاثنين ان المنظمة الدولية تناشد اطرافا من اجل الحصول على 80 مليون دولار لتوفير المعونات للعراقيين المعوزين الى ان تصبح عوائد اتفاق «النفط مقابل الغذاء» متاحة.

واضافت ان ياسوشي اكاشي وكيل الامين العام للشؤون الانسانية بعث بمناشدات الى البلدان المانحة التقليدية يوم الجمعة الماضي. وارفق بالرسائل تفاصيل برنامج المنظمة الانساني للعراق عن الفترة نيسان (ابريل) 1996 ـ اذار (مارس) 1997 للمساعدة في تخفيف اثار العقوبات المفروضة بسبب غزو بغداد للكويت عام 1990.

والمناشدة من اجل الحصول على مبلغ 340 مليون دولار اعدت قبل اتفاق 20 ايار (مايو) الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء مواد غذائية وادوية وامدادات ضرورية اخرى.

واستطردت قائلة انه بينما ستتم الان تغطية جزء كبير من الحاجات من عوائد بيع النفط ستظل هناك جوانب هائلة من البرنامج الانساني الحالي خاصة تلك المعنية بالحاجات الخاصة للجماعات الاكثر تأثرا والتي تحتاج الى مساهمات تطوعية (الى ان تدخل خطة النفط مقابل الغذاء حيز التنفيذ)».

اعتقال 19 شخصا بتهمة التخريب في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعتقلت الاجهزة الامنية السودانية 19 شخصا بتهمة الضلوع في مخطط تعده المعارضة بهدف تقويض النظام الحاكم.

واوردت صحيفة (الانقاذ الوطني) الحكومية الصادرة في الخرطوم امس ان اجهزة الامن السودانية القت القبض على هؤلاء المتهمين من منازلهم في الخرطوم وكسلا الواقعة شرق السودان على مسافة 30 كلم من الحدود مع اريتريا، وان بعضهم قبض عليهم وهم يحاولون التسلل عبر الحدود الى احدى الدول المجاورة لم تسمها مصادر الصحيفة.

ونقلت الصحيفة عن وكيل اول نيابة الخرطوم شرق المستشار القانوني بوزارة العدل عادل عبد الوهاب قوله انه تم فتح بلاغات في مواجهة المتهمين تحت المواد 24، 51، 65 من القانون الجنائي وتتعلق في مجملها بالاشتراك في اثارة الحرب ضد الدولة وتقويض النظام الدستوري.

وقالت (الانقاذ الوطني) ان اعمار المتهمين تتراوح بين 20 و40 عاما وان التحقيقات التي اجريت مع اثنين منهم افادت انهما كانا مكلفين بمهمة الاستقطاب والتجنيد لصالح المعارضة في الخارج وانهم استقطبوا زملاء دراسة وزملاء مهنة كانوا معهم في السابق.

وقد ابرزت الصحيفة خبر الاتهام باللون الاحمر في اعلى الصفحة الاولى.

المحادثات الروسية الشيشانية تستأنف اليوم

■ موسكو ـ اف ب: وافقت قيادة الانفصاليين الشيشان على استئناف المفاوضات اليوم الثلاثاء مع الروس من اجل التوصل الى تسوية للنزاع الدائر في الشيشان حسب ما نقلت وكالة ايتار تاس امس الاثنين عن المتحدث باسم اللجنة الحكومية المكلفة ايجاد تسوية لهذا النزاع.

وقال سيرغي سليبشينكو ان المحادثات ستستأنف اليوم الثلاثاء في نازران (جمهورية انغوشيا القوقازية المجاورة للشيشان) وستتواصل غدا الاربعاء.

وتبادل الطرفان الاتهامات بخرق وقف اطلاق النار الذي سرى مفعوله السبت. وقد طالب المسؤولون الانفصاليون بالاسراع في توقيع اتفاق حول انسحاب القوات الروسية من الشيشان.

وكان اعلن بعد التوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار في السابع والعشرين من ايار (مايو) في موسكو ان المفاوضات ستستأنف امس الاول السبت في مخاتشكالا (داغستان) ولكن الاجتماع الغي «لاسباب تقنية».

واوضح سليبشينكو ان المحادثات ستتناول تطبيق اتفاق وقف اطلاق النار خصوصا لناحية وقف المعارك بشكل كامل وتبادل الاسرى. وسيرأس الوفد الروسي وزير القوميات فياتشسلاف ميخائيلوف وسيضم خصوصا قائد القوات الروسية في الشيشان فياتشسلاف تيخوميروف وسكرتير اللجنة الحكومية الروسية المكلفة ايجاد تسوية لصراع الشيشان سيرغي ستيفاشين، الرئيس السابق لجهاز المخابرات الروسي.

البعض يزعم بانها اسرائيلية... والبعض الاخر يشير باصبع الاتهام للمخابرات

روايات متضاربة حول قضية الناشر الاردني المعتقل ودولارته المزيفة

عمان ـ مكتب «القدس العربي»:

بعد تسعة ايام من الاعتقال والتحقيق لم تتضح بعد تفاصيل القضية التي هزت شارع الصحافة الاردنية واثارت الكثير من الشكوك والتساؤلات بين الصحافيين الاردنيين. ولم يتبين حتى الآن ما اذا كان نايف الطورة صاحب وناشر جريدة «البلاد» الاسبوعية المعارضة متورطا بالفعل في حيازة مئة الف دولار مزورة لم انه وقع ضحية لخدعة نفذتها بدقة ومهارة جهة خارجية. تقول المعلومات القليلة التي رشحت من سجن الجويدة حيث يتم توقيف الطورة ان الناشر الذي لمع نجمه قبل سنتين قليلة من خلال جريدة «البلاد» المشاكسة، يقضي وقتا صعبا للغاية ويعاني من حالة نفسية سيئة بسبب ما حدث.. ولكن ماذا حدث بالضبط؟

في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء الاسبوع الماضي كان نايف الطورة يقود سيارته في احد شوارع شمال عمان عندما اعترضته سيارة تابعة لاحد الاجهزة الامنية، وقام رجال الامن بتفتيش السيارة وعثروا تحت مقعد السائق على مئة الف دولار مزورة وموضوعة في مغلف، وتم اعتقال الطورة على الفور واقتياده الى مركز امني حيث بدأ التحقيق معه.

وفي تقرير لها عن القضية ذكرت صحيفة «جوردان تايمز» الصادرة باللغة الانكليزية ان الطورة ابلغ المحققين انه تسلم النقود من شخص عراقي يدعى جاسم العبيدي وانه ابلغه ان النقود من قصي صدام حسين نجل الرئيس العراقي الذي يقود جهاز الاستخبارات العسكرية العراقية. وحسب الصحيفة التي نسبت معلوماتها الى مصدر قضائي فان الطورة اعلن جهله بسبب ارسال هذه النقود اليه.

واضاف المصدر القضائي ان الطورة كان تحت المراقبة منذ الثاني والعشرين من شهر ايار (مايو) الماضي وان الشرطة انتظرت اياما حتى تعتقله والنقود بحوزته.

ولم يعرف حتى الآن ما اذا كان الطورة يعرف مسبقا بأن النقود مزورة. كما لم يعرف ما اذا كان الامن الاردني يعرف ذلك قبل ضبط النقود.

وفي رواية اخرى يزعم البعض بأن النقود جاءت من اسرائيل وليس من العراق، ويقول اصحاب هذه الرواية ان الطورة سبق وان زار اسرائيل والتقى مع مسؤولين اسرائيليين، وانه ربما تورط بالعمل معهم!

لكن هذه الرواية لا تصمد امام المؤشرات التي تؤكد ان الطورة لم يقدم اي شيء لاسرائيل، وكانت صفحات جريدته مفتوحة للهجوم على السياسة وللممارسات الاسرائيلية.

ويقول صحافيون هنا ان «البلاد» انتقلت قبل اسابيع قليلة من الهجوم على العراق الى الدفاع عنه، وفي هذا القول اشارة الى احتمال وصول النقود من العراق بالفعل. لكن لا شيء مؤكدا حتى الان. في الوقت نفسه يقول صحافيون في «البلاد» ان الطورة سبق وان ابلغ الاجهزة الامنية الاردنية باتصال المدعو جاسم العبيدي معه، واطلعها على كافة التفاصيل وانه فوجئ باعتقاله هو وليس العبيدي. ويضيف هؤلاء الصحافيون ان جريدتهم شنت في الاعداد القليلة السابقة هجوما عنيفا على الحكومة الاردنية برئاسة عبد الكريم الكباريتي، ونشرت مقالا ناريا للكاتب خالد محادين هاجم فيه الكباريتي وقال انه «اكبر من ان يلحق بي اذى وهو ايضا اصغر من ان يحقق لي نفعا».

وكانت صحف في الخارج نشرت خبر اعتقال الطورة. لكن الصحف الاردنية لم تنشر شيئا عن الموضوع باستثناء خبر صغير نشرته «الرأي» مكتفية بنشر الاحرف الاولى من اسم الطورة. اما الصحف الاسبوعية فانها تجاهلت الموضوع باستثناء جريدة «الحدث» المعارضة للعراق بشكل صارخ والقريبة من السياسة الكويتية، وقد افردت هذه الجريدة عنوانا كبيرا على رأس صفحتها الاولى في عددها الصادر يوم الاحد الماضي، واعادت نشر ما نشرته جريدة «الجوردان تايمز» المحدودة التوزيع.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

مقتل جندي قبرصي على «الخط الاخضر» في نيقوسيا

تركيا: حزب الرفاه الاسلامي يحقق انتصارا في انتخابات محلية

■ انقرة ـ نيقوسيا ـ اف ب: فاز حزب الرفاه (اسلامي) التركي امس الاول الاحد في انتخابات بلدية جزئية في تركيا وحصل على 33 في المئة من اصوات المقترعين بحسب ما ذكرت شبكة التلفزيون «تي ار تي».

وبحسب فرز الاصوات الذي شمل 65 في المئة من عدد المقترعين فقد تقدم حزب الرفاه على حزب الوطن الام الذي يرأسه رئيس الوزراء مسعود يلماظ الذي حصل على 20 بالمئة من الاصوات.

وبالرغم من ان هذه الانتخابات الجزئية لا تشمل الا 2 في المئة فقط من مجمل المقترعين الاتراك فان الصحافة التركية تعتبرها بمثابة اختبار وطني.

وبموجب حصيلة فرز الاصوات التي اعلنها التلفزيون فقد مني حزب الطريق القويم الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر بهزيمة قويه بحصوله على اقل من 12 في المئة من الاصوات.

وقد فاز الاسلاميون في مدينتين كبيرتين في وسط وجنوب شرقي تركيا. وحقق حزب الوطن الام انتصارا في مدينة ريزي (شمال شرق) وهي مسقط رأس رئيس الوزراء وتقع على البحر الاسود كما حقق انتصارا في قطاع مهم من اسطنبول. ودعي زهاء 646 الف ناخب للادلاء باصواتهم امس الاول الاحد لانتخاب رؤساء بلديات او مستشارين لمجالس بلدية في 4 مقاطعات و7 مناطق و30 قرية. وتأتي هذه الانتخابات الفرعية قبل التصويت المقرر هذا الاسبوع في البرلمان التركي على مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة التي يرأسها يلماظ تقدمها حزب الرفاه وقد يؤدي التصويت الى سقوط الحكومة. تجدر الاشارة الى ان حزب الرفاه حل في المرتبة الاولى في الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي واصبح اول كتلة برلمانية في البرلمان مع 158 نائبا من اصل 550 نائبا يتألف منهم البرلمان التركي ولكنه لم يحصل على الاغلبية المطلقة التي تخوله تشكيل حكومة توحده. ولم يتمكن من تشكيل ائتلاف لتأليف حكومة. وفي مطلع آذار (مارس) استطاع مسعود يلماظ تشكيل ائتلاف مع تانسو تشيلر ولكن الخصومة بين زعيمي اليمين ادت الى شل الحكومة التركية خلال الاسابيع الماضية.

ويقول المحللون ان نتائج الانتخابات البلدية الجزئية ستتيح ليلماظ المضي في حربه ضد تشيلر من اجل الهيمنة على اليمين المحافظ.

من جهة اخرى افاد مصدر عسكري ان جنديا من الحرس الوطني القبرصي اليوناني قتل صباح امس الاثنين برصاص جنود اتراك في نيقوسيا على الخط الاخضر الفاصل بين شطري الجزيرة.

وقال المتحدث باسم قوات الامم المتحدة في قبرص ان «عنصرين من الجانب التركي للجزيرة اطلقا النار على الجندي القبرصي لاسباب مجهولة فقتل على الفور».

ووقع الحادث، الاول من نوعه منذ نيسان (ابريل) 1993، في شمال غربي فندق «ليدرا بالاس» السابق، المقر العام للقوات الدولية في قبرص، الذي يقع على الخط الاخضر.

واوضح متحدث باسم الحرس الوطني القبرصي ان ستيليوس باناييس (19 عاما) لم يكن يحمل سلاحا وكان يهم بمغادرة موقعه بالقرب من سجن نيقوسيا في الساعة 7.00 (4.00 ت غ) عندما اصيب برصاصتين اطلقهما جنود اتراك. واضاف ان الحادث خطير جدا لان الجندي لم يكن مسلحا ولم يكن يشكل اي تهديد. وتولت عناصر من القوة الدولية نقل الجندي الى المستشفى حيث اكد الاطباء وفاته. وتوجه الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس الى المستشفى فور تبلغه النبأ. ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن شهود عيان قولهم ان الجندي توجه الى المنطقة العازلة واقترب من مركز عسكري تركي وطلب جنود من الحرس الوطني منه ان يعود ادراجه. وذكر الشهود انه كان يتحدث الى جندي تركي عندما اطلق جندي اخر النار عليه. واكدت الامم المتحدة وجود الجنديين التركيين والجندي القبرصي اليوناني في المنطقة العازلة.

يذكر ان الجيش التركي يحتل ثلث شمال الجزيرة منذ تموز (يوليو) 1974 اثر محاولة انقلابية لضم الجزيرة الى اليونان.

يمهد لعودة فرنسا الى بنيته العسكرية

اتفاق بفصل القوات الامريكية عن الاوروبية داخل حلف الاطلسي

■ برلين ـ دب ا ـ رويتر: اعرب كبار المسؤولين الامريكيين عن تأييدهم القوي لخطط اعادة صياغة حلف شمال الاطلسي ليواكب تحديات فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة.

لكنهم اكدوا امس الاول الاحد انه على الرغم من اعطاء اوروبا دورا اكبر واكثر وضوحا الا ان الولايات المتحدة ستظل القوة الرئيسية في التحالف الغربي.

وخلال حديث مع الصحفيين في جنيف امس الاول الاحد خفف وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي من تلميحات وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دي شاريت التي قال فيها ان عودة فرنسا الى الجناح العسكري للحلف يمكن ان تتعطل لو لم تعط اوروبا دورا اكبر واكثر استقلالا من دورها الحالي.

وقال كريستوفر الذي التقى مع قادة البلقان في جنيف انه لم ير تصريحات وزير الخارجية الفرنسي في صحيفة لوموند.

وقال «على كل حال لا انتظر ان تنضم فرنسا بشكل كامل الى حلف الاطلسي. لكني اعتقد انهم يقتربون كثيرا الان وارى ذلك خطوة ذات ابعاد تاريخية».

ونفى كريستوفر ان اوروبا تحاول تقليص الهيمنة الامريكية على الحلف والتوصل الى هيكل جديد يعطي اوروبا دورا اكبر في عمليات التحالف.

وتهدف الخطة الى اعادة فرنسا الى الجناح العسكري للحلف بعد غياب دام 30 عاما منذ ان اعلن الرئيس الاسبق شارل ديجول انسحاب بلاده منه.

ومن منطلق الاستفادة من دروس فشل الحلف في حل ازمة البوسنة يناقش وزراء الدول الستة عشر كيفية تحويل الحلف من حلف دفاعي قام للتصدي لهجوم من الشرق الى جهاز قادر على القيام بمهام جديدة بدءا بحل الازمات وانتهاء بمهام حفظ السلام.

واعرب يفجيني بريماكوف وزير الخارجية الروسي خلال حديث تلفزيوني عن قلق روسيا من عدم اهتمام الغرب بالتوصل الى حل وسط بشأن خطط الحلف التوسع شرقا.

وقال بريماكوف للتلفزيون الروسي «اعتقد ان بوسعنا التوصل الى قرارات حل وسط. انا متحير من عدم رد الغرب على الاشارات التي ارسلت في هذا الصدد».

وكان بريماكوف يشرح موقف روسيا من هذا الصدد في اطار البرنامج الانتخابي للرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يخوض الانتخابات الروسية التي تجري في 16 حزيران (يونيو) الحالي.

وكان وزراء خارجية ست عشرة دولة تنتمي لعضوية حلف شمال الاطلسي توصلوا الى اتفاق بشأن اصلاحات داخلية بعيدة المدى تسمح للدول الاوروبية بالقيام بعمليات عسكرية مستقلة وذلك وفق ما جاء بمشروع البيان الختامي للمؤتمر الذي حصلت عليه وكالة الانباء الالمانية (دب ا).

وجاء في مشروع البيان «اننا نتأهب لعمليات يقودها اتحاد غرب اوروبا بالمشاركة مع الناتو».

واضاف مشروع البيان انه سيكون بوسع اتحاد غرب اوروبا المؤلف من عشرة اعضاء القيام بمهام انطلاقا من مبدأ قوات المهام الخاصة المشتركة على ان يحصل الاوروبيون على المعدات والامداد والتموين من الناتو.

ويعني هذا الاتفاق ان الناتو بدد الشكوك الامريكية ازاء تقديم الاصول العسكرية الامريكية الرئيسية مثل طائرات النقل واقمار التجسس لاتحاد غرب اوروبا للقيام بعمليات اوروبية.

يذكر ان عمل منظمة حلف شمال الاطلسي التي انشئت في عام

طاجيكستان: المعارضة الاسلامية تطالب بتدخل دولي

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس امس الاثنين ان المعارضة الاسلامية في طاجيكستان بعثت الامم المتحدة الى التدخل من اجل انهاء المعارك في منطقة تافيل دارا حيث قالت ان القوات الحكومية تقصف القرى.

ونقلت الوكالة تصريحا لزعيم المعارضة عبد الله نوري قال فيه ان حكومة الشيوعيين الجدد في طاجيكستان خلفت متقرها واطلاق النار وهي تواصل قصفها المدفعي للقرى في منطقتي لايسيار (كومسومولوباد) وساغيرداشت.

وكان القتال بين القوات الحكومية والمعارضة الاسلامية قد ازداد عنفا في اواسط ايار (مايو) الماضي في هذه المنطقة عندما شنت المعارضة هجوما واسع النطاق على كومسومولوباد (وسط).

ودان مجلس الامن الدولي في 21 ايار (مايو) هجوم المعارضة واعرب عن دعمه لتمديد وقف اطلاق النار.

وبعد ثلاثة ايام من ذلك اعلنت القوات الحكومية استعادتها لكومسومولوباد.

ووافقت المعارضة والحكومة في 19 ايار (مايو) على تمديد وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في 1994 والذي غالبا ما يتعرض للانتهاك.

نيجيريا: انفجار مصنع للأسلحة

■ لاجوس ـ رويتر: قالت صحف امس الاول الاحد ان انفجارا هز مصنعا للسلاح في مدينة كادونا بشمال نيجيريا.

وقالت صحيفة «صنداي تايمز» الحكومية انه يخشى مقتل شخص واحد على الاقل في الانفجار الذي وقع يوم الجمعة.

واضافت «ادى الانفجار الى تطاير كرة هائلة من النيران في السماء احاطت بمدينة كادونا وضواحيها».

وقالت الصحيفة ان قوات الامن طوقت المنطقة.

سريلانكا: مقتل 8 في انفجار لغم

■ كولومبو ـ رويتر: قالت وزارة الدفاع امس الاثنين ان ثمانية مدنيين قتلوا في شبه جزيرة جافنا بشمال سريلانكا عندما مر جرار يركبونه فوق لغم.

وقالت الوزارة في بيان ان الانفجار الذي وقع امس الاول الاحد اسفر ايضا عن اصابة مدني واحد.

ويحارب الثوار التاميل القوات الحكومية لاقامة وطن مستقل للاقلية التاميلية في شمال وشرق البلاد.

وزير خارجية الفلبين يزور الصين

■ مانيلا ـ يو بي آي: يتوجه اليوم الثلاثاء وزير خارجية الفلبين دومينغو سايزون الى الصين في زيارة تستغرق 6 ايام تهدف الى تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين.

وصرح مسؤول في وزارة خارجية الفلبين انه «يتوقع ان تشمل المفاوضات بين وزير الخارجية الفلبيني سايزون ونظيره الصيني كيان كيشان رفع صادرات الفلبين الى الصين، بالاضافة الى القضايا الامنية التي تتعلق بنزاع البلدين حول جزر سبارتلي الواقعة في بحر الصين الجنوبي والتي يعتقد انها غنية باحتياطي النفط والغاز الطبيعي».

ويصحب سايزون في زيارته عدد من كبار المستثمرين ورجال الاعمال الفلبينيين من اصول صينية من بينهم رئيس فيدرالية الغرف التجارية، وذلك لعقد اتفاقيات تجارية مشتركة. كما سينقل دعوة الرئيس الفلبيني فيدل راموس للرئيس الصيني جيانغ زيمين لزيارة الفلبين في المستقبل القريب.

فوز مؤيد ليلتسين بمنصب عمدة بترسبرغ

■ سان بترسبرغ ـ د ب ا: خسر اناتولي سوبشاك ـ عمدة مدينة سان بترسبرغ الروسية وداعية الاصلاح ـ انتخابات الاعادة لصالح منافسه فلاديمير ياكوفليف. كما اثبتت النتائج النهائية غير الرسمية التي اعلنتها امس الاثنين اللجنة المشرفة على الانتخابات ان ياكوفليف تقدم على منافسه بفوزه بنسبة 47.5 في المئة من الاصوات مقابل 45.8 في المئة لصالح سوبشاك. واوضحت اللجنة ان النتيجة النهائية الرسمية ستعلن غدا الاربعاء ولكن لا ينتظر حدوث تغييرات جوهرية.

وقال ياكوفليف في رد فعل اولي انه سيواصل السياسة الاصلاحية في ثاني اكبر مدينة روسية. ونقلت وكالة انباء انترفاكس عنه قوله ان «الديمقراطية لن تتراجع بأية حال في سان بطرسبرغ او روسيا بعد انتخابي». كما اعرب ياكوفليف عن تأييده للرئيس الروسي بوريس يلتسين قائلا «لا بديل ليلتسين».

ويذكر انه خلال الحملة الانتخابية اتهم سوبشاك نائبه السابق بتلقي دعم من مصادر لم يذكرها بالاسم في موسكو والمح الى انه مدعوم من جهاز الامن الفيدرالي (كيه جي بي سابقا) في محاولة لتشديد قبضة العاصمة على المدينة.

الا ان ياكوفليف اتهم سوبشاك بانتهاج اسلوب قيادة سلطوي منتقدا بصفة خاصة خططه لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية لعام 2004.

يتقدم على منافسه الشيوعي باكثر من 10 نقاط

يلتسين يستضيف مؤتمر قمة لبحث الصراعات في منطقة القوقاز

■ كيسلوفودسك (روسيا) ـ اف ب ـ رويتر: التقى الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين مع رؤساء ارمينيا واذربيجان وجورجيا لمناقشة الصراعات الاقليمية في اطار سعيه للظهور بمظهر صانع السلام قبل اسبوعين فقط من انتخابات الرئاسة الروسية.

ومن المقرر ان تتناول محادثات يلتسين وكل من رئيس ارمينيا ليفون تير بتروسيان ورئيس اذربيجان حيدر علييف ورئيس جورجيا ادوارد شيفاردنادزه الصراعات الدائرة في منطقة القوقاز التي كانت جزءا من الاتحاد السوفيتي السابق.

ومن المرجح ان تهيمن على الاجتماع الذي سيعقد في بلدة كيسلوفودسك على بعد 200 كيلومتر شمالي الشيشان الحملة التي يشنها يلتسين منذ 18 شهرا لقمع ثوار الشيشان في الجمهورية الانفصالية.

واعترف يلتسين الذي يلقى منافسة قوية من المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف بان فوزه بفترة رئاسة ثانية مرتبط ارتباطا وثيقا بتحقيق تقدم ملموس لانهاء الصراع الذي اودى بحياة اكثر من 30 الف نسمة.

ولكن الرؤساء الثلاثة الاخرين لديهم ما يشغلهم من قضايا اخرى موجعة على رأسها اقرار الامن في القوقاز.

وهناك نزاع بين ارمينيا واذربيجان حول اقليم قره باغ بينما تخوض جورجيا معارك ضد انفصاليين في اقليم ابخازيا.

ومن المنتظر ان يوقع الرؤساء الاربعة اعلان «اتفاق ما بين شعوب القوقاز وتعاونها السلمي والاقتصادي والثقافي».

وتوقفت المعارك الرئيسية في ابخازيا وقره باغ منذ ما يقرب من عامين لكن القتال في الشيشان لم يتوقف فيما يبدو رغم وقف لاطلاق النار توصل اليه يلتسين وزعيم الثوار سليم خان ياندرباييف.

فقد اندلعت المعارك بين القوات الروسية والثوار الشيشان يوم السبت الماضي في اليوم الاول لتطبيق الهدنة وقتل اربعة جنود روس امس الاول الاحد اثر اصطدام حاملة الجنود التي تقلهم بلغم في العاصمة الشيشانية غروزني.

وعرضت روسيا اجراء محادثات سلام جديدة اليوم الثلاثاء او غدا الاربعاء في جمهورية انغوشيا المجاورة لكن لم يتضح ما اذا كان اللقاء سيتم.

وقال مولاي اودوجوف المتحدث باسم الثوار لرويتر ان مجلس دفاع الثوار وهو اعلى سلطة عسكرية اعطى المفاوضين اسبوعا للتوصل الى اتفاق لانسحاب القوات الروسية.

من جهة اخرى اظهر استطلاع للرأي ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيتقدم باكثر من 10 نقاط على منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 16 حزيران (يونيو) الجاري كما جاء في استطلاع للرأي بثت نتائجه يوم الاحد شبكة التلفزة الروسية «ان تي في» التي تلتقط بثها في لندن هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي».

فقد حصل يلتسين على دعم 35 في المئة من الروس وتلاه زيوغانوف الذي حصل على 24 في المائة من الاصوات فتراجع بذلك 3 نقاط قياسا الى الاسبوع الماضي كما اوضح الاستطلاع.

وجاء في نتائج الاستطلاع ايضا ان يلتسين سيحصل في الدور الثاني على 46 في المائة من الاصوات في مقابل 30 في المئة لزيوغانوف.

وفي الدورة الاولى سيتقاسم المرشح الاصلاحي غريغوري يافلينسكي والجنرال الروسي السابق الكسندر ليبيد المركز الثالث بحصولهما على 6 في المائة من الاصوات امام الزعيم المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي الذي سيحصل على 5 في المئة كما اشار الاستطلاع.

واعرب 1 في المئة من الروس عن استعدادهم للتصويت للرئيس السابق ميخائيل غورباتشوف. واوضح التحقيق الذي اعد قبل لقاء يلتسين مع الانفصاليين الشيشان يوم الاثنين الماضي ان 18 في المئة من الناخبين الروس مترددون.

مجموعة من الجنود الروس ترابط قرب جثة زميل لهم لاقى حتفه لدى انفجار ناقلة مدرعة في غروزني

كريستوفر يصر على تسليم كرادجيتش للمحكمة الدولية

رؤساء دول البلقان يتعهدون باجراء انتخابات بموجب اتفاقية دايتون

■ جنيف ـ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ان الرؤساء الصربي والبوسني والكرواتي تعهدوا امس الاول الاحد في جنيف باجراء الانتخابات قبل منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل كما تقضي بذلك اتفاقية دايتون للسلام.

وقال ان تنحية الزعيم الصربي البوسني رادوفان كرادجيتش عن السلطة لم يتم الاتفاق عليها وان نفاد صبر المجموعة الدولية يتعاظم.

واكد كريستوفر في مؤتمر صحافي عقده في نهاية قمة خصصت للبحث في شؤون البوسنة «احرزنا تقدما في عملية السلام خلال محادثاتنا اليوم».

واضاف «اتفق الرؤساء الثلاثة قبل كل شيء على اجراء انتخابات قبل الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل كأقصى حد».

واشار الى ان هذا الاتفاق بين الرؤساء الثلاثة «يثبت للمرة الاولى انهم لا يستجيبون لنداءات تأخير الانتخابات».

واوضح ان الانتخابات خطوة ضرورية لاقامة مؤسسات ديمقراطية «وطريقة فعالة للقضاء على مجرمي الحرب» الذين اتهمتهم محكمة العدل الدولية في لاهاي مشيرا بذلك الى كرادجيتش وقائده العسكري راتكو ملاديتش.

وتابع كريستوفر «قلت بوضوح تام ان مجرمي الحرب المتهمين ينبغي اقالتهم من وظائفهم وتسليمهم» الى محكمة الجزاء الدولية في لاهاي.

واضاف «اجريت محادثات صريحة مع ميلوسيفيتش ولم اترك له اي نقطة غامضة في موقفي».

وتحدث كريستوفر ايضا عن «نفاد صبر» المجموعة الدولية في شأن وجود اشخاص متهمين بجرائم حرب».

وقد التقى كريستوفر وميلوسيفيتش مرتين وجرت بينهما محادثات استمرت ساعتين اجمالا كما ذكر المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز.

واشار المندوب المدني الاعلى للبوسنة كارل بيلت ان «خطوات قد تم احرازها» لتنحية المتهمين بجرائم حرب عن مواقع السلطة «لكن ذلك غير كاف. اننا نطالب باجراءات اخرى» كما قال.

من جهة اخرى ذكرت مجلة «تايم» في عددها الذي صدر امس الاثنين ان الطائرة التي تحطمت في كرواتيا في الثالث من نيسان (ابريل) الماضي وكان على متنها وزير التجارة الامريكي رون براون اقلعت بالرغم من رفض وزارة الدفاع (البنتاغون) الاذن لها بالاقلاع بسبب سوء الاحوال الجوية.

وقالت المجلة ان القواعد المطبقة في سلاح الجو لا تسمح للطائرات العسكرية التي تنقل شخصيات مدنية بالهبوط في مطارات في اوروبا الشرقية مثل مطار دوبروفنيك (كرواتيا) الا في جو صاف وقبل حلول الليل.

واضافت المجلة ان قيادة سلاح الجو في اوروبا طلبت استثناء لرحلة براون لكن البنتاغون رفض ذلك. وبالرغم من هذا الرفض فان السرب السادس والثمانين تصرف عكس ذلك وسمح للطائرة بالاقلاع.

وبعد بضع ساعات تحطمت طائرة براون، من طراز سي تي ـ 43 (نموذج عسكري لطائرة بوينغ 737) على تلة وهي تقترب من مطار دوبروفنيك في كرواتيا. وقد قتل براون وركاب الطائرة الاخرون الـ34 في الحادث.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» السبت عن احد المقربين من وزير التجارة السابق ان براون الح بنفسه على الطيارين للاقلاع بالرغم من سوء الاحوال الجوية.

وكانت قيادة اركان سلاح الجو الامريكي اعلنت الخميس الماضي ان ثلاثة ضباط كبار في السرب الـ86 المسؤولين عن الرحلة، قائد السرب ومساعده ورئيس عمليات الطيران، ومقرهم رامشتاين في المانيا قد عزلوا من وظائفهم «استنادا الى معلومات جمعها المحققون في حادث الطائرة».

واوضحت مجلة «تايم» انهم قد يلاحقون قضائيا «لاخلال بواجباتهم».

اليابان: حاكم اوكيناوا يزور أمريكا لبحث مستقبل القواعد العسكرية

■ ناها (اليابان) ـ يو بي آي: اعلن حاكم جزيرة اوكيناوا الواقعة جنوب اليابان امس الاثنين انه سيزور الولايات المتحدة في منتصف شهر حزيران (يونيو) القادم لبحث مستقبل القواعد العسكرية الامريكية في الجزيرة». وقال حاكم اوكيناوا ماساهيدي اوتا في مؤتمر صحافي عقده امس الاثنين ان هدف زيارته للولايات المتحدة يتجاوز نطاق حملته لعرض مشكلة القواعد». واضاف انه يأمل ان يتمكن اثناء الزيارة من مقابلة وزير الدفاع الامريكي وليام بيري وممثلي القطاع الخاص الامريكيين لعرض صورة كاملة عن مجالات الاستثمار والتنمية في اوكيناوا».

ويعتبر كثيرون في الادارة اليابانية ماساهيدي اوتا متمردا بسبب استئناف قدمه للمحكمة العليا ضد أمر قضائي يطالبه بارغام اصحاب الاراضي التي تؤجرها القواعد الامريكية على تجديد عقود الايجار. وصرح اوتا قبل اسبوع انه «مستعد للتعاون مع الحكومة المركزية اذا أمرته المحكمة العليا بذلك». وكانت موجة العداء لوجود القواعد الامريكية تصاعدت في اوكيناوا بسبب اغتصاب ثلاثة من الجنود الامريكيين العاملين في قاعدة في الجزيرة فتاة تبلغ من العمر 12 عاما.

جنوب افريقيا: مقتل 60 في اشتباكات باقليم ناتال

■ دوربان (جنوب افريقيا) ـ ا ف ب: اعلنت شرطة دوربان امس الاثنين ان 60 شخصا على الاقل لقوا مصرعهم خلال عطلة نهاية الاسبوع في مقاطعة كوازولو ناتال في جنوب افريقيا. وقال الناطق باسم الشرطة فيش نايدو ان بين الضحايا رجلين قتلا رميا بالرصاص وذبحا بعد تبادل لاطلاق النار مساء الاحد في منطقة مشاييسي شمال مرفأ دوربان. واضاف نايدو انه لم تعرف اسباب قتل الرجلين ولا اسباب مصرع الآخرين. واستنادا الى الشرطة هاجم 60 رجلا يرتدون ملابس عسكرية ويحملون بنادق كلاشنيكوف سكان سونداميلي على ساحل كوازولو الجنوبي واوقعوا قتيلين. ويعتقد ان لهذا الهجوم علاقة بصراعات بين عصابات متنازعة في المنطقة. وعقد حزب «المؤتمر الوطني الافريقي» ومحزب الحرية «اينكاتا» اتفاقا في الاسبوع الماضي لاعادة السلام الى المنطقة مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية التي ارجئت الى 26 حزيران (يونيو) المقبل بسبب اجواء العنف السائدة. وقتل حوالي 20 الف شخص منذ العام 1985 في الحرب الاهلية بين «المؤتمر الوطني الافريقي» الحاكم الذي يتزعمه نيلسون مانديلا وحزب الحرية اينكاتا (حزب الزولو الوطني) بزعامة مانغوسوتو بوتيليزي.

الحكومة الاندونيسية ترفض الترخيص لحزب معارض

■ جاكرتا ـ ق ن ا: أحدث تشكيل حزب سياسي جديد من قبل عضو سابق في البرلمان خلال الآونة الاخيرة جدلا كبيرا كما اثار انتقادات من جانب الحكومة والقوات المسلحة وعدد من البرلمانيين.

وذكرت وكالة انباء انتارا ان البرلماني السابق بيتتانج باموتجكاس (50 عاما) الذي صدر بحقه حكم بالسجن لمدة 34 شهرا من الشهر الماضي بتهمة الاساءة الى الرئيس سوهارتو أعلن هنا عن قيام الحزب الديمقراطي الاندونيسي المتحد في التاسع والعشرين من الشهر الماضي كحزب معارض جديد.

وقال عند اعلان الحزب انه من المحتمل ان يتم حظر هذا الحزب الا اننا على استعداد لأي شيء ونحن بحاجة الى الحصول على شرعيتنا من الشعب.

واضاف باموتجكاس الذي قدم التماسا ضد حكم السجن ان الحزب الجديد هو حزب معارض رغم تصريح الرئيس سوهارتو بأن اندونيسيا ليست بحاجة الى احزاب سياسية جديدة.

وقد جاء رد السلطات الاندونيسية على هذا التحرك سريعا، حيث اعلن يوجي سواردي وزير الشؤون الداخلية يوم الاربعاء الماضي ان الحكومة لا تعترف بالحزب الجديد مصرا على ضرورة احترام القانون الذي يعترف فقط بوجود ثلاثة احزاب سياسية.

ومن ناحية اخرى قال الميجور جنرال سوارنو مساعد رئيس اركان القوات المسلحة ان احزاب المعارضة ليس لها وجود في الديمقراطية الاندونيسية حيث ان الاسلوب الديمقراطي الاندونيسي يميل الى اتمام عملية صنع القرار من خلال المداولات والاجماع.

وقال باموتجكاس المحاضر بجامعة اندونيسيا ان مسؤولي الحزب الديمقراطي الاندونيسي المتحد هم اساسا من الناشطين المعارضين للحكومة.

واشار سوسيلو سودارمان وزير التنسيق للشؤون السياسية والامنية في تصريحات للصحافيين عقب اجتماع تنسيقي للوزراء المعنيين بالشؤون السياسية والامنية انه ليس من الممكن من وجهة النظر القانونية انشاء حزب جديد في اندونيسيا.

وردا على سؤال حول ما اذا كان الاجتماع الوزاري قد خلص الى قرار بحظر الحزب الجديد قال سودارمان ان القانون لا ينص على قيام الحكومة بحظر الاحزاب السياسية الجديدة.

وحول رد فعل الحكومة في حال تنظيم الحزب الجديد لتجمعات ضخمة ومؤتمرات حزبية قال سودارمان انه يشك في قدرة باموتجكاس على حشد المواطنين الا انه استدرك قائلا ان الحكومة لن تقف بالطبع مكتوفة الايدي اذا مارس الحزب انشطة سياسية.

5 انفجارات في كورسيكا وآخر في باريس

فرنسا تستعد لمواجهة اسبوع مظاهرات

■ باريس ـ ا ف ب: من المتوقع ان يشهد الاسبوع الحالي سلسلة من الاضطرابات الاجتماعية في عدد من مرافق القطاع العام في فرنسا حيث سيتوقف قسم من الموظفين عن العمل كما ستنظم تظاهرات تطالب بحماية الوظائف ستصل الى ذروتها الخميس المقبل.

وقد بدأ قسم من العاملين في قطاع سكك الحديد في المنطقة الباريسية امس الاثنين بالتوقف عن العمل مما اثر جزئيا على الحركة في الضاحية وعلى بعض خطوط القطار السريع.

ودعت النقابات الرئيسية في «فرانس تليكوم» شركة الاتصالات الفرنسية الرسمية الى الاضراب العام اليوم الثلاثاء احتجاجا على تخصيص الشركة جزئيا كما سيشمل الاضراب غدا الاربعاء العاملين في قطاعي الكهرباء والغاز الفرنسيين. ومن المتوقع ان يتوقف العمل ايضا في المصانع المنتجة للاسلحة خصوصا في شركة «جيات اندوستري» لصناعة الدبابات حيث من المقرر الغاء 2700 وظيفة.

وقد دعت النقابات الرئيسية العاملين في السكك الحديدية والموظفين في قطاعي الغاز والكهرباء ومصلحة البريد والمعلمين والعاملين في قطاع النقل العام الى تنظيم تظاهرة كبيرة الخميس المقبل في باريس.

من جهة اخرى قالت قوات الامن امس الاثنين ان خمسة انفجارات هزت بلدات في جنوب كورسيكا ليلة امس مما اسفر عن وقوع اضرار ولكن لم يصب احد بأذى فيها.

وقالت القوات انه لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن التفجيرات.

ونفذ انفصاليون مئات التفجيرات في الجزيرة منذ بدأوا حملتهم ضد الحكم الفرنسي قبل عقدين.

وتفاقمت اعمال العنف في العامين الماضيين باندلاع حرب بين انفصاليين متنافسين بسبب خلافات على الاهداف والاستراتيجية.

في الوقت ذاته قالت الشرطة ان سيارة رابضة انفجرت في منطقة تجارية في وسط باريس فجر امس الاثنين مما ادى الى تحطم النوافذ والحاق اضرار بسيطة بسيارتين مجاورتين.

ووقع الانفجار قرب مكاتب وكالة السياحة الايرلندية.

وقالت الشرطة انه لم يتضح ما اذا كان هناك صلة بين الانفجار ومكتب الوكالة.

ولم يصب احد بأذى ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الانفجار الذي قالت الشرطة انه كان عملا جنائيا.

مقتل 5 انفصاليين في كشمير

رئيس الوزراء الهندي يتلقى تهنئة من نظيره الصيني

■ بكين ـ سريناغار ـ اف ب ـ رويتر: بعث رئيس الوزراء الصيني لي بينغ امس الاثنين ببرقية «تهنئة حارة» الى الرئيس الجديد للحكومة الهندية هـ. د. ديفي غودا متمنيا ان تترسخ العلاقات الصينية الهندية.

وذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان لي بينغ كتب في برقيته ان «تطوير العلاقات الودية وحسن الجوار بين البلدين لا يخدم فقط المصالح الاساسية للشعبين انما يساهم ايضا في ارساء السلام والاستقرار في المنطقة وفي العالم اجمع». وقد تولى ديفي غودا مهامه رسميا يوم السبت.

وفي السنوات الاخيرة تحسنت كثيرا على الصعيدين الاقتصادي والسياسي العلاقات بين الصين والهند اكبر دولتين بعدد السكان في العالم. وبدأتا حوارا لحل المشاكل الحدودية ونزع سلاح المنطقة التي كانت مسرحا للحرب في العام 1962.

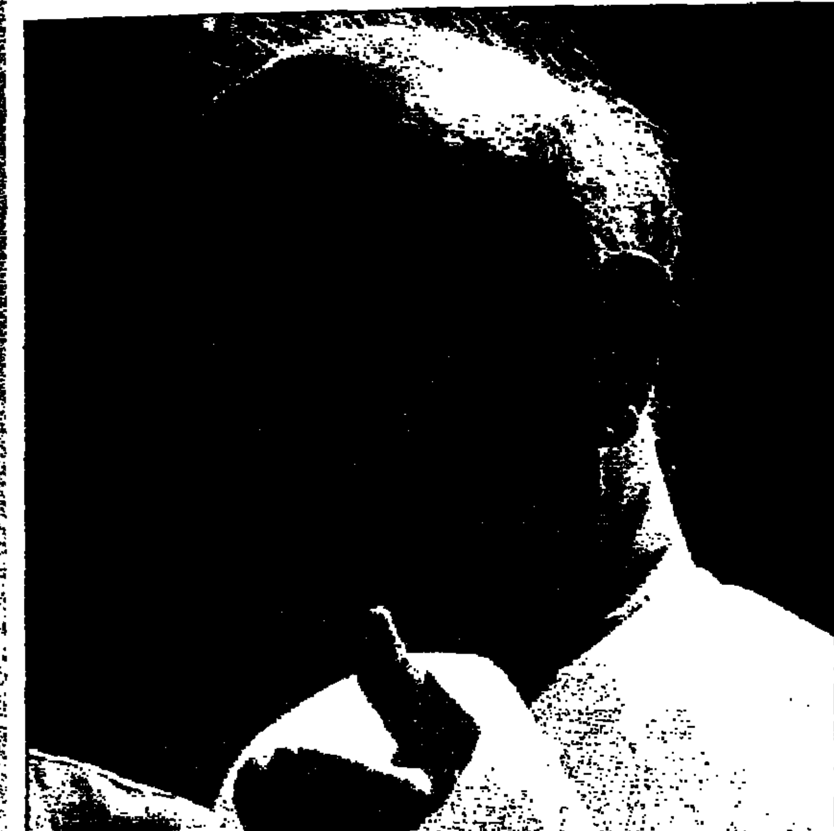
من جهة اخرى قالت الشرطة ان القوات الهندية قتلت خمسة متشددين حاولوا ايقاع الفوضى في عمليات احصاء الاصوات امس الاول الاحد بعد انتخابات عامة في كشمير التي تسودها الاضطرابات.

وقالت ان القوات فتحت النار بعد ان قذف متشددون من جماعتين هما «اخوان جامو وكشمير» و«المجاهدون المسلمون» الحجارة على مركز لفرز الاصوات في بلدة اناننتاج.

وتبعد اناننتاج 55 كيلومترا جنوبي سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير وهي مركز تمرد ضد الحكم الهندي منذ ست سنوات.

وقالت الشرطة ان جماعتي «اخوان جامو وكشمير» و«المجاهدون المسلمون» ترتبطان بصلات بقوات الامن وخاضتا معارك ضد تنظيمات انفصالية. وتنفي الحكومة انها تؤيد اي تنظيمات متشددة متمردة.

وقال مسؤولون ان حزب المؤتمر بزعامة رئيس الوزراء السابق ب. ف. ناراسيمها راو فاز باربعة من ستة مقاعد برلمانية في كشمير في المرحلة النهائية من الانتخابات العامة في الهند.



رئيس الحكومة الهندية هـ. د. ديفي غودا (يمين) يؤدي اليمين بجانب الرئيس الهندي شانكار شارما

الصين تعتقل الاف المسلمين الداعين لاقامة دولة مستقلة

■ بكين ـ يو بي آي: اكدت الحكومة الصينية امس الاثنين اعتقال الاف المواطنين من جماعة يوغور الاسلامية بتهم «ارتكاب جرائم ضد مسؤولي الحزب الشيوعي والقادة الدينيين الموالين للحكومة في مقاطعة زنغيانغ الصينية».

ونقلت صحيفة (تشاينا دايلي) امس عن تشن جنشي، مدير دائرة الامن العام في المقاطعة، قوله ان «قوات الامن القت القبض على 2773 ارهابيا ومجرما منذ نيسان (ابريل) الماضي بعد قيامهم بهجمات ضد الحزب الشيوعي وبعض القادة الدينيين الموالين للحكومة في المقاطعة».

واضاف المسؤول الصيني ان «معظم الذين القي القبض عليهم هم من اصحاب السوابق الذي شاركوا في اعمال مخالفة للقانون مثل تزوير العملة وتهريب المخدرات وحمل السلاح بدون ترخيص».

واتهم المسؤول الصيني جماعة يوغور الاسلامية الانفصالية، التي تطالب باقامة دولة في طشقند، بمحاولة اغتيال ارونغهانهاجي رئيس اللجنة السياسية الاستشارية في مقاطعة زنغجيانغ، واحد ابنائه في 12 ايار (مايو) الماضي. وكانت الشرطة ذكرت في حينه انها قتلت احد المهاجمين اللذين انهالا على ارونغهانهاجي بالسكاكين.

وكان ناطق باسم «الجبهة الوطنية التركية لطشقند» في زنغجيانغ اعلن الاسبوع الماضي ان جيش التحرير الشعبي الصيني الحكومي اعتقل 5 الاف مواطن من جماعة يوغور ووزعهم على عدة معتقلات متباعدة في المقاطعة.

وتسعى الصين الى القضاء على اية نزعات استقلالية في هذه المنطقة القريبة من الحدود مع باكستان وافغانستان ودول وسط اسيا مثل كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان التي نالت استقلالها عقب انهيار الاتحاد السوفيتي السابق.

نشرت صواريخ قرب الجزر وعززت ترسانتها العسكرية

اسلحة ايران تثير قلق دول الخليج وتزيد التوتر في المنطقة متحدث ايراني يصف بيان مجلس التعاون بانه هدية لنتنياهو

دبي ـ من اشرف فؤاد:

اعربت دول الخليج العربية عن مخاوفها من جهود تبذلها ايران لتطوير اسلحتها وتقول الولايات المتحدة انها تزيد عن احتياجاتها الدفاعية واتهمت طهران بالتدخل في شؤون البحرين الداخلية.

وقال بيان لمجلس التعاون الخليجي امس الاول الاحد ان برامج التسلح في ايران تشكل تهديدا للمنطقة.

وتعتبر هذه التعليقات التي جاءت بنهاية اجتماع وزراء خارجية دول المجلس في الرياض تحولا في لهجة دول الخليج العربية تجاه جارتها التي غالبا ما كانت تتسم بالتحفظ.

وقال خبير غربي يتابع عن كثب خطط التسلح الايرانية «انه تحول واضح عن البيانات السابقة التي كانت تنادي بالعيش معا وحسن الجوار».

واضاف «دول مجلس التعاون قلقة. اذا حصلت ايران على انظمة صواريخ نو دونج (الكورية الشمالية) فان مداها يغطي جميع دول المنطقة. بامكانها ضرب اسرائيل اذا ما اطلقت هذه الصواريخ من الحدود الايرانية العراقية».

وسيبدو هذا التغير في لهجة دول الخليج العربية اقرب الآن الى لهجة الولايات المتحدة التي تتهم ايران بالسعي لامتلاك اسلحة دمار شامل ودعم الارهاب.

وتزعم واشنطن ان ايران تهدد خطوط الملاحة بنشرها صواريخ في الخليج وحوله.

ويقول خبراء ان الولايات المتحدة اطلعت دول مجلس التعاون الخليجي الست على تقارير من الاستخبارات حول خطط ايران العسكرية.

وتقول ايران في الغالب ان انفاقها الدفاعي يقل عن انفاق المملكة العربية السعودية وهي قوة عسكرية ناشئة واكبر مشتر للاسلحة الامريكية في المنطقة.

وتقول طهران ان الغرب يحاول ان يضع طهران في صورة الدولة التي تهدد امن الخليج لبيع مزيد من الاسلحة في المنطقة.

واعرب البيان ايضا عن قلق دول الخليج «من استمرار جهود الجمهورية الاسلامية الايرانية وسعيها الحثيث لحيازة وبناء قدرات تسليحية تفوق الاحتياجات الدفاعية التقليدية المشروعة والمتعارف عليها دوليا».

واضاف ان ذلك «يشكل تهديدا خطيرا للامن والاستقرار في هذه المنطقة وفي هذا الصدد يدعو المجلس الوزاري المجتمع الدولي والهيئات الدولية ذات الاختصاص لبذل الجهود الرامية لجعل منطقة الخليج خالية من اسلحة الدمار الشامل».

وقال البيان ان على طهران عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين ودول الخليج الاخرى وعدم اللجوء الى الاعمال التخريبية وتشجيعها واحترام سيادة دول المجلس واستقلالها.

وقال يوسف بن علوي بن عبد الله وكيل وزارة العماني للشؤون الخارجية للصحفيين ان هناك مؤشرات على تدخلات من جانب جهات مجهولة واخرى معلومة في ايران وان دول المجلس تعتبر اي تدخل او خطر يواجه دولة عضوا في المجلس يطالها جميعا.

ولم يصدر اي تعليق حتى الان على التغير في لهجة البيان الخليجي.

وساندت دول الخليج العربية العراق في حربه مع ايران بين 1980 و1988 ولكن العلاقات مع طهران تحسنت فيما بعد عندما شجبت ايران الغزو العراقي للكويت ولم تساعد العراق في حرب الخليج عام 1991.

وفي طهران قال محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان البيان الذي صدر امس عن وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي يهدف الى زرع بذور الخلاف في المنطقة وانه تدخل في شؤون ايران الداخلية.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية عن محمدي قوله «يبرر البيان فقط الوجود العسكري الامريكي في المنطقة بالاضافة الى استخدام اراض تابعة لعدد من الدول العربية الاقليمية لهذا الهدف».

وتقول ايران بين الحين والاخر ان دول الغرب تسعى للحصول على صفقات تسلح من دول الخليج من خلال تصوير ايران على انها تشكل تهديدا لجيرانها.

وقال محمدي ان الولايات المتحدة التي تمهد الطريق لهيمنة اسرائيل على منطقة الشرق الاوسط هي مصدر التهديد الرئيسي للمسلمين في المنطقة.

واضاف «نعتبر... البيان تنازلا سياسيا للحكومة الصهيونية الجديدة».

وقال محمدي ان ايران لا تتدخل في شؤون الدول الاخرى وانها تنتهج سياسة ود وتعاون لتوفير الامن والاستقرار في المنطقة.

ولكن محمدي اكد من جديد ان جزر الخليج الثلاث المتنازع عليها مع الامارات العربية المتحدة «جزء لا يتجزأ من ايران».

وجدد مجلس التعاون مطالبته لايران بقبول دعوة الامارات لتسوية قضية الجزر التي يقول المجلس ان ايران «تحتلها».

السودان يرحب بدعوة القذافي للوحدة مع ليبيا ومصر

■ الخرطوم ـ يو بي اي: اعرب الرئيس السوداني الفريق عمر البشير عن ترحيب بلاده بدعوة العقيد معمر القذافي للوحدة والتكامل بين السودان ومصر وليبيا.

واعرب الرئيس السوداني لدى لقائه الاحد رئيس الوفد الليبي لاجتماعات اللجنة المشتركة للتكامل بين السودان وليبيا سليمان الشحومي، عن تأييد بلاده لهذه الدعوة التي اطلقها الرئيس الليبي اثناء زيارته مصر مؤخرا، مضيفا ان السودان على استعداد للبدء فورا في عقد اللقاءات في هذا الصدد على اي مستوى بين البلدان الثلاثة.

يذكر ان علاقات السودان ومصر تمر بمرحلة من التوتر، فيما يعاني السودان وليبيا من عقوبات دولية فرضت عليهما من قبل مجلس الامن.

وقال الشحومي انه نقل الى الرئيس السوداني تهنئة القيادة الليبية بمناسبة توقيع ميثاق السلام بين الحكومة السودانية وفصيلين من فصائل حركة التمرد في جنوب البلاد والذي تم توقيعه في العاصمة السودانية الخرطوم في شهر نيسان (ابريل) الماضي.

واضاف انه نقل تضامن القيادة الليبية مع السودان خاصة ازاء ما يتعرض له من «مؤامرات غربية امريكية متمثلة في قراري مجلس الامن رقمي 1044 و1054، اللذين يهدفان الى محاصرة الشعب السوداني».

وقال انه خلال لقائه بالفريق البشير بحث معه العلاقات الثنائية وسبل تطويرها وازالة كل ما من شأنه ان يؤثر في سير التكامل بين البلدين.

واعرب الشحومي عن تطلعه للقاء قريب بين قيادتي البلدين، لكنه لم يكشف عن موعد هذا اللقاء او مستواه.

وقال ان وجهات النظر بين البلدين تطابقت حول ضرورة العمل على عقد قمة عربية عاجلة وطارئة للتصدي لما اسماه «بالمؤامرات التي يتعرض لها الشعب العربي» مشيرا الى ان هناك اتصالات مكثفة تقوم بها الجامعة العربية بهذا الصدد، وان الدعوة وجهت الى تونس والجزائر والمغرب لتتولى اجراءات الاتصال من اجل عقد القمة.

عرفت بأسم مجموعة العائدين من الخرطوم

مصر تعدم ستة اسلاميين متشددين قالت انهم تدربوا في السودان

القاهرة ـ من دومينيك ايفانز:

قالت مصادر امن ان مصر اعدمت ستة من الاسلاميين المتشددين امس الاول الاحد لمحاولتهم شن حملة عنف من السودان بهدف الاطاحة بحكومة الرئيس حسني مبارك.

وذكرت المصادر ان الاسلاميين الستة اعدموا تباعا في احد سجون القاهرة.

وكانت محكمة عسكرية قد قضت عليهم بالاعدام في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ادانتهم بالتآمر لتهريب اسلحة عبر الحدود المشتركة بين مصر والسودان وقتل مسؤولين مصريين وتفجير عدد من الاهداف من بينها محطة لمترو الانفاق في قلب القاهرة.

كما قضت المحكمة على 12 اخرين بالسجن لمدد متفاوتة من بينها عدد من الاحكام بالسجن مع الاشغال الشاقة.

وعرفت تلك المجموعة باسم «العائدون من السودان» وجميعهم اعضاء في الجماعة الاسلامية التي تشن حملة عنف منذ اربعة اعوام بهدف اقامة دولة اسلامية اكثر تشددا في مصر».

واتهم اعضاء تلك المجموعة بحيازة اسلحة ومتفجرات واجهزة تفجير وتلقي تدريبات عسكرية في باكستان والسودان وافغانستان لتنفيذ «عمليات ارهابية» في مصر.

واعدم شنقا حتى الان في مصر 53 متشددا اسلاميا منذ عام 1992 بعد ان قرر الرئيس مبارك محاكمتهم امام محاكم عسكرية للاسراع بصدور الاحكام عليهم.

وتعتبر عمليات الاعدام التي جرت امس الاول الاحد اكبر عملية اعدام جماعية منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1993 حين اعدمت مصر ستة من اعضاء الجهاد وهي الجماعة التي اغتالت الرئيس المصري الراحل انور السادات عام 1981.

ولقيت قضية «العائدون من السودان» اهتماما خاصا نظرا للاتهامات التي توجهها مصر للسودان بتورطه في محاولة اغتيال مبارك في اثيوبيا في حزيران (يونيو) الماضي.

وينفي السودان تورطه في محاولة الاغتيال كما ينفي ايواءه لمتشددين اسلاميين.

وقالت صحيفة (الاهرام) وقت المحاكمة ان المتهمين اعترفوا بانهم تلقوا تدريبهم في السودان على يدي مصطفى حمزة احد زعماء الاسلاميين المتشددين الفارين.

وذكرت الصحيفة ان السودان وفر لهم معسكرا للتدريب وطائرة وشققا سكنية في الخرطوم.

وقالت الصحف المصرية في تشرين الاول (اكتوبر) ان المتشددين تعرفوا من خلال الصور الفوتوغرافية على الذين حاولوا اغتيال مبارك لانهم التقوا بهم من قبل في معسكر تدريب في جنوب الخرطوم.

وتتهم وزارة الداخلية المصرية مسؤولين سودانيين بمساعدة المتشددين الاسلاميين على التسلل الى داخل البلاد للقيام باعمال عنف.

وفرضت الامم المتحدة عقوبات دبلوماسية محدودة على الخرطوم الشهر الماضي لرفضها تسليم ثلاثة رجال اتهموا بالتورط في محاولة اغتيال مبارك.

يركزون الآن على الاطاحة برفسنجاني

اليمين سيطر على معظم مؤسسات الحكم

طهران ـ من لوران مايار:

اصبح اليمين الايراني المحافظ يمسك بقوة بجميع مقاليد السلطة في ايران تقريبا بعد سيطرته على مجلس الشورى الجديد (البرلمان) في وقت يواجه فيه النظام الايراني ازمات متفاقمة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي وعلى صعيد العلاقات الخارجية.

فقد اعيد انتخاب الوجه البارز في هذا اليمين المحافظ، حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري، رئيسا لمجلس الشورى، وهو احدى المؤسسات السياسية الرئيسية التي اصبح النواب المحافظون يشكلون غالبية واسعة فيها ولأول مرة منذ قيام الثورة الايرانية. ولم يعد ناطق نوري ومؤيدوه يخفون استهدافهم لاخر معقل «للمعتدلين» في النظام وهو رئاسة الجمهورية التي سيكون على الرئيس الايراني الحالي علي اكبر هاشمي رفسنجاني ان يغادرها في حزيران (يونيو) 1997 بعد ولايتين متتاليتين.

ويسيطر اليمين ـ ائتلاف بين رجال الدين المحافظين والمصالح الاقتصادية للبازار الايراني النافذ ـ المتكتل وراء مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي على جميع المؤسسات المهمة الاخرى مثل مجلس العلماء الذي يعين ويقيل مرشد الجمهورية ومجلس مراقبة الدستور (المجلس الدستوري) ومجلس التحكيم الذي يفصل في الخلافات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. وعلى الصعيد الامني يسيطر هذا اليمين المحافظ على حراس الثورة والميليشيات الاسلامية التابعة مباشرة لسلطة المرشد. وهو يسيطر ايضا على الوزارات الرئيسية في حكومة رفسنجاني ولا سيما وزارات الداخلية والثقافة والخارجية والتجارة، فضلا عن سيطرته على القسم الرئيسي من الجهاز الاعلامي مثل اذاعة وتلفزيون الدولة في الداخل ومنظمة الدعوة الاسلامية في الخارج. ويسيطر اليمين المحافظ ايضا مباشرة او غير مباشرة على جميع المؤسسات التي تمسك، مع البازار، بالسلطة المالية في ايران بكاملها تقريبا.

ولديه ايضا الشبكة الوحيدة المنظمة للسلطة على مستوى البلاد كلها والمتمثلة برجال الدين ولا سيما ائمة صلاة الجمعة الذين يعينهم مرشد الجمهورية.

وقال محلل سياسي ايراني ان «هذا اليمين هو الذي اعد للثورة واسقط الشاه، لكنه خسر السلطة في 1981 امام اليسار الراديكالي المدعوم من الخميني. وعاد في 1992 للسيطرة على مجلس الشورى بالتعاون مع التيار المعتدل في النظام، وقد تم تهميش المعتدلين واصبح (اليمين) عمليا وحده في السلطة». ورأى المحلل في ذلك «عودة للثورة الاسلامية الى محورها التاريخي».

وتأتي هذه العودة القوية لليمين الى السلطة في الوقت الذي تواجه فيه الجمهورية الاسلامية التهديد من كل جانب. فعلى الجبهة الاقتصادية والاجتماعية تمر البلاد في ازمة لا سابق لها ادت الى افقار الطبقات الوسطى والشعبية التي تشكل قاعدة النظام.

وعلى الصعيد الخارجي تواجه ايران هجوما كبيرا من الولايات المتحدة التي تسعى الى فرض عزلة دولية عليها.

وتواجه ايران الى ذلك ازمة على صعيد القيم مع ابتعاد الناس المتزايد ولا سيما الشباب عن مثل الثورة. ووضع اليمين الذي يعي هذه المخاطر اربعة محاور لسياسته هي: الوحدة وراء مرشد الجمهورية علي خامنئي ـ الذي يبدو ان قدرته وسلطته السياسية هما اليوم فوق اي اعتراض ـ والعودة الى القيم الاخلاقية والايديولوجية للثورة، والعدالة الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية التي جاءت في المرتبة الاخيرة. واعتبر محلل سياسي ايراني ان اليمين كان، تاريخيا، قادرا على التصرف بكثير من البرغماتية. واضاف «وبالتالي فانه من الصعب التكهن حول الخيارات التي سيأخذها في مختلف المجالات ولا سيما على الصعيد الاقتصادي. ولكن سيطرته الجديدة على مجلس الشورى ستسمح له برسم سياسة متماسكة للبلاد».

تونس تستنكر «تعليق عضويتها» في الاتحاد الدولي لناشري الصحف

■ تونس ـ اف ب: استنكرت الجمعية التونسية لمديري الصحف «بشدة» امس الاثنين القرار الذي اتخذه المؤتمر التاسع والاربعون للاتحاد الدولي لناشري الصحف الذي عقد مؤخرا في واشنطن والقاضي بتعليق عضويتها في الاتحاد.

وكان الاتحاد الدولي لناشري الصحف الذي يضم ما مجموعه اكثر من 15 الف ناشر اعلن الخميس الماضي انه يعتزم شطب تونس نهائيا من عضويته في الجمعية العامة المقبلة التي ستعقد من الاول وحتى الرابع من حزيران (يونيو) 1997 في العاصمة الهولندية امستردام «اذا لم تقدم الجمعية من الان وحتى انعقاد الجمعية العامة الدليل على انها تتصدى بفعالية لانتهاكات حرية الصحافة».

وبرر رئيس الاتحاد سكوت لو قرار تعليق عضوية تونس بـ«ملاحظة تدهور تدريجي لوضع حقوق الانسان في تونس والقضاء شيئا فشيئا على حرية التعبير».

واضاف ان «الجمعية التونسية لمديري الصحف لم تنجح في اقناعنا بانها اتخذت اي قرار ملموس للاحتجاج على الوضع عامة او العديد من حالات القمع الخاصة».

ونددت الجمعية التونسية لمديري الصحف امس الاثنين في بيان وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس بـ«الطابع العشوائي وغير المبرر لهذا القرار» الذي املته كما قالت «دوافع وخلفيات خصوصا ايديولوجية... ليس لها اي علاقة بوضع حقوق الانسان وحرية التعبير في تونس».

واكدت الجمعية التونسية ان «اي صحافي لم يتعرض في تونس للمضايقات ولم يودع السجن» مشيرة الى «انها كانت تجد دائما لدى السلطات العامة استعدادا للحوار والتفهم». واكدت ايضا ان «عالم الاعلام التونسي هو... مجال مفتوح ومتعدد» حيث «ينشر اكثر من 160 مطبوعة محلية وزهاء 800 مطبوعة اجنبية». واضافت ان «القانون يجيز التقاط البرامج التلفزيون بواسطة الاطباق اللاقطة» موضحة ان «الدولة تقدم مساعدة متعددة للصحف».

وكان بيان الاتحاد الدولي لناشري الصحف اوضح ان «القمع (في تونس) تمثل خاصة في حبس ومضايقة الصحافيين وحظر الصحف والتلفزيونات الاجنبية ومصادرة جوازات سفر الصحافيين التونسيين».

واعتبرت الجمعية التونسية لمديري الصحف ان تعليق عضويتها في الاتحاد الدولي لناشري الصحف هو «قرار غير مبرر وغير عادل» تجاه تونس وتجاه «مجمل وسائل الاعلام والصحافيين التونسيين».

مسؤولون جزائريون يصلون على أرواح الرهبان الفرنسيين

■ باريس ـ رويتر: تقدم رئيس الوزراء الجزائري احمد أويحيى عددا من الشخصيات السياسية والدينية حضرت قداسا أقيم امس الاول الاحد في كنيسة نوتردام دافريك في الجزائر العاصمة على ارواح سبعة رهبان فرنسيين قتلهم متشددون اسلاميون.

وقال شهود عيان ان السلطات الجزائرية فرضت حراسة أمنية مشددة على الكنيسة اثناء القداس الذي حضره مبعوث بابوي وشخصيات مسيحية بارزة منهم أسقف باريس جان ماري لوستيجيه.

وتطل كنيسة نوتردام دافريك على حي باب الواد وحي الريس حميدو في شمال شرق الجزائر وهما معقلان للمتشددين الاسلاميين. وخطف مسلحون من الجماعة الاسلامية المسلحة الرهبان اللاترابيين من ديرهم القريب من المدية التي تقع على بعد 70 كيلومترا جنوب غربي الجزائر العاصمة.

وقالت الجماعة الاسلامية المسلحة انها خطفت السبعة في 27 من اذار (مارس) وذبحتهم بعد ان رفضت الحكومة الفرنسية التفاوض على اطلاق سراح سجناء.

بسبب تقنين الحكومة لاستهلاك السكر

الآيس كريم ترف ممنوع على العراقيين واطفالهم

بغداد ـ من فاروق شكري:

على الرغم من الحرارة التي تزيد عن اربعين درجة في الظل وتكاد تسبب الاختناق، لن يكون بامكان العراقيين حتى التلذذ بتناول الآيس كريم المصنع يدويا.

فلكي تخفض من استهلاك السكر، الذي يخضع توزيعه للتقنين، منعت السلطات العراقية الآيس كريم والشوكولاتة والحلويات منذ بداية الحظر الدولي على العراق في آب (اغسطس) 1990.

وكان العراقيون درجوا في الشهور الاخيرة على الالتفاف على هذا المنع عن طريق صنع آيس كريم ومثلجات اخرى بالطرق اليدوية في منازلهم يقوم باعة متجولون ببيعها في الشوارع مدخلين السرور الى قلوب الاطفال.

وادت صناعة الآيس كريم المنزلية هذه الى زيادة الطلب على السكر الذي وصل سعر الكيلوغرام الواحد منه الى 450 دينارا فيما لا يتجاوز متوسط الاجر الشهري 3000 دينار.

واطلقت الحكومة مؤخرا حملة واسعة في بغداد لمنع الباعة غير الشرعيين للآيس كريم والمرطبات اليدوية الصنع بعد تزايد انتشار حالات التيفوئيد والكوليرا والاسهال الحاد بين الاطفال.

وقال الدكتور مهدي السعدون مدير الرقابة الصحية في وزارة الصحة العراقية في تصريح نشرته صحيفة «القادسية» ان «فرقا صحية بدأت حملة واسعة لمنع بيع الآيس كريم والمثلجات في بغداد وبقية المحافظات خلال الايام الماضية وما زالت الحملة مستمرة».

وكشف السعدون ان هذه الفرق اتلفت 11 طنا من الآيس كريم و32 الف قطعة من البوظة و2540 كيلوغراما من الحلويات المختلفة اضافة الى 2055 زجاجة من الاصباغ المستخدمة في صنع المرطبات و2355 زجاجة كولا مصنعة محليا.

ويشارك التلفزيون العراقي في الحملة ببث اشرطة مصورة يوميا تحذر الناس من شراء الآيس كريم والمرطبات من الباعة المتجولين ومن مخاطر الاصابة بالامراض نتيجة لذلك.

ومن المعروف ان الادوية تكاد تكون غير موجودة بسبب الحظر وان العلاجات في المستشفيات خفضت الى الحدود الدنيا.

ونفى شاب كان يصنع الآيس كريم ويبيعه في شارع فلسطين، احد اكبر شوارع بغداد، ان يكون عدم احترام قواعد النظافة وراء قرار منع الآيس كريم. وقال ان السبب الحقيقي هو «نقص السكر وارتفاع سعره».

واكد الشاب ان «هناك مطاعم كبيرة تقدم وجبات لا تتوفر فيها شروط الصحة تتسبب بحالات تسمم لكن لا احد يتحدث عنها».

وكانت السلطات العراقية سمحت لاحدى الشركات المختلطة بتصنيع وتعبئة زجاجات الكولا التي تباع بسعر 175 دينارا للزجاجة الواحدة، لكن زجاجات كولا مغشوشة تباع في بغداد ويمكن التعرف اليها من مذاقها الكثير السكر.

العراقيون انتخبوا مجالس محلية للمرة الاولى

■ بغداد ـ اف ب: انتخب العراقيون، للمرة الاولى منذ تأسيس الدولة عام 1921، ممثليهم في المجالس المحلية التي سيكون لها سلطات تقريرية في المجالات البلدية والاقتصادية والدينية والثقافية.

واعلن وزير الداخلية العراقي محمد زمام عبد الرزاق انه جرى انتخاب 4711 مندوبا، يومي الخميس والجمعة، من اصل 6165 مرشحا من اعضاء حزب البعث الحاكم والمستقلين.

ولم يحدد الوزير عدد المندوبين المنتخبين من اعضاء البعث، لكنه اكد ان الانتخابات «جرت وسط اقبال واسع وانتظام دقيق».

وستتشكل المجالس المحلية التي ستنتخب على مستوى المدن والاقضية والمحافظات من اعضاء منتخبين بنسبة الثلثين وموظفين بنسبة الثلث. وكان اعضاؤها يعينون من قبل السلطات منذ العام 1972.

ولم يحدد بيان وزير الداخلية موعد بدء هذه المجالس عملها.

وهذه هي المرة الثالثة التي يدعى فيها العراقيون الى صناديق الاقتراع خلال ثمانية اشهر. فقد نظم استفتاء في 15 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ثبت الرئيس العراقي في الحكم بنسبة 99.96 في المئة من الاصوات. واعلن الرئيس العراقي اثر الاستفتاء «سياسة انفتاح جديدة»، وتم اقرار قانون للمجالس المحلية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

كذلك اجريت انتخابات تشريعية في 24 آذار (مارس) الماضي اسفرت عن تشكيل مجلس وطني من 250 عضوا، 160 منهم ينتمون الى حزب البعث.

ايران تتعهد بمقاومة امريكا في ذكرى وفاة الخميني

■ بهشت الزهراء (ايران) ـ رويتر: دعا الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي الايرانيين امس الاثنين الى مقاومة الضغوط الامريكية للتخلي عن الثورة الاسلامية التي تزعمها الراحل اية الله روح الله الخميني عام 1979.

وقال خامنئي «ان الهدف الاساسي لامريكا هو ارغام الجمهورية الاسلامية والشعب الايراني على ان يقولا انهما تخليا عن رسالة الامام (الخميني)... لانهما ترى ان رسالة الامام ايقظت الشعوب الاسلامية».

وتعهد في كلمة القاها امام عشرات الالاف من زوار قبر الخميني بان تقاوم ايران الحظر الامريكي المفروض عليها منذ عام وان تواصل الطريق الذي رسمه الخميني.

واقيم هذا الحفل للاحتفال بالذكرى السنوية لوفاة الخميني في حزيران (يونيو) 1989.

وقال خامنئي للحشد «اليوم.. تواجه حكومة الجمهورية الاسلامية ضغطا من جميع انحاء العالم كي تقدم تنازلات بشأن اسرائيل والقضايا الاسلامية».

ورد الحضور بالهتاف قائلين «الموت لاسرائيل» و«الموت لامريكا».

بعد وفاة وزير الاوقاف واعتقال وزير النفط

تزايد التوقعات بحدوث تعديل وزاري في سورية

■ دمشق ـ رويتر: قالت مصادر دبلوماسية امس الاثنين انه من المتوقع ان يجري تعديل حكومي في سورية لشغل منصب وزير الاوقاف الذي توفي الشهر الماضي وافساح المجال لبعض التغييرات التي ستركز بصورة خاصة على الوزارات غير الرئيسية.

واشارت المصادر الى انه من المتوقع ان يتولى رئيس الوزراء الحالي محمود الزعبي الذي شكل وزارته لاول مرة عام 1985 واعاد تشكيلها ثانية عام 1987 ومرة اخرى عام 1992 تشكيل الوزارة الجديدة.

وتشير المصادر الى ان الحديث عن التعديل الوزاري اصبح اكثر جدية بعد صدور قرار بتجميد الاموال المنقولة وغير المنقولة لوزير النفط نادر النابلسي انتظار المنتيجة التحقيق الذي في عقد تم خلال رئاسته لشركة الفرات للنفط قبل ان يصبح وزيرا عام 1992.

وتؤكد المصادر ان التحقيقات ما زالت جارية وانه لم يتم التوصل الى اي نتيجة تدين الوزير حتى الان. وقالت المصادر ان التعديل سيشمل شغل منصب وزارة الاوقاف بعد وفاة عبد المجيد الطرابلسي الشهر الماضي بعد مرض عضال.

وكان قد جرى اعفاء وزيرين من الحكومة الحالية من منصبيهما هما وزيرا الكهرباء والسياحة وتبادل وزيران اخران حقيبتيهما الوزاريتين. ولم يتم اعطاء اسباب لهذه التغييرات.

واشارت المصادر الى ان عددا من رجال الاعمال واعضاء بحزب البعث الحاكم يخضعون للتحقيق في مسألة العقد الذي ابرمته شركة الشام للفنادق مع شركة الفرات للنفط والذي يتهم المسؤولين بتحويل فروق اسعار الصرف الخاصة بالليرة السورية مقابل الدولار الى حساباتهم الخاصة.

ويبلغ سعر الصرف الرسمي للدولار الامريكي الواحد 11.2 ليرة سورية بينما يبلغ السعر التشجيعي 42 ليرة. ويبلغ السعر في السوق السوداء حوالي 50 ليرة سورية.

وتؤكد المصادر انه لن يكون لاي تعديل في منصب وزير النفط اي اثار على النشاطات البترولية في سورية مشيرة الى ان الوزير ينفذ فقط السياسة التي ترسمها الحكومة. كما ان مبيعات سورية من النفط الخام تتم عن طريق لجنة تسويق النفط الملحقة برئاسة مجلس الوزراء ولا علاقة لوزير النفط في نشاطات هذه اللجنة.

وتنتج سورية وهي عضو بمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط اوابك حوالي 600 الف برميل من النفط الخام يوميا تصدر منها حوالي 320 الف برميل.

ومن ناحية اخرى افاد مصدر رسمي ان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيريمي هانلي وصل بعد ظهر امس الاثنين الى دمشق قادما من بيروت في زيارة رسمية لسورية تستغرق يومين.

واكد هانلي في تصريح نقلته وكالة الانباء السورية (سانا) انه يحمل رسالة لدول المنطقة تتمثل في «ضرورة استمرار عملية السلام وتشجيع الجميع على الاعتراف بان السلام امر جيد بالنسبة لجميع دول الشرق الاوسط».

يشار الى ان هانلي يقوم بجولة ستقوده ايضا الى الاردن ومصر والمغرب. وكان اعتبر في بيروت ان «الحكم على قادة اسرائيل الجدد يجب ان يعتمد على افعالهم وليس على المواقف التي اطلقوها خلال الحملات الانتخابية».

وردا على سؤال وجهته الوكالة السورية عن افاق عملية السلام قال الوزير البريطاني «اعتقد انه سيكون هناك تقدم» مضيفا «هذا ما سنحث اسرائيل على القيام به». ووصف هانلي العلاقات السورية البريطانية بانها «ممتازة» وقال ان زيارته لسورية تهدف الى «المحافظة على استمرار العلاقة الممتازة». ويتوقع ان يتوجه هانلي اليوم الثلاثاء الى الاردن.

شرطة مكافحة الشغب المغربية تطوق مبنى نقابيا

■ الرباط ـ رويتر: عززت شرطة مكافحة الشغب المغربية امس الاثنين حصارها لمبنى نقابي في وسط الرباط حيث تدخل اسبوعه الثالث اعتصام ينظمه خريجو جامعات عاطلون يطالبون بايجاد وظائف. وقال شهود عيان ان مسؤولين نقابيين وعشرات من شرطة مكافحة الشغب حضروا لمنع المضربين من ترك مقر الاتحاد المغربي للشغل حيث يعيش المضربون في ظروف صحية مروعة منذ 20 من ايار (مايو). وقال الشهود ان المبنى المكون من ثلاثة طوابق يعج بما يقدر باكثر من الف رجل وامرأة.

وينحشر المضربون في كل مساحة فراغ متاحة بما في ذلك القبو والسطح حيث يمكن سماع عشرات الشبان وهم يهتفون بشعارات ويلوحون بلافتات.

وتأتي هذه المواجهة بين الخريجين العاطلين والشرطة وسط سخط اجتماعي متزايد في المغرب.

ودعا اتحادا العمال الرئيسيان في المغرب الى تنظيم اضراب عام يوم الاربعاء المقبل في محاولة لارغام الحكومة على الوفاء بتعهدات سابقة بزيادة الاجور واحترام الحقوق النقابية.

وامر رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي يوم الخميس الماضي باجراء محادثات فورية مع الاتحاديين في محاولة لمنع تنظيم الاضراب العام الذي تسانده احزاب المعارضة.

كول ينهي زيارته الى المغرب

■ الرباط ـ اف ب: غادر المستشار الالماني هلموت كول امس الاثنين مراكش (جنوب المغرب) عائدا الى بون في ختام زيارة الى المغرب استغرقت ثلاثة ايام.

وكان كول وصل بعد ظهر الجمعة الى الرباط وبدأ زيارة رسمية لاربع وعشرين ساعة، تباحث خلالها مطولا مساء الجمعة مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وتركز اللقاء بين الملك الحسن الثاني وكول على سبل تعزيز العلاقات بين البلدين.

وبعد ظهر السبت غادر كول الرباط الى مراكش في زيارة خاصة تستغرق يومين.

تعيين اول امرأة في سلك القضاء الاردني

■ عمان ـ اف ب: علم من مصادر قضائية امس الاثنين ان المحامية الاردنية تغريد حكمت اصبحت اول قاضية في المملكة الهاشمية. وافادت المصادر نفسها ان القاضية الاردنية الاولى عينت ضمن التشكيلات الاخيرة التي اعلنها رئيس السلطة القضائية خليف سحيمات، وستتسلم منصبها رسميا ابتداء من 16 حزيران (يونيو) الحالي. والقاضية الجديدة (51 عاما) ام لثلاثة ابناء تتراوح اعمارهم بين 16 و24 سنة، وزوجها ضابط متقاعد. وقبل ان تزاول مهنة المحاماة لمدة 14 عاما، عملت تغريد حكمت في سلك التربية والتعليم لمدة 17 سنة. وهي احدى 333 محامية من بين 3128 عضوا منتسبا الى نقابة المحامين الاردنيين.

وتقول القاضية الجديدة ان المرأة الاردنية دخلت سلك المحاماة مطلع الستينات، الا انها لم تتمكن من العمل بتواصل وكثافة في هذه المهنة الا في الثمانينات.

امير ياباني وزوجته يبدآن زيارة لتونس

■ تونس ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي تونسي ان الامير الياباني تاكامادو، ابن عم امبراطور اليابان اكيهيتو، وزوجته بدأ امس الاول الاحد زيارة لتونس بدعوة من الحكومة التونسية.

وقد استقبلهما بعد ظهر امس الاول في مطار تونس ـ قرطاج مسؤولون تونسيون بينهم وزير الداخلية محمد جنام. وسينزلان من الثاني الى السادس من حزيران (يونيو) في قصر السعدي، حيث ينزل ضيوف الحكومة التونسية، في الضاحية الشمالية لتونس.

واوضح المصدر ان الامير وزوجته سيلتقيان خلال زيارتهما لتونس مع مسؤولين رسميين كما سيزوران مواقع سياحية وتاريخية. وسيسلمان الاثنين هبة هي عبارة عن قطع موسيقية للفرقة الموسيقية السيمفونية التونسية. وسيقيم رئيس الوزراء التونسي حامد القروي حفلة عشاء تكريما لهما.

الصين تعيد طائرة لمصر للطيران

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر في مطار القاهرة امس الاثنين ان الصين اعادت طائرة لمصر للطيران عليها 180 راكبا كانت في طريقها لليابان لعدم حصولها على اذن بعبور للمجال الجوي الصيني، واضافت المصادر ان مسؤولي الطيران المدني الصينيين اعادوا الطائرة وهي من طراز ايرباص 340 بعد طيران استمر سبع ساعات ونصف الساعة لتعود ادراجها الى مطار القاهرة.

بعد رفض طلبهم بتشكيل حزب خاص بهم

الاسلاميون يتولون مناصب قيادية في الحركة الشعبية الدستورية المغربية

الرباط ـ من طلحة جبريل:

اعلن مصدر في حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية المغربي امس عن اتمام اعادة تشكيل قيادة الحزب عقب مؤتمر استثنائي عقده الحزب الليلة الماضية.

واضاف بيان صدر امس في الرباط عن الحزب ان قيادته اصبحت تضم مجموعة من جماعة الاصلاح والتجديد الاصولية. كما اكد ان الحزب بتركيبته الجديدة سيخوض الاستحقاقات الدستورية المقبلة مطالبا بضرورة نزاهة الانتخابات.

من جانبه اوضح عبد الاله بن كيران احد ابرز قادة حركة الاصلاح والتجديد ان نسبة محدودة من الحركة هم الذين اندمجوا في الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية.

واضاف بن كيران ليونايتدبرس انترناشيونال ان عدد الذين شاركوا في المؤتمر الليلة الماضية من اعضاء الحركة لا تتجاوز نسبتهم الـ10 في المئة.

وكانت جماعة الاصلاح والتجديد قد تقدمت منذ خمس سنوات بطلب لتشكيل حزب سياسي لكن السلطات لم ترخص لها بذلك. فشرعت الجماعة منذ تلك الفترة في اجراء حوار مع قيادة حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية لبحث امكانية الاندماج في هذا الحزب الذي تأسس في بداية الستينات بزعامة الدكتور عبد الكريم الخطيب وهو رئيس سابق للبرلمان.

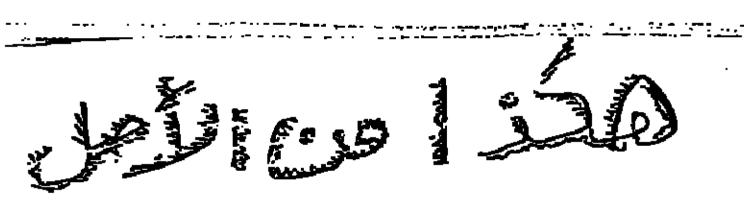
وحول سبب احجام اغلبية اعضاء الحركة عن الانخراط في حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية قال بن كيران انهم فضلوا الاستمرار في نشاطهم في اطار الدعوة ولا يرغبون في ممارسة العمل السياسي.

واشار بن كيران الى ان طول فترة المشاورات للاعداد للمؤتمر الاستثنائي كان مرده ان السلطات لم ترحب في البداية بهذه الخطوة بل تعاملت معها بتوجس شديد.

وتوقع بن كيران الذي انتخب في القيادة الجديدة للحزب، ان تكون مشاركة الحزب في الانتخابات المقبلة محدودة مشيرا الى ان ليس لديهم العدد الكافي من الكوادر كما ان تصورات وبرامج الحزب ليست مكتملة. وقال ايضا «اذا استطعنا تقديم مرشحين للبرلمان في حدود ما بين 20 الى 30 فاننا نكون بذلك قد حققنا انجازا كبيرا». ودعا البيان الذي اصدره الحزب بتركيبته الجديدة الى تصحيح كافة الاوضاع المغربية لتصبح منسجمة مع الاسلام مع تأكيد الحزب التزامه بالنظام الملكي باعتباره من مقومات الدولة المغربية.

وطالب البيان باطلاق سراح المعتقلين السياسيين خاصة الاسلاميين منهم ورفع الحصار عن الشيخ عبد السلام ياسين زعيم جماعة العدل والاحسان الاصولية المحظورة.

يذكر ان المؤتمر الاستثنائي للحزب انتخب الليلة الماضية ستة اعضاء للامانة العامة الى جانب الدكتور عبد الكريم الخطيب الذي احتفظ بمنصبه كأمين عام للحزب. اما الاعضاء الاخرون فهم بن عبد الله الوكوتي، محمد خليدي، عبد الاله بن كيران، عبد الله بهاء الحسن الداودي وسعد الدين العثماني.





تطالب نتنياهو بالتعامل مع مسألة الخليل

واشنطن تتعهد بالعمل على ان تفي اسرائيل بتعهدات السلام

القدس ـ من هوارد غولار:

قالت الولايات المتحدة انها ستعمل مع الحكومة المتشددة لرئيس وزراء اسرائيل المنتخب بنيامين نتنياهو حتى تفي الدولة اليهودية بتعهدات السلام التي قطعتها على نفسها خلال اتفاقاتها مع الفلسطينيين.

وقال مارتن انديك السفير الامريكي لدى اسرائيل في تصريحات اذاعها امس الاثنين راديو اسرائيل ان على نتنياهو ان يواجه مسألة الخليل وهي سابع واخر مدينة في الضفة تعيد فيها القوات الاسرائيلية نشر قواتها بعيدا عن المناطق الاهلة بالسكان طبقا لاتفاق مد الحكم الذاتي الفلسطيني الى باقي اراضي الضفة الذي ابرمته اسرائيل مع الفلسطينيين.

واعلن نتنياهو الذي بدأ امس الاثنين مشاورات تشكيل حكومة ائتلافية مع الاحزاب الدينية واحزاب الوسط خلال حملته الانتخابية معارضته للانسحاب من الخليل.

ويأمل نتنياهو الذي فاز على شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل الحالي بفارق ضئيل في الانتخابات التي جرت يوم الاربعاء الماضي في تشكيل حكومته قبل موعد انعقاد الكنيست الجديد في 17 حزيران (يونيو) الحالي.

واعلنت حكومة بيريس امس الاول انها ستترك تنفيذ تعهد اسرائيل بسحب معظم قواتها من الخليل لحكومة الليكود الجديدة.

وقال انديك لراديو اسرائيل «رئيس الوزراء المنتخب نتنياهو قال انه سيلتزم بالاتفاقات التي ابرمتها الحكومة السابقة. من الواضح انها قضية عليه ان يتعامل معها» في اشارة للخليل.

واضاف انديك قوله «الامر متروك له في اطار الوفاء بتلك الالتزامات ومع ضمان أمن الاسرائيليين ان نعمل معه من اجل الوفاء بتلك الالتزامات».

وقال انديك في تصريحاته ان حكومة الرئيس الراحل اسحق رابين قطعت على نفسها هذا العهد للفلسطينيين. ومدينة الخليل هي سابع واخر مدينة في الضفة تعيد فيها القوات الاسرائيلية نشر قواتها بعيدا عن المناطق الاهلة بالسكان طبقا لاتفاق مد الحكم الذاتي الفلسطيني الى باقي اراضي الضفة الذي ابرمته اسرائيل مع الفلسطينيين.

واضاف انديك ان كلينتون عازم على ان يقيم نفس القدر من العلاقات الوثيقة مع نتنياهو.

واعرب الزعماء العرب عن مخاوفهم من ان نتنياهو المتشدد المعارض لسياسة مبادلة الارض بالسلام مع العرب سيعطل جهود حسم صراع الشرق الاوسط. لكن انديك قال ان واشنطن لن تقفز الى اي نتائج.

واضاف انديك قوله «نتطلع الى التحدث مع (نتنياهو) فور تشكيله الحكومة بشأن الكيفية التي يرغب بها احراز تقدم في عملية السلام. لا نعتزم اصدار اي احكام مسبقة».

وصرح بان نتنياهو دعي لزيارة واشنطن ومن المتوقع ان يحدث ذلك قريبا بعد ان يشكل حكومته.

واعرب مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل التي يعيش فيها نحو 400 يهودي وسط 100 الف فلسطيني عن غضبه من عدم اصدار بيريس امر الانسحاب الموعود من الخليل والذي تأخر بالفعل وكان مقررا في 28 اذار (مارس). لكنه قال ان نتنياهو هو الذي سيتعرض الان للضغوط.

وفي محاولة لتهدئة المخاوف من توجهات حكومته دعا نتنياهو الحكومات العربية امس الاول الى «الانضمام الى دائرة السلام».

والتقى نتنياهو بسفير مصر لدى اسرائيل محمد بسيوني للاعداد لقمة قريبة مع الرئيس حسني مبارك. وقال السفير الامريكي لدى اسرائيل ان البيت الابيض ينتظر ان يزور نتنياهو واشنطن فور تشكيله حكومته.

وقال نتنياهو «الحكومة التي سنشكلها خلال ايام ستعزز علاقات السلام القائمة بالفعل مع المملكة الاردنية ومصر وسنواصل التفاوض مع الفلسطينيين».

واتهم مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية شريكة اسرائيل في السلام نتنياهو زعيم حزب الليكود اليميني بتعمد اغفال الاشارة الى المنظمة.

وقال حسن عصفور مسؤول المنظمة ان نتنياهو يستخدم للاسف عبارة «الفلسطينيين» متناسيا حقائق سياسية هي ان الحكومة السابقة وقعت اتفاقا واعترفت بمنظمة التحرير كممثل لشعب فلسطين.

ويعارض نتنياهو اتفاق الحكم الذاتي الذي وقعته اسرائيل مع المنظمة كما يرفض دفع ثمن السلام الذي طلبته سورية وهو الانسحاب من هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967.

الرئيسان مبارك والاسد لدى اجتماعهما امس (رويتر)

بحثا فرص السلام بعد فوز زعيم الليكود اليميني

الاسد: احتمالات نجاح السلام لا تبدو ايجابية
مبارك: خطاب نتنياهو لا يدعو الى التفاؤل

القاهرة ـ من دومينيك ايفانز:

قال الرئيس المصري حسني مبارك بعد مباحثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاثنين ان ما جاء في خطاب رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو حول رؤيته لمسيرة السلام في الشرق الاوسط «لا يدعو الى التفاؤل».

وقال في مؤتمر صحافي مشترك انه بحث مع الاسد نتائج الانتخابات الاسرائيلية وانه يرى ان من الحكمة التريث حتى تتبلور السياسة الاسرائيلية بعد تشكيل نتنياهو لحكومته.

وقال مبارك «وجدنا انه من الحكمة ان نتريث وننتظر كيف ستكون سياسة الحكومة الجديدة حتى وان كان خطاب رئيس الوزراء المنتخب امس الاول لا يدعو الى التفاؤل».

واضاف «اتفقنا انه سيكون من الحكمة ان نتريث حتى نرى ماذا سيكون الموقف وكيف سيكون التحرك من الحكومة القادمة».

وكان نتنياهو حاول امس الاول تهدئة مخاوف العالم العربي بسبب انتخابه رئيسا للحكومة الاسبوع الماضي وذلك بدعوة جيران اسرائيل الى الانضمام الى دائرة السلام.

ولكنه لم يشر الى السلام مع سورية او يتحدث عن استعداده للانسحاب من الاراضي العربية.

وقال الاسد من جهته امس الاثنين ان احتمالات نجاح محادثات السلام في الشرق الاوسط لا تبدو ايجابية بعد الانتخابات الاسرائيلية.

وسئل الاسد في المؤتمر الصحافي المشترك مع الرئيس المصري في القاهرة عما اذا كانت المحادثات ستستمر فقال «لم نناقش او نتعرض لهذه المسألة لاننا نريد ان نفهم بشكل صحيح موقفهم. ولهذا سنتقصى اكثر ... مبدئيا نحن لسنا لدينا احساس ان الامور تسير في اتجاه ايجابي».

وقال الاسد ان المعلومات عن التوجه الاسرائيلي المقبل لا تزال غامضة واضاف «لهذا علينا ان نكون متيقظين لا نغفل ولا نستغفل».

وردا على سؤال عن طبيعة الدور الامريكي وامكانية استئناف مفاوضات السلام في ضوء فوز نتنياهو قال الرئيس السوري «الان نحن لا نتحدث ولا نعالج مسألة هل نجري مباحثات او نستأنف المباحثات ... موضوع الاستئناف غير مطروق».

ولكنه قال ان سورية تعتقد ان الادارة الامريكية الحالية «تريد وبجدية ان تحقق السلام وانها تعمل بجهد في هذا المجال».

واضاف «ان ما يحدث في اسرائيل له صدى خاص في امريكا (التي تمر الان) بظروف لها متطلباتها لديهم» مشيرا الى انتخابات الرئاسة الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر).

وكان الرئيسان المصري والسوري قد بدءا مباحثات في القاهرة امس الاثنين عن مصير عملية السلام في الشرق الاوسط بعد فوز بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية.

وتأتي هذه المحادثات في اطار سلسلة من الاجتماعات رفيعة المستوى بين جيران اسرائيل العرب المستائين من احتمال رفض نتنياهو تقديم تنازلات متعلقة بالاراضي مما سيؤدي الى توقف محادثات السلام.

وسيحاول مبارك على الارجح رأب الصدع بين سورية والاردن بشأن مخربين زعم انهم تسللوا الى الاردن قادمين من سورية وبشأن تصريحات مثيرة للجدل ادلى بها وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس.

وقالت مصادر في مطار القاهرة ان مبارك استقبل الاسد في المطار وتوجها مباشرة الى قصر الرئاسة لاجراء المحادثات.

وكان المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقد بعد المحادثات بمثابة فرصة الاسد الاولى في التحدث عن وجهة نظره ازاء تعقيد الموقف الناجم عن فوز نتنياهو.

وناقش الاسد فوز نتنياهو مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي امس الاول في مدينة اللاذقية السورية. ولم تصدر اي تفصيلات عن الاجتماع.

وستتاح فرصة اخرى كبيرة لاجراء مشاورات عربية على مستوى عال في اجتماع قمة يعقد يوم الاربعاء بين مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال مسؤولون مصريون ان محادثات مبارك والاسد ساعدت على الترتيب لهذه القمة التي ستنعقد في مدينة العقبة بجنوب الاردن.

ولم تدع سورية لحضور قمة العقبة بسبب الخلافات العميقة فيما يبدو بين دمشق وعمان.

سورية: توجهات نتنياهو يمكن ان تدمر السلام

دمشق ـ من عصام حمزة:

شجبت سورية امس الاثنين الخطاب الذي القاه رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو والذي لم يتحدث فيه عن السلام مع دمشق او الاستعداد للانسحاب من الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل.

وحذر مسؤول اعلامي سوري من ان فرص السلام في المنطقة يمكن ان تدمر اذا ما تم تحويل مقولات نتنياهو التي اعلنها خلال كلمته التي القاها يوم امس الاول بمناسبة فوزه وتلك التي طرحها خلال حملته الانتخابية الى سياسة رسمية للحكومة الاسرائيلية.

وقال محمد خير الوادي المدير العام لصحيفة (تشرين) الرسمية «قال نتنياهو في كلمته امس الاول انه سيعمل على تحقيق الحلم الصهيوني القائم على اساس تشجيع الهجرة اليهودية الى الاراضي المحتلة وجلب معظم يهود العالم الى هناك وهذا يعني مضاعفة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة».

ومضى يقول «ان تحويل هذه المقولات الى سياسة رسمية لحكومة الليكود المقبلة يعني نسف الاسس التي قامت عليها عملية السلام وخاصة مبدأ الارض مقابل السلام وبالتالي تدمير كل فرص احلال السلام الشامل والعادل في المنطقة».

وقال «لا نريد التكهن حول السياسة التي سيمارسها نتنياهو ولكن الالتزام ببرنامج حزب الليكود الانتخابي سيفجر المنطقة ويصعد التوتر وعدم الاستقرار فيها».

وحاول نتنياهو الذي فاز على رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريس بفارق ضئيل في الانتخابات التي جرت الاسبوع الماضي ان يقلل من المخاوف حول توجهات حكومته بدعوته لجيران اسرائيل العرب للانضمام الى حلقة السلام.

الا انه لم يشر بالاسم الى سورية ولبنان حيث لم يتم تحقيق اي تقدم يذكر في محادثات السلام التي تجري معهما منذ انطلاق العملية السلمية عام 1991.

ويعارض نتنياهو اتفاقات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل والتي منحت حكما ذاتيا محدودا للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة كما يرفض فكرة اعادة هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 لسورية.

ووصلت محادثات السلام على المسار السوري الاسرائيلي التي انطلقت عام 1991 الى طريق مسدود بسبب الخلاف حول مصير الجولان والترتيبات الامنية وشكل العلاقات المستقبلية.

واوقفت حكومة بيريس اخر جولة من مفاوضات السلام واستدعت وفدها المفاوض من واشنطن في اذار (مارس) بعد سلسلة من الهجمات الانتحارية التي شنها افراد من حركة حماس الاسلامية في اسرائيل وقتل فيها 63 شخصا.

واشار الوادي في تعليقه امس ان سورية لم تراهن على اي حزب او شخص خلال الانتخابات الاسرائيلية وان موقفها تجاه قادة اسرائيل يتحدد من خلال التزام هذه الاحزاب والشخصيات بالوفاء باستحقاقات السلام التي تنص على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي تحتلها.

ومضى يقول «ومن هنا ان نؤكد ان دمشق لم تراهن على حزب او شخص في اسرائيل وانما هي تقوم سلوك اية جهة هناك من خلال السياسة التي تمارس على الارض وهي تحدد مواقفها تجاه هذا الحزب او ذاك انطلاقا من الاستعداد لتوفير متطلبات السلام العادل الذي يقوم على اساس الانسحاب الكامل من الجولان الى حدود عام 1967».

وقال «ان سورية تعتبر الانسحاب الشامل من الجولان مفتاح السلام وهي لن تقبل باية صيغة اخرى».

قدم برنامج حكومته الى الرئيس وايزمن.. ويدعو جيرانه العرب الى الحديث عن السلام

نتنياهو يريد لقاء مبارك والحسين.. ويواجه ازمة بعدد الحقائب الوزارية

القدس ـ من جو ستريتش:

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو امس الاثنين رغبته في لقاء الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين «في اقرب وقت ممكن».

واعرب نتنياهو امام نواب ائتلاف الليكود المنتخبين في الكنيست عن رغبته في «تعزيز ومواصلة عملية السلام». واضاف خلال اللقاء الذي سمح للصحافيين بحضوره «لذلك فاني آمل في لقاء الرئيس مبارك والملك حسين في اقرب وقت ممكن».

ومصر والاردن هما البلدان العربيان الوحيدان اللذان وقعا معاهدتي سلام مع اسرائيل.

وقال نتنياهو ان شعار «السلام الآمن» الذي طرحه خلال حملته الانتخابية «ليس مجرد شعار انتخابي وانما هدفا. هذا ما شرحته للرئيس الامريكي بيل كلينتون وكذلك للرئيس مبارك والملك حسين. وهذا ايضا ما طلبت من مستشاري السياسي دور غولد ان ينقله الى مساعد (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات، محمود عباس (ابو مازن)».

ومضى نتنياهو يقول «لقد اكدت لهم عزمنا على مواصلة وتعزيز عملية السلام». الا ان نتنياهو لم يتطرق الى احتمال عقد لقاء مع عرفات الذي لم يجر اي اتصال به.

ويلتقي عرفات الاربعاء بالرئيس مبارك والملك حسين في العقبة على البحر الاحمر لتنسيق الموقف العربي بعد فوز اليمين الاسرائيلي بالسلطة.

وكان نتنياهو وعد ناخبيه بتنشيط الاستيطان في الاراضي الفلسطينية ومعارضة قيام دولة فلسطينية ورفض التفاوض حول القدس الشرقية المحتلة.

واعتبر نتنياهو ردود الفعل الدولية على فوزه «ايجابية»، مضيفا «هذا ما قاله لي سفير (مصر محمد) بسيوني الذي نقل لي رسالة من الرئيس مبارك. هناك في العالم ترقب وانفتاح نحونا».

واكد النائب ديفيد ليفي الذي يتوقع ان يتولى وزارة الخارجية في حكومة نتنياهو من جانبه خلال الاجتماع انه «لا يضمر اي سوء ازاء الذين ايدوا طرفا دون اخر في الخارج»، في اشارة الى كلينتون.

واضاف «نحن نريد السلام. وينبغي الا ننسى ان معسكرنا هو الذي حقق اول معاهدة للسلام»، مذكرا بأن حكومة الليكود هي التي وقعت السلام مع مصر في 1979. وقال ليفي «عدنا الى السلطة لنصحح ما يجب تصحيحه في عملية السلام دون ان نكون حالمين ومع ابقاء اقدامنا على الارض».

واستطرد النائب رافائيل ايتان وهو من زعماء الليكود المتطرفين قائلا انه «كان من المهم ان ننتصر حتى ننقذ اسرائيل الكبرى».

من جهة اخرى يواجه رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو مشكلة في العدد الفائض من المرشحين الذين يتعين عليه ارضاؤهم لتولي حقائب وزارية في حكومته المقبلة، في الوقت الذي يحدد القانون عدد هذه الحقائب بسبع عشرة حقيبة.

وبدأ معاون نتنياهو افيغدور ليبرمان مفاوضات تفصيلية امس الاثنين مع الاحزاب الصغيرة الدينية واليمينية لتشكيل ائتلاف حكومي يحظى بغالبية مستقرة في الكنيست.

وفي هذا الوقت عرض نتنياهو امس على الرئيس عيزر وايزمن الخطوط السياسية العريضة التي سينتهجها.

وفي الكنيست التقى ليبرمان ومفاوضو الليكود بممثلي الاحزاب الستة كلا على حدة وعرضوا عليهم المشاركة في الائتلاف ومناقشة البرنامج الحكومي، وفق المصادر السياسية.

وتؤكد هذه المصادر ان الحقائب التي تطالب بها الاحزاب الصغيرة كثيرة وتفوق الحصة التي يعتزم الليكود تخصيصها لها، وتصطدم برغبته في الاحتفاظ لنفسه بغالبية لاتقل عن تسع حقائب في الحكومة.

ويطالب حزب شاس المتدين لليهود الشرقيين بثلاث حقائب على الاقل هي الاديان والداخلية والاتصالات، في حين يطالب الحزب الوطني الديني اليميني بثلاث حقائب ايضا على ان تكون وزارة الاديان والتعليم من بينها.

ويساهم امتناع حزب اليهودية الموحدة للتوراة (لليهود الغربيين) عن المطالبة بمنصب وزاري بمنصب نائب بحل جزئي للمشكلة. ولا يعترف الحزب بدولة اسرائيل الحالية ويعارض المشاركة الكاملة في حكومة لا يحكمها الحاخامات.

الا انه سيكون على نتنياهو ارضاء مطالب حزب «اسرائيل بعليا» للمهاجرين الروس وحزب «الطريق الثالث»، وهو من اليمين الوسط وكذلك حزب موليديت اليميني المتطرف. واذا تمكن من ادخالهم جميعا في الائتلاف سيضمن اغلبية من 68 نائبا من اصل 120 في الكنيست.

واعلن نتنياهو اثر تأكيد فوزه في الانتخابات الجمعة، انه سيلتزم بعدد الحقائب الذي حدده القانون اي 17 حقيبة وستة نواب وزراء. وسيحترم «الوضع القائم» الذي يحكم العلاقات بين العلمانيين والمتدينين في اسرائيل، ويتبع برنامج خصخصة واسعا للشركات العامة.

ويرغب نتنياهو في المضي قدما وبسرعة. وقال ليبرمان ان «رئيس الحكومة المنتخب يريد لحكومته ان تكون جاهزة لتقديمها للكنيست الجديد خلال جلسته الافتتاحية في 17 حزيران (يونيو) الحالي» رغم ان امامه 45 يوما للقيام بذلك.

واكد مسؤولون سياسيون ان نتنياهو يريد اولا ان يبرم الاتفاق بشأن الائتلاف قبل ان يعين وزراء الليكود. اما الحقائب المهمة مثل الدفاع والخارجية والمالية التي يتنازعها زعماء الليكود فسيتركها الى النهاية.

ومع ذلك فما زال من غير المستبعد تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل بزعامة شمعون بيريس في حال عدم توصل نتنياهو لتشكيل ائتلاف مع المتدينين واليمين المتطرف. وكان ذلك من بين القضايا التي تم التطرق اليها خلال لقاء نتنياهو بوايزمن.

وقال ميخائيل ستولتس المتحدث باسم نتنياهو ان «الرئيس تحدث الى نتنياهو حول ضرورة الحفاظ على وحدة الشعب».

وقال مسؤول كبير في الرئاسة ان وايزمن، وهو من حزب العمل، لا يمكن ان يقترح تشكيل حكومة وحدة وطنية علنا الا اذا طلب منه احد الحزبين الكبيرين ذلك.

وعلى صعيد اخر دعا نتنياهو جيرانه العرب الى «الانضمام الى دائرة السلام» في محاولة منه لتهدئة مخاوفهم بشأن اتجاه حكومته المتشددة.

وقال نتنياهو امام الالاف من مؤيديه امس الاول في كلمة عن فوزه في الانتخابات «ننوي دفع عملية الحوار قدما مع جميع جيراننا لنتوصل الى سلام مستقر ـ سلام حقيقي ـ سلام مع الامن».

وقالت مصادر في الليكود ان نتنياهو الذي هزم رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريس بفارق ضئيل الاربعاء الماضي يأمل بأن يعلن تشكيل حكومته يوم 17 حزيران (يونيو) عندما ينعقد البرلمان.

وقال نتنياهو «ان الحكومة التي سنشكلها في بضعة ايام ستدعم العلاقات السلمية التي اقيمت مع المملكة الاردنية ومع مصر وستواصل المفاوضات مع الفلسطينيين».

واضاف «وسنعمل ايضا على تعزيز اتفاقات السلام والتعايش مع الدول العربية الاخرى. انني ادعوهم ايضا الى الانضمام الى دائرة السلام».

واتهم مسؤولون بمنظمة التحرير الفلسطينية نتنياهو بتعمد تجاهل الاشارة الى المنظمة.

وقال حسن عصفور وهو مسؤول كبير بالمنظمة ان نتنياهو للاسف لا يزال يستخدم عبارة (فلسطينيون) وانه ينسى بذلك الحقائق السياسية المتمثلة في ان الحكومة الماضية وقعت اتفاقا واعترفت بمنظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني.

وكان نتنياهو عارض اتفاقات السلام بين اسرائيل والمنظمة واستبعد تسليم مرتفعات الجولان لسورية مقابل السلام.

وفي اول كلمة علنية له منذ هزيمته ناشد بيريس الحكومة القادمة مواصلة السعي الى السلام واحترام الاتفاقات المعقودة مع منظمة التحرير.

وقال بيريس «يجب ان تحترم امتنا الان الاتفاقات التي توصلنا اليها حتى اذا كنا لا نحب الاحلام التي تراود شركاءنا».

وكانت الولايات المتحدة اوضحت ايضا انها تتوقع وفاء الحكومة الجديدة بتعهداتها تجاه الفلسطينيين.

وتناول نتنياهو في كلمته ايضا موضوعات اخرى بينها الاقتصاد قائلا «سنديرا اخيرا اقتصادا حرا كاملا في اسرائيل».

وقال نتنياهو امس الاثنين انه سيجري «اصلاحا اقتصاديا جوهريا» للاقتصاد الاسرائيلي يتضمن برنامج تخصيص واسع النطاق ويحد من البيروقراطية الحكومية. جاء هذا في بيان أمام مجموعة حزب الليكود في البرلمان وبعد تعهد نتنياهو أمس الاول بارساء دعائم «اقتصاد حر بحق».

وقال نتنياهو مؤكدا التزامه بالتخصيص انه سيتصدى للبيروقراطية الحكومية «التي تحد من نشاط الاعمال» في السوق.

وقال في تصريحات اذاعتها وسائل الاعلام «ستخلق في هذا البلد مناخا من المنافسة ـ مناخا يسمح بمزيد من المنافسة على كافة المجالات لاننا نعتقد أن المنافسة الاكبر تسفر عن نتائج أفضل».

وقال نتنياهو أمس الاول أمام مؤيديه من حزب الليكود ان اسرائيل قد يكون لديها في القرن الحادي والعشرين واحد من افضل الاقتصاديات في العالم.

نتنياهو يحتفل مع زعماء اليمين الاسرائيلي بالفوز بالانتخابات

المنظمة تعترض على خلو خطاب نتنياهو من اي اشارة لها

■ القدس ـ رويتر: اتهمت منظمة التحرير الفلسطينية رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو بأنه تعمد اغفال ذكر المنظمة في الخطاب الذي ألقاه امس الاول. وقد دعا نتنياهو في خطابه العرب الى «الانضمام لدائرة السلام» وقال ان المحادثات مع الفلسطينيين ستستمر الا انه لم يذكر اسم منظمة التحرير الفلسطينية التي وقعت اتفاق السلام التاريخي مع اسرائيل عام 1993. وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور «انه للاسف ما زال يستخدم تعبير (الفلسطينيين) متناسيا حقائق الواقع السياسي المتمثلة في ان الحكومة السابقة وقعت اتفاقا واعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثلة الشعب الفلسطيني». وفي برنامجه الانتخابي الذي قام على اساسه بالحملة التي قادته الى الفوز على رئيس الوزراء شمعون بيريس تعهد نتنياهو بتعزيز أمن اسرائيل واتخاذ مواقف اكثر تشددا من محادثات السلام في الشرق الاوسط.

وعارض نتنياهو اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير والتي افضت الى الحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية واستبعد الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية.

وفي خطابه امام حشد من انصاره اليوم قال نتنياهو «ننوي مواصلة عملية الحوار مع جميع جيراننا للتوصل الى سلام مستقر. سلام حقيقي. سلام مع الامن».

ووصف عصفور تعهد نتنياهو بابقاء القدس موحدة تحت سيادة اسرائيل الى الابد بانه «سلبي».

الليكود قد يعود بالفلسطينيين الى خطط بيغن وشارون

القدس ـ من جاك ريلن:

منذ عقدين رفض الفلسطينيون قدرا محدودا من الحرية من احدى حكومات حزب الليكود الاسرائيلي والان اذا أوقفت الحكومة الاسرائيلية اليمينية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو محادثات السلام فان ما سيبقى للفلسطينيين لن يكون اكبر بدرجة تذكر مما رفضوه من قبل.

وفاز نتنياهو زعيم الليكود في الانتخابات الاسرائيلية على منصب رئيس الوزراء التي جرت يوم الاربعاء الماضي ببرنامج سياسي يستبعد الاستقلال الفلسطيني وهو الهدف الذي ساق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الانخراط في العملية السلمية منذ ثلاث سنوات.

فقد سلم عرفات بالفعل اوراقه القليلة التي لا تكاد تذكر كي يصل الى وضع شبيه بخطة «الحكم الذاتي» التي طرحت لاول مرة من قبل رئيس وزراء الليكود الراحل مناحيم بيغن عام 1977 و«خطة شارون» التي اقترحها المتعصب المخضرم اريل شارون والتي تدعو الى ضم اجزاء من الضفة الغربية حول الجيوب الفلسطينية.

وقال خليل الشقاقي وهو استاذ علوم سياسية من الضفة الغربية «في ضوء الاوضاع الحالية لسنا بعيدين كثيرا عما كان بذهن شارون وبيغن».

وهاتان الخطتان اللتان ادانهما عرفات وقت طرحهما لا تتركان للفلسطينيين غير ادارة الشؤون المحلية بينما تتولى اسرائيل مسؤولية اي أمر تعتبره متعلقا بالامن. ووضعهم الحالي لا يختلف عن هذا كثيرا.

فرغم ان الفلسطينيين يتمتعون الان بالحكم الذاتي في معظم انحاء غزة والضفة الغربية فان القوات والمستوطنات الاسرائيلية ما تزال موجودة في المنطقتين. كما ان الطرق البرية الجديدة التي اقيمت بين المستوطنات اليهودية جعلت الضفة الغربية تتحول الى جيوب عربية تسهل السيطرة عليها.

وقال الشقاقي «من حيث الامن فقد احتفظوا بالسيطرة على الجزء الاكبر من الضفة الغربية ... وعند سفر الفلسطينيين فانهم يضطرون الى عبور مناطق خاضعة للسيطرة الاسرائيلية».

وفي مناطق الحكم الذاتي لا يمكن للفلسطينيين عمل الكثير دون الحصول على موافقة اسرائيل رغم انهم من الناحية الاسمية مسؤولون عن عدد واسع النطاق من الانشطة. والجانب الاكبر من سلطاتهم اقرب الى السلطات البلدية في حين لا يسيطرون على مجالات واسعة اعتبرت ذات تأثير على أمن اسرائيل.

وقال الشقاقي «ترك الاسرائيليون خياراتهم مفتوحة». واضاف «ان الاسرائيليين يريدون التأكد من انه مهما فعلوا فان العملية ستظل قابلة للادارة وتحت السيطرة وربما حتى قابلة للانعكاس».

وتشير السياسات التي روج لها نتنياهو كي يهزم رئيس الوزراء شمعون بيريس مهندس اتفاقات اوسلو عام 1993 مع عرفات الى احتمال ابطاء سير المفاوضات على الاقل ان لم يكن ايقافها تماما.

ورغم انه تعهد لواشنطن القوة المحركة لمفاوضات السلام العربية الاسرائيلية التي بدأت عام 1991 بمواصلة «عملية سلام» فقد أوضح نتنياهو انه سيعطي الفلسطينيين النزر اليسير.

وفيما يتعلق بالامل الفلسطيني في قيام دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية العربية وحق ملايين اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم كانت اجابته فظة «لن يحصلوا على هذه الامور».

وبدلا من وقف بناء المستوطنات في الارض العربية المحتلة والتي روج لبنائها اليمينيون مثل شارون عندما كان وزيرا للاسكان في حكومة الليكود فان نتنياهو يريد التوسع في بنائها «نحن نخطط لتعزيز المستوطنات وبنائها».

وتتجه المرحلة الاولى من اتفاق السلام الموقع بين الفلسطينيين والاسرائيليين ببطء نحو التنفيذ. ومن المقرر ان يبدأ الاسرائيليون والفلسطينيون البحث عن حل دائم لعقود من العداوة بعد الانتخابات.

ولكن نتنياهو غير بالفعل المبادىء الاساسية اذ وعد الاسرائيليين بانه سيسحب العرض المقدم من بيريس للتفاوض بشأن القدس وهدد بالغاء انسحاب القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل بالضفة الغربية الذي تعهدت به اسرائيل.

والفشل في احراز تقدم ربما يعني العودة للوراء. وربما يكون الخوف من العودة الى اعمال العنف عاملا من اجل الاعتدال ولكن تعين على الولايات المتحدة ان تضغط على اخر حكومة لحزب الليكود كي تشارك في محادثات السلام رغم سنوات من الانتفاضة الفلسطينية.

ويعول الفلسطينيون على الحكومات الاجنبية خصوصا الولايات المتحدة لجعل الحكومة الاسرائيلية تواصل السير على نهج بيريس.

ورغم ان حكومة حزب العمل المهزومة لم تف بعدد من المواعيد النهائية فان عرفات كان مستعدا لمواجهة الاحباط الناجم عن ذلك معتقدا ان العملية تتجه بصعوبة نحو قيام دولة فلسطينية.

وقال محمود الزهار احد زعماء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي كانت تنتقد العملية السلمية الحالية ان السياسات الاسرائيلية المتشددة لن تؤدي الا الى اشعال المقاومة.

وقال «اعتقد ان هذا سينتهي بموجة جديدة من موجات العنف ليس فقط على يد حماس ولكن على يد كل فلسطيني بمن فيهم من أيدوا اتفاقية السلام».

العراق: رئيس وزراء اسرائيل الجديد «كلب شرس»

■ بغداد ـ رويتر: قال العراق امس الاثنين ان رئيس وزراء اسرائيل المنتخب بنيامين نتنياهو كلب شرس والفرق الوحيد بينه وبين سلفه شمعون بيريس هو في اسلوب ايذاء واخضاع العرب.

وقالت صحيفة (الجمهورية) الحكومية في افتتاحية على الصفحة الاولى لن مقدم الدوبرمان (فصيلة من الكلاب الشرسة) يأتي رأس قيادة في اسرائيل يمكنها التحايل على ما تم الاتفاق عليه مع زعماء عرب. واضافت الصحيفة ان نتنياهو وبيريس يتطابقان في محاولة ايذاء العرب بشدة.

حزب الله يتعهد بمواصلة القتال بجنوب لبنان

■ بيروت ـ رويتر: تعهد حزب الله الاصولي الموالي لايران بعد فوز بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية بمواصلة القتال في جنوب لبنان حتى تحريره من هذا الاحتلال. وجاء هذا التعهد خلال كلمة للامين العام للحزب الشيخ حسن نصر الله خلال مهرجان اقيم بعد ظهر امس الاثنين في باحة السفارة الايرانية في بيروت بمناسبة الذكرى السابعة لوفاة الزعيم الديني الايراني اية الله روح الله الخميني المرشد العام السابق للجمهورية الاسلامية.

الاحزاب الدينية في اسرائيل تبدأ حربا على العلمانيين

■ القدس ـ ا ف ب: دعا اعضاء الاحزاب الدينية المتشددة امس الاول، بعد ان شجعهم نجاحهم الذي لم يسبق له مثيل في الانتخابات التشريعية، الى تبني قوانين دينية مقابل مساندتهم لحكومة بنيامين نتنياهو المقبلة.

فقد اكد اثنان من كبار المسؤولين في اثنين من الاحزاب الدينية الثلاث التي حصلت سويا على 23 مقعدا في الكنيست انهم يتوقعون من رئيس الوزراء المنتخب ان يضمن التزاما اكبر بالدين.

وقد طالبا باغلاق المقاهي والمتاجر التي لا تلتزم بالحرمات الدينية والتي تفتح يوم السبت، العطلة الاسبوعية المقدسة لدى اليهود وتبدأ من مساء الجمعة وتنتهي مساء السبت.

كما طالبا بالحد من المقاهي العلمانية بل واغلاق فرع شبكة محال «ماكدونالدز» للوجبات السريعة في القدس، وهي تدابير شديدة في بلد اغلبية سكانه غير متزمتين دينيا وذلك على الرغم من كثرة اصوات المتدينين في انتخابات يوم الاربعاء الماضي.

واكد شاؤول ياهولوم المسؤول في الحزب الوطني الديني (يميني) الذي حصل على تسعة مقاعد في البرلمان «ان الحكومة (السابقة) تخلت تماما عن عطلة السبت ليس فقط في المناطق الترفيهية وانما ايضا بالنسبة للمتاجر العادية».

واوضح ياهولوم في حديث لصحيفة (هآرتز) اليومية ان حكومة رئيس الوزراء شمعون بيريس «طالبت بتطبيق القانون من جانب المستوطنين والمتدينين ولكنها غضت النظر عن الالتزام بالقوانين التي تتعلق بالعمل وساعات الراحة».

واعلن الحاخام حاييم ميلر من حزب «اليهودية الموحدة للتوراة» المتشدد (اربعة نواب) ان حزبه يطالب باغلاق فرع «ماكدونالدز» في القدس وكذلك المقاهي ومحال البقالة والمتاجر التي تفتح يوم السبت.

وقال في حديث لصحيفة (يديعوت احرونوت) «سنطالب ايضا باغلاق الشوارع يوم السبت في الاحياء التي يشكل المتدينون اكثر من 80 في المائة من سكانها».

ومن المتوقع ان تلعب الاحزاب الدينية دورا رئيسيا في البرلمان حيث ان نتنياهو صرح بانه يريد التفاوض معهم في المقام الاول لتشكيل حكومة اغلبية.

الا ان مسؤولين في تكتل الليكود الذي يتزعمه نتنياهو اكدوا امس الاول ان «الوضع القائم» الحساس بين المتزمتين والعلمانيين في اسرائيل سيستمر.

وطبقا لهذا الوضع تنفرد الحاخامية بامور الزواج والطلاق بين اليهود في اسرائيل وتمنع المواصلات العامة يوم السبت عدا في مدينة حيفا. واوضح ياهولوم ان المتدينين سيثيرون ايضا في البرلمان مسألة مراسم الدفن التي لا تتبع فيها الاصول الدينية وذلك من اجل «وقف عملية التحرر الجارية».

وبالاضافة الى التعهدات التي يريد المتدينون الحصول عليها من نتنياهو فهم يسعون الى الحصول على وزارات تعد حيوية في نظرهم مثل وزارة التعليم ووزارة الشؤون الدينية.

يأمل في التزام نتنياهو بالعملية السلمية والانسحاب من الخليل

عرفات: الدولة الفلسطينية قادمة شاء من شاء وابى من ابى

■ لندن ـ رويتر: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين انه يأمل ان يكون رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو ملتزما مثل اسلافه بالعملية السلمية في الشرق الاوسط.

وسأل الصحافيون عرفات اثناء زيارته لبريطانيا عن الرسالة التي يحملها لنتنياهو فقال «ان يواصل عملية السلام ـ سلام الشجعان الذي وقعناه مع شريكينا اسحق رابين وشمعون بيريس ونحن نأمل في الاستمرار مع السيد نتنياهو».

وكان عرفات يتحدث في مؤتمر صحافي قصير مع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر الذي اعلن انه دعا نتنياهو الى زيارة بريطانيا من اجل اجراء محادثات.

وقال عرفات ان الفلسطينيين يحترمون قرار جمهور الناخبين الاسرائيليين في اختيار نتنياهو ويأملون في استمرار عملية السلام تحت قيادة الزعيم الاسرائيلي الجديد.

وقال «نحن ملتزمون بعملية السلام. نحن ملتزمون بما تم التوقيع عليه ونأمل في ان يكون الاخرون على نفس القدر من الالتزام».

واضاف عرفات انه يأمل في ان تلتزم اسرائيل بتعهداتها بسحب قواتها من الخليل وهي اخر مدينة من سبع مدن فلسطينية بالضفة الغربية من المقرر ان تنسحب منها القوات الاسرائيلية.

واعرب رئيس السلطة الفلسطينية عن «الامل في انسحاب الاسرائيليين من الخليل في الثاني عشر من الشهر الجاري كما اتفق عليه مع الحكومة الاسرائيلية».

وكان تم الاتفاق الشهر الماضي بين المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية اوري سافير ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) على اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل في منتصف شهر حزيران (يونيو) الجاري.

وقد وصل عرفات مساء امس الاول الى لندن في زيارة رسمية تستغرق يومين يتوجه بعدها الى العقبة في الاردن للمشاركة في قمة مصرية ـ اردنية ـ فلسطينية.

ومن جهة اخرى اعتبر عرفات امس الاثنين من لندن ان «الدولة الفلسطينية قادمة شاء من شاء وابى من ابى».

وقال عرفات في مقابلة اجراها مركز تلفزيون الشرق الاوسط «ام بي سي» الذي يتخذ من لندن مقرا له ووصلت نسخة منها الى وكالة فرانس برس ان «الدولة الفلسطينية قائمة وعاصمتها القدس الشريف شاء من شاء وابى من ابى».

والمعروف ان نتنياهو يعارض بشكل جازم قيام دولة فلسطينية كما وعد باقفال «بيت الشرق» المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وردا على سؤال قال عرفات في هذه المقابلة التي بثت مساء امس الاثنين ان الرسالة التي تلقاها من الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد انتخاب نتنياهو كانت «رسالة دافئة وهامة وايجابية وبناءة ركزت على ان الادارة الامريكية مهتمة باستمرار عملية السلام وبتنفيذ الاتفاقات المعقودة بيننا وبين الاسرائيليين».

واعرب عرفات عن الامل بعقد «قمة عربية يحضرها جميع القادة العرب لاعادة التضامن العربي والوحدة العربية في ظل هذه الظروف التي نواجهها كامة عربية».

حول الانسحاب الاسرائيلي من الخليل قال عرفات انه من المفروض ان تتسلمها السلطة الفلسطينية في الثاني عشر من حزيران (يونيو) الجاري وبانه سيطرح الموضوع على راعيي عملية السلام الولايات المتحدة وروسيا.

والقى عرفات كلمة في جامعة اكسفورد مساء امس ويجري محادثات مع مايكل هيسلتاين نائب رئيس الوزراء البريطاني ومسؤولين تجاريين اليوم الثلاثاء.

ومن جهة اخرى قال عضو بالبرلمان البريطاني امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سعيد في بداية زيارة تستغرق يومين لبريطانيا وانه حريص على اجراء محادثات مع الزعيم الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو.

وقالت تقارير صحافية ان عرفات شعر بالصدمة لفوز نتنياهو زعيم حزب الليكود في الانتخابات على منصب رئيس الوزراء والذي عارض اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بزعامة عرفات التي دشنت الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ولكن العضو البرلماني ارني روس الذي يرأس لجنة برلمانية حزبية في بريطانيا بشأن فلسطين قال ان عرفات كان في حالة معنوية جيدة عندما التقى مع النواب في مجلس العموم البريطاني.

وقال روس لرويتر «كان في وضع مزاجي مبتهج لم اره فيه من قبل وقد عرفته من سنوات عديدة. ولم يكن محبطا او مثبطا على الاطلاق».

وركز عرفات للنواب البريطانيين على الدور الذي ما زال ينبغي على المجتمع الدولي ان يلعبه للترويج لتسوية في الشرق الاوسط وقال انه مستعد لمواصلة الحوار مع حكومة نتنياهو.

ونسب روس الى عرفات قوله «الامر متروك للحكومة الاسرائيلية الجديدة كي تبدأ الحوار المفتوح بين الطرفين».

وقال عرفات الذي من المقرر ان يجري محادثات في وقت لاحق اليوم مع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر انه مهما كان ما تعنيه الانتخابات للعملية السلمية فانه ينبغي احترام قرار الناخبين الاسرائيليين.

عرفات لدى خروجه من البرلمان البريطاني امس (رويتر)

اصابة اربعة اسرائيليين في انفجار بالضفة

فلسطينيون يشتبكون مع جنود في الخليل والجيش يعتقل ثلاثة شبان في الضفة الغربية

■ الخليل ـ القدس ـ رويترـ اف ب: اشتبك فتيان قاذفو حجارة فلسطينيون مع جنود اسرائيليين امس الاثنين في مدينة الخليل بالضفة الغربية فيما قال رئيس بلدية المدينة انه تزايد في حدة التوتر بسبب تحرشات الجيش بالفلسطينيين منذ الانتخابات الاسرائيلية.

وقال فلسطينيون ان هذه الاضطرابات اندلعت بعد ان اوقف جنود اسرائيليون رجال شرطة تابعين لمنظمة التحرير الفلسطينية يرتدون ثيابا مدنية في وسط البلدة وارغموهم على الوقوف الى جانب الحائط اثناء تفتيش سيارة الشرطة التابعة لهم. وقال شهود عيان ان الجنود لاحقوا قاذفي الحجارة جريا على الاقدام واقتحموا عيادات طبية خاصة وركلوا ولكموا الاطباء والمرضى.

وذكر الشهود ان الجنود حطموا ايضا بابا مغلقا لمكتب قانوني وفتشوه.

وقال سكان ان الجنود ضربوا تسعة فلسطينيين امس منهم رائد ابو عمر (24 عاما) وشقيقه شريف (18 عاما) التي تصادف مروره واحتجزوا الاثنين لمدة ساعتين.

وقال فلسطينيون انهم لاحظوا تغيرا كبيرا في مواقف الجنود الاسرائيليين منذ فوز زعيم الليكود المتشدد بنيامين نتنياهو على رئيس الوزراء شمعون بيريس في انتخابات الاربعاء الماضي.

وقال مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل لرويتر «منذ بزوغ الطالع ان الاتجاه المتطرف الذي بزغ مع الانتخابات الاسرائيلية بدأ في التأثير على تصرفات الجيش الاسرائيلي».

وقال «بدأ (الجيش الاسرائيلي) في استفزاز السكان والتهجم عليهم مما يزيد حدة التوتر في المدينة».

ومن جهة اخرى اعتقل الجيش الاسرائيلي فجر امس الاثنين، في الضفة الغربية، ثلاثة فلسطينيين زعم انهم اعضاء في منظمات محظورة مناهضة لاسرائيل.

واوضح الناطق العسكري ان «الفلسطينيين الثلاثة اعتقلوا في منازلهم في دورة وبيرزيت قرب الخليل وبالقرب من طولكرم» في الضفة الغربية.

وادخل عدة مئات من الفلسطينيين السجون الاسرائيلية في اعقاب سلسلة من الهجمات الانتحارية قام بها اصوليون فلسطينيون في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين اوقعت 63 قتيلا في اسرائيل.

وخففت السلطات الاسرائيلية امس الاول من الاغلاق المحكم الذي فرضته على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ 25 شباط (فبراير).

وعلى صعيد اخر قالت مصادر امنية ان اربعة عمال في شركة بيزق الاسرائيلية للهاتف اصيبوا بجروح طفيفة امس الاثنين في انفجار قرب قرية بالضفة الغربية.

واضافت المصادر ان العمال كانوا يقومون باصلاح خط للهاتف في مزرعة للزيتون قرب قرية بيديا في شمال الضفة.

وقال متحدث باسم احد المستشفيات ان العمال اصيبوا بجروح طفيفة في الانفجار.

وقال الجيش انه فرض حظر التجول في القرية بينما كانت القوات تبحث عن مشتبه بهم.

وتجري الشرطة تحقيقات لتحديد ما اذا كان الانفجار نفذه شخص كان ينتظر وصول العمال الى الموقع في ساعة مبكرة من صباح امس.

فلسطينيو القدس يعلقون الامال على واشنطن بعد فوز زعيم الليكود بالانتخابات

القدس ـ من الطيب محجوب:

يعلق فلسطينيو القدس الشرقية المحتلة امالا كبيرة على الولايات المتحدة التي يرون انها الوحيدة التي تملك مفتاح حل مشكلتهم بعد ان بات مستقبل عملية السلام مرهونا بنوايا حكومة الليكود الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو.

ابو يعقوب، المقدسي البالغ السبعين من العمر يقول بأسى ان «القدس تضيع منا يوما بعد يوم، ومفاوضات السلام لن تغير من موقف اسرائيل التي تعتبرها عاصمة موحدة لها. الحل في يد الولايات المتحدة».

ويضيف ابو يعقوب الذي جاء لشراء بعض الحاجيات من شارع صلاح الدين القريب من المدينة القديمة «اعتقدنا على تصلب اسرائيل، الذي ازداد مع مجيء نتنياهو. لكن حل قضية القدس ليس في يد الفلسطينيين ولا العرب».

واكد نتنياهو في اول خطاب له مساء امس الاول ان القدس هي «عاصمة اسرائيل الموحدة» معلنا رفضه لاي تنازل بالنسبة للمدينة المقدسة.

ويشكل وضع القدس اكثر الملفات تعقيدا في اطار مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بموجب اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية في 9931 برعاية الولايات المتحدة التي لا تعترف بسيادة اسرائيل على القدس الشرقية التي احتلت في 1967 واعلن ضمها في العام نفسه.

وبلهجة مرة يؤكد عابدين القدسي، صاحب محل للساعات، «نحن نتعلق باوهام السلام واسرائيل تقوم بخلق الامر الواقع على الارض مع مواصلة تهويد القدس الشرقية عبر ازالة طابعها العربي تدريجيا».

ويقول ابو هشام، صاحب محل بقالة في سوق خان الزيت القريب من باب العمود عند مدخل المدينة القديمة، «انهم يصادرون مزيدا من الاراضي كل يوم، ويهدمون بيوتنا. ان ابناءنا يرغمون على ترك القدس بسبب ضيق الارض وغلاء الايجارات».

وتؤكد المصادر الرسمية الاسرائيلية ان عدد السكان اليهود في القدس الشرقية تجاوز العام الماضي عدد السكان الفلسطينيين فيها ليصل الى 160 الفا مقابل 158 الف فلسطيني وذلك لاول مرة منذ الاحتلال. ويقول يوسف عارف، عضو حركة فتح بزعامة ياسر عرفات، ان «الموقف الفلسطيني ضعيف سواء على الارض او في المفاوضات والولايات المتحدة هي الوحيدة القادرة على الضغط على اسرائيل ليستعيد اهل القدس الشرقية حقوقهم».

ويضيف عارف، الذي يبدي استياءه من «تواطؤ الانظمة العربية الذي ادى الى تنفيذ المشروع الصهيوني في اسرائيل» ان «الولايات المتحدة، راعي عملية السلام وحليف اسرائيل، هي القادرة على مساعدتنا على تحرير القدس الشرقية».

ويرى الرجل المسن الذي قاتل في صفوف المقاومة حتى الاحتلال عام 1967، ان «نتنياهو يستطيع ان يقول ما يشاء، الا ان مركز القرار في واشنطن حيث يسيطر زعماء الصهيونية على الكونغرس».

ويضيف عابدين القدسي بلهجة تنم عن عدم اقتناع «دفعنا ثمن السياسة العربية طيلة نصف قرن. واليوم نحن نؤيد السلام مع اسرائيل. فاذا استمرت في رفضها فلماذا لا تكون هناك ضغوط دولية جماعية عليها، كما حدث مع العراق، عندما غزا الكويت في صيف 1990».

ويبدو اسامة طوطح، وهو طالب في الرابعة عشرة، اكثر تفاؤلا عندما يقول باسما ان «القدس لا بد وان تعود الى السيادة الفلسطينية». ويضيف «يجب ان نبقى متفائلين رغم كل شيء. ونحن قادرون على انجاز السلام مع الليكود لو ارادت الولايات المتحدة ذلك».

الفلسطينيون يؤكدون انهم سيتصدون باجسادهم للجرافات الاسرائيلية

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ اف ب: اكد اعضاء لجنة الدفاع عن الاراضي في منطقة بيت لحم في الضفة الغربية انهم «سيتصدون باجسادهم» للجرافات الاسرائيلية التي حاولت امس الاول شق طريق جديد يربط القدس الشرقية بمستوطنة جديدة تعتزم اسرائيل بناءها على اراضيهم. وقال سكرتير بلدية بيت لحم عضو اللجنة جمال سلمان لوكالة فرانس برس ان اعضاء اللجنة «بدأوا تحركا طارئا لحشد اكبر عدد ممكن من الجماهير للتصدي للجرافات اذا ما عاودت العمل».

وكانت جرافات اسرائيلية بدأت وسط حراسة الجيش الاسرائيلي في الثالثة من فجر امس الاول بتمهيد الارض في جبل ابو غنيم بالقرب من بلدة بيت ساحور الى الجنوب من بيت لحم حيث تعتزم السلطات اقامة مستوطنة يهودية جديدة باسم «هار حوما».

وقد تمكن الاهالي رغم قلة عددهم من التصدي للجرافات. وقال سلمان «لقد جلسنا على الارض لكنها جرفتنا مع التراب والحجارة». واضاف انه رغم توقف العمل في الموقع توجهت جرافات اخرى بينها جرافة للجيش ظهرا الى منطقة السقا شمال بيت لحم حيث قامت باقتلاع الاشجار وتمهيد مساحة كبيرة من الارض.

ورغم ذلك بدا سلمان متفائلا مستشهدا بالنجاح الذي حققه اهالي منطقة الخضر القريبة من بيت لحم والذين تمكنوا من وقف شق الطرق في اراضيهم لتوسيع مستوطنة افرات قبل حوالي ثمانية اشهر. وتؤكد المصادر العسكرية الاسرائيلية ان المستوطنة الجديدة ستبنى فوق 185 هكتارا وستضم 6500 مسكن.

ويؤكد الفلسطينيون ان هذه الاعمال تشكل جزءا من مشروع بناء «القدس الكبرى» الذي يرمي الى ضم اراض من الضفة الغربية الى بلدية القدس، ومن مشروع اكبر لعزل المدن الفلسطينية وتحويلها الى كانتونات.

وقال الطبيب نديم ابو سعده وهو من بيت ساحور «انهم يعتبرون هذه الارض جزءا من القدس لكنها تعود لاهالي بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا». وكان يراقب جرافتين يقودهما متطوعان فلسطينيان كانا يقومان باعادة الاشجار التي اقتلعت لاعادة زرعها في التربة الخصبة. وتمكنت الجرافات من ازالة الاشجار من مساحة خمسة الاف متر مربع.

واضاف سعدة «انا قلق جدا مما يحدث. سيقومون ببناء مستوطنة جديدة وهم يحتاجون لبناء بنية تحتية لها، ولكن نحن لدينا الاوراق التي تثبت انها ملك لنا».

وكانت حكومة زعيم حزب العمل شمعون بيريس اقرت في اذار (مارس) الماضي تنفيذ مشروع بناء هذه الطريق لوصل القدس الشرقية بالمستوطنة الجديدة. ويتوقع ان يترافق التنفيذ مع مواجهات لا سيما مع وصول الليكود الى السلطة الذي وعد زعيمه بنيامين نتنياهو بتوسيع الاستيطان.

وقال سعدة «نحن لا نرى فرقا بين الليكود والعمل. فهما يعتبران هذه الارض ملكا لليهود». ورغم تأكيد السلطات الاسرائيلية ان مصادرة الاراضي تمت بهدف شق طريق تربط مستوطنة جيلو بمستوطنة «هارحوما» على بعد خمسة كيلومترات الى الجنوب يرى بعض سكان بيت ساحور ان الامر يتعدى ذلك بكثير.

ويقول نادر سمور (18 عاما) «انهم يريدون توسيع حدود القدس. وبذلك يستطيعون ان يدعوا بأنها ارضهم». اما ليوناردو هوش، الباحث في التنمية الزراعية من بيت لحم، فبدا اكثر استياء اذ اكد ان «الاسرائيليين يريدون محاصرة المدن الفلسطينية في الضفة الغربية بطرق التفافية ليحولوها الى معازل». واضاف «لم يتركوا اي وجود لكيان فلسطيني انهم ينشرون طرقهم في كل مكان بين المدن الفلسطينية ويمنعون الناس من الانتقال من مكان الى اخر».

نبيل شعث، وزير التخطيط في الحكومة الفلسطينية، اكد للصحافيين امس الاول ان المشروع الاسرائيلي «جزء من مشروع اكبر لتوسيع القدس لتشمل اجزاء من الضفة الغربية التي يعتزمون تقسيمها الى كانتونات وتوسيع المستوطنات عبر شق الطرق».

وقال سلمان لوكالة فرانس برس ان الجرافات الاسرائيلية سبق ان حاولت شق الطريق الاسبوع الماضي الا ان العمل توقف بعد مفاوضات بين مسؤولين في السلطة الفلسطينية ومسؤولين اسرائيليين على ان يتم معاودة المفاوضات بعد الانتخابات الاسرائيلية التي اجريت الاربعاء الماضي.

خطط استيطان سرية للمتدينين اليهود في القدس الشرقية

أوسع حملة لتهويد المدينة المقدسة ستتم في ظل حكومة اليمين

القدس ـ من سعيد عياش:

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن مخطط سري اعتمده حزب المتدينين الوطنيين (المفدال) يستهدف تنفيذ وتفعيل مشاريع وبرامج استيطانية وتهويدية واسعة النطاق في مدينة القدس الشرقية المحتلة في عهد حكومة الليكود الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو.

وقالت المصادر ان زعماء حزب «المفدال» الذي فاز بـ 9 مقاعد في الانتخابات البرلمانية الأخيرة توصلوا لاتفاق مع رؤساء ومنظمات وجمعيات يهودية تنشط في مجال تهويد واستيطان المدينة المقدسة في نطاق الحكومة الجديدة التي سيكون شريكا رئيسيا فيها.

وينص الاتفاق على انه في حال فوز زعيم الليكود بنيامين نتنياهو على منافسه شمعون بيريس في انتخابات رئاسة الحكومة فان حزب «المفدال» يتعهد بالعمل من أجل وضع سلسلة من الخطط والمشاريع الاستيطانية والتهويدية التي تسعى هذه المنظمات والجمعيات التي تمولها جهات يهودية ثرية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا منذ سنوات عديدة الى تحقيقها موضع التطبيق والتنفيذ في غضون السنوات الأربع المقبلة من ولاية حكومة اليمين المنتظر تأليفها خلال اسبوعين أو 3 أسابيع من الآن على أبعد تقدير.

وأوضحت ان الاتفاق السري الذي لجرى اتصالات بشأنه شموئيل مائير نائب رئيس المجلس البلدي لمدينة القدس عن حزب المفدال مع رؤساء جمعيتي «عطيرات كوهانيم» و«ايعاد» يتألف من 15 بندا يتعلق معظمها بتنفيذ مشاريع استيطانية وتهويدية واسعة في القدس المحتلة وضواحيها، ومن اهم البنود:

* الشروع في أسرع وقت بتنفيذ مشروع مستوطنة "هار حوما" في أراضي جبل غنيم المصادرة الى الجنوب من مدينة القدس الشرقية والذي ينص على اقامة 7500 وحدة سكنية لليهود.

* تعبئة جميع البيوت والمباني العربية الخاضعة لمسؤولية حارس أملاك الغائبين الاسرائيلي في أحياء القدس القديمة، وخاصة ما يعرف الحي الاسلامي في باب السلسلة وعقبة الخالدية وشارع الواد ذلك بهدف زيادة عدد المستوطنين اليهود والعقارات الخاضعة لسيطرة يهودية حاليا في تلك الأحياء بما يؤدي لجعل هذه الأحياء ذات أغلبية وصبغة يهودية مطلقة.

* استئناف العمل والحفريات في شق النفق الذي يربط بين حائط البراق (ساحة المبكى) وبين منطقة باب الأسباط والذي يمر من تحت المسجد الأقصى والعمل على توسيع مساحة ساحة حائط البراق من الجهتين الشمالية والجنوبية الشرقية.

وكانت السلطات الاسرائيلية أوعزت قبل نحو عام بايقاف الحفريات في النفق المؤدي الى «باب الغوانمة» اثر احتجاجات واسعة من هيئة الأوقاف الاسلامية ومنظمة «اليونسكو» وهيئات عربية واسلامية عديدة أخرى نظرا لما تسببه هذه الحفريات من مخاطر تصدع لأساسات وجدران المسجد الأقصى.

* العمل على توسيع الاستيطان اليهودي في بلدة سلوان المجاورة للقدس القديمة، وذلك بهدف اعادة احياء ما وصف بالوجود اليهودي في «مدينة داوود» على أن يتم ذلك في المرحلة الأولى عن طريق استعادة الملكية اليهودية لجميع البيوت والمنازل الواقعة في منطقتي «وادي حلوة» وما يسمى بـ«حارة يهود اليمن» وهي الحارة الوسطى الرئيسة الكبرى في بلدة سلوان.

يذكر أن جمعية «العاد» اليهودية المسؤولة عن متابعة الأنشطة الاستيطانية في سلوان تمكنت خلال فترة حكومة الليكود السابقة (بين عامي 1988 – 1992) من السيطرة بطرق مختلفة على نحو عشرة منازل عربية في حي «وادي حلوة» في سلوان.

* يتعهد حزب «المفدال» بموجب هذا الاتفاق ذاته بالعمل على نحو حثيث من أجل الشروع بتنفيذ بناء الحي اليهودي الجديد في رأس العامود احد أحياء بلدة سلوان على مسافة كيلومترين الى الشرق من القدس، والذي كانت لجان التنظيم والبناء الاسرائيلية التابعة لبلدية أولمرت (ليكود) الحالية ولوزارة الداخلية صادقت على كافة الخطط والخرائط المتعلقة باقامته، الا أن وزير الداخلية حاييم رامون (عمل) قرر لدى تسلمه هذا المنصب قبل نحو 5 أشهر تجميد تنفيذه.

وينص المشروع الاستيطاني في حي رأس العامود المأهول بالفلسطينيين على بناء 200 وحدة سكنية في أراضي مصادرة تبلغ مساحتها نحو 17 دونما على أن تخصص مساكن هذا الحي الاستيطاني الذي سيضم مركزا تجاريا وكنيسا للصلاة ومرافق أخرى مختلفة للمتدينين المتزمتين اليهود.

اشتداد حملة الترهيب الاسرائيلية ضد «بيت الشرق»

دوائر أمنية تحذر من انتفاضة عربية شاملة في القدس

■ القدس ـ ق.ب: حذرت محافل استخبارية اسرائيلية رفيعة المستوى من ان قيام اسرائيل باغلاق «بيت الشرق» ـ مقر الوفد الفلسطيني لمفاوضات السلام في القدس الشرقية سيفضي الى اندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة في المدينة.

وقد وردت هذه التحذيرات في نطاق تقديرات استخبارية اعدت مؤخرا من قبل الشرطة الاسرائيلية في القدس وجهاز المخابرات العام (شين بيت). وجاء في هذه التقديرات التي اكدتها مصادر رفيعة المستوى في الشرطة الاسرائيلية ووزارة الامن الداخلي لصحيفة (معاريف) العبرية التي نقلت هذه المعلومات في عددها الصادر امس ان اغلاق «بيت الشرق» سيؤدي الى خلق توترات شديدة في القدس الشرقية، وقد يفضي الى اندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة في المدينة المحتلة.

وحسب مصادر الشرطة وجهاز المخابرات الاسرائيلية فقد وزعت في مدينة القدس الشرقية خلال الاسابيع القليلة الماضية منشورات تحث اهالي القدس العرب على مقاومة الاحتلال الاسرائيلي للمدينة، وتحذر من اندلاع انتفاضة شعبية واسعة في وجه سياسة ومخططات المصادرة والاستيطان والتهويد للمدينة المقدسة التي تمارسها اسرائيل في القدس الشرقية بضغط وتشجيع من اليمين الاسرائيلي.

وحذرت تلك البيانات والمنشورات التي نشر بعضها في الصحف الفلسطينية اليومية قبل نحو اسبوعين من ان اي خطوة مقترفة من جانب حكومة اسرائيل تخل بالوضع الراهن القائم في القدس المحتلة كاغلاق «بيت الشرق» على سبيل المثال ستشكل حافزا لاندلاع انتفاضة كهذه في الشطر الشرقي المحتل من المدينة.

وتقول صحيفة (معاريف) العبرية ان قائد لواء القدس في الشرطة الاسرائيلية الجنرال اريه عميت كان اعد وثيقة استخبارية مفصلة تتعلق بـ«بيت الشرق» والنشاطات الجارية فيه. غير ان هذه الوثيقة كما تقول الصحيفة لم تتطرق لامكانية اغلاق هذا المقر الفلسطيني، ولكنها اشارت بشكل مفصل ومسهب الى طبيعة الانشطة التي تدار فيه والسبل التي يتعين على اجهزة الامن الاسرائيلية اتباعها حيال هذه النشاطات.

وكانت مصادر رفيعة المستوى في الشرطة الاسرائيلية جددت اتهاماتها القائلة ان المقر الفلسطيني (بيت الشرق) في القدس الشرقية مارس ولا يزال يمارس انشطة سياسية لحساب السلطة الوطنية الفلسطينية، بيد ان هذه المصادر اكدت من جانب اخر ان كل قرار بشأن الاجراءات التي اتخذت ضد النشاطات الجارية في المقر كانت في يد الحكومة الاسرائيلية، وان الاخيرة هي التي قررت عدم اللجوء الى اغلاق «بيت الشرق».

ومما يذكر في هذا السياق ان حزب تكتل الليكود اليميني وزعيمه رئيس الوزراء الجديد بنيامين نتنياهو تعهدا طوال حملتهما الانتخابية بالعمل على اغلاق كافة المؤسسات الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير والسلطة الوطنية في القدس المحتلة وفي مقدمتها «بيت الشرق» الذي يرأسه مسؤول ملف القدس في مجلس السلطة الفلسطينية عضو اللجنة التنفيذية الجديدة لمنظمة التحرير فيصل الحسيني.

وقد عاد رئيس المجلس البلدي الاسرائيلي ايهود اولمرت (ليكود) وهو مرشح قوي لاشغال منصب وزاري هام في حكومة نتنياهو ليؤكد في تصريح ادلى به قبل يومين بعد اعلان نتائج الانتخابات الاسرائيلية انه مقتنع تماما ان رئيس الوزراء المنتخب سيفي بوعده وسيقوم باغلاق «بيت الشرق».

ويأتي نشر هذه المعلومات في وقت كشفت فيه مصادر اسرائيلية النقاب عن خطة شاملة اعدها حزب المتدينين الوطنيين (المفدال) لمدينة القدس ستعرض قريبا على رئيس الوزراء الجديد بهدف اقرارها في نطاق الاتفاق الائتلافي بين حزب المفدال وحزب ليكود كخطة عمل لحكومة نتنياهو في القدس الشرقية خلال السنوات الاربع المقبلة.

وتتضمن هذه الخطة 15 بندا في مجال التهويد والتوسع الاستيطاني، اضافة الى اغلاق «بيت الشرق» فورا ونحو 50 مكتبا فلسطينيا اخر في المدينة بحجة صلتها بالسلطة الفلسطينية.

من جهته صرح وزير الامن الداخلي موشيه شاحل (عمل) لصحيفة (معاريف) الصادرة امس انه لا يرى ان هناك اي ذريعة او مبرر قانوني يتوفر الان لاغلاق «بيت الشرق»، واعرب شاحل عن خشيته من نوايا الحكومة الجديدة لاغلاق هذا المكان الذي شكل مقرا للوفد الفلسطيني لمفاوضات السلام التي انطلقت اواخر عام 1991 في ظل حكومة اليمين السابقة برئاسة اسحاق شامير الذي كان هدد مرارا باغلاق هذا المقر لكنه لم يفعل.

ونوه وزير الامن الداخلي الذي سيخلي مقعده الوزاري في غضون اسبوعين من الان لخلفه المرتقب من تكتل ليكود (اسحاق مردخاي، ايهود اولمرت، ورفائيل ايتان وهم من اقوى المرشحين لهذا المنصب) الى ان اسرائيل التزمت في نطاق رسالة التعهد التي قدمها في حينه وزير الخارجية شمعون بيريس لنظيره النرويجي بالامتناع عن تغيير الوضع القائم في القدس، وانها تلتزم في نطاق ذلك بعدم المساس او اغلاق «بيت الشرق».

الطيران الاسرائيلي يحلق فوق جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: ذكرت الشرطة اللبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي قام بعد ظهر امس الاثنين بالتحليق في اجواء جنوب لبنان حيث نفذ غارات وهمية للمرة الاولى منذ انتهاء عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في نيسان (ابريل) الماضي.

وقامت اربع مقاتلات اسرائيلية بالتحليق لمدة ساعتين فوق مدينة صور (83 كلم جنوب بيروت) والقرى المحيطة بها ونفذت غارات وهمية القت خلالها بالونات حرارية وفق المصدر نفسه.

ولم يطلق الجيش اللبناني نيران مضاداته الارضية باتجاه الطائرات.

كما حلقت المقاتلات الاسرائيلية في اجواء مدينة صيدا (45 كلم جنوب بيروت) ومرتفعات اقليم التفاح المجاورة لها والتي تعتبر من معاقل حزب الله الموالي لايران في جنوب لبنان.

يذكر ان الطيران الاسرائيلي شن ليل الخميس الجمعة غارة على موقع لحزب الله في بعلبك (شرق لبنان) حيث تنتشر القوات السورية ادت الى اصابة سبعة مدنيين بجروح طفيفة بسبب تحطم الزجاج والى تدمير مخزن ذخيرة تابع لحزب الله.

نائب رئيس الاركان الاسرائيلي يزور تركيا

■ انقرة ـ رويتر: قالت رئاسة الاركان التركية ان نائب رئيس الاركان الاسرائيلي متان فيلنائي زار انقرة امس الاثنين في اطار التحالف العسكري بين البلدين والذي اثار غضب العالم العربي والاسلامي.

وقالت رئاسة الاركان في بيان ان فيلنائي سيجتمع مع رئيس الاركان التركي اسماعيل كاراداي ونائبه شفيق بير اليوم الثلاثاء قبل ان يغادر تركيا في التاسع من حزيران (يونيو).

وقلل السفير الاسرائيلي في انقرة من اهمية الزيارة التي تعقب زيارة قائد البحرية التركية لاسرائيل قبل نحو اسبوعين لبحث التعاون العسكري بين البلدين وفقا للاتفاق الذي وقع في شباط (فبراير).

مؤسسة الدراسات الفلسطينية تصدر «دليل اسرائيل العام»

■ بيروت ـ رويتر: يضم كتاب (دليل اسرائيل العام) الذي صدر اخيرا في بيروت معلومات اساسية وموثقة عن اسرائيل ويعالج باسلوب وصفي وتحليلي شؤون اسرائيل واوضاع العرب فيها وقضايا الاستيطان والصهيونية.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية التي اصدرت الكتاب قالت في تقديمها له انه يأتي في اطار سعيها الى «تبديد الجهل باسرائيل الذي شكل عائقا صلبا في وجه التعامل بفاعلية وكفاءة مع ماكانت تمثله من اخطار».

واضافت ان الحاجة الى مثل هذا الكتاب ازدادت أهمية والحاحا «في ظل المشروع السلمي الجاري تنفيذه حاليا في الشرق الاوسط سياسيا واقتصاديا وعلميا وعسكريا. وبالتالي فان توفر المعرفة الصحيحة بها (اسرائيل) وبسياساتها وباهدافها القريبة والبعيدة يظل حاجة عربية اساسية».

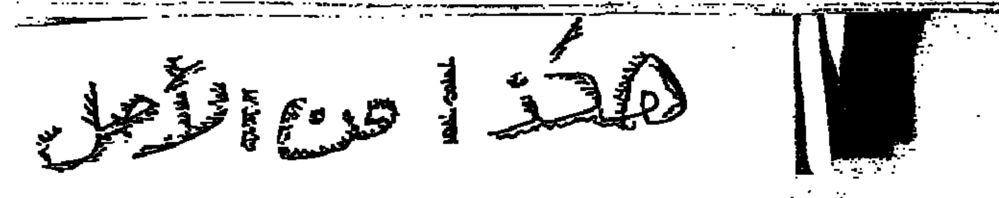
اشرف على تحرير الكتاب صبري جريس واحمد خليفة واشترك في وضعه كتاب متخصصون في الشؤون الاسرائيلية. تناول الكتاب في 15 فصلا (النظام القانوني والنظام القضائي) و(التركيب السكاني) و(نظام الحكم) و(الاحزاب السياسية) و(الاقتصاد) و(العلم والتكنولوجيا) و(التربية والتعليم) و(المؤسسة العسكرية) و(اوضاع الفلسطينيين في اسرائيل) و(الوجود الاستيطاني في الاراضي المحتلة) و(المؤسسة الصهيونية) و(يهود العالم).

حاخام اليهود الشرقيين يجيز ضرب الاطفال

■ القدس ـ اف ب: أعلن الحاخام عوفاديا يوسف، الزعيم الروحي لحزب شاس لليهود الشرقيين (سفارديم) تأييده لاستخدام الضرب لتأديب الاطفال، كما كشفت امس الاذاعة الاسرائيلية. وقال الحاخام يوسف، الذي يتزعم الحزب الثالث من حيث عدد المقاعد في الكنيست المنتخب، في فتوى دينية اصدرها السبت «لا ينبغي ضرب الاطفال بقسوة ووحشية وانما ضربا خفيفا لتأديبهم».

واضاف ان «الاب الذي لا يضرب ابنه عندما يرتكب حماقة يربيه تربية سيئة».

وانتقد رئيس لجنة الدفاع عن الاطفال اسحق كدمان موقف الحاخام يوسف، معتبرا تصريحاته «معيبة وتتعارض مع اليهودية». ويتزعم الحاخام يوسف حزب شاس الديني المتطرف الذي حصل على عشرة مقاعد في الكنيست المنتخب في انتخابات الاربعاء الماضي مقابل 6 مقاعد في الكنيست الحالي.



هكذا من الأهل!

السنة السابعة - العدد 2115 الثلاثاء 27 شباط (فبراير) 1996 - 8 شوال 1416 هـ

الشيخ طنطاوي امام الازهر الجديد يرحب بوجهات النظر التي تقبل المحاورة والمناقشة والمراجعة

القاهرة ـ من كاتيا ثابت:

عندما عين فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي الشهر الماضي رئيسا للازهر المؤسسة الدينية العريقة اظهر الرئيس المصري حسني مبارك دعمه لرجال الدين المسلمين في مصر الذين يحبذون التسامح والحوار. فالشيخ طنطاوي معروف بانه مصلح اسلامي ليبرالي، حيث وجه رسالة واضحة الى التيار المحافظ من الاسلاميين عندما كان رئيسا للمجلس الاعلى للاسلام في مصر، فقال ان على المجتمع الاسلامي ان يتطور ويجد لنفسه هوية معاصرة.

وبتعيين الشيخ طنطاوي لاعلى منصب رفيع في الازهر وضع ختما رسميا من الموافقة على افكاره المعتدلة، فهو فيلسوف وعلامة ورجل حوار. واصبح الدكتور طنطاوي الشيخ الثاني والاربعين الذي يرأس الازهر الذي تأسس عام 946 ميلادي ولديها فروع في كل مدينة في مصر.

ويقول بعض المراقبين ان من المحتمل ان يكون تأثير الشيخ طنطاوي على التيار الرئيسي للتفكير الاسلامي كبير للغاية. ومن المحتمل ايضا ان يكون لافكاره الليبرالية تأثير واسع النطاق على نحو مئة الف طالب الذين يدرسون في المعاهد التعليمية في جميع ارجاء مصر التي يبلغ عدد سكانها نحو 60 مليون نسمة.

ووسط الهدوء الذي يخيم على مكتبه في المقر الاداري لجامعة الازهر في ساحة الحسين في قلب القاهرة، يتأمل الشيخ طنطاوي بالتحديات التي تنتظره. ويبدو غارقا في عمله. وكان الامام طنطاوي اتخذ مواقف جريئة ضد التطرف الاسلامي واي عنف مرتبط به، وضد ممارسات متصلبة مثل ختان الاناث. فعندما كان مفتي مصر اثار قراره تشريع تطبيق الفائدة على التعاملات المالية في البنوك احتجاجات غاضبة من قبل المسلمين التقليديين.

ويتوقع كثير من الناس ان يكون الشيخ طنطاوي يقود نقاشا اسلاميا اكثر ليبرالية، ولكنه لا يعرف بعد الى اي مدى ستتحول افكاره الليبرالية الى اصلاحات ملموسة.

كاتيا ثابت مراسلة وكالة وورلد نيوز لينك قابلت الشيخ طنطاوي في القاهرة اخيرا واجرت معه المقابلة التالية:

■ ما هو دور واهمية شيخ الازهر في المجتمع الاسلامي؟

■ شيخ الازهر هو المسؤول عن الدراسة في الازهر، وعن كل ما يتعلق بهذه الدراسة من المناهج التي تدرس في المعاهد الابتدائية والاعدادية والثانوية، وجامعة الازهر كذلك هو المشرف على ادارات الازهر سواء أكانت هذه الادارات تتعلق بقطاع المعاهد ام بقطاع جامعة الازهر، ام بقطاع مجمع البحوث الاسلامية. ام بغير ذلك من القطاعات التي يتولى شيخ الازهر بالنسبة لها الاشراف وابداء الرأي فيما يتعلق بتلك المؤسسات المتنوعة.

■ هناك عدد من المناقشات الدينية التي تسبب في انقسامات بين المسلمين داخل الازهر نفسه وفي جميع انحاء العالم. كيف تعتقد انه يمكن حل هذه الخلافات؟

■ الخلاف ينقسم الى قسمين: هناك خلاف في امور قطعية، وهذه الخلافات لا توجد والحمد لله عندنا. وهناك خلافات في امور فرعية. وهذه الخلافات في الامور الفرعية وهي موجودة منذ عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ومنذ عهد الخلفاء الراشدين. ولا يخلو عصر من هذه الخلافات الفرعية، ولكن لا توجد خلافات في امر ثبت من الدين بالضرورة. ونحن نعتبر هذه الخلافات انما هي لون من وجهات النظر وكلنا مسلمون والحمد لله، وكلنا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكلنا نعترف باركان الاسلام فنقول مرحبا بوجهات النظر في الامور التي تقبل المحاورة وتقبل المناقشة وتقبل المراجعة ولا شيء في ذلك اطلاقا. وانما هذه كما يقولون ظاهرة صحية نحن نؤيدها لاننا نؤمن بحرية الرأي وبان كل انسان يقول رأيه فاذا اخطأ ارشدناه وبينا له الصواب.

■ الخلافة كانت في وقت من الاوقات مؤسسة سياسية ودينية قوية ولكنها لم تعد موجودة حاليا. هل تعتقد بان غيابها اضعف وحدة الدين الاسلامي واوجد فرصا للاساءات الى الاسلام التي ترتكب باسم الاسلام؟

■ هذه مسألة سياسية اكثر منها دينية وشريعة الاسلام تدعو المسلمين الى الاتحاد والى التعاون على البر والتقوى ولا على الاثم والعدوان. ولكن هذا لا يمنع ان يكون لكل قطر رئيسه المسؤول عنه خصوصا بعد ان تعددت الاقطار الاسلامية وبلغت مئات الملايين واصبح مسلمون في الشرق ومسلمون في الغرب ومسلمون في اقصى الشمال ومسلمون في اقصى الجنوب لا مانع لان يكون لكل قطر رئيس او ملك او المسؤول عنه ويساعده في ذلك الوزراء واولي الامر في الدولة.

ومسألة الخلافة هذه ليست ملزمة في شريعة الاسلام وانما تختلف باختلاف الظروف وباختلاف الاحوال. كانت هناك خلافة عندما كان المسلمون في مكان متقارب او كان عددهم يسمح بان يكون لهم خليفة واحد. اما الان وللمسلمون مئات الملايين وينتشرون في مشارق الارض وفي مغاربها، فمرحبا بان يكون لكل قطر رئيس. وكل ما نريده ان يتعاون المسلمون فيما بينهم على البر والتقوى وليس على الاثم والعدوان.

■ عدد من المفكرين المسلمين يعتبرون ان المبادىء الاخلاقية الصحيحة للاسلام لم تعد تدرس بشكل مناسب لجيل الشباب وان لذلك عواقب وخيمة، منها على سبيل المثال العنف الاسلامي. ويود كثير من هؤلاء المفكرين ان يصدر الازهر «اعلان مبادىء اخلاقية اسلامية» تكون اداة تعليمية وطريقة لتحاشي اي سوء تفاهم بين الشرق والغرب حيث يرتبط اسم الاسلام كثيرا بالاصولية والتطرف والارهاب.

■ اذا كان المقصود بهذا التربية الدينية فالتربية الدينية تدرس كأحسن ما يكون التدريس في معاهد الازهر المختلفة، في المعاهد الابتدائية والمعاهد الاعدادية والمعاهد الثانوية وفي جامعة الازهر.

واذا كان المقصود ما يدور في وزارة التربية والتعليم، فانا واحد من الذين يشرفون على مناهج التربية الدينية في وزارة التربية والتعليم، وهي مناهج طيبة واذا وجدت المدرس الصالح والقدوة الطيبة، هذه المناهج اذا درسها الطالب دراسة متأنية ودراسة فاهمة يستطيع عن طريقها ان يفهم دينه فهما سليما. فلا عيب في المناهج وانما العيب في التقصير في تدريسها بطريقة تدعو التلاميذ والفتيات الى ان يفهمونها فهما سليما، والى ان يكون الذين يدرسونها هم قدوة طيبة الى تلاميذهم والى تلميذاتهم.

لا يوجد تطرف في الاسلام! وانما شريعة الاسلام تقوم على الاعتدال والتوسط واعطاء كل ذي حق حقه، تقوم على العدل تقوم على المساواة، تقوم على السلام تقوم على الايمان.

■ اعلنت الصحافة المصرية عن اقامة مؤتمر متعدد الاديان في القاهرة في تموز (يوليو) المقبل. هل تعتقد ان اجتماعا مثل هذا بين مختلف الاديان يمكن ان يشكل اساسا لحوار بناء بين الاسلام والاديان الاخرى؟

■ كل ما في المسألة اننا نرحب بالحوار مع كل من يريد ان يحاورنا كمسلمين، نرحب بهذا الحوار ما دام هذا الحوار من اجل خدمة الحق ومن اجل خدمة العدل ومن اجل خدمة الانسانية. الخلاصة نرحب بالحوار سواء أكان هذا الحوار يتعلق بهذا المؤتمر الذي تحدثتم عنه او بغيره من المؤتمرات، سواء كانت هذه المؤتمرات في القاهرة ام في خارج القاهرة. فنحن مع التعاون من اجل خدمة الانسانية ومن اجل خدمة الحق في كل زمان ومكان.

محمد سيد طنطاوي

السلطة الفلسطينية تقرر تكثيف اتصالاتها براعيي عملية السلام للتدخل في مفاوضات الوضع النهائي

القدس ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

في الاجتماع المشترك للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية، والذي عقد مساء يوم الجمعة المنصرم في مدينة غزة، تبنت القيادة الفلسطينية انتهاج سياسة في شقين متوازيين، وذلك للتعاطي مع الوضع الجديد الناشئ عن فوز زعيم تكتل الليكود اليميني بنيامين نتنياهو بمنصب رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

الشق الاول يتعلق بكيفية التعاطي مع «الشريك» الاسرائيلي الجديد في المفاوضات، في حين يقوم الشق الثاني على البدء بتحرك سريع على الارض وباتجاه دولي وعربي.

ويقول مسؤول فلسطيني، فضل عدم ذكر اسمه، ان القيادة الفلسطينية ستتبنى «مؤقتا» خطا انتظاريا، والى حين قيام نتنياهو بتشكيل حكومته. «فهذه التشكيلة ستوضح شكل ومضمون السياسة التي سينتهجها نتنياهو. هل سيعمل على تنفيذ برنامجه الانتخابي ام ستفرض عليه الحقائق القائمة على الارض، والاتجاه الدولي والعربي لدعم العملية السلمية، ان يتعامل بواقعية وعقلانية؟ شكل حكومته القادمة سيحدد الى حد كبير الاجابة على هذا السؤال» يضيف المسؤول الفلسطيني.

ولذلك فقد تم اقرار توجه بان يبتعد المسؤولون الفلسطينيون عن اطلاق تصريحات، قد يعتبرها الجانب الآخر استفزازية، من نوع ان نتائج الانتخابات تظهر ان المجتمع الاسرائيلي يسير نحو التطرف والتعصب الديني! او ان نتنياهو ببرنامجه الانتخابي سيتزعم حكومة حرب لا سلام!

بالمقابل فقد اتفق على ان تركز التصريحات الفلسطينية على ضرورة الالتزام بعملية السلام وبالاتفاقات التي تم الوصول اليها، باعتبار هذه الاتفاقات ابرمت مع حكومات وليس مع احزاب.

ويضيف المسؤول الفلسطيني، انه بالاضافة لمعرفة نوعية الحكومة الاسرائيلية القادمة، فان المحك العملي سيكون بالنسبة لنا هو الاستمرار بالمفاوضات حول النهائي ووفق جدول اعمالها المتفق عليه، والذي يتضمن القدس والمستوطنات، حل قضية اللاجئين، والحدود.

وبالنسبة للشق الثاني، والمتعلق بالتحرك دوليا وعربيا، فقد اقر ان يقوم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووفود فلسطينية بزيارات الى عدد من الدول المعنية بمسيرة السلام وذلك من اجل دعوتها لتكثيف جهودها من اجل الحفاظ على هذه المسيرة.

وفي هذا السياق اوضح عضو السلطة الوطنية صائب عريقات انه تقرر التوجه بشكل خاص الى راعيي السلام، الولايات المتحدة وروسيا، اضافة الى الدول الاوروبية، وذلك من اجل حثهم للتدخل ولعب دور فاعل في الحفاظ على العملية السلمية. «فهذه الدول شريك كامل في هذه العملية، وهي معنية بنجاحها».

اما بخصوص التوجه نحو الدول العربية فقد عبر اكثر من مسؤول فلسطيني عن ضرورة ان يتحلى المرء بالواقعية. ويعتبر هؤلاء المسؤولون ان اقصى ما يمكن الوصول اليه هو «ايجاد آليات لتنسيق عربي فاعل يقدم الدعم للموقف التفاوضي الفلسطيني وللحقوق الفلسطينية».

واوضح الوزير الفلسطيني عريقات ان الموقف الفلسطيني سيركز في تحركه العربي على ضرورة الربط المحكم بين التقدم في العلاقات بين بعض الدول العربية واسرائيل بالتقدم في المفاوضات على المسار الفلسطيني.

وتعطي القيادة الفلسطينية اهتماما خاصا للقمة الثلاثية التي ستعقد في الخامس من الشهر الجاري والتي ستضم كلا من الرئيس المصري حسني مبارك، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والعاهل الاردني الملك حسين.

وتأتي اهمية هذه القمة من كونها «قمة اصحاب المعاهدات والاتفاقيات السلمية مع اسرائيل» وسيكون للمواقف الصادرة عنها تأثير كبير على مواقف الدول العربية الاخرى. وقد عبر عدد من المسؤولين الفلسطينيين في تصريحات صحافية عن املهم بان تتحول هذه القمة الثلاثية الى قمة خماسية بانضمام سورية ولبنان اليها.

ويأمل الجانب الفلسطيني ان تصدر عن هذه القمة مواقف تدعم مواقفه وسياساته بقوة وبخاصة التشديد على ضرورة الالتزام بتنفيذ الاتفاقيات الموقعة والاستمرار بمفاوضات الحل النهائي، ويدعم الحقوق الفلسطينية الوطنية متمثلة في قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس بالترافق مع ذلك فقد بحثت الاوساط القيادية الفلسطينية موضوع الاداء التفاوضي الفلسطيني في «المرحلة الجديدة» وضرورة تمتين الوضع الداخلي ليشكل دعما قويا للمفاوض الفلسطيني الذي تنتظره ولا شك مفاوضات شاقة واشد صعوبة مما خاضه حتى الان.

وسيكون تفعيل اللجنة السياسية العليا للمفاوضات ورفدها ودعمها باكبر عدد من الكفاءات والشخصيات والقوى السياسية في اولويات عمل القيادة الفلسطينية في المرحلة القادمة، كما برزت احاديث ومطالبات بضرورة اعادة النظر بتشكيلة الوفد الفلسطيني المفاوض، باتجاه توسيعه «سياسيا» عبر ضم ممثلين لقوى فلسطينية داعمة لعملية السلام، وتعزيز بعدد من الكفاءات من كافة «التخصصات».

كما احتل موضوع ترتيب البيت الفلسطيني، وبشكل خاص تمتين الوحدة الداخلية، وتحسين اداء السلطة الوطنية ومؤسساتها حيزا كبيرا في مناقشات الاوساط القيادية الفلسطينية.

ويقول المسؤول الفلسطيني «انه تم التشديد على انه ولمواجهة الوضع الجديد بكل ما سيحمله من صعوبات وتعقيدات فلا بد من تقوية التفاف المواطن الفلسطيني حول سلطته ومفاوضيه».

مايو تتهم المعارضة وصحفها بالكذب... وجدل حول قضية شيرين سيف النصر مع الصحافة الاردنية

الصحافيون مستمرون في مهاجمة مجلس الشورى و«الوفد» تواصل هجومها على القذافي وميل واضح للتعامل مع الليكود

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الحكومية الصادرة امس عن القمة المصرية ـ السورية في القاهرة بين الرئيسين مبارك والاسد، ثم القمة الثلاثية التي ستعقد في العقبة بالاردن التي سيحضرها مبارك والملك حسين والرئيس الفلسطيني عرفات، والقرارات التي اتخذها مجلس الوزراء في اجتماعه الاخير بطرح عدد من المشروعات امام القطاع الخاص لتنفيذها، خاصة بانشاء طرق وتحصيل رسوم مرور عليها ومحطات كهرباء بينما كان الموضوع الرئيسي لـ«العربي» ـ لسان حال الحزب الناصري ـ عن استئناف محكمة القضاء الاداري نظر الطعن القانوني لبيع القطاع العام، وتفجر فضيحة جديدة وهي ان شركة عمر افندي وفروعها مطروحة للبيع بسبعين مليون جنيه، بينما ارباحها السنوية خمسة عشر مليون جنيه اي ان ثمن بيعها يعادل ارباح اقل من خمس سنوات!

اما «الاحرار» لسان حال حزب الاحرار فكان موضوعها الرئيس خبر عن فشل محاولات الصلة بين رئيس تحرير «الشعب» مجدي احمد حسين والمهندس علاء الالفي نجل وزير الداخلية، وقامت باعادة نشر تصريحات علاء التي ادلى بها يوم الجمعة لمحمد زيدان في «الاهرام».

واهتمت الصحف بانباء الامتحانات وفوز فريق النادي الاهلي لكرة القدم وتعادل الزمالك وهما الخبران الاكثر اهمية من اي موضوعات الاخرى بالنسبة لغالبية القراء.

كما اشادت الصحف الى موافقة مجلس الوزراء على مشروع قانون الصحافة الجديد المحال اليه من مجلس الشورى ورفعه الى الرئيس مبارك لاعادة مناقشته. واستمرار التحقيقات في الانحرافات في شركة النصر للتصدير والاستيراد ومع سيدة الاعمال منى الشافعي وكشف محاولة لاغتيال الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة في تركيا. وتنفيذ حكم الاعدام في ستة من المدانين في قضية العائدون من السودان بتهمة الاعداد لعمليات ارهابية. وقيام محافظ القاهرة بجولة مفاجئة في مناطق الازهر وباب الخلق لازالة الاشغالات والتعديات وتجميل الشوارع. ووضع خطة لتحصيل متأخرات ضرائب مقدارها سبعة مليارات ونصف مليار جنيه وضبط كميات متزايدة من السلع المغشوشة وتحذيرات من غش اللبن الرايب والمبستر، والخل والزيت، واضرار السلمون مما بدأ يثير موجة من الذعر بعد ان هدأت الموجات السابقة حول تلوث المياه والمأكولات واللحوم.

اما المقالات والتعليقات، فمعظمها استحوذ عليه قانون الصحافة ومهاجمة مجلس الشورى واعضائه وتضاءل بعض الشيء الاهتمام في صحف امس باسرائيل ونجاح نتنياهو. بالاضافة الى ردود «مايو» على المعارضين وقضايا داخلية وعربية ابرزها عن ليبيا.

من هيهات الى واغوثاه

ونبدأ بثروت اباظة اذا كان مقاله في «مايو» عنوانه «واغوثاه.. واغوثاه.. واغوثاه».. اما لماذا صرخ ثلاث مرات طالبا الغوث. فبسبب القرار الذي صدر بمنع البناء لاي سبب على اي ارض زراعية، وقال ثروت ان هذا سيحرم الفلاحين من البناء للسكن لهم ولاولادهم في جزء ضئيل على اراضيهم، والا فاين يذهبون؟ وصاح قائلا «فباسم الفلاحين وابنائهم وبناتهم وزوجاتهم ـ اصيح. واغوثاه.. واغوثاه.. واغوثاه.. فليس لنا قبل الحكومة الا الله جل علاه».

وكان ثروت كتب مقالات سابقة عناوينها: «هيهات.. هيهات» الا ان الاغرب انه اشاد بمحافظ القاهرة، لازالته بعض المباني التي بنيت بدون ترخيص، واتهم المباني بالفجر ووصف المغتصبين بالفجرة. وهكذا يساوي بينهم وبين الناصريين والشيوعيين والاخوان المسلمين.

وقال في مقاله «واغوثاه».. «ولو ان المحافظين جميعا صنعوا من سنوات. صنيعة هذا. لما قامت هذه المساحات الفاجرة من المباني العشوائية التي فرضت نفسها على الدولة وجعلتها على رغم انفها تمدها بالكهرباء والماء. وكأن الغاصبين ما استباحوا ارضا مملوكة للدولة وللشعب. مثلهم في هذا مثل قطاع الطرق واللصوص الفجرة. حذوك النعل بالنعل».

المهم ان عنوان المقال نشر في الاعلان في الصحف عن «مايو».

وطبعا استحق والعياذ بالله ثروت اباظة ان يقوم بتأديبه و؟؟ في «العربي» محمد الخولي، الذي ارسل من مقر عمله في الامم المتحدة في نيويورك بالمقال بعد ان لم يطق صبرا وهو في غربته عن بلده عما يكتبه ثروت اباظة فكان مقاله بعنوان «تخاويف ثروت اباظة» قال فيه «سبق لنا ان تابعنا ما كان يكتبه الاستاذ ثروت في مراحل سابقة من العمر ـ عمره المديد باذن الله ـ وعمرنا نحن ايضا. ثم انصرفنا عن كل ما خطته يداه. فالرجل متوسط الموهبة، قليل البضاعة من الابداع الجميل. وان كان كثيرها للاسف في مجال ثرثرة فارغة حول صداقته مع الاستاذين توفيق الحكيم ونجيب محفوظ.. وكان كلاهما من المجاملة في غاية. لدرجة انهما كانا يشيران الى الاستاذ ثروت بصفة «كاتب». هذا فضلا عن «امعان» الاستاذ في تدبيج مواضيع الانشاء التي نراه ركيكة متهافتة سواء من حيث الشتائم والسخافات التي تنضح بها السطور او من حيث اجترار افكار بالية ولاختراع حكايات ما انزل الله بها من سلطان حول عصر الباشوات والملوك والاميرات لدرجة جعلت السطور عند الرجل كالحة، ماسخة وسخيفة من فرط التكرار».

شيرين

وننتقل من اباظة الى اخبار اهل الفن والتي برع فيها محرر «الاحرار» عماد ناصف في بابه الاسبوعي «حديث الناس» وكنا قد اشرنا في التقرير المنشور يوم الثلاثاء الماضي الى اثارته الحديث الذي قال ان نادية الجندي ادلت به الى صحيفة تونسية قالت فيه انها لبؤة السينما المصرية. وطالب عماد نادية بالرد حماية لسمعة الفنانين المصريين. بنفس الواقعة ورفع دعوى قضائية ضد صحيفة «الصحافة».. وقال عماد امس ان محامي نادية لبيب معوض ارسل بالفاكس يقول ان تخرص وكذب رخيص وان نادية تشجب ما نشر. وعلق عماد بان المحامي لم ينف انها ادلت بالحديث الى الصحيفة التونسية.

اما القضية التي فجرها في عدد امس، فكانت عن الرواية التي نشرتها صحيفة اردنية هي «اخبار النجوم» عن الفنانة شيرين سيف النصر وقالت فيها انها تعرضت لعملية اغتصاب وتصوير عملية الاغتصاب بالفيديو. وبعد ان اعاد نشر ملخص لرواية المجلة. اتصل بوالدة شيرين السيدة ليلى هاشم التي قالت انها كذبت الرواية وان صحيفة «الدستور» الاردنية نشرت التكذيب وقال ان شيرين تنتمي الى الاسرة المالكة الاردنية، لان والدتها هي ابنة شقيقة الملكة علياء واثنتان من اميرات الاسرة المالكة ل. و هـ تعد ابنتي خالة شيرين كما اتصل عماد بشيرين في الغردقة فنفت واكدت هي ووالدتها ان هناك مؤامرة وقال عماد: «واتصلت «حديث الناس» بكل اطراف القضية والمقربين منها لمعرفة من وراء هذه القصة وانحصرت الجهات المهتمة في تبرير هذه القصة في حالة عدم صحتها وفقا للوقائع والمنطقة في ثلاث جهات، الاولى، واكدتها والدة شيرين وهي انها تشك ـ وان بعض الظن اثم ـ في صحافي نشر كتابا مؤخرا عنها وبين شرين وبينه قضايا في المحاكم. والجهة الثانية هي ثلاثة نجمات في الوسط الفني، اثنتان منهن معروفتان بتنافسهما الشديد. والثالثة راقصة شهيرة معروف عنها انها دائمة المشاكل والمشاغبة في الوسط الفني. والسبب وراء هذا الغرض هو ان شيرين سيف النصر اصبحت النجمة رقم واحد في مصر ومحتكرة البطولات النسائية في الاعمال الفنية وكان لا بد من وقف زحفها من منافسيها.

صحافة وشورى

وبحكم المهنة استحوذت الصحافة ومشروع قانونها الذي وافق عليه مجلس الوزراء وما سبقه من مناقشات في مجلس الشورى على العديد من المقالات، فقال محمود المراغي رئيس تحرير «العربي» ان يقول عن اعضاء المجلس وعن القانون في مقال بعنوان «الصحافيون واعضاء مجلس الشورى المسرحية التي يقومون بأدائها كل عام حين يعقدون جلسة لاختيار رؤساء المؤسسات الصحافية ورؤساء تحريرها، صدقوا انهم اصحاب القرار ونسوا ان ورقة من رئاسة الجمهورية تحدد كل شيء وان مهمتهم هي وضع «بصمة» رسمية بحكم ان القانون قد نقل ملكية الصحف القومية لمجلس الشورى بالتوازن امر منطقي، فلا حرية بغير مسؤولية ونحن نطلب الحرية والمسؤولية معا.. ولكن، وعندما يأتي قانون وضعه الانكليز وينص على ان اهانة مصلحة حكومية تستحق الحبس، ويأتي قانون 93 ليضاعف العقوبة على ذلك وعندما يكون هناك تجريم بكلمات مطاطة مثل «الازدراء» او «تكدير السلم العام».. ايضا وعندما يهدر القانون ركن حسن النية. بل وينكر ايضا صحة المعلومات فلا يعتد بها.. عندما يحدث ذلك فاننا امام تشريع متخلف كنا نظن ان الفرصة قد واتتنا لمعالجته».

اما جلال عارف الكاتب الصحافي وعضو المكتب السياسي للحزب الناصري، فقال عن هذا المجلس في بابه الذي يكتبه تحت عنوان «ايام».. «مصر بلد العجائب والغرائب، واحدى العجائب التي تفرض نفسها على حياتنا.. هذه «الزائدة الدستورية» التي تسمى مجلس الشورى! وهو مجلس اخترعه السادات ذات يوم كان يرتدي فيه ملابس كبير العائلة، ويواجه الاعاصير التي تبشر بنهاية حكمه. في هذه الظروف المضطربة جمع السادات «مواقيه» مجلس الشعب الذين سقطوا او استبعدوا، مع المشتاقين الى اي موقع بقرب السلطة، واعلن انه «يدخرهم» لمهمة جليلة من خلال عضوية مجلس جديد، اختار له السادات اسم «مجلس الشورى» لكي يتفق الامر مع الاقتراح الذي كان معروضا على مجلس الشعب يوما بأن يكون السادات هو سادس الخلفاء الراشدين!

وثالث من سخر من هذا المجلس في «العربي» كان صلاح عيسى، فقال عنه «اكدت مناقشات مجلس الشورى لموضوع الصحافة، ان بعض النواب قد تخرجوا من مكلية حسن الامام للدمع الهتون» بدليل انهم يحفظون افلامه، ويتقمصون شخصياتها، بينما لم يرد في كلامهم دليل واحد على انهم يحفظون الدستور، او يقتبسون من القانون، او يعرفون حتى ادب الخاطبة»... ونترك «العربي» الى «الاحرار» وقول اسامة الكرم ـ احد محرريها ـ «حفظ الله مصر من الكوارث والزلازل والبراكين وبعض اعضاء الشورى غير المبجلين». اما سليم عزوز وهو من كبار كتاب ومحرري الجريدة، فقد تولى التنكيل بهؤلاء الاعضاء خاصة العضو الذي ساوى بين الصحافيين وتجار المخدرات. فقال عنه وعن باقي زملائه «فالافندي المحترم يساوي بين اسياده وبين تجارة المخدرات في حين ان التاريخ لم يشهد ان صحافيا تم ضبطه يتاجر في الممنوع في الوقت الذي دخل تجار المخدرات بكل اشكالها واللصوص المحترفون البرلمان وكانوا زملاء لحضرته! وعذرنا الوحيد ومشكلتنا الازلية ان اصحاب القلم اعضاء هذا المجلس محترمون ازيد من اللازم فلم يعاملوا المتطاولين بالمثل، ولم يسمحوا بكرامتهم البلاط ـ ان كانت لهم كرامة في الاصل ـ ولم يلعنوا سنسفيل اجدادهم ـ ان كان لهم اجداد ـ ولم يهينوهم، كما اهانونا ولكنهم اكتفوا بالاحتكام الى سيادة الرئيس الذي رفض اعضاء حزبه الاحتكام اليه».

ونترك صحف المعارضة الى صحف الحكومة لنجد سلامة احمد سلامة في «الاهرام» يقول «كشفت مناقشات مجلس الشورى حول قانون الصحافة عن سيطرة بعض المفاهيم الخاطئة على آراء وعقول عدد من النواب الذين اناط بهم الدستور مهمة الدفاع عنه واوكل اليهم مسؤولية الحفاظ على الصحافة، كما جاء في نص الدستور باعتبارها سلطة شعبية مستقلة تمارس رسالتها بحرية في خدمة المجتمع. وبدا من خلال كثير من الاقوال المرسلة التي قيلت في المجلس، بعضها ركوبا لموجة عالية من التبريرات والقيود والتعديلات التي ادخلت على القانون 92 بقصد تغليظه، وبعضها تصفية لحسابات قديمة مع الصحافة، وبعضها لانه تصور ان الدولة تريد القانون هكذا.. نعم من الممكن ان يمر مشروع القانون الجديد دون تعديل، وان تغلب ارادة الذين ارادوه قانون لمكافحة الصحافة.. ولكنه لن يخلق الا صحافة مرتعدة خائفة، واقلاما مرتعشة متلعثمة. وسوف يفتح الباب لصحافة من الخارج تفرض رأيها ورؤيتها واخبارها على عقل مصر وضميرها، واذا كان البعض يطالبنا بأن ندفع ثمن للمخاطرة من اجل السلام، فلنطالب ايضا بأن ندفع ثمن المخاطرة من اجل الحرية والديمقراطية».

اخيرا.. قال سعد سنبل في «الاخبار»: «وكنت اتصور ان يجيء المشروع الجديد للصحافة، بفكر جديد يهيء الصحافة المصرية لدخول القرن الواحد والعشرين، ويمكنها من التعامل مع ثورة الاتصالات المخيفة والمذهلة.. ولكن المشروع جاء ليكرس فكر الاتحاد الاشتراكي.. ويعمق جذور قانون سلطة الصحافة الذي صدر في عام 1980 وهو قانون معيوب بشهادة الجميع.. وهي شهادة مسجلة، ومحفوظة في محاضر جلسات المجلس الاعلى للصحافة: ان قانون سلطة الصحافة الذي صدر في عام 1980.. هو القانون الذي اغلق الابواب امام اصدار صحف جديدة محترمة.. وفتح الابواب الخلفية لمجيء الصحف من قبرص ولندن واليونان.. وهو القانون الذي سمح للاحزاب الصغيرة بالاتجار في تراخيص الصحف، وصدور صحف لا احد يعرف مصدر تمويلها.. او حقيقة مواردها.. وهو القانون الذي جعل الصحافة القومية تعيش في ظل ملكية غائبة! وهو في نفس الوقت القانون الذي اهان الصحافيين والكتاب والمفكرين.. وحولهم الى موظفين عموميين يحالون الى معاش في سن الستين.. ثم يجري التمديد لهم بطريقة مخجلة مزرية! ولا ادري كيف فاتت كل هذه الامور على اعضاء اللجان التي اعدت مشروع القانون الجديد. وكيف اقتصر تفكيرهم على محو آثار القانون 93 لسنة 1995 دون ان يركزوا جهودهم على اعداد قانون عصري جديد للصحافة المصرية ينتشلها من الماضي الذي اصابها بفقر الدم، والجمود».

ردود «مايو»

والى جريدة «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على انتقادات وهجمات المعارضين وصحفهم، فابتدأت بالوفد وهجومها على برنامج وزارة التربية والتعليم لاصلاح التعليم ووصفه بانه رجوع عن مجانية التعليم. فقالت «مايو»: «والمشروع الذي اعلنه وزير التعليم د. حسين كامل بهاء الدين مؤخرا لمكافحة الامية، والذي يمنح فيه الخريج مئتي جنيه شهريا ليمحوا امية ثلاثين شخصا.. مشروع واقعي تماما وفعال.. وسوف تكون نتائجه ايجابية الى اقصى حد.. لانه يقدم الوظيفة المؤقتة للخريج بدلا من ان يترك بلا عمل، وبديهي ان مصاريف تلاميذ المدارس مهما زادت فلن تغطي نفقات هذا المشروع العملاق.. وان الحكومة هي التي ستتولى تدبير هذه النفقات من موارد الدولة السياحية، ومشروع وزارة التعليم لمحو الامية احد روافد المشروع الاكبر لتطوير التعليم.. وهو مشروع قومي ضخم بكل معاني الكلمة، او يرتبط تنفيذه على الوجه الاكمل بالوعي الوطني والحماس وقد ارتكبت «الوفد» افتراء كبيرا على هذا المشروع، ونسبت اليه ما ليس فيه.. اذ ان مشروع تطوير التعليم لا يتضمن ابدا الغاء مجانية التعليم، بل على العكس اكد المشروع على الزامية التعليم ووجوبه، وترشيد المجانية، وهناك فرق كبير بلا شك بين الترشيد والالغاء وهل يتصور عاقل ان مصاريف المدارس الحكومية التي يدفعها الاباء لابنائهم تمثل شيئا في تكاليف العملية التعليمية ابتداء من مرتبات المدرسين والموظفين والنظار وانتهاء بمباني المدارس والملاعب والسبورات والمقاعد! اما المصاريف التي يدفعونها فهي في الحقيقة ليست اكثر من قيمة رمزية لاثبات الجدية في طلب العلم».

وتركت «مايو» الوفد لتستدير الى ضياء الدين داود الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري لمهاجمته سياسة الخصخصة ومطالبته لاجراء استفتاء شعبي على بيع القطاع العام لان بيعه ضد الدستور، وانه يفتح الباب لسيطرة الاجانب، فقالت «مايو»: «لا شك ان ضياء الدين داود يعلم جيدا ان العالم كله يتجه الان الى الخصخصة والسوق المفتوحة.. ليس على المستوى الداخلي في اطار الدولة الواحدة.. ولكن على مستوى الكرة الارضية بأسرها.. وذلك وضع طبيعي.. ليس بسبب ضغط امريكا على العالم في عصر القطب الاوحد.. ولكن لان العالم كله يسير نحو الحرية والديمقراطية ومن المستحيل تبني هذا التوجه على الصعيد السياسي دون ان يصاحبه نفس التوجه الليبرالي على الصعيد الاقتصادي، كل دول اوروبا وما كان يعرف باسم الاتحاد السوفييتي سابقا.. بما في ذلك روسيا نفسها.. اتجهت لنظام السياسي الديمقراطي.. وللنظام الاقتصادي الليبرالي الذي يقوم على تخفيف اعباء الدولة من الادارة واستثمار رأس المال، واتاحة الفرصة كاملة للقطاع الخاص.. وللمبادرات الشخصية ومصر لن تتخلف عن الركب.. ولكن تكون الدولة الثالثة في العالم التي تحافظ على الميراث الشمولي بعد كوبا وكوريا الشمالية.. مصر لم تكن شيوعية، ولن تكون شيوعية بعد ان انقضى عصر الشيوعيين.. وثبت فشلهم. والخصخصة ليست توجها سياسيا.. او هدفا استراتيجيا في حد ذاته.. حتى يتطلب الامر اجراء استفتاء جماهيري لاستكمال الشكل «الدستوري» لكنها احد بنود الاصلاح الاقتصادي الشامل الذي بدأه الرئيس مبارك منذ عام 1982. لم تقدم الحكومة على بيع الوحدات الاستراتيجية التي يسميها الدستور.. قاعدة الاقتصاد الوطني والتي ينص على انها تخضع للملكية العامة مثل مصانع الحديد والصلب والمصانع الحربية وقناة السويس والسد العالي.. الخ. وعلى كل حال فان الدستور لا يصادر حق المجتمع في تطوير واقعه وسياسات.. بل على العكس، هو يدفع الى ذلك من واقع المصلحة العامة.. ويجعله فرضا وطنيا، ملاحظة اخيرة.. ضياء الدين داود يبحث عما يبدد الشك.. ونحن نؤكد له ان شكوكه بلا نهاية، وانه لن يدع شكوكه جانبا حتى لو تحقق له كل ما طالب ويطالب به.. ذلك لان الشك هو مرض العصر.. في المعارضة المصرية».

اما صحيفة «الشعب» فقد اعتبرتها «مايو» صحيفة دساسة تريد الايقاع بين وزير الاوقاف والازهر بسبب مشروع القرار بان لا يقوم بالخطبة في المساجد الا المعنيون من الوزارة. فقالت «منذ بداية تعيين الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف كان واضحا ان هناك حالة من «التربص» لهذا الرجل في المعسكر التقليدي الذي يصر على الجمود، ويرى ان الفكر المستنير المتفتح يمثل خطرا حقيقيا عليه، ولم يضيع د. زقزوق وقتا للنظر الى الوراء او للمهادنة مع المتربصين ذات اليمين وذات الشمال.. وانما راح يعلن القرارات التصحيحية في كل اتجاه، ابتداء من احالة توزيع شقق الاوقاف الى مجلس الوزراء وانتهاء باعلاء النظر في اساليب عمل قوافل الدعوة حتى تكون اكثر فاعلية.. ولها مردودها الحقيقي، وعندما تكررت حالات انتهاك حرمة المنابر، وتجرأ المتطرفون والجاهلون والعابثون على الصعود الى منابر المساجد واستغلالها في تحقيق مصالح مذهبية او سياسية كان لا بد من التدخل السريع والمباشر لتصحيح الاوضاع. ان المنبر في المسجد مسؤولية خطيرة، ومن يتصدى للدعوة الاسلامية ينبغي ان يكون مؤهلا لهذه المهمة السامية، ومن هنا ينبغي حماية المنبر من الدخلاء والادعياء والمتطرفين، والذي حدث اليوم ان وزارة الاوقاف قامت لهذا الهدف بتنقيح القانون الذي صدر عام 1964 بهدف حماية المنبر.. وعمدت عملية التنقيح هذه التي تمت بعد مرور 32 سنة على صدور القانون الى تشديد العقوبة حتى يكون الجزاء رادعا وحتى يشعر هؤلاء الدخلاء بان الامر جد لا هزل فيه.. وعلى كل حال فان ما اقترحه وزير الاوقاف يظل حتى الان مشروع قانون قابل للتعديل والتطوير بين الاوقاف ورجال الازهر ودعاته بعيدا عن دسائس صحيفة «الشعب» فهل يعقل ان تكون هناك معركة بين الوزير وعلماء الازهر وهو واحد منهم.. وخرج من صفوفهم! وهل يعقل ان عالم الازهر المستنير يدخل في صدام مع جامعته التي تخرج منها.. وظل احد الاسماء اللامعة في تاريخها».

واخر من تعرض للهجوم من «مايو» كان احمد ابو الفتح بسبب مقاله في «الوفد» الخميس الماضي الذي عدد فيه المشاكل التي تغص بها مصر ولم يتم ايجاد حل واحدة منها، فقالت «ما قاله احمد ابو الفتح في هذا المقال يمثل نموذجا واضحا لتجاهل الواقع، وخلط الاوراق، وكأن الزمن توقف بصاحبه عند فترة زمنية محددة يريد ان يقتص منها.. مع ان الحقائق تؤكد ان الزمن قد تغير وحركة التاريخ تندفع الى الامام، لقد تناسى ابو الفتح في حملته ان الظروف قد اختلفت، وان الثورة قد صححت اخطاءها.. فلم تعد هناك مصادرة للاراضي والممتلكات.. بل على العكس تم تعويض من اصابتهم اضرار كبيرة، ولم تعد هناك محاكم ثورية بعد ان انتهت مرحلة الشرعية الثورية وحلت محلها الشرعية الدستورية، بكل ما يعني ذلك من مؤسسات راسخة تقوم بدورها على اكمل وجه. ليس الامر بهذا السوء الذي صوره احمد ابو الفتح في مقاله، والذي يسلب مصر والمصريين من اي انجاز.. وربما يندهش هذا الكاتب الهمام عندما يعلم ان مصر اصبح لها قدم راسخة في صناعة الاسلحة الثقيلة والطائرات المقاتلة بالاشتراك مع التكنولوجيا الفرنسية والامريكية المتطورة. ولو انصف احمد ابو الفتح لعاد الى الحق.. ولادرك ان الثورة قد صححت اخطاءها على يد ابنائها المخلصين.. وانها نقلت مصر من دولة مستعمرة.. تابعة الى دولة رائدة على مستوى العمالة، وعلى مستوى منطقتنا العربية و؟ الانحياز، وقدمت تجربة رائدة في النهضة وبناء قاعدة صناعية وطنية.. في القطاعين العام والخاص».

ليبيا

صدرت «العربي» ولم تتطرق الى زيارة الرئيس الليبي معمر القذافي لمصر وتصريحاته فيها، كما واصلت «الاحرار» الصمت، ولم تنشر الصحف الحكومية اي تعليق، بينما واصلت «الوفد» هجماتها فنشرت ثلاثة تعليقات الاول لفؤاد فواز كاتبها الساخر الذي قال في نهاية عموده اليومي ـ رحلة كل يوم ـ «اللهم ان الزعيم قد وفد علينا فجأة.. وهو باغت يا جدع لاعظم رجالات مصر وكأنهم كانوا قاعدين على قهوة كمنيرو.. جاء رجالات مصر ليتحدث اليهم البطل المغوار وشرح لهم ديمقراطية النابوليا.. وحكم الكراسي.. يا لضيعة العلم في بلادنا.. نستدعي كل رجال مصر العظماء عشان يقعدوا زي التلامذة يستمعون الى قصص ابو زيد الهلالي سلامة.. والكراسي والكنب وتخرج الصحف لتقول انه حديث كيت وكيت في اللقاء التاريخي.. مش قعدة الفسحة.. طلعون اوب سوبيا». والثاني كان الدكتور عبد العظيم رمضان الذي رفض اقتراح القذافي تقسيم الكويت بين العراق والسعودية ما دامت غير قادرة على حماية نفسها، وقال ان هذا ينطبق على ليبيا والعراق واي دولة ضعيفة، ولوحظ انه لم يهاجم القذافي بلهجة عنيفة، والثالث كان مجدي مهنا الذي خصص بدوره عموده اليومي ـ في الممنوع ـ له فقال «اسفرت الممارسات الليبية عن ان اللجان الشعبية هي التي تمارس القهر على الشعب الليبي، ومارست دور الحكومات.. ولكن بصورة ابشع، اختلطت فيها الفوضى بالتهريج بغياب المسؤولية وعلى المستوى الاجتماعي خرجت علينا النظرية الثالثة بشرح جديد لدور الرجل والمرأة.. وفسرت الفرق بينهما بان الرجل ذكر، بينما المرأة انثى، وغاب عن الكتاب الاخضر ان يشرح لنا الفرق بين الذكر والانثى».

اسرائيل

وبالنسبة لفوز نتنياهو والذي تصر بعض صحف وكتب المعارضة وصفه بالنتن، فلقد تضاءل الاهتمام به الى حد ما، وما نشر كان يقلل من المخاوف التي انتابت العرب من احتمال توقف عملية السلام وتركزت هذه التعليقات في «الاخبار» وكانت لسعيد الخطابي ومحمود عبد المنعم مراد.

خلافا للانظمة العربية الاخرى

عرفات يختار ابو مازن نائبا له بهدف تقليص اعتماد السلطة عليه شخصيا

■ المشاركون في المؤتمر الصحافي الذي عقده مبارك والملك حسين وعرفات في نهاية ايار في القاهرة لاحظوا ان عرفات ليس على ما يرام اذ بدا شاحبا متعبا ويداه ترتجفان، وبعد ذلك تناقلت الوكالات نبأ اصابته بجلطة بسيطة ومن ثم تلاحقت الاخبار المتضاربة حول وضعه الصحي، الامر الذي يشير الى ان هناك رغبة في اخفاء حقيقة مرضه.

طبيبه الشخصي اشرف الكردي استدعي من عمان على الفور، وقلل بعد ان فحصه انه يعاني من الانهاك والانفلونزا لكنه لم يصب بجلطة.

احد الموظفين الاردنيين الكبار والذي تواجد في القمة الثلاثية في القاهرة ادعى في المقابل ان عرفات يعاني من مشاكل في المعدة، ولذلك كان من الغريب ان يقول الكردي ان لا حاجة لصور رنتفن او في اجراء فحوصات مخبرية او ادوية، كما اضاف انه طلب من عرفات مواصلة عمله شريطة ان لا يجهد نفسه زيادة عن الحد.

سكرتير الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم نفى هو الاخر ما نشرته اسرائيل عن اصابته بجلطة دماغية جعلته يعاني من مشاكل في الذاكرة وتسببت له بالعصبية وبانعدام الصبر، وقال ان وضع عرفات الصحي جيد وهو يواصل عمله كالمعتاد كما يتمتع كعادته بذاكرته اللامعة.

مصادر فلسطينية اخرى ذكرت في المقابل ان عرفات منذ سقوط طائرته في ليبيا عام 1992 يعاني من ارتجاجات في جسمه اثر اضرار في التوازن كما انه يجد صعوبة في الحفاظ على تركيزه عندما يبذل جهدا زائدا، وكان نفس الدكتور الاردني اشرف الكردي هو الذي عالجه في حينه بواسطة امتصاص الدم الذي تجمع في دماغه اثر الضربة، وحسب تلك المصادر يتناول عرفات منذ سقوط الطائرة 24 حبة دواء يوميا، كما ان وضعه قد تحسن بعد العودة لغزة، الا انه عاد وتدهور بعد مشاركته في مؤتمر المجلس الوطني.

عرفات سيحتفل في آب (اغسطس) بعيد ميلاده الـ67، ووضع القلب عنده غير واضح ولكن من المعروف ان اسرته قد عانت من مشاكل في القلب، فشقيقه الاكبر جمال توفي عام 1989 عن عمر 65 اثر سكتة قلبية، كما ان مسألة صحته تطرح احدى التساؤلات المحيرة المركزية التي تقلق زعماء الشرق الاوسط الا وهي معضلة الوراثة، ففي النظام الملكي يعين الوريث من اوساط الاسرة الحاكمة ولكن في الجمهوريات العربية لا يوجد بديل للرئيس: لا في مصر حيث يصر على عدم تعيين نائب له ولا في سورية حيث لا يتوقع احد استلام نائب الرئيس الحكم ولا في العراق او تونس وغيرها والسبب لذلك خشية هؤلاء القادة من قيام الوريث او النائب ببناء قاعدة تأييد له بشكل يمكنه من ازاحتهم قبل الاوان.

في حالة عرفات تطرح مسألة الوريث تساؤلا اضافيا وهو هل سيؤدي اختفاؤه من الحلبة السياسية الى القضاء على العملية التاريخية التي بدأت بقيادته بين اسرائيل والمنظمة ففي الاشهر الاخيرة مثلا وصلت انباء حول نية الاوساط الاسلامية في الخارج المساس بعرفات نفسه من اجل وقف العملية السياسية، وقد تم اكتشاف محاولة اغتيال كهذه قبل فترة على يد الامن الوقائي لعرفات.

وخلافا للزعماء العرب الاخرين ابدى عرفات نضوجا سياسيا وطموحا للتواصل والاستمرارية واعلن عن وريثه، ففي نهاية ايار علم انه قرر ان يكون محمود عباس بديلا له في حالة وفاته، ويصعب ان نفترض ان للمؤسسة الفلسطينية تتوقع حدوث انقلاب وتغيير للاجيال عما قريب كما حدث في اسرائيل. فابو مازن يعتبر ابن جيل عرفات (65 سنة)، وقد افاد موظف فلسطيني ان اللجنة التنفيذية للمنظمة اختارت محمود عباس في 21 ايار (مايو) سكرتيرا عاما لها، وبذلك صادقت رسميا على مكانته كنائب لعرفات.

ياسر عبد ربه وزير الاعلام اعلن عن ان ابو مازن اصبح نائبا لعرفات وانه سيأخذ مكانته ان حدث له شيء لا سمح الله، وقد اضاف احد المصادر في المنظمة ان تعيين ابو مازن نائبا حدث قبل اربعة اشهر ولم يعلن عنه الا الان.

وهذه هي المرة الاولى منذ مقتل نائبي عرفات السابقين ابو جهاد وابو اياد التي يعلن فيها عن نائب له، ويعرف ان عرفات كان مرتبطا بكليهما بشكل شخصي واعتمد عليهما كما ان غيابهما من الساحة خلق له مصاعب كبيرة.

واذا ما استثنينا هذين الاثنين فقد ابعد عرفات كل اشارة لورثة محتملين، وعندما صرحت عشراوي بعد سقوط الطائرة بان هناك حاجة

محمود عباس

ياسر عرفات

لقيادة ديمقراطية جديدة للمنظمة لم يغفر لها عرفات ذلك، فهل حقيقة اعلان ابو مازن الذي كان احد المبادرين لاتفاق اوسلو كرقم اثنين تضمن له قيادة السلطة في حالة انهاء عرفات لمنصبه لسبب او لاخر؟ ليس بالضرورة.

صحيح ان الاعلان قد يساعده الا ان هناك افتراضا انه سيواجه سلسلة من المنافسين الذين قد يطلبون الحصول على المنصب مثل رئيس المجلس التشريعي ابو العلاء وفيصل الحسيني وصائب عريقات وجميل الطريفي، وقد يكون هناك غيرهم.

ويفترض ان جهاز الانتخاب المباشر للرئاسة والذي تبناه الفلسطينيون في الانتخابات الاخيرة سيساعدهم في اختيار زعيم المستقبل، وقد تكمن هنا الاجابة على المسؤول المركزي: هل ستنهار انجازات السلام او السلطة الفلسطينية في حالة غياب عرفات شخصيا؟ كلما توطدت المؤسسة الفلسطينية الجديدة على انظمتها الانتخابية وعلى الجناح الاقتصادي الامني والسياسي التابعين له كلما قل ارتباط العملية بعرفات الشخص وفكرة وجود بديل له يكون قادرا على التحدث مع اسرائيل حول التسوية النهائية، وكذلك لبلورة شرعية فلسطينية جماهيرية للعملية يبدو الامر منطقيا اكثر، وابو مازن ان اراد يمكنه ان يوفر ذلك. ومن ناحية عرفات يوجد هنا تناقض غير بسيط: ان قام ببلورة وتوطيد حكمه فذلك يعني انخفاض الاعتماد عليه، وان واصل الحفاظ على قوته الشخصية ستواصل مؤسسته زحفها، ويشك ان يكون عرفات قد بلور قراره بنفسه بشكل منظم ويبدو ان هناك ديناميكية داخلية ذاتية للامور، وعلى كل الاحوال لم تنجح المنظمة في اي مكان اخر في اقامة مؤسسة للدولة الاتية كما يحدث في هذه الايام، وبشكل مكثف في مناطق الحكم الذاتي، وهذا الاستقرار يعني استقرارا واستمرارية للنظام والحكم.

غيء ياخور
(هآرتس) 1996/6/2

دفعت ناخبين الى التصويت ببطاقات بيضاء

ميل حكومة بيريس نحو اليمين ساهم كثيرا في فشلها بالانتخابات

■ ان الذين حسموا في هذه الانتخابات هم بالضبط اصحاب البطاقات التي لم تعد- البطاقات البيضاء: 148,000 شخص اي حوالي 5 بالمئة من مجموع الناخبين منهم حوالي 21,000 عربي والاف الجنود الذين انتخبوا لاول مرة وضعوا مغلفات «غير سليمة» لرئيس الحكومة، واذا لم نحسب الـ67,000 بطاقة التي الغيت في الكنيست فيبقى 81,000 ناخب وضعوا بطاقة سليمة للاحزاب وبطاقة بيضاء في مغلف رئيس الحكومة، والكثير منهم ابدعوا في «تصميم» البطاقة البيضاء- عناوين بمختلف اصنافها، صور معدة سلفا، اسماء نجوم الروك وغير ذلك.

والقاسم المشترك بين ناخبي البطاقة البيضاء الذين يعرفون ان المرشحين يخدعونهم هو انهم سئموا لعبة ايجاد الفروق بين الازرق- الابيض لبيريس والابيض- الازرق لنتنياهو، ولانهم يأخذون الانتخابات بجدية رفضوا الاشتراك في انتخابات وهمية.

ان الدعوة للتصويت بالبطاقة البيضاء بدل الجلوس في البيت جاءت اصلا من الدوائر اليسارية، لقد طرح الحزب الديمقراطي هذا الامر في مطلع الحملة الانتخابية وشجعت موجة الاحتجاج في اعقاب «عناقيد الغضب» اوساطا في ائتلاف حداش- عزمي بشارة، ابناء القرية، نائلة زيار- والى جانبهم اصوات مستقلة اخرى مثل حاييم برعام وباروخ كيمرلينغ وانا شخصيا، لطرح هذا الموضوع.

ان ناخبي البطاقة البيضاء من اليسار ادركوا ان ثمة احتمالا عاليا بأن يؤدي تصويتهم الى اسقاط بيريس لان كل الاستطلاعات اثبتت ان اغلبيته ضئيلة، غير انهم قرروا، والكثير منهم قرر بعد تردد صعب، بأنه يجب عليهم في هذه الانتخابات ان يشيروا الى الحدود التي لن يتجاوزوها حقا: ان لا يمنحوا صوتهم لأي حكومة تواصل في سياسة القوة والاحتلال والظلم.

لقد ادرك جهاز بيريس جيدا خطة البطاقة البيضاء ومورس ضغط كبير من اجل اعادة الرافضين الى الخط، وصدرت بيانات رسمية اعلنت بان البطاقات البيضاء لن تعد على حدة اي انها ستكون ضمن البطاقات غير السليمة.

ونشرت صحيفة (هآرتس) مقالات يومية تشجب فيها مغامرة البطاقة البيضاء، وناشد ممثلو ميرتس وحداش الناخبين ان يمنحوا صوتهم لبيريس، ولكن رغم الضغط الكبير الا ان عددا كبيرا من الناخبين تمردوا وعشرات الالاف اشاروا بتصويتهم انه «يوجد حد»، وهم ناخبون مجهولون ليس لهم صوت منظم وهيئة انتخابية وساعات بث تلفزيوني وكل واحد منهم يعتقد انه هو الوحيد، هذه هي عظمة الاسلوب الديمقراطي: الاقلية العنيدة التي ترفض قبول منطق القوة تستطيع احيانا ان تؤثر على النظام الاجتماعي برمته.

صحيح ان ناخبي البطاقة البيضاء من اليسار هم الذين حسموا عمليا الانتخابات ولكن يجب ان لا ننسى ان الذي ادى الى هذا السقوط هو الحكومة نفسها وذلك ليس نتيجة ميلها الزائد نحو اليسار بل نتيجة ميلها نحو اليمين، لقد وجدت الحكومة امامها شعبين نضجا للسلام: حين تم التوقيع على اتفاق اوسلو عام 1993 آمن الجميع بأن الاتفاق سيؤدي الى فك المستوطنات واقامة الدولة الفلسطينية، ومع ذلك تمت الموافقة عليه بترحاب وحظي بتأييد ثلثي الشعب الاسرائيلي في كل الاستطلاعات، ولو ان الحكومة نفذت وعودها من الجائز جدا انه كان من الممكن ان يصوت الثلثان لصالحها اليوم، وعمليا بذلت الحكومة كل ما في وسعها لاقناع الشعب بأنه بعد كل ذلك، صدق اليمين بقوله، بأنه لا ضرورة لفك المستوطنات في التسوية الدائمة وانه من الممكن مواصلة مصادرة الاراضي الفلسطينية وان العرب لا يفهمون الا القوة، لذلك سنحشرهم في الغيتوات وسنلقنهم درسا في لبنان، ولكن اذا كان الامر كذلك لماذا ستصوت لبيريس؟ يستطيع اليمين دائما تنفيذ سياسة اليمين بصورة افضل، وكذلك في صعود المتدينين فان الحكومة هي المسؤولة عمليا عن ذلك، حين تتنصل الحكومة عن رفاهية مواطنيها وتودعها بأيدي منظمات خيرية، فان الكهنة ورجال الدين يأتون لاشغال الفراغ، ان المتدينين يوفرون المدارس والخدمات الاجتماعية تماما مثل الاصوليين في البلاد العربية وحماس لدينا، في يوم ما قامت بذلك مؤسسات الهستدروت والنوادي والمدارس التابعة للعمال وللدولة، غير ان هذه الحكومة شطبت انجازات 75 سنة من حركة العمال وسرعت من عملية الانتقال الى الرأسمالية غير المتزنة، واذا لم ينهض اليسار مجددا لايقاف هذه العملية فان المتدينين سيواصلون الصعود.

ان العودة الى المعارضة لا تعني نهاية العالم، ان كفاح اليسار في المعارضة طوال سنوات اعطى نتائج مثمرة: لقد نجح اليسار في اقناع ثلثي الشعب بمصداقية طريقه، مثلما دلت استطلاعات اوسلو، وحين ينتصر في المرة القادمة ستدرك الحكومة التي تستند الى اصواته ان عليه العمل وليس القول فقط.

تانيا رينهرت
(يديعوت احرونوت) 1996/6/3

تستعد لتحويل الكنيست الى كنيس

الاحزاب الدينية تخطط لفرض شرائعها على سياسة الدولة

■ طوال الاسبوع انهمك اعضاء الكنيست من الاحزاب الدينية والاصولية بتقديم ادوية التهدئة بكميات كبيرة ان الذهول الذي تملك العلمانيين على ضوء تعزيز القوة الدينية في الكنيست والائتلاف القائم (ارتفاع المفدال من 6 الى 9 مقاعد وشاس من ستة الى عشرة مقاعد) انهلت الاحزاب الدينية نفسها.

ثمة من كان ثملا من الانتصار مثل الحاخام روبين الباز رئيس المدرسة الدينية «اور هحاييم» وشريكه عضو الكنيست شلومو بنيزري الذي اعلن «اننا سنحول الكنيست الى كنيس». وثمة من حاول التهدئة مثل رئيس شاس عضو الكنيست ارييه درعي الذي فرض على اعضاء الكنيست من شاس عدم الادلاء بتصريحات مماثلة. ولكن الحقيقة، كما يبدو، موجودة في مكان ما في الوسط.

ان الاحزاب الدينية وهذا هو احد المواضيع الهامة التي طرحت في اللقاء بين رؤساء الاحزاب الثلاثة في الايام الاخيرة، تخشى جدا من التحول في الشارع العلماني. وهذا القلق من شأنه احداث معارضة علمانية- جماهيرية ومن شأنه عرقلة تطبيق باقي المشاريع الهامة بالنسبة لهم.

وحين يتحدثون عن المشاريع الهامة اكثر فان النية هي توزيع الحقائب في الحكومة، ومنح ميزانيات لجهاز التعليم الديني والبناء المكثف لوحدات سكنية لصالح الجمهور الديني. بينما يعتزمون ابقاء التشريع جانبا الى ان تهدأ المعركة الحزبية. من هذه الناحية فان قلق المتدينين ربما يكون من سابقا لاوانه.

من ناحية، لا يعني ذلك ان القلق ليس في مكانه. قائمة المشاريع في موضوع الدين التي ستؤثر على الدولة اصبحت جاهزة. والهدف الاساسي والاول للاحزاب الدينية الان هو المحكمة العليا. ليس هناك مؤسسة قضائية في دولة اسرائيل اثارت غضب الاصوليين في السنوات الاخيرة مثل المحكمة العليا.

«المحكمة العليا فرضت على المجالس المحلية ادخال ممثلين اصلاحيين للمجالس الدينية وتحت رعاية المحكمة العليا فتحت محلات تجارية يوم السبت. غير ان المحكمة العليا غير خاضعة للمعركة الحزبية. لذلك تعتزم الاحزاب الدينية ان تقنن الوضع الراهن في المسائل الدينية بواسطة تشريع في الكنيست وهو ما سمي بالماضي «بقانون التفافي المحكمة العليا». وكذلك ستطالب الاحزاب الدينية بان يقدم كل قانون اساس يشرع بالكنيست، اولا لمصادقتهم وقال عضو الكنيست شاؤول يهلوم «انه يجب ان يتم تجميد معظم قوانين الاساس وسنوافق فقط على القوانين التي لا تمس بمواضيع الدين».

وكان عضو الكنيست ابراهام رابيتس من ديغل هتوراه امس الوحيد الذي لم يحاول تهدئة الجمهور العلماني وقال «انا اعتقد انه لا فائدة من محاولة التهدئة. انا اعتقد ان قول الحقيقة للناس في وجوههم، يهدئ اكثر. كل حزب يتوجه الى الكنيست من اجل التأثير وبالتأكيد لا احد يرغب في الا يكون مؤثرا».

الشيء الاول في قائمة عضو الكنيست رابيتس- ومن هذه الناحية توافق كل الاحزاب الدينية- هو صد القوى الاصلاحية في البلاد. الاحزاب الدينية ستعمل من اجل تعديل القانون الذي يلزم تعيين ممثلين اصلاحيين للمجالس الدينية في البلاد.

وتساءل عضو الكنيست درعي: من هم هؤلاء الاصلاحيون؟ لن يدخل اصلاحيون الى المجالس الدينية منذ اليوم. لقد سمحت المحكمة العليا لهم بالدخول حسب القانون ونحن سنغير القانون. ان هدف درعي واضح تماما ثمة سلطة تشريعية وسلطة قضائية. نحن نحدد القوانين التي ستحكم على اساسها المحكمة العليا. وليس العكس».

والقانون الثاني الذي ستحاول الاحزاب تعديله هو قانون الاثريات، من اجل منع الاثريين من حفر الاماكن التي تتواجد فيها قبور اثرية. وتأثير هذا التعديل في القانون ليس فقط على الاثريين، بل ايضا على كل مواطني الدولة. ان منع الحفريات في الاماكن التي تتواجد فيها قبور سيؤدي الى نتائج خطيرة اثناء

(يدعوت)

شق الطرق وبناء المشاريع الاسكانية. ناهيك عن تأخير الاعمال في حالة ايجاد قبور.

حتى الان يدور الحديث عن مواضيع لا تتعلق مباشرة بالحياة اليومية للعلمانيين. لقد اعلن عضو الكنيست درعي امس في احدى محاولات التهدئة «اننا سنبذل قصارى جهدنا كي لا يقلق العلمانيون ولن ندخل الى اي بيت ولن نفرض اي نمط حياة على اي شخص».

عمليا، من الواضح الان انه حقا سيكون هناك مثل هذا التدخل. ان احد الامور التي تقلق الاحزاب الدينية هو ازدياد المحلات التجارية التي تفتح ابوابها في ايام السبت. ناهيك عن المقاهي والنوادي التي تفتح ايام السبت في الكثير من المدن. وهذه الاماكن تخضع لسلطة المجالس الدينية. ومشكلة الاحزاب الدينية هي المصانع والمشاغل التي بدأت العمل في اطراف المدن وخاصة في الكيبوتسات التي لها مكانة خاصة لانها لا تخضع لقانون البلديات وكذلك حصلت في السابق على تصريح من وزارة العمل والرفاه لفتح ابوابها ايام السبت.

لقد اعلن عضو الكنيست شاؤول يهلوم من المفدال ان حزبه سيطالب بممارسة قانون ساعات العمل والراحة في الاف المشاغل والمصانع وقال «اذا قدمت في المرحلة السابقة 600 دعوى ضد المشاغل بسبب قانون ساعات العمل والراحة فانه قدمت في هذه المرحلة 30 دعوى فقط. واشار يهلوم الى ان وزيرة العمل اورا نامير اقالت ثلاثة مراقبين دروز كانوا يشرفون على الموضوع.

وثمة قضايا اخرى مثل تمديد القانون الذي يمنع استيراد اللحم غير الحلال الى البلاد وتطالب الاحزاب الدينية بتمديد هذا القانون لفترة محددة. وكذلك تطالب بحظر الدفن العلماني في البلاد وهو الموضوع الذي سيطرح بالتأكيد بين الاحزاب الدينية وحزب المهاجرين الذين لن يوافق على الاساءة بهذا القدر لجمهور ناخبيه.

«غير ان الموضوع الاكثر اهمية هو التدخل الذي كان كما يبدو في اسلوب التعليم في المدارس الرسمية في البلاد. نحن سنحرص على الطابع الديني للدولة والدولة لن تكون منفصلة عن اليهودية لانه من اجل ذلك انتخبنا الشعب» قال درعي. ومعنى هذه العبارة هو التدخل في الجهاز التعليمي. وعضو الكنيست درعي يقول: سنحرص على ان يتواجد في الجهاز التعليمي الكثير من معلمي التوراة واليهودية وليس علمانيين.

داف البيوم
(يديعوت احرونوت) 1996/6/3

بيريس لم يستغل اغتيال رابين لتعزيز موقع مؤيدي المسيرة السلمية

■ لم ينتصر بنيامين نتنياهو في الانتخابات، شمعون بيريس خسرها، انا لا اكتب مثل الذكي بعد الهزيمة، لقد حذرت في اللحظة الحاسمة. بعد يومين من اغتيال رابين كتبت في هذه الصحيفة: «شمعون بيريس ورث الان ورثة كبيرة ستضعه امام اختبار كبير انه يقف امام العظمة- والان منحه التاريخ فرصة ذهبية للوصول الى العظمة نفسها».

وبعد ثلاثة اسابيع كتبت هنا ثانية «ان الذي سيفعله بيريس في الاسابيع القريبة سيحدد القرار: «اما انه سيدخل التاريخ كسياسي كبير ارتقى على سابقه او ان يبدو كسياسي استثنائي تنازل عن العظمة مقابل الرهينة». لقد بدأت المقالة اياها بالكلمات التالية: «بقي لشمعون بيريس الان مشكلة واحدة: شمعون بيريس». وفي المقالة نفسها عرضت اربع امكانيات: أ- ان يساهم في تحقيق وحدة الشعب وتقريب القلوب من خلال التنازل عن خطوة سياسية جوهرية. ب- ان يصنع السلام مع سورية. جـ- ان يندفع قدما في المجال الفلسطيني. د- ان يجري انتخابات على الفور.

لقد اختار بيريس الامكانية الاولى وبذلك فقد مكانته في التاريخ. وطوال نصف سنة ارتكب تقريبا كل خطأ ممكن.

الخطأ الاول: لو اعلن الانتخابات فورا لكان قد فاز باغلبية عظمى. انه خشي فعلا ذلك كي لا يتهم باستغلال الجريمة. ولكنه لم يقرر اجراء الانتخابات في موعدها في تشرين الاول (نوفمبر) من خلال استغلال الوقت حتى ذلك الحين لاحراز انجاز سياسي مثير. لقد اختار الموعد اليائس جدا: لقد رفض اجراء الانتخابات فورا وبذلك فقد حركة المعارضة الشعبية بعد اغتيال رابين وبكر الانتخابات وبذلك لم يستطع تحقيق اي انجاز حقيقي.

الخطأ الثاني: اصدر الامر باغتيال يحيى عياش في غزة. وبذلك كسب شعبية آنية وفتح الباب على مصراعيه امام اربع عمليات ارهابية كبيرة حسمت الانتخابات. ان الجمهور الفلسطيني الذي كان حتى ذلك الحين يعارض الارهاب غضب ومنح الشرعية لمواصلة الارهاب. وقام اربعة انتحاريين بالانتقام لقتل زعيمهم.

الخطأ الثالث: لقد بدأ الحرب في لبنان التي واصلت ذروتها في المذبحة. وبذلك ربما لم يكسب اي صوت يهودي واحد لان من يريد الحرب يفضل نتنياهو- شارون- ايتان. ولكنه خسر عشرات الالاف من اصوات انصار السلام العرب واليهود الذين وضعوا بطاقات بيضاء وحسموا الكفة لصالح نتنياهو. والخطأ الرابع: هو التنازل في المعركة الانتخابية عن ورقة واحدة ليس ثمة ما هو اقوى منها وهي اغتيال رابين. فبدل ان يضع رابين في المركز وضع نفسه. انه يريد ان يثبت بانه قادر على الفوز بقواه الذاتية. والنهاية معروفة.

قبل سنوات طويلة شبهت بيريس بـ«سيزيفوس» بطل الاسطورة اليونانية الذي اضطر الى دحرجة حجر كبير الى رأس الجبل وفي كل مرة كان يسقط من بين يديه في اللحظة الاخيرة. عدت الى هذه المقولة قبل شهر ولكن من يقول انه غير محظوظ فانه لم يستوعب ان السبب في ذلك يعود الى بيريس نفسه.

لم يكن بامكان بيريس ان يفوز لانه يفتقد الى المضمون الاساسي للزعيم: القدرة على اكتشاف الفرصة واستغلالها. انه يتطلب الى ان يكون محبوبا ومقبولا لدى الجميع وهذا يحول دون ان يتخذ في اللحظة الحاسمة القرارات الصارمة. يفتقد الى الحدس الحزبي والقدرة على المراهنة عليه، ويفتقد الى القدرة على اتخاذ القرار والقدرة على اثارة الثقة بقراراته وبنفسه. هذه هي المشكلة الكامنة فيه.

ولكن وخلافا لمشاكله الشخصية فقد تجلى في 29 ايار (مايو) الخطأ المزمن لمعسكر السلام الاسرائيلي. ان حمائم حزب العمل، ميرتس، السلام الان واتباعهم ذهبوا كلهم للنوم بعد اوسلو ثمة ضرورة للخروج من كفاح صلب من اجل استقطاب الشعب وتجنيد تأييدهم حتى الرجل الاخير لصالح السلام قالوا لانفسهم: «سيكون خيرا. ان الحكومة بيدنا. من الممكن الاعتماد عليها. انها ستقوم بالمهمة. يجب ان لا يزعجها. يجب ان لا ننتقدها. يجب ان ندفعها الى الامام». ومقابل كل ذلك عمل اعداء السلام بتواصل وعززوا المخاوف والكراهية والافكار المسبقة التي كانت نتيجة طبيعية لـ100 عام من الصراع وتم تفهم رجال الدين الوطنيين من قبل اليساريين وحصلوا على شرعية لمواقفهم.

لقد تلقى معسكر السلام ضربة قاضية. انه المسؤول عن ذلك. ان المنتصر الحقيقي في هذه المعركة هو ايغال عامير. الاصولي اليهودي الذي اقام بمساعدة الاصولية الاسلامية حكومة اخرى، دولة اخرى.

اوري افنيري
(معاريف) 1996/6/3

لعبت دورا اساسيا في خسارة بيريس

صراع ميرتس ضد المتدينين ساهم في مناهضتهم للمسيرة السلمية

■ اريئيل شارون ادعى في سلسلة من المقابلات انه هو الذي ادى الى فوز نتنياهو اذ كان اول من انتعش بعد مقتل رابين وسحب ترشيحه لرئاسة الحكومة واقنع رفول وليفي بالانضمام لليكود، وهو الذي اجرى الاتصالات بلا كلل مع الحاخامات ورجال الدين حتى اقنعهم في نهاية المطاف بان يؤيدوا علنا مرشح الليكود لرئاسة الحكومة.

ولكن محاولته الجاهدة هذه من اجل اظهار نفسه على انه صاحب الفضل الوحيد على نتنياهو تجعله يرتكب خطأ يخلو من الشعور بالعدل اذ كان له شريك يستحق تقاسم الشرف معه، فيوسي سريد يتحمل مسؤولية مباشرة عن خسارة بيريس امام نتنياهو، وذلك بسبب الخط الفظ الذي اتبعه في شؤون الدين بعد ترأسه للحركة وبسبب برامج «عضو يجلب عضوه» التي ضايق عليها ارتدع ناخبون كثيرون عن التصويت لبيريس وقرروا تأييد نتنياهو لشعورهم بالاهانة من تهجمات ميرتس على الدين.

عدد هؤلاء الناخبين يزيد عن حجم الفارق بين نتنياهو وبيريس، وان كانت ميرتس قد زادت من قوتها من 5 (حسب الاستطلاعات) الى 9 الا انها نزلت للمعارضة، فاليك ايها العمل يا ايها الامل في السلام. انه لامر مثير للحزن والاكتئاب الى درجة كبيرة لان سريد وخلافا لسابقه يعرف في قرارة قلبه الواقع الصعب الذي تقوم عليه السياسة الاسرائيلية، والمجتمع الاسرائيلي منقسم فعلا، مثلما يقول المحللون والمختصون، الا انه ليس منقسما لاثنين وليس هناك صدع واحد يقسم بين العلمانيين انصار السلام وبين المتدينين التقليديين الذين يكرهون العرب، بل ان هناك في الواقع صدعين عميقين فمؤيدو السلام يقفون امام المعارضين له والعلمانيون يقفون امام المتدينين التقليديين.

وهذان الصدعان ليسا متلامسين. فالسلام توجد له اغلبية شبه ثابتة، وقد تم قياس ذلك من خلال ابحاث ودراسات كثيرة اجريت منذ اوسلو، وفي المقابل تجد ان العلمانية صاحبة حلم الدولة المدنية والتعددية الدينية وفصل الدين عن الدولة لا يؤيدها الا اقلية في صفوف الشعب، وما حاول اعضاء ميرتس القيام به في الانتخابات الاخيرة بشكل هزلي ابتهازي لا شعور للمسؤولية فيه والذي يتضمن خيانة السلام هو ان يصعدوا الى درب الكفاح (الخاسر حاليا) من اجل العلمانية على حساب وظهر الكفاح (الواعد) من اجل السلام، «السلام الان» لم تعد تكفيهم وشمعون بيريس كان يسير على طريق تحويل الحلم الحلو للذاق الى واقع، الا انهم ارادوا المزيد وعرفات تنازل عن الدولة العلمانية من اجل السلام الواقعي، الذي يمكن الوصول اليه وتحقيقه اما هم فلا، وهكذا صعدوا على اكتاف بيريس فاغرقوه واغرقوا انفسهم معه.

وربما كان بيريس (كما في قصة العقرب والضفدع) مثل الضفدع يتحمل المسؤولية والذنب الاساسي، فلماذا وافق على سحبهم على ظهره؟ ولماذا لم يقم بالابتعاد عنهم وعن اضرارهم السيئة؟، فمن مثله كان يعرف ان من غير الممكن من الناحية السياسية ان يتم خوض الكفاح من اجل السلام، وفي نفس الوقت القيام بالحرب الثقافية المعقدة التي يحين وقتها فقط بعد وصول اسرائيل الى مرحلة الراحة والسكينة.

قبل الانتخابات بيومين قال بيريس خلال مقابلة مع (هآرتس) انه لم يخسر ابدا في معركة الانتخابات، هذه المقولة تبدو غريبة الا انها تضمنت حقيقة عميقة، فالانقلاب لا يحدث في تاريخ اسرائيل الا عندما ينتقل المتدينون او قسم منهم من جانب الى اخر، ففي عام 1977 وخلال الانقلاب الاول انتقل المتدينون الى جانب بيغن، من الناحية الرياضية كانت هناك امكانية بعد لتركيب حكومة معراخ- داش- مفدال، الا ان هذا الاخير قرر بعد المناورة اللامعة التي قام بها رابين ضده قبل اشهر معدودة ان ينتقل لجانب رابين وتبعته اغودات يسرائيل.

وفي عام 1981 اعاد بيريس المعراخ الى كبره الا ان المتدينين بقوا مخلصين لشريكهم الجديد وحالوا دون قيامه بتركيب حكومة جديدة، هذا الوضع كرر نفسه على امتداد كل العقد، في عام 1983 عندما استقال بيغن وبعد انتخابات 1984 وفي عام 1988، واخيرا في الفشل المرير بعد مناورة 1990 الكريهة.

في عام 1992 حدث انقلاب معاكس اذ اقام رابين حكومته مع شاس ولو لم يكن الحاخام عوفاديا يوسف وليس سواه خلف رابين لما كان يسير خطاه الشجاعة نحو اتفاق اوسلو، اذ كان هو (وليس شارون او حباد) الذي ابتدع في تلك الايام المصطلح المشحون «اغلبية يهودية»، ولكن رابين ايضا وضع الالغام التي فجرت الشراكة الهشة عندما عين الوني وزيرة للتربية والتعليم، ثم امتناعه او عدم ابداء رغبة في اغلاق فمها من البداية او في دفاعه عنها فيما بعد. التدهور نحو هاوية العداء المتبادل بين الجماهير التابعة لشاس وجماهير ميرتس بدأ حينئذ واخذ في الاحتداد حتى يوم الاربعاء الماضي.

شمعون بيريس وقف في المقابل خلال سنتين وهو يشن الانتقادات في اوساط مقربيه الا انه لم يقم بمساعدة رابين، وعندما سنحت له الفرصة بعد مقتل رابين لتوسيع قاعدته الائتلافية في عملية السلام من خلال ضم شاس واغودات يسرائيل للحكومة لم يقم بذلك.

والاخطر من ذلك انه لم يحاول ادراك ما يجري في اوساط الجمهور الديني على كل تياراته في البلاد والعالم بعد اغتيال رابين، ذلك الشعور بالحصار الذي نجم عنه شعور بالتماسك والتقارب الداخلي، وبقي المتدينون بالنسبة له وبالنسبة لسريد (ابناء المباي المخضرمين) بمثابة هنود يمكن شراء ودهم بعقد مزركش الالوان، الا ان الازمان قد تغيرت حتى بالنسبة للهنود، وفي اوساطهم ايضا تغلغلت مفاهيم مثل الرأي العام، وبالتالي اصبح مفروضا على زعمائهم ان يصغوا لاصواتهم.

ما من شك ان هناك زحزحة نحو اليمين في اوساط المتدينين ونحو نوع من الوطنية العقائدية. ولكن لا شك ايضا في ان كثيرين ممن صوتوا لشاس ويهودت هتوراه والطريق الثالث والمفدال لم ينجروا في هذا التيار المعكر اذ ان قسما كبيرا منهم (وكان يكفي للفوز) يؤيد، سلام بيريس، الا ان بيريس المنعزل والمنبوذ ترك ميرتس تدفع هؤلاء الناخبين لكراهية كل معسكر السلام والزعيم على رأسه.

دافيد لنداو
(هآرتس) 1996/6/3



اريئيل شارون

هكذا من الأصل

القدس العربي أدب وفن

السنة السابعة ـ العدد 2199 الثلاثاء 4 حزيران (يونيو) 1996 ـ 18 محرم 1417 هـ

الاقوال السافرة في احوال النخبة العربية المسافرة (25)

برهان غليون: اذا كانت هذه هي «الاحوال» فلا حول ولا قوة الا بالله!

نوري الجراح

إثر اطلاع برهان غليون على اسئلة «الاقوال السافرة» وعلى جملة المداخلات التي قدمها المثقفون العرب الذين تشاكلوا مع موضوعاتها من باب الاجابة عنها، قدم مداخلته تحت ثلاث عناوين، هي: كآبة المثقفين، او ثمن الانهيار المعنوي، و«من مفهوم الاغتراب الى مفهوم الاندفاع نحو العالم» و«المثقف والسياسة: او حول انتهازية المثقفين».

وقد قدم لمداخلته بمساءلة للاسئلة والاجوبة معا (ظلت في حيز العناوين). اوحت بمحاولة الفحص، وبالملابسة الناقدة، من دون ان تذهب فعلا في ذلك. الا اذا كان غليون اعتبر مداخلته (التي تضمنت رؤيته ومنظوره لاحوال المثقفين في الهجرة) اجابة جامعة مانعة.

على ان ما اظنه ـ بصفة شخصية ـ ان غليون لم يجب عن الاسئلة كلها او اغلبها، ولم يذهب ايضا الى حد تقويم «السؤال» بما يجعله يستجيب لمنهجية ما تناسبه، لكنه ذهب في مدخله المشكك في ان تكون احوال المثقفين المهاجرين على كل تلك الدرجة من السوء كما تبين له من جلسات «الاقوال السافرة»:

«لا.. ادري ان كان هذا هو بالفعل وضع المثقف العربي في المهجر أو غيره. انا شخصيا لا اعرف هذا المنظر». ويضيف «واذا كان هذا هو الحال بالفعل، فلا يبقى هناك ما يقال الا قولة العرب التقليدية القديمة (لا حول ولا قوة الا بالله)».

وفي نقد غليون للاسئلة التي تحركت في جلسات «الاقوال السافرة» (ولست في معرض النقد، او الرد، ولكن الاشارة فقط، على سبيل اعطاء ايضاح، او تعليق اول). يقول المفكر: «ان مثقف الهجرة العربية، كما يبدو في مخيلة طارح الاسئلة، مثقف أجوف، يفتقر الى الموهبة ويستخدم عبارات الحداثة والاختلاف والتعايش ليغطي عطالته الفكرية، ويعجز عن التعامل مع محيطه الحضاري والتفاعل معه، كما يضيق بالاختلاف ويجبن امام الحقيقة وينزع الى التواطؤ مع الحاكم ويخاف من الاعتراف بالخطأ ولا يعرف معنى الشجاعة الادبية. ويعيد في تفكيره، حتى عندما يكون معارضا سياسيا، انتاج سمات الدولة الشمولية الاستبدادية... الخ». والحق انني لست متأكدا بدوري، الآن، ما اذا كان تلخيص غليون لانطباعه دقيقا كفاية. وفي كل الاحوال، فان الاسئلة التي طرحت، لم تكن «اسئلتي الخاصة» ولا هي الاسئلة التي تعكس رأيي الشخصي، او هي من بين مفاتيحي التي استخدم في مساءلة الموضوعات وعرضها ومناقشتها. لكنها بعض الاسئلة الدائرة في الجلسات الحميمة التي يعقدها المثقفون العرب المهاجرون في البيوت والمقاهي ووراء الابواب، وهي الاسئلة التي لا يجري تداول موضوعاتها، عادة، على صفحات الجرائد لاعتبارات جمة (من المؤكد ان برهان غليون يعرفها) منها ما فيها من صراحة جارحة ومثيرة للالم والشجون، وما فيها من نقد يحتاج الى كسر سقف الورق المتداول في الصحافة العربية.

مداخلة المفكر برهان غليون مهمة وجريئة في ما تطرحه، ولا بد من النظر اليها بصفتها اضافة مهمة الى النقاش المفتوح.

اكثر من المثقف نفسه، يبدو لي ان الاسئلة المطروحة بخصوص المثقف هي التي تستحق في العالم العربي النقاش والتحليل. فهي، بقدر ما تصدر عن المثقفين انفسهم، لا تعكس الوضع النفسي الدقيق الذي يعيش فيه المثقفون العرب، خاصة أولئك الذين يعيشون في الخارج فحسب، ولكن اكثر من ذلك، المأزق الذي يعاني منه الوعي المثقفي ذاته، اعني وعي المثقفين لكانتهم ودورهم والمسؤوليات الملقاة عليهم، أي باختصار لذاتيتهم، في نهاية هذا العقد الاخير من القرن العشرين. ولعل اكثر ما لفت انتباهي في الاسئلة التي طرحتها جريدة «القدس العربي» على المثقفين هو هذا الطابع المأساوي إلى أبعد الحدود الذي اعطته عن وجودهم. ولا اقول مأساوي لان الاسئلة والاجوبة تظهر ما يتعرض له المثقفون من معاناة واضطهاد، ولكن بسبب ما يستبطنونه، أو يبدو انهم يستبطونه من احتقار لا مثيل له بالذات، أو ربما الرغبة المستترة في تحقير الذات.

هكذا تتجلى صورة المثقف العربي، من هذه الاسئلة الاجوبة، وليس فقط عبرها، من دون أي تحليل موضوعي لاوضاع المثقف وشروط عمله الفعلية وظروفه التاريخية واسهاماته ونقاط ضعفه أو عثراته وهمومه الكثيرة والعميقة ايضا، في منظر قاتم الى حد اليأس. فالمثقف العربي، حسب ما تفترضه اسئلة «القدس العربي» يعيش في غربة ساحقة، ويمارس الازدواجية، ويهرب من المسؤولية. وحياته ونشاطه معا مرتهنان لشهوة التظاهر والتفرد، وهو فريسة روح التنافس وحب السلطة أو الخضوع لها. وهو مستتبع من قبل السلطة والمعارضة معا لدرجة لم يبق له معها شخصية. وغياب المؤسسات الثقافية المستقلة لا يقوده الى حالة من الذل نابعة من اعتماده في تحصيل خبزه على السلطة فحسب، ولكن يمنعه ايضا من التفاهم مع اترابه من المثقفين، ويحرمه من مباشرة أي حوار حي معهم كما يدفعه الى التقوقع والحياة في ما يشبه الغيتو أو المعزل، في انقطاع عن البيئة الفكرية والانسانية التي يعيش فيها، خاصة في بلاد المهجر. ان تضافر ظروف الغربة والتبعية والاذلال يثقل على المثقف حتى يجعل منه لاجئا ويدفعه الى ان يفرض على ذاته حالة الحصار الذاتي. انها صورة مرضية لمثقف معلول وعليل لا يعرف الابداع ولا يفهم معنى الحرية ولا ينجح في اقامة أي علاقة خارجية، سواء أكان ذلك مع السلطات السياسية أم مع الاوساط الثقافية، بل مع الاوساط الاجتماعية الطبيعية. وينتهي كل ذلك بتفشي مناخ من التقاتل والتحاسد وعدم الشفافية يسيطر على العلاقات بين المثقفين ويتحكم في سلوكهم الذي يوجهه الصراع من أجل مكاسب جزئية، اعلامية أو وظيفية. ان مثقف الهجرة العربية، كما يبدو في مخيلة طارح الاسئلة، مثقف اجوف، يفتقر الى الموهبة ويستخدم عبارات الحداثة والاختلاف والتعايش ليغطي عطالته الفكرية، ويعجز عن التعامل مع محيطه الحضاري والتفاعل معه، كما يضيق بالاختلاف ويجبن امام الحقيقة وينزع الى التواطؤ مع الحاكم ويخاف من الاعتراف بالخطأ ولا يعرف معنى الشجاعة الادبية، ويعيد في تفكيره، حتى عندما يكون معارضا سياسيا، انتاج سمات الدولة الشمولية الاستبدادية. ولعل هذا هو الذي يفسر في نظر السائل الوضع الذي تعيش فيه الثقافة العربية في المهجر، وربما في العالم العربي أيضا، والذي يتسم بالخلط في القيم وتعايش التناقض وحضور الركاكة والغموض أو الفصاحة الميتة والتدليس وتواطؤ الافراد في ما بينهم، والسعي الى الشهرة وحب الظهور بأي ثمن.

في هذه الحالة من الطبيعي ان يكون الرد على مثل هذا الواقع المريض هو محو الماضي وبدء صفحة جديدة في تاريخ الثقافة والمثقفين العرب، في المهجر وارض الوطن على حد سواء. ويكون السؤال الأهم متعلقا، عندئذ، كما تشير الاسئلة الختامية، بالبحث عن الوسيلة الناجعة لخلق آليات هيمنة ثقافة بديلة، أي وضعية ثقافية، تمكن المثقف من السيطرة على مصيره الفكري، ثم الانتقال الى مشروعه في التنوير والتغيير.

لا ادري اذا كان هذا هو بالفعل وضع المثقف العربي في المهجر أو غيره. أنا شخصيا لا اعرف هذا المنظر. واذا كان هذا هو الحال بالفعل، فلا يبقى هناك ما يقال الا قولة العرب التقليدية القديمة لا حول ولا قوة الا بالله.

لكنني، وان كنت لا اعتقد بسواد الصورة الى هذه الدرجة، لا اشك كذلك ان المثقفين يعيشون، في المهجر وفي أرض الوطن معا، وضعا صعبا جدا من جميع النواحي، السياسية والاجتماعية والنفسية. والمطلوب هو فهم حقيقة هذا الوضع وتحليل الاسباب التي أدت اليه، والتأمل اذا امكن في سبل الخروج منه، أي في خلق الظروف التي تتيح للمثقف ان يخرج من عزلته أو تمحوره على نفسه، أو مرضيته، لينخرط من جديد في دائرة الفعل والعناصر والفئات الفاعلة والمبدعة في المجتمع.

يبدو لي ان هناك ثلاث مسائل رئيسية مطروحة أو تستحق الطرح.

المسألة الاولى تتعلق بايجاد ادراك موضوعي وواقعي لحقيقة الوضع الذي يعيشه المثقفون العرب، والمهاجرون منهم بشكل خاص، في المجتمعات العربية للهجرة والوطنية. أي السعي، ما امكن الى التمييز في هذا الوضع بين ما هو حقيقي، أي موضوعي، وما هو متخيل أو مشعور به من قبل قسم كبير منهم من جهة ثانية والذي يعكس حالة نفسية. ويدخل في مسالة دراسة هذا الوضع مشكلة تدهور نوعية العلاقات القائمة بين المثقفين، واشكاليات ابداعهم ونزوعهم الشديد، على سبيل التغطية على الانسدادات التي يعيشونها في هذا الميدان، الى الاستثمار المبالغ فيه في التظاهرات الاعلامية.

والمسألة الثانية تتعلق بمعنى وجودهم في المهجر وطبيعة العلاقات التي يقيمونها فيه، مع محيطهم الاجنبي، والعربي معا، وتأثير هذه العلاقات على انتاجهم ومساهمتهم الثقافية عموما.

والمسألة الثالثة تتعلق بعلاقة المثقفين بالسياسي وبالتالي بالسياسة العملية، الرسمية منها والمعارضة.

1. كآبة المثقفين أو ثمن الانهيار المعنوي

يبدو لي ان الصورة القاتمة جدا التي يعرضها قسم كبير من المثقفين في العقدين الاخيرين عن انفسهم، والتي تصل احيانا الى ما يشبه التمثيل بالذات، والتي أبرزتها اسئلة الصحيفة في استعراضها لامراضهم الخاصة بالانطواء على الذات أو العجز عن التواصل أو اشتداد حدة التنافس في ما بين المثقفين، تعكس بشكل رئيسي حالة الاحباط الشديد التي يعيشها بالفعل القسم الاكبر من المثقفين العرب اليوم، في المهجر والوطن معا. ولا ينبع هذا الاحباط من تبدل الظروف المعيشية أو تدهور حالة المثقفين الاخلاقية بشكل خاص في السنوات الماضية، ولكنه ثمرة ضياع معنى هذا الوجود في المهجر وذهاب الدلالات الايجابية التي كانت تحيط به، أو التي كان المثقفون يغذونها لتحمل حياة المهجر وتبريرها. فقد بقي لهذه الهجرة معنى وقيمة طالما كانت تبدو وكأنها شرط للاستمرار في المشاركة في تحقيق مشروع مثير ومنتج للرضى عن النفس، سواء أكان مشروعا وطنيا أو شخصيا ابداعيا.

فقد تعرض المثقفون، مثلهم مثل بقية فئات النخبة الاجتماعية العربية، لصدمات متتالية خلفت في انفسهم مرارات عميقة قبل ان تمس ايمانهم العميق بانفسهم ودورهم وجدوى وجودهم نفسه كمثقفين. وكانت أول هذه الصدمات التي اصابت المثقفين المهاجرين وغير المهاجرين، والتي سببت من دون شك نكسة نفسية عميقة، ما ظهر من اخفاق مشروع الحركة القومية العربية الكبير في الوحدة والحرية والاشتراكية، أي في الخروج من القزمية والتبعية والعجز، وبالتالي ما قاد اليه من انهيار شامل في الامال التاريخية النهضوية والحضارية. وقد نجح المثقفون كغيرهم من فئات النخبة العربية في تحييد الآثار السلبية لهذه النكسة النفسية، وفي الاحتفاظ بحد أدنى من التماسك الداخلي من خلال مبادرتهم أو مبادرة بعضهم الى فتح مجالات جديدة للعمل الوطني والتضحوي، أي الى توجيه التزامهم العام نحو اهداف عمومية جديدة، تستطيع، بالرغم من انها لا تصل الى مستوى ما كان يثيره المشروع النهضوي من حماس، ان تضمن لهم الشعور بالفاعلية والاستمرار في المشاركة في معارك مصيرية، والعمل في سبيل اهداف ايجابية. وليست هذه الاهداف سوى الديمقراطية والعمل من اجل تغيير الاوضاع السياسية والسير بالبلاد العربية، ولو كل على حدة، نحو العالمية واحترام الحقوق الانسانية. وقد أبقت هذه النشاطات النامية في اطار المطالب الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان على الشعور لدى المثقفين بأنهم ما يزالون في العصر وفي المجتمع معا، ولا يزال بمقدورهم تقديم مساهمة ايجابية وذات قيمة ومعنى، تؤكد انتماءهم الجمعي وتجسد اندماجهم في تاريخهم.

بيد ان انهيار آمال التحول الديمقراطي في العقد الماضي، واستبدال المعركة من أجل الديمقراطية في كل العالم العربي بالمعركة ضد الحركات الاسلامية، وفي ما بعد الدمج الذي حصل بين معركة الصراع ضد الارهاب الداخلي ومعركة فرض الهيمنة الدولية، والاسرائيلية ـ الامريكية خاصة، على مصير الشعوب العربية، كل ذلك قد أفقد المثقفين، كما افقد بقية فئات النخبة الاجتماعية، خشبة الخلاص المعنوي الاخيرة التي كانوا يضعون اقدامهم عليها. ومنذ ذلك الوقت سوف تنهار معنوياتهم جميعا، مع غيرهم من المسؤولين عن القيادة الاجتماعية، ويفقدون الايمان بجدوى أي عمل من طبيعة تتجاوز الاهتمامات والمشاغل الذاتية والشخصية. فما دامت جميع سبل العمل العام مغلقة، ليس هناك خيرا سوى التوظيف في القيم الفردية. ينطبق هذا على المثقفين، ولكن بشكل اكبر بكثير على الفئات العادية، أعني جميع الافراد المكونين للطبقات الاجتماعية الاخرى.

وهذا الانهيار المعنوي الذي يعني فقدان الايمان بكل ما يمت الى العمل العمومي بصلة، هو المظهر الاعمق للانهيار السياسي، لافقاد الرهان على الخدمة الوطنية، أي قيمة ومعنى. ونتيجته هي انهيار الأسس التي تقوم عليها أي سياسة وطنية أو جمعية. وفي مواجهة هذا الوضع يتفاقم الشعور بأن جميع التوظيفات الماضية، الوطنية والاجتماعية كانت من دون أساس. وهكذا فان هذه التوظيفات، أي التضحيات الفردية والجمعية، التي كانت تعطي لحياة الافراد ونشاطهم معنى قد اصبحت بالعكس المنبع الرئيسي للشعور بالعبثية وانعدام المعنى والجدوى. ان ما كان مجالا للافتخار والتقدير للذات يصبح هو نفسه المؤشر على الصغار والغباء. ويزيد شعور الافراد بأنهم خدعوا أو خدعوا ذاتهم، من حقدهم على أنفسهم وميلهم الى الانفصال بأي ثمن عن ماضيهم، والانتماء الى عالم آخر. وفي عمق هذا المنطق وما يبعثه من رغبة في الهروب ومن انكار للآخر، تتطور بسرعة جدلية التفكك والتباعد داخل الجماعة ومن ثم انهيارها. هذا هو الحال أمام العديد من القيم الوطنية والاجتماعية العمومية التي شوهت أو عهرت، وفي مقدمتها قضية فلسطين التي لعبت دور القيمة المركزية التي تمحورت حولها منذ عقود جميع القيم الاخرى المرتبطة بالتحرر والاستقلال والسيادة والكرامة الوطنية والذاتية. ولأن الاوضاع التي ولدت من هذا الانهيار العام في مشاريع العمل الوطنية لم تقد الى اعادة تثمين مشاريع الابداع الذاتي، الفردي أو الجمعي بشكل يعوض عن ضياع محور القيم الوطنية التي لحمت فئة المثقفين العرب، مثلها مثل جميع فئات المجتمعات العربية الناشطة، في الحقبة الماضية، فقد انفتح انهيار مشاريع التحويل العام والوطني على فراغ شامل، ولم يعد هناك ما يبرر أي عمل ابداعي أو وطني يستدعي بذل الجهد والعطاء المجاني، أي لم يعد لشيء قيمة أو معنى. ومن الطبيعي ان تصبح المصالح الفردية والآنية هي الموجه الوحيد القائم لسلوك الافراد، وان يصبح التفاهم والتآلف والعمل الجمعي، من أي مستوى كان، ضعيفا، ان لم نقل مستحيل البقاء.

والقصد ان حالة الانكار للآخر والتنكر للذات، بما تمثله من انهيار في المبادئ الجامعة وانعدام اليقين والايمان هي تعبير عن موت السياسة كمفهوم في العصر الحديث للشأن العام والمجال العام، ومن ثم لحالة الانفراد والتفريد القسري التي فرضت عليهم لضمان أمن الدولة أو بالأحرى نظام النخبة الحاكمة، وهي حالة تقود لا محالة الى نوع من الاحباط العام، وانعدام المعايير، وتتظاهر بشكل أعمق لدى الفئات التي يرتبط مشروع حياتها واحيانا يتماهى بشكل كبير مع المشاريع العامة والعمومية، سواء أكانت سياسية أو ثقافية. ان هذه الحالة لا تعكس في نظري اذن ما توحي به مقولات تحقير الذات المازوشية من انحطاطات اخلاقية استثنائية تصيب المثقفين، بالمقارنة مع غيرهم من فئات المجتمع العربي، أو مع نخب مثقفة أخرى غير عربية. انها تمثل بالأحرى ضياع الرؤية والهدف ولا تستدعي الهلع الذي يميز رد الفعل البسيط عليها، ولا تبرر التشاؤم الغالب على من يتحدث عنها.

باختصار ان ما يعيشه المثقفون ليس علة كامنة فيهم أو في ثقافتهم لا تنفصل عن تكوينهم هنا أو هناك في المهجر، ولكنها انعكاس لسياق اجتماعي تاريخي، هو سياق الانهيار السياسي والوطني الشامل الذي شهدته مجتمعاتهم الوطنية نتيجة نجاح أولياء امرها في كسرها وتكسير اراداتها الجمعية، ويحتاج هذا الانهيار المعنوي، كأي انهيار نفسي، الى الفهم والمعالجة اكثر مما يحتاج الى الادانة والانذار بالكارثة والندب على المصير. وليس هناك علاج آخر، أو لن يكون هناك علاج طالما لم ينجح المجتمع أو بعض فئاته وقواه في فتح الثغرة الضرورية وتدشين الطريق التي تسمح لطاقات التغيير الاجتماعية من ايجاد معنى لتضحياتها وتوظيفاتها الجمعية.

فالكشف عن طريق التحرير من نظام السيطرة وكسر الارادة العمومية هو وحده الذي يسمح للمثقفين، من خلال تحسين الرؤية وبلورة الاهداف الممكنة والمعقولة، كما هو الحال بالنسبة لجميع ابناء المجتمع العربي، باستعادة الايمان بالنفس والثقة بالذات والاحساس بجدوى التوظيفات الجمعية، المادية والمعنوية، والنزوع نحو الايجابية والمساهمة الابداعية، أي المنتجة للمعنى بقدر ما هي باعثة للرضى عن النفس. وما عدا ذلك ان هو الا دفع اكثر في اتجاه الانهيار. وهو ما يعمل عليه خطاب النقد المازوشي الضعيف الذي يعكس حالة الانهيار ونفسيته اكثر مما يساهم في فتح طريق البناء.

2. من مفهوم الاغتراب الى مفهوم الاندفاع نحو العالم

اما في ما يتعلق بالمسألة الثانية، اعني علاقة المثقفين ببلاد الهجرة، فليس هناك عبارة تعكس السكونية في النظر اليها مثل عبارة الاغتراب. ولأن موضوع هجرة المثقفين أو وجودهم ودورهم في البلاد الاوروبية والامريكية مسألة مهمة، وسوف تزداد اهمية مع الوقت، فهي تحتاج الى تأمل وبالتأكيد الى مصطلحات أخرى غير ما اعتدنا على استخدامه منذ القرن الماضي ومطلع هذا القرن، والذي ارتبط بشدة بفكرة الغربة والاغتراب.

اننا نسير في اتجاه انفتاح متزايد للعالم بعضه على البعض الآخر. ومع ازدياد هذا الانفتاح وتزايد التواصل الذي يبعثه بين البشر والثقافات، فنحن نعيش تبدل محتويات مسألة الهجرة في ثلاث نقاط رئيسية على الاقل. الأولى تتعلق بقدرة الافراد على التفاهم والتواصل في بيئة غير بيئتهم الاصلية. والثانية في المضمون الذي يمكن ان يعطوه لوجودهم في بلد الهجرة والثالثة في آثار هذه الهجرة وتأثيراتها على الاوطان الاصلية.

فليس من المبالغة القول انه مع تطور وسائل الاتصال والثقافة والتعليم الحديثة لم تعد هناك غربة حقيقية لأي فرد في أي مكان وجد فيه. ان العالم لم يكن مفتوحا وموحدا من الناحية الشعورية والثقافية والتقانية في أي حقبة تاريخية كما هو عليه اليوم. وبعكس القرن الماضي، حيث كان مثقف الشرق جاهلا كليا لأفكار الغرب وقيمه، ادخل التعليم الحديث في كل مكان نمطا من التفكير الموحد أو المشترك في كل ميادين الثقافة والعلوم والاخلاق. وليس من السهل على أي مثقف عربي نال حظا ما من الثقافة الحديثة ان يتعامل مع المجتمعات الغربية، بلغتها أو بأي لغة اخرى فحسب، ولكن حتى الفلاح العربي الذي لم يخرج من قريته في أي يوم لن يجد صعوبة تذكر في تأمين محيط أهلي يدفع عنه شعور الغربة، سواء أكان ذلك بسبب الثقافة والخبرة التي خزنها عن طريق وسائل الاعلام الجماهيرية التي تعرض صورا مستمرة لحياة المجتمعات الصناعية أو لوجود جاليات عربية مستقرة وكبيرة نسبيا في جميع بلاد العالم اليوم يستطيع ان يعتمد عليها ليدرج نفسه في مكان وموقع ما من المجتمعات الاجنبية.

لكن أكثر من ذلك، لم يعد الانتقال نحو بلد آخر يعاش كانقلاع من الجذور أو نفي أو حرمان من العاطفة العائلية أو المجتمعية. ان تفجر الحاجات الحديثة وتبدل النفسية والعقليات الاجتماعية عامة، يجعل من البقاء في المكان نفسه وعدم التنقل والانتقال نوعا من الانطواء والتقوقع على الذات ويثير في اغلب الاحيان الشعور بالبؤس والحرمان والنفي من العالم عند اولئك الذين لا يسعفهم الحظ للتنقل والارتحال. فهذا العالم يتحول شيئا فشيئا الى وطن واحد مشترك للبشرية، ومن لا يستطيع ان يتحول فيه ويتعرف عليه يخاطر بأن يعيش الشعور نفسه الذي كان يعيشه الفلاح في وطنه القومي عندما لم يكن في طاقته الخروج من قريته ورؤية بقية البلاد وعاصمتها أو مدنها الكبيرة. انه الشعور بالهامشية والاحباط.

واكثر فاكثر سوف يساهم تطور وسائل الاتصال والنقل والتواصل العام في اعادة توزيع خريطة تجمع السكان والثقافات بمعزل عن الحدود السياسية التي انشأتها الدولة الوطنية. ولن تكون هذه الجماعات الموزعة في بلاد غير بلادها بالضرورة جماعات هامشية او غريبة أو مضطهدة. ان هذا التوزيع الجديد للسكانية البشرية المستقبل لتحقيق نوع من اعادة توزيع الثروة الحضارية، المادية والمعنوية على سكان الكرة الارضية. وسوف يكون مصير الشعوب التي لم تنجح في وضع جاليات كبرى في مراكز الحضارة العالمية الرئيسية، وبالتالي لم تنجح في احتلال مواقع مؤثرة ومهمة فيها، المصير نفسه الذي عرفته في الحقبة السابقة الشعوب التي لم تنجح في انتزاع دولة قومية تستفيد مما تعطيه من حقوق الحماية لتعيد بناء ثقافتها الوطنية. وهذا يعني ان الانتشار السكاني هو الذي يميز اليوم الشعوب الصاعدة ويعدها للعب دور اساسي في السياسة والدولة، العالمية القادمة. والشعوب التي تفضل الانطواء على النفس أو التي لا تدفعها ظروفها الخاصة الى ارساء جاليات كبيرة ومؤثرة في المراكز الحضارية الكبرى، سوف تفقد وسائل رئيسية في المشاركة في واقع الحضارة المقبل والتحكم بوسائلها ومنتجاتها القطعية. وبالعكس، ان الشعوب التي تملك مواقع وجاليات موزعة في كل اقطار ومناطق العالم سوف تكون الاكثر قدرة على بناء سياسة عالمية أو من نمط عالمي، وتوفير وسائل تحقيقها.

باختصار ان تقدم المواصلات وتزايد التبادلات بين المناطق لا يجعلان الانتقال سهلا بالنسبة للافراد فحسب، لكنهما يفتحانا ايضا، فرصا جديدة للافراد الطامحين الى تحسين ظروف معيشتهم أو الى لعب دور يتجاوز اطار وحدود وطنهم الاصلي. وقد أصبح الانتقال منذ الآن، وسوف يصبح بصورة اكبر بكثير في المستقبل، حظا يستفيد منه الناس لرؤية العالم على اتساعه وحقيقته أكثر من كونه عقوبة يخضعون لها أو يكرهون على تنفيذها.

من هذا المنظور ينبغي، في رأيي، النظر الى هجرة العرب الى الخارج، سواء أكانوا مثقفين أو عاملين، وليس من منظورات أخرى. واذا كانت هناك خسارة لا شك فيها على المدى القصير والمتوسط فان الفوائد سوف تكون كبيرة جدا على المدى البعيد، اذ سوف يتحول هؤلاء العرب الى القناة الرئيسية لنقل الخبرة والتقنية والمعرفة والرؤية العالمية الى الشعوب العربية التي لم تنجح حتى الان في بلورة رؤية اقليمية، بل في الكثير من الاحيان وطنية، فما بالك بالرؤية العالمية.

بالتأكيد ليس من المتوقع ان ينجح المهاجرون في التكيف مع البيئة الجديدة أو احتلال مواقع مؤثرة فيها. وسوف يتعرض قسم كبير منهم لمعاناة شديدة نفسية ومادية أقلها العنصرية. بيد ان جيلا آخر سوف يتعلم من تجربة اسلافه وسوف يغير من شروط حياته. ولا ينبغي ان ننسى انه في كل طفرة وكل تحول هناك معاناة قاسية وعذابات لا مهرب منها. لكن ليس من الممكن للعرب اعداد انفسهم للقرن القادم والعصر العالمي الجديد من دون ان يولد لديهم منذ الان اداة هذه العالمية والأطر التي تعرف مجموع العالم وتستطيع ان تبلور رؤية علمية.

لا يعني هذا ان على الدول العربية ان تدفع بابنائها الى الخارج. فليست الدول هي الاكثر بصيرة بالمستقبل وقدرة على تقرير مصائر الشعوب والمجتمعات. ان اعادة انتشار الساكنة العربية على مستوى الكرة الارضية تحدث من تلقاء نفسها، وبسبب الظروف السيئة التي تعيشها مجتمعاتها وعجز الدول، أو الدولة العربية «الوطنية» وجامعتها العربية ايضا عن توفير ادنى شروط الانتقال الى عصر الحداثة المدنية والجدية. المهم ان لا يبقى العرب ينظرون الى هذه الانتشارات السكانية كتعبير عن ادانة ابدية ولا يطورون لدى جاليات المهجر العربية ايضا شعورا بالغربة أو الخيانة الذاتية. ان رؤية العرب المهاجرين لانفسهم ودورهم في بلاد الهجرة، وفي مقدمهم من باب أولى المثقفين، ينبغي ان تقوم على النظرة البعيدة وبلورة الدور الذي يمكن ان يساهموا به في رمي أو اسقاط العروبة، ثقافة ومجتمعا، في المستقبل وفي العالمية. ويستدعي هذا التقليل من أدبيات شقاء الاغتراب والبكاء على الاطلال وندب الحظ العاثر. ان من حسن حظ العرب ان ينتقلوا الى الخارج، وينبغي مساعدتهم على توفير ظروف مثل هذا الانتقال اذا كنا نريد تجنب الحروب الاهلية والنزاعات الداخلية. فليس لديهم أمل في اطار النظم الاجتماعية السياسية الثقافية التي طوروها حتى الآن، أي خلال القرن الماضي، وصارت نموذجا للحداثة العربية الكثيبة والمعاقة معا، أو ما أطلقت عليه في كتاب المحنة العربية حثالة الحداثة، في ايجاد حلول سلمية وطبيعية لمشاكلهم واحتياجاتهم الذاتية، ولا أبالغ اذا قلت، ربما سيجد العرب ان المهاجرين هم الرأسمال الوحيد المنتج أو المبدع الذي بقي لديهم، في كل الميادين، بما في ذلك الميدان الاكثر التصاقا بهم أي اللغة العربية، بعد ان يكونوا قد دمروا أو افسدوا كل رساميلهم المحلية.

3. المثقف والسياسة: أو حول انتهازية المثقفين

ارتباط المثقفين بالسياسة عنصر أساسي في تكوينهم كفئة اجتماعية نسميها المثقفين. فاذا فقدوا هذا الارتباط اصبحوا باحثين أو علماء أو ادباء أو مدرسين، أي اصحاب مهن أو مهنيين، مثلهم مثل بقية فئات المهنيين الآخرين. ان الذي يجعل من الباحث والمعلم والعالم والصحافي والمحامي... الخ، اعضاء في فئة أو مجموعة نطلق عليها اسم المثقفين هو تجاوزهم لاختصاصات مهنتهم واندراجهم في نشاط اجتماعي أو عمومي يستفيد، ربما، من هذه الاختصاصات لكنه يعمل على مستوى آخر، وله آليات وآفاق واهداف أخرى. وهذا المجال هو العمل في الشأن العام الذي تختص به السياسة. وبما يساهمون به، من خلال نشاطهم الفكري أو العملي، في بلورة مفهوم الشأن والرأي العام وتنظيمه، يشكل المثقفون فئة سياسية قد تكون الانشط على الاطلاق بين كل الفئات الاخرى في فترة ما. وهم من دون شك جزء من النخبة التي تقود وتسير المجتمع. وهذه الفئة، وان اختلفت في تكوينها ورأسمالها وطريقة مساهمتها، عن النخبة السياسية المحترفة، إلا انها تبقى من دون شك مكونا رئيسيا فيها.

وينطبق على أغلب عناصر هذه النخبة المثقفة المشاركة في السياسة ما ينطبق اليوم على مجموع النخبة السياسية العربية، أعني الانزلاق الفعلي نحو الفساد والانتهازية والتمسح بالسلطة. فالمثقفون بشر مثلهم مثل غيرهم يخضعون للمؤثرات نفسها ويستجيبون بالاجمال حسب الاساليب ذاتها. وهم يحتاجون من اجل تأمين معيشتهم الى المساومة أحيانا على مبادئهم وطلب الحماية من غيرهم، وانتهاز الفرص المتاحة أمامهم. ان كونهم مثقفين لا يعني انهم منزهون عن قضايا الصراع والنزاع من اجل السلطة أو الجاه أو الثروة أو انهم لا يحتاجون مثل بقية السكان الى السكن واللباس والغذاء، ولا يضطرون احيانا من اجل تأمين كل ذلك الى اللجوء الى وسائل مختلفة قد يكون بعضها لا اخلاقيا. ليس للمثقفين في هذا الميدان أي ميزة في نظري عن غيرهم من فئات المجتمع الاخرى بالرغم من الصورة المثالية التي يقدمها المثقفون عن انفسهم وغالبا ما يقدمونها من خلال انتقاد بعضهم البعض وتبادل التهامات التعامل مع الانظمة أو التنازل لفئات المجتمع الاخرى. والقصد، لا يختلف المثقف في سلوكه السياسي والاخلاقي عن بقية ابناء المجتمع الذي ينتمي اليه، فهو من الطينة نفسها. أما المثقفون الذين يتمسكون بمبادئهم بقوة ولا يحيدون عن المعايير الاخلاقية في التعامل مع غيرهم ولا يفكرون في السلطة ولا الجاه ولا المجد فهم موجودون من دون شك، لكنهم يمثلون اقلية في صفوف المثقفين تماما كما يشكلون اقلية في صفوف الفئات الاجتماعية والنخبة القيادية كلها. ويرجع هذا التمسك الى خصائص نفسية أو قدرات شخصية أو شروط مادية خاصة تجعلهم يستقلون بأنفسهم أو يطلبون الثواب في عالم آخر في مستويات أخرى.

وليس هناك من يشك في ان المجتمعات العربية، وفي مقدمتها النخب السياسية القيادية، تمر بمرحلة انحطاط اخلاقي لا مثيل له بسبب ما ذكرناه من انهيار الآمال وتحولها الى أوهام والانكفاء بالتالي على المصالح الشخصية. وربما كان انحطاط المثقفين الاخلاقي هو الاكثر بروزا نتيجة هذا التصور المثالي الذي يغذونه عن انفسهم، والذي لا يشارك فيه الرأي العام دائما، وكذلك لبروزهم كشخصيات عامة تتداول الصحافة ووسائل الاعلام اخبارهم وتتحدث عن سلوكاتهم ومآثرهم.

بيد ان السمة البارزة لسلوك المثقفين السياسي في هذه الحقبة من تاريخ المجتمعات العربية ليست الانتهازية والوصولية وغيرها من القيم السلبية بقدر ما هو الانقسام العميق والتخبط في المواقف والمناهج والآراء. وقد يدفعهم هذا التخبط الى تغيير مواقفهم بسرعة من بعض القضايا أو اتخاذ مواقف متناقضة من بعضها الآخر. وهو ينعكس كذلك في قصر نظرهم الواضح والمزعج وعدم قدرتهم على التوقع ومن ثم على تصور استراتيجية سياسية شاملة وطويلة المدى. وكل هذا يقضي بتقهقر مكانهم وموقعهم ودورهم في صوغ السياسة العربية الراهنة وتحولهم بالاحرى الى عالة على منتجي السياسة ومخططيها. وهكذا يفاقم هذا الوضع في تسويد صفحتهم وصورتهم عند انفسهم، ويدفع بهم الى المزيد من التبعية والاستعيال أو طلب الحماية والعون ممن هو اقوى منهم، سواء تعلق الامر بالسلطة المحلية أو بالدول الاجنبية، بما فيها، اليوم، اسرائيل.

ولا يقل خضوع المكونات الاخرى من النخبة الاجتماعية، البيروقراطية أو التكنوقراطية أو الاقتصادية، الى مراكز القوى واستعيالها عليها عن ذلك في الوقت الراهن في العالم العربي. فهي كلها تسند ظهرها الى الاجهزة نفسها وتستسلم لمنطق عمل هذه الاجهزة القائمة من دون أي موارية أو اعتدال على استخدام العنف وايجاد الدرجة الأمثل لهذا الاستخدام، وقد أيد المثقفون قمع الانظمة القائمة لبعض حركات التمرد أو الاحتجاج تماما كما أيده القسم الأكبر من النخبة القيادية، بل من الطبقة الوسطى عموما. فقد وجدت فيه الحل الاسرع والاسهل، ان لم نقل الأوفر، لمشاكل تتفاقم وليس لديها لا رؤية واضحة حول طبيعتها وأسبابها، ولا قدرة على ايجاد حلول منظورة لها.

اكثر من موضوع المثقفين المهاجرين، يطرح كل ذلك مشكلة مكانة المثقفين في النخبة القيادية العربية ذاتها، كما يطرح اكثر من ذلك، مسألة اعادة بناء هذه النخبة من حيث هي رؤية للشأن العام والمناهج ادارته ومن حيث هي منظومة علاقات وقواعد سلوك وعمل تؤسس وجود أي نخبة قائدة، وتضمن تحولها الى نخبة سياسية، أي ميالة بطبيعتها الى الاهتمام بالشأن العام أكثر قليلا مما هي نازعة الى خدمة مصالحها الشخصية والذاتية. وهذه مسألة تتجاوز مثقفي المهجر، بل المثقفين انفسهم، وتتعلق بموضوع اعادة بناء السياسة والسياسي في المجتمع العربي.

والنتيجة ان أوضاع المثقف العربي في المهجر صعبة ومعقدة، وأحيانا مأساوية، من الناحية المادية والمعنوية معا، مثلما هي الاوضاع بالنسبة للغالبية العظمى من فئات المجتمعات العربية التي تعيش أزمة تحول وضياع، حقيقية وعميقة، اجتماعية وسياسية وثقافية ووطنية معا. وليست الازمة الا ثمرة تضييع وهدر حقبة تاريخية كاملة، أعني حقبة الاستقلال جميعا، من دون تحقيق أي انجاز ثابت ولا التقدم في بلورة أي حلول فعالة لمشكلات تطور المجتمعات العربية في سياق التحولات العالمية والتاريخية، ومسؤولية هذا المثقف ليست لا أكبر ولا أصغر من مسؤولية مجموع اعضاء النخبة القيادية التي أخذت على عاتقها حمل مهام تسيير هذه الحقبة منذ الاستقلال، أو المرحلة الاستقلالية. والمطروح اليوم هو الانتقال من سلوك التألم والندب والعويل على ما فات أو ما هو قائم، الى سلوك التفكير العقلاني والبارد في المستقبل وسبل الخروج من الوضع الصعب واعادة بناء الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي العربي على أسس افضل مما كانت تقوم عليه في الحقبة الماضية التي ارتبطت الى حد كبير بقيم رد الفعل البسيط والعصابي احيانا على فترة الاذلال الاستعماري السابق. ويتوقف دور المثقفين ومشاركتهم في بناء هذا المستقبل على قدرتهم ونجاحهم في الانتقال من مرحلة ومنطق اجترار الاحزان الى منطق الفضول والبحث والتأمل وتجديد الذات والواقع.

الجلسة المقبلة (الثلاثاء)
يوسف عبدلكي: صورة المثقف مقيلا





كاريكاتير مستوحى من الموضوع للفنان هاني مظهر وفي الاطار برهان غليون

رمزي بعلبكي.. مشكلة العربية اننا فصلنا بين النحو والمعنى

بيروت ـ من جورج جحا:

يرى عالم اللغة رمزي بعلبكي ان اللغة العربية تعاني شأن لغات أخرى من مشكلات في عصر الاتصالات السريعة الحالي وان السبب الاول في تخلي متكلميها عنها هو اننا فصلنا بين النحو والمعنى.

ورأى بعلبكي استاذ العربية والساميات في الجامعة الامريكية في بيروت ان التصدي للوضع الحالي يقتضي امرين اولهما مواكبة العلوم الحديثة وثانيهما تصحيح نظرة ابناء العربية اليها.

وقال لرويتر ان «اللغة العربية في عصرنا هذا تعاني من مشاكل يشاركها فيها كثير من اللغات الاخرى في معظم الدول غير المتقدمة وحتى في بعض الدول المتقدمة وابرز تلك المشاكل المنافسة التي تجدها من اللغات الاجنبية ولاسيما الانكليزية».

واضاف «لا يجوز الاستخفاف بهذه المسألة والقول انها مقتصرة على المصطلحات العلمية في مختلف الميادين وان حلها يتم بوضع مصطلحات معتمدة ومعجمات متخصصة وان هذا العمل مقصور على المجامع اللغوية العربية.. المشكلة ابعد من ذلك بكثير».

وقال ان كثيرا من الطلاب العرب في المدارس والجامعات اذا ارادوا ان يوجهوا رسالة الى صديق لجأوا الى الانكليزية او الفرنسية.

ويرى ان هذا الامر قد يكشف عن كارثة فهو «ان كان ناتجا عن جهلهم باللغة العربية وتخلصا من اخطاء التركيب والنحو فنحن بازاء مشكلة حقيقية.

«اما ان كان ناتجا عن شعور بعض هؤلاء الطلاب ان العربية لا تصلح لغة للتواصل او ان استعمال الاجنبية يرتقي به على المستوى الاجتماعي ويخوله ان يكون اكثر تقبلا واحتراما بين زملائه واقرانه فنحن بازاء كارثة اجتماعية وفكرية من الحجم الكبير».

ورمزي بعلبكي هو نجل منير بعلبكي احد مؤسسي «دار العلم للملايين» للنشر وصاحب الاسم الكبير والعريق في مجال العمل المعجمي والموسوعي وواضع سلسلة قواميس «المورد» و«موسوعة المورد العربية».

ورمزي صاحب مؤلفات وابحاث متعددة بينها عمل معجمي مهم هو «معجم المصطلحات اللغوية.. انكليزي ـ عربي».

وتابع بعلبكي حديثه عن اسباب ما اسماه «الكارثة» فقال: «ليست للعربية وحدها في هذه المعاناة وان كانت لها مشاكلها اللغوية الذاتية الخاصة. فالسرعة المذهلة التي تجري بها الاتصالات اليوم جعلت الحدود الجغرافية والنفسية امرا مصطنعا.

«بامكانك ان تلعب الشطرنج مثلا وانت في بيروت مع خصمك القابع وراء حاسوبه في نيويورك او طوكيو. كما اضحى بامكانك الولوج الى ما يسمى (جادة المعلومات) وتحصل على ما تريد من المعلومات والدراسات وبايسر السبل.. كل ذلك يتم باللغات الاجنبية ولا سيما الانكليزية».

والنتيجة التي يراها لذلك «ان الانكليزية التي كانت ترتبط في اذهاننا بالحداثة والعصرنة عبر افلام الكارتون ومسلسلات التلفزيون والطعام السريع و طريقة الحياة الامريكية خاصة صارت مقرونة في العقدين الاخيرين بثورة الاتصالات والمعلوماتية وبعالم من التكنولوجيا يبتلع من لا يواكبه ويتماشى مع سرعته الجنونية».

ورأى ان هذا افضى «الى اقتران العربية في اذهان كثير من ابنائها بكل ما هو تقليدي وسقيم ومتخلف وغير ذي قدرة على التطور والنهوض.

«وهذه النظرة هي المنطلق الذي تتخذ منه الدعوات المشبوهة اساسا لمحاربة العربية... وصولا الى بدائل مستهجنة يراد بها التأكيد على الانقسام في المجتمع العربي الكبير والقضاء على العنصر الجامع الاهم بين العرب في شتى انحاء العالم العربي».

ويعتقد رمزي بعلبكي ان التصدي لوضع العربية الحالي يجب ان ينطلق من «الامرين الاشد الحاحا.. الاول مباشر ويتمثل بمواكبة العلوم الحديثة والمصطلحات التي لا تنفك تنشأ في الانكليزية خاصة.. والثاني غير مباشر بل بعيد المدى ويتمثل بنظرة ابناء العربية اليها وموقفهم منها».

وفي ما يتعلق بالمجال الاول قال «هناك جهود طيبة في المواكبة وان كانت مقصرة عن الشأو المطلوب».

ورأى ان المجامع اللغوية العربية اهتمت بمسألة المصطلح واصدرت عددا من المعجمات المتخصصة في علوم بعينها كما ان الجهود الفردية اسهمت اسهاما كبيرا «الا اننا ما زلنا نحتاج الى هيئة معجمية ومصطلحية موحدة تتولى الاشراف على توليد المصطلحات وتحديدها وتقييسها كما تتولى تنسيق الانشطة المصطلحية والاهتمام بالتوثيق المصطلحي».

واضاف ان انشاء هذه الهيئة كان احدى توصيات ندوة «اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين» التي عقدت في البحرين في ايلول (سبتمبر) سنة 1995 برعاية المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتي كان بعلبكي بين المشاركين فيها.

ورأى في تعريب العلوم امرا ذا أهمية بالغة لمستقبل العربية وقال «اذا جابهنا هذه المشكلة لم يعد جائزا بعدئذ ان نختلف على اللغة التي يتم بها التدريس والبحث».

وزاد على ذلك قوله ان المنطق يحتم تدريس الطالب العلوم بلغته الام «لكن هذا قد يكون غير ممكن على مستوى الوطن العربي كله في الوقت الحاضر لا لعدم قدرة العربية على التعبير عن العلوم بل لتقصير ابنائها في تغذيتها بالمصطلحات الدقيقة والموحدة اذ كيف يكون علم صحيح بلا مصطلحات متفق عليها وعلى فحواها».

وقال بعلبكي «اننا نشهد تقهقرا مريعا في مستوى العربية في مدارسنا وجامعاتنا ونفورا عند كثير من طلابنا ومثقفينا من الكتابة بالعربية لشدة ضعفهم في استخدامها.. وكثير من هؤلاء الطلاب لم يقرأ كتابا واحدا بالعربية في حياته».

والمشكلة حسب رأيه تعود «الى مدارسنا ووسائل الاعلام والتثقيف في مجتمعاتنا.. والدليل على ذلك ان طلابنا المبتدئين يحسنون التكلم بلهجاتهم العامية لان نماذج المحاكاة التي اتبعوها كانت سليمة موحدة فانتجت استخداما صحيحا لها.

«اما نماذج محاكاة الفصحى فعلى عكس ذلك لافتقار معظم المدارس الى من يحسن العربية ومن يحسن تدريسها. والطالب يتعرض للامر نفسه من خلال معظم ما يقرأ ويسمع».

وقال «لعل ادهى ما نرتكبه في تدريس العربية هو تركيزنا الدائم في المدارس على النواحي اللفظية دون العناية بالمعنى حتى لاضحى معظمنا يظن ان هذه العربية لغة تتمنق وبهارج».

وخلص الى القول «الذي حصل هنا اننا فصلنا في تدريسنا وفي كتبنا بين النحو والمعنى وقلنا للطالب.. هذه عربيتنا. وهذا هو السبب الاول المؤدي الى ضعف ابنائنا لغويا والى لجوئهم الى اللغات الاجنبية».

ليلى العطار من خلال بعض رسومها المتحفية:

رؤية فنية ذات تظاهر صوفي وغنائي

شاكر حسن آل سعيد

1 ـ حينما طلبت مني الفنانة ليلى العطار، تقديما لها في معرضها الشخصي الاول كما اظن وذلك في عام 1972، كان اول ما خطر ببالي هو ان احاول اكتشاف رؤيتها في تقنيتها واسلوبها في التقديم، وهذا مدخل طبيعي في دراسة اي اثر فني لاي فنان. وذلك لان تكوين الانطباع الاول في رؤية الاعمال يظل محملا بكل محاور (التخصيص على النص) ولاني كنت قد اقتنعت وقتئذ من خلال تجربتي في الرسم والتنظير الفني بان (التنافذ) ما بين كل من المستوى الذهني (او الهاجس) والمستويين اللغوي (او المواصلاتي) والفعلي (او مستوى الممارسة في معنى التأويل - interpretation فهو المعول عليه في اية دراسة نقدية، بل قبل ذلك، في اية مشاهدة جدية للاثر الفني. فقد اجبت طلبها. على ان اضيق الوقت والمشاغل الكثيرة التي كانت تلم بي لم يسمح لي سوى بكتابة مقدمة عامة فيها شيء من (ضبابية) التعبير و(غموضه). كما ان فيه شيئا من (الرومانسية). والواقع ان كتاباتي السبعينية كانت تمتلك بوادر نزعتي الحداثوية الراهنة لما يمثل موقفي الخليقي (وهو الاوسع من الوقف الانساني) او ما يمكن تسميته بوحدة الوجود اللغزي في المحيط، اذا صح التعبير.

2 ـ واليوم، تسنح لي فرصة اخرى للكتابة عن فن ليلى العطار، بشيء من التأني. وذلك بدراسة بعض (الشظايا) من اعمالها الفنية، وهي التي يجمع بينها متحف رسومها الخاطيء في متحفها التذكاري الدائم في مركز صدام للفنون* (واعني بالشظايا معانيه اللقى الاثرية لها والتي تترك تاثيرها في النفس بما يخلقها من جو المتحف (فهي شظايا بمعنى (عينات) مختبرية جاهزة للدراسة النقدية). وحينما استأذنت بعض المسؤولين بدخول (المتحفة) (1) (وكانت مقفلة وكما يبدو بظروف الحصار) الفيت نفسي كمن يحاول ان يتواصل مع روح الفنانة الراحلة الكامنة في اعمالها. وشعرت كما لو اني وسط مقبرة من اللوحات... (كذاكرة تجميعية لرفاتها الثقافي، عبر ما اخذت تحيط بي من آثار هي امتداد طبيعي لثقافتها التشكيلية الظهور. واي امتداد ثقافي لا تمثله طروحات موسيقية او رسوم او غناء ورقوق سينمائية او صوتية الخ...) ولم اجد في نفسي اول الامر ما يشجعني على دراسة تلك الاعمال لسببين: فهي اولا لا تعبر تماما عن كل تراث ليلى من الاعمال الفنية (لوحات، وثائق، متروكات تمثلها ذاتيا مثلما تمثل اشياءها) ولان الكتابة، ثانيا، عن الفنانة في مناسبة من المناسبات يقلل من اهميتها واهمية الكتابة معا. ومع ذلك وجدتني وانا كمن يخاطب الارواح في جلسة من جلسات التخاطب. حتى لكان اللوحات نفسها كانت بمثابة (الحروف الابجدية) التي تحتويها منظومة الجدول الحروفي للوساطة الروحية (الاوجه)...

وهكذا اجتذبتني اول الامر احد اللوحات وكانت تمثل ليلى، مرسومة باسلوب تشخيصي بريشة اختها سعاد فيها واختها من افكار فنية.

كان الغريب في الامر، وهو ما اكتشفته بعد ذلك بوضوح، هو ان الجمع بين المشهدين الجانبي والامامي للملامح اضحى مدخلا تراثيا لرؤية (شبه خليقية)، والذي ينتشري في رؤية جماعية ذات اجواء (جنينية) لمجموعة من الفنانات فيما بعد (سعاد العطار ـ ليلى العطار ـ بتول الفكيكي ـ سميرة عبد الوهاب والى حد ما وداد الاورفلي) (2) وكان سيتضح لي بعدئذ ان رسومها كانت نابعة من (وعي صوفي يمثل امومية (من ام) اجتذاب الانثى نحو انوثتها الكامنة في الارض، اي نحو (مرجع) لا يمثل الوعي الذكوري بشيء فهذا وعي في التوجه نحو الموقع). اذن فالمحوران وهما محاولة التعبير عن (واقعية) ظهور الرئيات برؤيتها من مسقط نظر على الاقل، والذي يحمل بذور الفكر السومري والفرعوني وكل فنون الشرق الاوسط ثم محاولة البحث في معنى وجود (الذات) في (مرجعيتها) المحيطية الذاتية كانا سيتكاملان في اسلوب ليلى العطار. ولعل هذا هو سبب مسبق الحضور في تسمية الجماعة الفنية التي ساهمت في تاسيسها عام 1966 مع بعض الفنانين من ابرزهم الفنان (خضر جرجيس): تسميتها بجماعة آدم وحواء. فالوعي (بخصوبية الارض) كان كامنا من تلك الجسية التي استهدفت كما يبدو لي اهمية البحث، (في) مرجعية العمل الفني. وكل ذلك كان ايضا من مؤثرات الفكر الستيني فهو ثمرة من ثمار المستوى الجامعي في دراسة الفن. ومن نتائج ذلك ظهور جماعة المجددين عام 1964 ثم آدم وحواء عام 1966 كحصيلة لثقافة الفنانين الشباب الجديدة وهم من خريجي كلية الفنون وقتئذ.

فلوحة سعاد العطار تلك هي مفتاح الفكر الفني لدى ليلى العطار في متحفها. على ان حياة اللوحة نفسها او سيرتها المتبلورة في الواقعة التي مرت بها ولو للحظة واحدة ـ واعني بذلها تعرضها، اي تعرض اللوحة، للقصف في دار سعاد نفسها ـ ظلت (موسومة) بفجوة ستحيلها بالطبع الى ما يشبه النحت البارز في الفن السومري ـ الى لوحة سومرية. (3)

وهكذا تجتمع الاسباب القصدية والتلقائية على السواء في ظهور تلك اللوحة وكانها تفسر لنا مغزى (تطير) ليلى العطار من كل ما يمس العين (والعين للقصودة هنا عيناها هي) فقد كان (تعويذها) بالنسبة لها هو (التابو) او الحجاب الذي لا بد من حماية عينيها به.

اقول اذن: لقد انطبعت (العين) على لوحتها او اللوحة التي تمثلها فكان القصف الذي تعرضت لنتائجه في صورتها وفيها هو جزء من (غلقها) عن، او اغلاقها للتعويذة... كما ان مثل هذا (التداخل) بين ما هو مصنوع سلفا بواسطة (الفنان) وما يشاركه من (قوى) الفكر التكنولوجي فضلا عن جذوره الثقافية الراسخة في المشاعر الانسانية جمعاء هو ما يكون معنى (الاثر الفني) في وجوده (المرجعي) (4). وان علينا من هنا ان (نقرأ) العمل الفني، اي عمل فني، من خلال كيانه المستقل. وبالتالي فهو وحده، اي الاثر الفني في العمل الفني، (من) سيعرفنا على الفنان القابع فيه... وبدون هذا المستوى في القراءة سنقع في تلك الاخطاء الاكاديمية التي تفسر لنا الفن بواسطة الفنان. كلا، فالعكس هو الصحيح. اي ان الاثر الفني هو (من) يستطيع لوحده ان يفسر موقع الفنان فيه. (ترى لني استخدم الضمير (مَن) المنسوب للعاقل في قواعد النحو بدلا من (ما) المنسوب لغير العاقل لكي امنح للاثر الفني كيانه الجديد بالاحترام). وبعد، فالعمل الفني (الاثر الفني) مهما كان في بداية الامر معبرا عن (خطاب) الفنان، الا انه في حقيقة الامر (مزيج) من قوى تسكن الفنان كما يسكنها (ذاكرته الثقافية ـ ثقافات خبرة مكتسبة ـ خبرات موضوعية اخرى ـ مؤثرات طارئة كالضوء وقاعة العرض.. الخ..) ثم ياتي اخيرا المشاهد نفسه والذي (سيتضاف) الى كل تلك (السكونات) من حيث موقفه كمفسر (للفعل) في (الاثر). وتوغله فيه حتى مستوى (مرجعياته) نفسها.

فما نستطيع ان نقرأ فيه حضور ليلى في لوحاتها لخر الامر هو ما (نتلقى) فيه معها اذن في ذلك (المرجع) ـ وهذا ما يصدق على كل قراءة لاثر فني. ومن هذا المنطلق نستطيع ان نتأمل ما في متحفها من اعمال اخرى.

3 ـ من ذلك مثلا لوحة (وبرية اللون تمثل لنا (جسدا لامرأة بلا رأس) اذ تبدو وهي تتلاشى شيئا فشيئا في ضباب المشهد الطبيعي لما وراء الجثة، حيث الافاق المتعددة والسماء الضحناء. ان هذه اللوحة تذكرني حقا بمشاهد (روحانية) كتلك التي تمر بها حالات (التجسد الشبحي) للروح المتجسدة في (منارة) استحضار الارواح المعهودة. او كان اللوحة هي (تجسد شبحي) حاول الفنان ان يعبر عنه. (فالروح الآن شبح يبدو مبدئيا بشكل ضباب قبل ان يكتسب ملامحه كاملا) فالصورة المرسومة حينئذ، من الناحية الجمالية، تقع بين (الوعي الظاهري) و(اللا ـ وعي الباطني) لوجود الانسان... الانسان الجيني بالذات، حيث لا انفصال له عن المشيمة وعن نفسه على السواء... وهذا هو بالضبط ما يجعلني مؤولا رؤيتها الفنية بكونها (رؤية انثوية) نابعة من وعي صوفي يتجذر في مركزيتها الكامنة في جوهر الارض، حيث منبت كل المخلوقات، فهي (العبثية الموقعية) التي ستترعرع فيها. وذلك هو مغزى للمس Texture (ذي النتوءات المتكونة كطيات للقماش الملتصق على القماش الاصلي) وليلى العطار تعيش كل هذا (الثراء الوجودي) عبر السطح التصويري وكانها تعيد لنا ذكرى (حياة جنينية) لا يزال فيها الجنين ملتصقا بجدار الرحم (انها تتشيأ بمرجعياتها الثقافية «النشكونية») (5) وهي تبدو كما لو انها تعمق لدى المشاهد حضوره في (الموقع).

وبنفس المعنى سوف تنتقل فيما بعد الى رسم الشجرة والحجارة، والضوء (6) (حيث البنية الداخلية للنفس البشرية تخضع لتصور الفنان مستمدا من بيئته الخارجية المحيطة به). ففي لوحة اخرى زرقاء اللون تمثل (جسدين لامرأة واحدة) و(اظنها هي اللوحة التي قدمت لليلى من خلالها معرضها الشخصي عام 1972 وهي ايضا اللوحة التي سبق ان اشرت اليها في اول هذه الدراسة)... في هذه اللوحة سنصغي اتيا بحديث عن حقيقة مذهلة يعلنها لنا حضور (الجثة المزدوج). فوجود الجسد الانساني المرسوم المحفوف بالزرقة حيث يلعب فيها التون (او الدرجة اللونية) لعبته في تفتيت الشعور بالتشخيص الشكلي (7) هو جسد منظور اليه على هيئتين الاولى (عمودية) ومن مشهد خلفي وسيظهر بانفراج يديه (كمسيح بيدين افقيتين ورأس مائل غني بالحزن) اما الهيئة الثانية فهي (افقية) ومرئية من مشهد امامي وفيها يظهر الجسد الانثوي غير تام التجسد. فكانما ارادت الفنانة بذلك كله تجسيد (واقعية) الوجود الانثوي عبر الجسد (كشهادة) مزدوجة حافلة بمعنى كل من الحضور والغياب. وهي (شهادة) تنطبق على معنى الحياة والموت والظاهر والمستتر وكل (تكاملات) المشهد الواقعي المزدوج في النفس. (الشمس ازاء القمر، مثلا). على ان هذا الموت ـ الحي اذا صح التعبير سيستحوذ في منظومة ليلى في لوحة اخرى على (مجموعة من الاجساد) هذه المرة، لا جسدين ولا جسد واحد. وكانها تحدثنا عن منبحة تاريخية كاملة نفذها شهريار بكل زوجاته ما عدا شهرزاد في (اسطورة الف ليلة وليلة الفولكورية). وهي منبحة كاملة التفاصيل، طافحة برغبات مكبوتة ومعلنة معا في اسطورة العودة الى (العري التجريدي) (8) ولعل الجنر البعيد فيها يتحول الان ايضا الى (رغبة) بحمل التوائم المتعددة في الاجنة. في بطن الام او تلك (الترجع الارضي والفضائي معا) والحافل بكل تيارات الوعي الابداعي.

5 ـ وعلى اية حال فان متحف ليلى العطار في مركز الفنون بشظاياه هو ايضا مركز صدام آخر سيحتوي على متحفه به. وسيكون من الممكن للفنانة كما كانت تطمح بذلك (وكما حدثتني يوما) اي بعد ان لمست اهمية الاتجاه نحو العمل الابداعي متفرغة. فالفنانة عبرها كانت ولا بد (مسكونة) بامكانات هائلة لمشاريع مستقبلية قابلة لان تكون مسرح اختيارات يتفاضل فيها الاهم على المهم... وهذا هو جوهر الابداع الفني غير المعلن عنه او ان متحف متحفها هو طموحاتها المستقبلية التي لم تتنفذ بعد. (9)

6 ـ وفي سياق توسيع التحليل الفني عند مستوى مشاهدة تشظيات المتحف العطاري (نسبة الى ليلى العطار) اذكر بهذه الحكاية: ففي مرة من المرات التي زرت فيها ليلى العطار في قاعة القصر (حاليا وقاعة المتحف الوطني للفن الحديث سابقا) نوهت لها باهمية (القبها) من خلال الاسم بالشاعر الاسيوي والاسلامي المعروف بديوانه (منطق الطير) وهو العبقري الملهم (فريد النيسابوري) فلم تعر الموضوع اذنا صاغية. بل قالت لي بصراحة: ان عائلة العطار التي هي عائلتها ذات صلة (اسمية) او (انسابية) لعائلة فريد الدين العطار. كانت خائفة من القسمية ومن ان تتصدع (افديتها). وهذا حق. ولكن من منا لا يطمح الى ان ينتسب (ثقافيا) لهذا الشاعر (الكوني) الذي لا يزال متجماء، او كنزا لكل (آلئ) الفكر الابداعي؟ وهو الذي ضرب لنا المثل في جدوى (ثقافيات التناقض الازلي للوجود؟ فما كان سيطول (رؤية) ليلى العطار، اذن، لو كانت اكثر حرية (او قل محافظة)، التحرر من الفكر الاكاديمي من خلال التماهي (بجسد المرأة) في رسومها نحو احالته (اي احالة هذا الجسد) الى (رموز معرفية) او الى سيميائية، كتلك التي ينوه بها العطار يوما في ديوانه وفي خاتمته كمنطق للطير.

بأهل الصورة غرقى في بحر كلامي وأهل المعنى رجال اسراري. وهذا الكتاب (حلية الايام) وفيه نصيب للخاص والعام. وفي تشبيه الثلج ويطلع على هذا الكتاب يخرج كالنار متقدا في خلف الحجاب، ونظمي يتسم بميزة عجيبة، اذ يولد في كل آونة معاني جديدة... (المنطق ص 433) ويكاد هذا القول ينطبق على (منهج) ليلى الذي لم تتجه على كل حال كاملا. ويحوزنا الدليل حينئذ في مشاهدة اعمالها على ما من الممكن ان تتوصل اليه لو كانت اوسع افقا في التشبث بامكانياتها كفنان لا يحفل بتشخيص المرأة بل (بثقافتها) (10).

7 ـ نتخلص اخيرا الى ان رؤية ليلى العطار، والتي لم يتسن لها ان تبدو على اتيها تستمر في تظاهراتها الصوفية ومن ثم الغنائية كما ينبغي والتي كانت احوج ما تكون اليها كـ (حلية). اقول: نخلص القول بان متحف ليلى العطار المنزوي في مركز صدام لا يزال (مختبرا) مرشحا لان يكون موضع دارته له بما يحتويه من (شرائح) مهمة في تاريخ الفن العراقي المعاصر وفي ثقافة الفنان في الشخصية في النصف الثاني من القرن العشرين سواء بسلبيته او ايجابيته.

* يضم المتحف المذكور الكائن في الطابق الاول من المراكز سبع عشرة لوحة زيتية، وهو عدد يسير (سبع) لوحات باحجام كبيرة قياس 200 X 200 سم تقريبا وعشر لوحات بالقياسات متوسطة 150X100 سم تقريبا. كما ان لاحدى اللوحات هي من عمل اختها الفنانة سعاد العطار تمثلها وهي في وضع جانبي مرة ووضع امامي مرة اخرى. وهناك ايضا تمثالان متشابهان لرأس ليلى العطار من انجاز النحات خالد الرحال، فضلا عن بعض التذكارات كباقة للزهور الصناعية.

هوامش

1 ـ ربما ينطبق اسم «المتحفة» كمؤنث لاسم (متحف) على المحور الرئيسي للدراسة وهو (انثوية الرؤية الفنية لدى ليلى العطار). وعلى كل حال فالاسم المؤنث الذي اتحته عن اسمه المذكر هو مجرد توضيح لا غير.

2 ـ هذه المجموعة من اسماء الرسامات العراقيات لم تتالف ضمن جماعة ليلى العطار (آدم وحواء) ولكنها تكون في ذاكرتي النقدية بعد ان وجدت انهن، اي هؤلاء الفنانات، يمارسن نفس الرؤية تقريبا مع اختلاف في مستوى الطرح. كما ان الجدير بالاشارة اليه هو ان الفكر الذي يسودهن هو فكر لا يلتزم كما لدى ليلى العطار المنظرة الواقعية في الجمع بين مسقطين لنظر ولجسمين مرسومين بل ينبثق من اهتمامهن بالكشف عن جوهر الوجود الخصوصي للمتعدد كعالم داخلي يتماهى بمركزية ذات الانثى ـ كام. فهو اهتمام صوفي ـ خصوصي معا.

3 ـ تحتل الفجوة او (الخرق) اهميتها السحرية او الاوفاقية (من كلمة وفق وهو الجدول السحري المعروف لدى لوباب علم الحفر موظفا الى رقي وتعاويذ واحجية). ذلك انها تمثل في صميمها مركز (المندلا) (النقطة المركزية ازاء محيط الدائرة) وهذه (النقطة) كما تلوح في اقدام الاثار الرافدينية (حوالي 5000 الاف عام ق. م وفي تقاليد حضارة الدور السامرائي) هي (السنبلة) ومن ثم العدد (5) او (0) في النحوت السومرية البارزة (= مسطح الماكم اورنينا مثلا وما يماثله). فجميع هذه المسطحات النحتية مفتوحة القلب اي المركز في ترديد نهائي لمركزية الوقف الاول. اما بالنسبة للوحة ليلى العطار الذي ظهر فيها الخرق كاثر من اثار القصف الجوي الصاروخي الذي اودى بحياتها فهو (علامة) كونية او (قبرية) لانها مهانية الوجود. ولا معنى مقصود لها.

4 ـ (المرجعية) محور اساسي في اي وجود فني وهو انما يكتسب اهميته كمعنى للمؤثر (بكسر حرف الثاء) امام (البعد الحسي) او ما هو محسوس. فكان العودة الى المؤثر كمرجعية في العمل يظل بحثا عن جوهر (الرؤية) الفنية في اصولها للحيطية. يقول في هذا الموضوع الفيلسوف الفرنسي المعروف جيل دلوز في حوار معه: «ان الاشياء المدركة حسيا ليست (ادراكات) حسية انها حزمة من الاحاسيس والعلاقات التي تعيش بعد الذي يشعر بها او يمارسها. اما المؤثرات فهي ليست عواطف وانما هي صيرورات وحدوثات تطفح على من يمر عبرها (يصبح الاخرى».

(مجلة آفاق عربية 5 (نيسان 1989 ـ ص 85 ـ الحوار ـ ترجمة حسون المصباحي)

5 ـ (النشكونية) مصطلح يجمع ما بين كلمتي (النشأة) و(الكون).

ودمر ما يرد في مصطلحات الباحثين: مرسيليا الياد. نجد ذلك في كتابها المترجم الى العربية (مظاهر الاسطورة) بمعنى (كمال البدايات) وبعبارة اخرى فهي (الولادة الكونية) تقول الياد: «..... ثم ان الاسكاتولوجيا (نهاية الزمان) تمثل انتصارا لتاريخ مقدس. ولسوف تكشف نهاية العالم عن القيمة الدينية لافعال الانسان. ويحكم على الناس على حسب اعمالهم... الامر هنا لم يعد يتعلق بـ(ولادة كونية) جديدة تنطوي بدورها على ولادة جديدة لجماعة بشرية معينة (او البشرية برمتها بل يتعلق بالديمونة) (الكتاب ص 63) وذلك في الحديث عن معنى القيامة كذا بمعنى النشأة في الاسطورة.

6 ـ هذه التفاصيل التي تستخدمها في رسومها هي بمثابة (حالات) تشخيصية للوحدة الخليقية التي تنشدها. ولكنها ستستخدمها ايضا كرموز (علاماتية) الى حد ما الى جانب علامات اخرى مثل (قبضة اليد) و(بيت العنكبوت) و(العين) الخ.

7 ـ التشخيص بواسطة الشكل يتم الان بواسطة السطح المرسوم ذات البعدين ـ لا (الخط) ولا (الملون) ولا حتى بواسطة المنظور الجوي بيد انه، اي هذا النوع من التشخيص يواكبه سواء ايضا.

8 ـ العري التجريدي: كناية عن الوصول بالتجريد الى اقصى درجاته في الكشف عن (الفراغ) فهو ما بعد ـ اللا تشخيصي.

9 ـ المقصود بـ(متحف المتحف) هو انه اذا كان (المتحف الفني) يمثل العودة الى (مرجعية) البحث الفني الى ازله المفرغ من استمرارية حضور المؤلف في التاليف، اي يمثل (نهاية) الوجود الفني حتى مستوى الفناء في موجهه الثقافي وهو المتحف فان (متحف المتحف) الان هو ما يمكن اكتشافه من (فناء) داخلي لكل لوحة في (فرديتها) ضمن اللوحات الاخرى فكان المتحف الاول هو (المرجع) والمتحف الثاني هو فناؤها الثاني الموجود في كل لوحة (اي فيما تستبطنه اللوحة من امكانات جديدة لم يكتب لها الظهور).

10 ـ لا ريب ان الانحياز الى الانثوية في الوجود النسوي نوع من التعصب كما ان الانحياز الى الذكورية في الجود الذكري نوع مماثل له فكان الاول يبحث في الجانب السلبي (−1) والثاني في الجانب الايجابي (+1) في حين ان (الفنان) كائن متعادل القيمة I = (20 = −1 +1) وباختصار فان الابداع الفني يبقى فوق كل ترسبات الجهل (من تعصب وحسد وفراغ ذهني وحقد دفين) وهو ما تمثله مثلية المثقف من خلال سلوكه الواقعي والمعاصر معا.

ليلى العطار

العدد الجديد من مجلة «الهلال»

الفكر الاقتصادي لعبد الناصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

عن دار الهلال بالقاهرة صدر عدد جديد من المجلة الشهرية «الهلال» ويرأس تحريرها الكاتب الصحافي مصطفى نبيل الذي كتب تحت عنوان «انهيار احلام الشرق الاوسط» متسائلا:

«هل ما زال الامن القومي الاسرائيلي محتاجا الى مزيد من الاراضي والمياه العربية؟ ام ان (الدولة العبرية) قد تغيرت نظرتها لمسالة (الأمن) من سياسة الاحتلال والتوسع على حساب العرب الى اقامة سلام (ذي طابع اقتصادي وثقافي) مع جيرانها هؤلاء المستضعفين في النظام العالمي الجديد!! وفي ظل اتفاقيات لا يعلم حقيقتها الاسرائيليون انفسهم تشكل محور عسكري جديد في المنطقة: اسرائيل مع تركيا، واسرائيل مع امريكا... بينما الدول العربية باستثناء مصر وسورية ـ لا تحرك ساكنا ردا على العدوان! ان الموقف قد صار يحتم على جميع شعوب الامة العربية اتخاذ اجراءات اشمل تضمن عدم وقوع عدوان جديد من اسرائيل على اي اراض عربية وليس لبنان فحسب كما ان على العرب علاج الخلل الحادث في صفهم باتمام المصالحة العربية بين دول الخليج وشعب العراق الذي يئن تحت الحصار منذ ستة اعوام مع انتفاء جميع اسباب هذا الحصار حاليا».

اما الدكتور مصطفى سويف فكتب عن «الابداع وقياداتنا الاجتماعية» قائلا:

«اننا في اشد الحاجة الى تنشيط ما يسمى بالتفكير الابداعي اي التفكير الذي يؤدي الى حلول مبتكرة لمشكلاتنا الاجتماعية التي لم يعد يجد في حلها اي قدر من التفكير التقليدي... وانه رغم الحاح هذه الحاجة وجدية التهديد لحاضرنا ومستقبلنا الناجم عن تعطيل الاستجابة لها فان العوائق الاجتماعية التي تغل انطلاق هذا التفكير الابداعي في حياتنا كثيرة ومتنوعة بل وتزداد تفشيا واستشراء».

وعرض الكاتب لهذه العوائق وقال:

«عوائق ترجع الى صفات اكتسبها سياق حياتنا الاجتماعية من خلال خبرات الدفع والتدافع التي حاقت بنا وانزلقنا اليها... واخرى تتحمل مسؤليتها قياداتنا الاجتماعية بما تؤديه من ادوار في جميع مجالات حياتنا السياسية والتربوية والاجتماعية... الخ. وثالثة ترتبط بالاسلوب الذي تنتهجه شرائح المجتمع لدينا ومنظوماته في تعايشها وما يجري بين بعضها البعض في تفاعل والفئة الرابعة تحوي بعض خصائص النموذج الشائع للشخصية في مجتمعنا».

وعن دور قياداتنا الاجتماعية في حق الابداع قال:

«كل ما نرجوه تعليه الادوار التي تضمن وتعني في نهاية الامر كفاءة القيادة في اطلاق العنان لقوى التفكير الابداعي في نفوس العاملين في اي مجال اما الذي نجده فاربع بصمات تضعها القيادات فاذا هي اغلال تغل امكانات هذه النفوس.

هذه البصمات هي: المحورية/ الهامشية والامية القيادية والخلط بين القيادة والرئاسة وقصور النضج الاجتماعي الذي نشهده في كثير من القادة والنتيجة النهائية اننا اذا اردنا حساب الرصيد الختامي الذي نشهده في كثير من القادة والنتيجة النهائية اننا اذا اردنا حساب الرصيد الختامي لقياداتنا في حق الابداع على المستوى المجتمعي، فالرصيد بالسلب لا بالايجاب ولا جدال في انها نتيجة قائمة ولكن قتامتها ترجع الى واقعيتها وعندما يتوافر لدينا من الشجاعة ما يعيننا على الاعتراف بصحتها من الاستبصار ما يمكننا من التفكير الجاد في كيفية مواجهتها، عندئذ نستطيع القول باننا بدانا الخطوة الاولى على الطريق نحو ما نرجوه».

* * *

وعرض د. نصار عبد الله لاطروحة تقدمت بها الباحثة السويدية مايا ستاغ للحصول على درجة الدكتوراه في عام 1993 من قسم اللغة العربية بمعهد اللغات الشرقية جامعة استوكهلم ثم قامت بنشره باللغة الانكليزية بعنوان رئيسي هو محدود حرية التعبير، يعقبه عنوان فرعي هو «الادب النثري وكتاب النثر في مصر في ظل ناصر والسادات».

وعلق الكاتب قائلا:

«رغم ان العالم الغربي المتقدم ذاته كثيرا ما ينتهك الحقوق الاساسية للانسان، وكثيرا ما يغض النظر عن مثل هذه الانتهاكات خاصة حينما تكون صادرة عن حكوماته او مؤسساته او افراده ضد افراد ينتمون الى العالم الاقل تقدما رغم ذلك فان هذا العالم المتقدم كان دائما ولا يزال مشغولا بمتابعة ومراقبة موقف الحريات الاساسية (وفي مقدمتها حرية الاعتقاد والتعبير) ومدى تحققها او بالاحرى مدى انتهاكها في المجتمعات الاقل تقدما».

* * *

في «القفزة على الاشواك» لـ د. شكري محمد عياد عرض لرواية بعنوان «ملحمة صحراوية» للكاتب ابراهيم الكومي قال عنه «انه مثقف صحراوي مشغول بمحنة الانسان».

وعلق قائلا:

«كلمة (ملحمة) كلمة فخمة واثقة من نفسها لا تهرب الى هذه التسمية المبهمة الجديدة (نص) التي لا تلتزم بشيء... ان النقد الحديث ربما وصف عملا معاصرا بأنه عمل (ملحمي) اي شبيه بالملحمة واحيانا يقول انه (زوابع وملحمية) دون ان يجرؤ على ادخاله في جنس الملاحم فمن المسلم به تقريبا ان عصرنا بعيد عن عصر البطولات عصر الملاحم والادباء وغير الادباء يلذ لهم ان يفكرون في عصرنا هذا على انه عصر النهايات لا على انه عصر البدايات، وان احسن ما يمكنهم ان يصنعوه باللغة هو ان يفككوها لا ان يبنوها وان احسن ما يحققونه بأدبهم هو ان ينتشر اليوم بكل وسائل الانتشار ولا يهمهم ان يعيش الى الجيل القادم».

ومع ذلك فعصرنا هذا مريض بالثقافة. فهل هو مرض من امراض الحساسية ووصف حال الادب المريض بالثقافة قائلا:

«انه ادب ينقب عن الاساطير في كتب الانثروبولوجيات يستلهمها من شعره ونثره، كما ان النقاد يبحثون في الشعر الحديث والنثر الحديث عن اساطير قديمة متنكرة وهذا يجعلنا نتساءل: هل هو حنين الى البراءة الاولى؟ هل هي جرعة مضادة لما يحاوله العلم في احدث طموحاته من الكشف عن نشأة الكون ونشأة الحياة، ام انها ـ على العكس ـ محاولة موازية لان هدفها ايضا هو الكشف عن اعماق الذات بكل ما فيها من تعقيدات».

* * *

وحول معالم القرن الجديد وتحت عنوان «ماذا بعد القرن العشرين؟» كتب جميل مطر عن قرن القوميات والايديولوجيات، القرن الواحد والعشرون اممية واحدة ام امميات متعددة؟ قال:

«صعب ان نتصور تفاصيل القرن الجديد ولكن غير صعب ان نتصور ملامح مطلعه ومن خلال كوى ضيقة تتسع باستمرار قد نتمكن من ان نتفق على صورة لبدايات القرن الواحد والعشرين تبدو فيها الاممية الكونية الصاعدة مشتبكة بشراسة مع ثلاث قوى (دولية) مناهضة اولها صحوات دينية او حضارية متمردة. وثانيا تشنجات وانفعالات قربية وطائفية وعرقية. وثالثها امميات وليدة او ناشئة ولكن واعدة مثل الاممية الاوروبية والاممية الاسيوية والاممية الاسلامية. ومن خلال كوى ضيقة اخرى تتسع احيانا وتضيق في معظم الاحيان قد نستطيع ان نتفق على مواقع الوطن العربي في هذه الصورة التي تخيلناها لبدايات القرن الواحد والعشرين. تقول تجارب التطور السياسي ان المجتمعات الانسانية ـ وضعها المجتمع الدولي ـ تميل عادة الى النظام وليس الى الفوضى معنى ذلك ان التيار الثالث هو التيار الاكثر ترجيحا بين التيارات الثلاثة لقيادة المواجهة ضد هيمنة الاممية الكونية بقيادة امريكية اي ان امميات وليدة وواعدة ستحاول فرض نفسها على الساحة الدولية، وكلها اذا لاحظنا مشروعات او تطلعات اممية تنطلق من قواعد اقليمية واحداها ـ وهي الاممية الثالثة ـ تنطلق من منطقتنا، وازدهرت بالفعل فروعها في اقاصي جنوب اسيا مثل اندونيسيا والماليزيا».

* * *

ويرى د. رشدي سعيد ان من صناع القرن العشرين فرانكلين ديلانو روزفلت (1882 ـ 1945) فيقول:

«يعتبر روزفلت الذي كان رئيسا للولايات المتحدة الامريكية ما بين 1932 ـ 1945 من اهم صناع القرن العشرين فقد تولى قيادة هذه الدولة الكبرى وهي في اسوأ حال، بعد سنوات من ازمة مالية خانقة امسكت بها في اواخر عشرينات القرن وتركها بعد ان اخرجها من هذه الازمة ونقلها لتصبح اقوى دولة في العالم اجمع، وفي خلال فترة حكمه دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية في صف الحلفاء، واستطاعت بفضل قيادته ان تضمن لهم النصر الساحق وذلك بتعبئة امكاناتها للمجهود الحربي بتحويل مصانعها من السلم الى الحرب وبتعبئة علمائها للسبق في ابحاث الذرة والفضاء... كان روزفلت قائدا بارعا استطاع في جو معاكس ان يغير مسار امريكا وان يجعلها تقبل بطريقة ديمقراطية ما درجت على ان تطبق سماعه وانقذ بذلك النظام الديمقراطي والرأسمالي من ازمة كان من الممكن ان تطيح به. وتبدو عظمة هذا القائد كبيرة اذا ما قورنت بالفشل الذريع الذي مني به قائد اخر مثل غورباتشوف الذي تولى قيادة النظام الشيوعي وهو في ازمة مماثلة فلم يستطع عمل شيء وراح منه النظام كله»!

* * *

وحوال تطور الفكر الاقتصادي المصري في القرن العشرين كتب د. جلال امين عن «الفكر الاقتصادي المصري في ظل عبد الناصر». وكان قد تناول في مقال سابق من مجلة «الهلال» (عدد نيسان (ابريل) 1996) اهم السمات التي تميز بها الجيل الاول من الاقتصاديين المصريين (1920 ـ 1945) والعبء الثقيل الذي تحمله هذا الجيل في ظل الاحتلال الانكليزي والخدمات الجليلة التي اداها وخاصة انشاء لغة اقتصادية عريقة.

وتناول في هذا المقال الجيل الثاني من الاقتصاديين المصريين (1945 ـ 1970) الذين عاشوا وكتبوا في الاساس في فترة الحكم الناصري وقال:

«هو جيل رغم انه كان بدوره يحمل عبئه الخاص الا انه يعتبر من نواح كثيرة، جيلا حسن الحظ اذ لم تكن هذه الفترة فقط من افضل الفترات خلال هذا القرن من حيث اداء مصر الاقتصادي بل كانت من افضلها ايضا من حيث معدل التقدم الذي حققه الانتاج الفكري للاقتصاديين المصريين والذي حققته مهنة الاقتصاد بوجه عام».

* * *

وكتب مصطفى نبيل عن شيخ جبل البداري الذي رحل مؤخرا د. عصمت سيف الدولة وعرض لكتابه «مذكرات قرية» قائلا:

«من يقرأ (مذكرات قرية) يدرك كيف يعيش الكاتب معاناة وحياة اهله وكيف يعبر عن مشاعرهم بدقة وايجاز وكيف خسره عالم الادب وكسبه عالم السياسة والقانون.. ان هذا الكتاب يجعله من الخالدين بجدارة ويكاد يكون اهم ما كتب عن الصعيد وهو عمل غير مسبوق قدم فيه رؤية صادقة تتجاوز كتابات وابحاث الانثروبولوجيين... لم يجف قلم عصمت سيف الدولة طوال عقود اربعة وتوزعت كتاباته في موضوعات شتى وفي كتب متعددة كان هذا الكتاب اخرها وتتميز الكثير من كتبه بتقديم افكار حية تساهم في احياء الشعور بحق الشعب العربي في ان يحكم نفسه بنفسه وتجعل العدالة رسالة خالدة. فهل تحل العبرات محل الكلمات»؟

* * *

من الالقاب التشريفية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي لقب «شيخ» مثل «شيخ طريقة»، «شيخ الدين»، «شيخ الفتيا»، «شيخ الاسلام». وكان هذا اللقب اوسعها استعمالا ويقتصر على العلماء والمتصوفة. وحول قصة «شيوخ الاسلام في الدولة العثمانية» كتب سليمان فياض عارضا لهؤلاء الذين لقبوا بلقب «شيخ الاسلام» في القرن الخامس والسادس (الهجري) من فقهاء الدين الشافعية مثل الفقيه اسماعيل بن عبد الرحمن، والصوفي ابو اسماعيل الانصاري، والفقيه المفسر فخر الدين الرازي. ثم تناول هؤلاء الملقبين بشيخ الاسلام في القرون التالية. وقال:

«لم يطلق لقب (شيخ الاسلام) في مصر والشام الا في اوائل العصر المملوكي وكلقب تشريف للفقهاء، وبخاصة اولئك الفقهاء المفتون الذين اكسبتهم فتاواهم شهرة او اعترافا من جمهور الفقهاء بالفضل في الفقه».

واستعرض الكاتب لقصة لقب «شيخ الاسلام» في فارس ومصر والشام وتركيا وروسيا وقال:

«في العهد الصوفي بفارس كان شيخ الاسلام يعني من قبل صدر الصدور اي من قبل رئيس الوزراء، ولم يبلغ هذا اللقب اوجه في المجد والسلطة مثلما بلغه في تركيا العثمانية ومصر المحروسة». ثم تناول منزلة شيخ الاسلام في المحافل الرسمية ووظيفته العامة... في عهد الدولة العثمانية.

* * *

اما الدكتور محمد عمارة فكتب عن «الوسطية الاسلامية» التي اعتبرها بالنسبة للمنهج الاسلامي ـ وحضارته ـ عدسته لاشعة ضوئه وزاوية رؤيته كمنهج وزاوية الرؤية به ايضا.

وتناول المستشرق المجري روبرت كازمير مانياس في مقاله تاريخ المسلمين والاسلام في المجر» على مدى الثمانية قرون الماضية وحتى الان. وقال:

«الاسلام في المجر كالملاكم العتيد... يتلقى الضربات لكنه يستجمع قواه وينهض من جديد... تاريخ حافل بكل ما هو جليل ورائع ويستحق الاجلال».

وعرض سلمان ابو ستة لحقيقة (قصة المكاري والمالطي: قبائل سيناء تقتل بالحر في صحراء التيه!) والتي رويت لتبرير استعانة الخديو محمد توفيق بالانكليز من سخط العامة والقضاء على ثورة عرابي ادت الى مذبحة الاسكندرية في 11 تموز (يوليو) 1882 وبدأت حقبة امتدت 74 عاما احتلت فيها بريطانيا مصر وسائر المشرق العربي واورثته الويلات والحروب. وذلك من خلال عرض كتاب بعنوان «صحراء الخروج» تأليف ادوارد هنري بالمر ـ استاذ اللغة العربية في كامبردج المعروف باسم عبد الله امتري او الشيخ عبد الله. يقول الكاتب بداية: «هل يعقل ان يكون في هذا الدمار الذي حل بالامة العربية في المشرق على يد بريطانيا وليد حادثة عرضية بين مواطن مصري صاحب حمار ومالطي من رعايا الامبراطورية من الدرجة الثالثة اختلفا على اجرة الدابة. بالطبع لا... هذا شيء لا يستسيغه العقل... هكذا الكتاب فتح لي طاقة انارت هذا الغموض».

كما عرض حلمي النمنم للجزء الاول من كتاب «المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ـ الاسطورة والامبراطورية والدولة اليهودية» للكاتب الكبير محمد حسنين هيكل وذلك تحت عنوان «هل خدع نابليون اهل مصر المحروسة؟».

* * *

وتضمن العدد ايضا ابوابه الثابتة من «دائرة الحوار» الدكتور مجدي يوسف عن «منهج القراءة» و«التكوين» للكاتب الكبير محمد عودة تحت عنوان «قطع رأس الافعى.. وهدم الهرم من قمته». وكانت «قصة» العدد بعنوان «ممنوع من السفر» للقاص شوقي عبد الحميد. و«الشعر» بعنوان «قال الطبيب» للشاعر احمد السيد عوضين، الى جانب «الفنون» و«اقوال معاصرة» و«المكتبة» و«انت والهلال»... ثم الكلمة الاخيرة للدكتورة لطيفة الزيات تحت عنوان «كان يا ما كان».

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

السنة السابعة ـ العدد 2199 الثلاثاء 4 حزيران (يونيو) 1996 ـ 18 محرم 1417 هـ

انجيلا باسيت:

للحب دخل في كل شيء!

لندن ـ «القدس العربي»:

وما دخل الحب بالموضوع؟

حسب انجيلا باسيت، التي ناضلت طويلا مع هذا السؤال خلال تصويرها البادخ لشخصية تينا تيرنر، فالجواب بسيط: «للحب دخل في كل شيء».

فاذا نظرنا عن قرب الى الادوار التي اعطت انجيلا باسيت هذه السمعة العالمية فسنجد ان جوابها ليس ناتجا عن زلاقة أو لباقة كما يبدو عليه. فادوارها تركزت على مفاهيم متنوعة للحب: الحب القوي، حب الأم، الحب الذي يمكن ان يحطم الانسان في فيلم «مالكولم اكس»، مثلت دور بيتي شاباز، الزوجة المخلصة، التي يمكن الاعتماد عليها، لمالكولم اكس الذي مثل دور دنزل واشنطن. وفي المسلسل «عائلة جاكسون: حلم امريكي» مثلت دور الأم العظيمة. واستطاعت التغلب على حب شديد في دور تينا تيرنر. ومؤخرا، تخوض غمار علاقات حب مع ثلاثة أصدقاء مهتزين في فيلم «بانتظار الزفير».

حاليا هي تدعى «ميس»، الشرطية القاسية، والعاشقة لرالف فينيي في «أيام غريبة».

انجيلا باسيت، 37 عاما، ومن مواليد نيويورك، تتمتع بحياتها في عالم حيث ـ كما تقول ـ لم تعد مضطرة لازعاج المخرجين بخطابات تقديم. عالم حيث تستطيع فيه ان تقول لا.

انجيلا باسيت لا تعتبر نفسها جميلة، لكن الكثيرين سوف يختلفون معها. اليوم هي تبدو جيدة جدا في الصباح ـ رغم ان الجواب يستغرق وقتا. انها المقابلة الاولى في هذا اليوم وباسيت في مزاج بارد. هي تعتقد ان فيلمها الاخير «أيام غريبة» كان صادما وهي تأمل ان لا يكون حاملا لنبوءة.

«اتمنى ان لا يحصل ذلك»، تقول بصوت خفيض فيما عيناها متجهتان الى المادة. «لكن هناك بعض العناصر من الحقيقة في الفيلم».

«أيام غريبة» هو فيلم المخرجة كاثرين بيغلو عن المستقبل القريب الصادم، عن الجرائم السياسية، وسلسلة جرائم، والتلصص التكنولوجي، الفيلم يسجل عودة جديدة لباسيت. ميس، هي أم قوية محبة، لكنها تمتلك هنا قوة داخلية وخارجية معا. انها الشريك المناسب لفيني، حيث تجيب على اتصالاته القلقة بحركات كاراتيه مميتة وبمسدس خطر.

عن قدرة ميس التي جذبتها الى داخلها تقول: «كان ذلك جذابا جدا. أعني، انه ليس فيلما عاديا نراه ونعمله. لقد ارتبطت بشكل مطلق، اعني، والدتي كانت أما وأبا بالنسبة لي، ولهذا كان الدور ممكنا بالنسبة لي. استطيع فهمه. كان يجب عليها ان تكون قوية. لم تكن لتسمح لأمير فاتن ليأتي وينقذها. كان يجب عليها ان تحل الامور بنفسها».

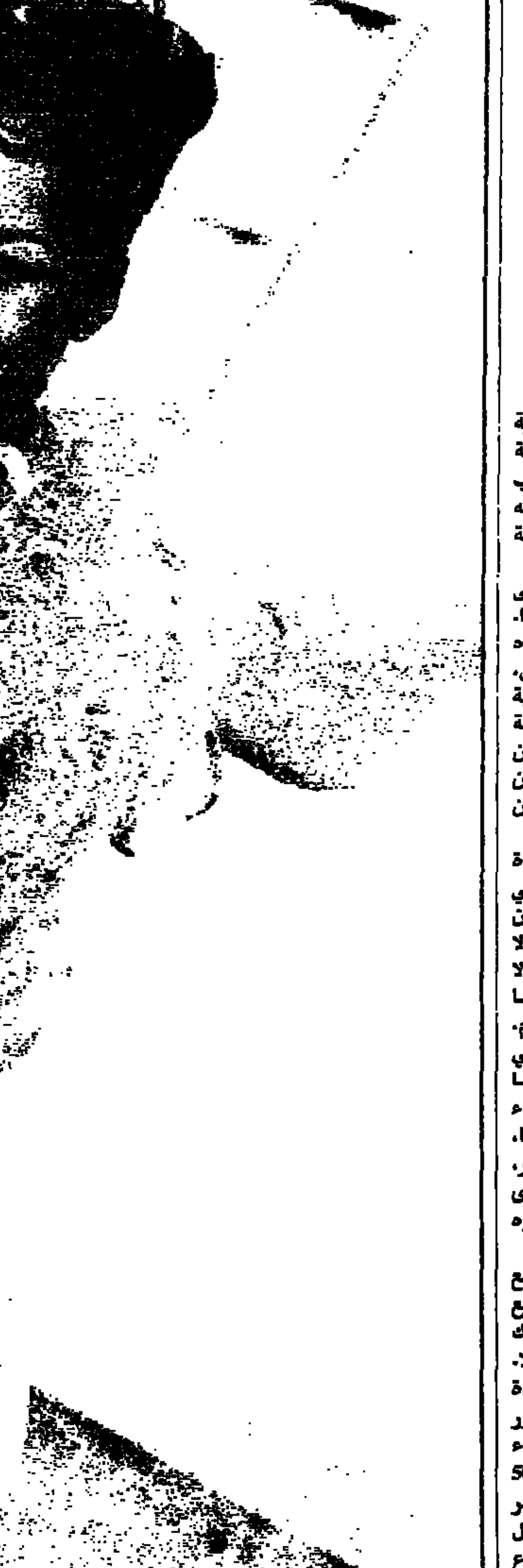
ان العقلانية الشخصية موجودة في كل خياراتها التمثيلية في السينما. لقد قيل، مرات عديدة، ان باسيت ستقبل الأدوار القوية فقط. لا أدوار غير واقعية. لا رومانسية. لا مومسات (بقلب أو بدون قلب). انها امرأة قوية، نجت من منزل مهدم. ممثلة اخترقت مجال عمل يعطي القليل من الاستراحات، خصوصا للنساء، وخصوصا ليس لنساء سوداوات. لكن ها هي، بعد 11 عاما، في مهنة التمثيل، تنتقي وتختار، آخذة الادوار التي تستطيع ان ترى فيها شيئا من ذاتها. وهو ما تدعوه بغريزتها الداخلية.

«إذا لم أشعر انني استطيع ان أضع شيئا في الدور، اذا كنت لا استطيع تطويره، فانني لا احبه، وعند ذلك يكون سهلا بالنسبة لي ان أقول لا. لقد مثلت دور مومس لمرة واحدة خلال 11 عاما، وكان ذلك يشبه مرور ثانية واحدة واقتصر على قول شيء في الهاتف. لقد أخذت أجرة تلك 500 دولار في اليوم. لكن الآن الأمر يختلف. كانت هذه سنة عظيمة. عمل مستمر وادوار متنوعة في أنواع مختلفة من الافلام».

اضافة الى «أيام غريبة» و«بانتظار الشهيق»، كان هناك «مصاص دماء في بروكلين» (يعرض في بداية الصيف)، وهو فيلم رعب كوميدي على أيدي مورفي. يبدو الفيلم بالنسبة لمقاييس لباسيت أليفا، وتقليديا ـ رغم انها تمثل دور شرطية ولكن في جسدها مصاص دماء. تتمتع باسيت شيئا غامضا عن الخير ضد الشر، والاهتمامات الشخصية وقصص الحب.

وهكذا فان حياة انجيلا باسيت تتقدم دائما. لقد تعاقبت على عدة افلام لجون سايلس (مدينة الأمل، سمكة العاطفة) مع ادوار رئيسية في «الفهد»، وأدوار نسائية قوية تتمناها العديد من الممثلات الأساسيات في السينما العالمية. درست انجيلا باسيت عشر سنوات في جامعة يال ـ 6 سنوات للتخرج وثلاث للدراسات العليا في الدراما ـ سنوات النضال الضروري في نيويورك. ثم نجاح ضئيل، عمل مسرحي، بعض الافلام، ثم فيلم مالكولم اكس، وأخيرا النقلة العظيمة في حياتها الفنية مع «ما دخل الحب بهذا الموضوع؟»، والذي أدى بها الى ترشيح للاوسكار، وحط بها على كوكب النجوم.

«هذه هي النقطة التي عرف فيها أهل صناعة السينما اسمي ووجهي. الآن يرسل كتاب السيناريو سيناريواتهم الي مباشرة. وبعدها يسألون: أي مخرج تريدين العمل معه؟ الامر الآن مختلف جدا، جدا».



انجيلا باسيت

الامبراطورة صفاء ابو السعود!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ ماهر زهدي:

الامبراطورة «صفاء» هو الاسم الجديد الذي يطلق الآن على الفنانة ـ سابقا، مذيعة وصاحبة قنوات فضائية حاليا ـ صفاء ابو السعود زوجة الميلياردير السعودي صالح كامل الذي يملك شركة الفضائيات A. R. T.

لم يقف الحد عند اطلاق لقب الامبراطورة على صفاء، وما يصاحب هذا اللقب من جو يليق بصاحبة الاسم، بل وصل الامر الى حد التعامل مع كبار الفنانين والفنانات الذين تستضيفهم صفاء في برنامج «المشخصاتية» الذي تقدمه في قناة A. R. T التي ترأسها، وصل الامر لحد التعامل بكبرياء صاحبة المال وبشكل مستفز، ويكون استدعاؤهم للبرامج عن طريق «ريجيسير» واذا اعترض أحدهم أو رفض الدعوة يحرم من دخول جنة الـ A. R. T.

أيضا اتخذت الامبراطورة فرمانات «آرتيه» بتخفيض أجور الفنانين والفنانات الذين يظهرون على قنواتها من خمسة آلاف جنيه الى خمسمائة جنيه.

صفاء ابو السعود في مقابلة مع ثروت اباظة (القدس العربي)

أمسية للعازفة اوكسانا مصلح

عمان ـ «القدس العربي»:

أحيت عازفة البيانو الشابة اوكسانا مصلح امسية موسيقية في المركز الثقافي الملكي نظمها مركز فريدي للموسيقى.

وقدمت العازفة مهارات جيدة تجاوزت فيها رهبة الظهور لأول مرة في امسية موسيقية مخصصة لها بالكامل. فهي كانت تظهر سابقا بالاشتراك مع غيرها.

والعازفة اوكسانا ولدت في روسيا، وتعيش حاليا في عمان. وبدات تتلقى دروس البيانو منذ السابعة من عمرها في احدى مدارس اوكرانيا الموسيقية. ودخلت قسم البيانو في كلية الموسيقى بدونيستك تحت اشراف مايكل سوليفي سنة 1968. وسميت بدرجة استاذ في البيانو عام 1995 وتعمل حاليا استاذة في مركز فريدي للموسيقى ولها تلاميذ تأخذ بيدهم نحو فنون العزف المتقن على البيانو.

وعزفت اوكسانا مقطوعات تعكس اشكالا واساليب متعددة من التأليف الموسيقية، فمن سوناتا لموتسارت والى فريدريك شوبان. واضفت لمسات خاصة نقلت خلالها اجواء الحزن والمعاناة والبحث اليائس عن الامال.

وعزفت بعض المقطوعات لسيرغي رحمانينوف (1876 ـ 1943) نقلت خلالها روحية تلك الاعمال التي تميزت بتركيبها الغني ونسيجها المحكم.

واختتمت الامسية بعزف مجموعة قصيرة للمؤلف يوهان برامز (1833 ـ 1897).

مليارا دولار ثمن شركة سينمائية امريكية!

سانتا مونيكا، كاليفورنيا ـ

من سكوت ريكارد:

مجددا موسم صيد اسد هوليوود في اوجه. فشركة مترو غولدن ماير (ام.جي.ام) اكثر استوديوهات عصر هوليوود الذهبي واكثرها اذلالا في الصفقات التي جرت في السنوات العشر الماضية، سيكون له مالك جديد في مطلع الصيف.

وقد تتغير نظرة الناس الى هذا الاستوديو ايضا اذا اسعفه الحظ مثلما اسعفه مؤخرا بسلسلة من الافلام الناجحة كفيلم «العين الذهبية» و«قفص العصفور».

لا عناوين مقلقة بعد اليوم، وتركيز اقل على الوف الافلام الكلاسيكية التي اشتراها تيد ترنر، بل التركيز على ما تبقى في ارشيف الشركة وعلى الافلام التي يجرى صنعها. فثمة 125 مشروعا قيد التنفيذ حاليا.

ومن هذه المشاريع، احياء الافلام الناجحة السابقة بحلقات جديدة لافلام جيمس بوند وروكي وبينك بانثر. وصنع فيلم «ستارغيت» الاتصالي (اي الذي يجد فيه المتفرج نفسه وسط مشاهد الفيلم)، ومزيد من افلام الرسوم المتحركة الصباحية. والفيلم الطويل «سي هانت» واحياء المسلسل التلفزيوني «هايواي باترول».

هذه المشاريع هي جزء من الرؤى التي اغرت حوالي 50 زبونا في مختلف انحاء العالم لابداء الرغبة في شراء ام.جي.ام. بالقاء نظرة اولية على ارصدة الشركة والتي تضم شركة افلام يونايتد ارتيستس. بل ان البعض قدم عروضا اولية. وفي المرحلة الثانية سمح لحوالي 12 زبونا وصلوا الى التصفيات النهائية بالقاء نظرة عن كثب على دفاتر حسابات الاستوديو تمهيدا لتقديم عروضهم النهائية.

ويتذكر اصحاب ام.جي.ام. الفرنسيون المنهمكون بغربلة العروض الغثة من السمينة، يتذكرون كيف ان شركة باثي للاتصالات التي يملكها المتمول جياناكرلو باريتي اشترى ام.جي.ام. سنة 1990 بمبلغ مليار و300 مليون دولار معظمه بشكل قروض. ويقول باريتي، النادل السابق الذي ادين امام احدى محاكم نابولي بتهمة الافلاس الاحتيالي، انه يريد ان يجعل اسد ام.جي.ام. «يزار من جديد». ولكن شركته لم تكن تملك المال اللازم لصنع افلام جديدة والترويج لها. وسرعان ما غرق باريتي في الديون المتراكمة. وفي النهاية وضع بنك كردي ليونه الحكومي الفرنسي يده على الاستوديو سنة 1992.

و(كردي ليونه) هو الذي يعرض ام.جي.ام. للبيع. ويقدر السعر اليوم بما يتراوح بين 1.5 مليون وملياري دولار، وهذا رغم ان ام.جي.ام. باعت حقوق افلام لشركة افلام تيد ترنر، ومنها فيلم «ذهب مع الريح» و«بن هور» و«دكتور جيفاكو».

ولكن شركة ام.جي.ام. الحالية هي التي يعرضها بنك (كردي ليونه)، احد اكبر البنوك في العالم. وهو نفس ام.جي.ام. الحالية التي كانت مصابة بالشلل في عهد باريتي؟

ليس بالضرورة. فبداية، شطب بنك (كردي ليونه)، الدائن الرئيسي لباريتي، حوالي مليار دولار من الديون في دفاتر ام.جي.ام. من اجل التخفيف من اعباء الاستوديو. وبنصيحة مايكل اوفيتز، احد خبراء هوليوود، كلف البنك الرئيسي السابق لشركة افلام بارامونت فرانك مانكوزو سنة 1993 لمباشرة ما يسميه مديرو الاستوديوهات «التنجيم في الارشيف».

وبتسهيلات قرضية بقيمة 400 مليون دولار من كردي ليونه و450 مليون دولار اخرى من مجموعة بنكية اخرى، حقق مانكوزو العمل الذي كان مكلفا به، وهو احياء ام.جي.ام. كاستوديو عامل ورفع قيمته الى اكثر مما كانت ستكون عليه القيمة لو لم تنفذ تلك الاعمال. وفي السنة الماضية احيى استوديو ام.جي.ام. التراث الجيمس بوندي بفيلم «العين الذهبية»، واعاد صنع الفيلم الفرنسي «لا كان او فول» باسم بيرد كيج (قفص العصفور)، واحتل الفيلمان المركز الاول على صعيد المداخيل. وفي منتصف شهر نيسان (ابريل) الماضي كان الاستوديو قد استأثر بـ 12 بالمئة من مجموع الداخيل على شباك التذاكر في الولايات المتحدة لسنة 1996 (مقابل 1,9 بالمئة سنة 1993)، وصل بذلك الى المرتبة الثانية بعد ديزني.

ومن الافلام الناجحة التي صنعها الاستوديو ايضا فيلم «الاجناس»، وهو من افلام الخيال العلمي، والفيلم الهزلي «غيت شورتي». وحتى الفيلم الفاشل «فتيات الاستعراض» المبتذل، فقد اعتبر داخل الشركة ناجحا على الصعيد التسويقي لان خسائره كانت ضئيلة.

واكمل الفيلمان «مغادرة لاس فيغاس» و«ريتشارد الثالث» اللذان نالا ثناء النقاد صورة ام.جي.ام. كاستوديو قادر على التعامل مع مجموعة واسعة من المواضيع وينتج ما بين 20،15 فيلما في السنة ويقوم بتوزيعها، وهذه ميزة نادرة في سوق السينما المعاصرة.

مانكوزو ومديرو ام.جي.ام. يرفضون الادلاء باي تصريح او تعليق هذه الايام، وذلك من اجل ضمان اجراء مزايدة عادلة وبأعلى الاسعار. ولكن مانكوزو سبق وان ذكر ان احياء الافلام الجيمس بوندية وحدها اضاف 500 مليون دولار الى قيمة ام.جي.ام. وحتى مطلع نيسان (ابريل) كان فيلم «العين الذهبية» قد حقق حوالي 350 مليون دولار على شبابيك التذاكر في العالم، وان ام.جي.ام. باعت اربعة ملايين نسخة من افلام جيمس بوند السابقة بفضل حملة الترويج للعين الذهبية.

وماذا يرى راغب الشراء في صفقة ام.جي.ام.؟ انه يرى أماله، والنقص الذي يعاني منه هو، فشركة والت ديزني، التي قيل انها من الزبائن المهتمين لا تملك الا مكتبة (ارشيف افلام) صغيرة، رغم شهرتها في مجال افلام الرسوم المتحركة، في حين ان القسم الباقي من الافلام في ارشيف ام.جي.ام. يضم 1559 فيلما (خمسة اضعاف حجم مكتبة ميكي ماوس عند ديزني) ومنها افلام يونايتد ارتيستس وافلام صنعها ام.جي.ام. بعد سنة 1986، وهي تضم عناوين براقة مثل «هاي نون» و«وست سايد ستوري» و«رجل المطر» و«آني هول» ـ ناهيك عن امتيازات افلام جيمس بوند وروكي وبينك بانثر.

اما شركة بوليغرام الهولندية، فلا ترى ارشيف ام.جي.ام. فحسب، بل الادارة القديرة وشهرة الاسم التي يمكن ان تضم تحت جناحيها مجموعة من الشركات الصغيرة الاخرى.

ثم ان هناك شعار الاسد الذي يزأر، شعار ام.جي.ام. الذي قد يصعب تقدير قيمته التجارية اذا رفع على مجموعة من الاستثمارات التجارية، كالفنادق والمطاعم ومدن الملاهي.



اليزابيث شو بطلة احد اخر افلام مترو غولدن ماير «مغادرة لاس فيغاس»

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط: 3,00 خدمة للعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ شقة الحرية ـ اعادة، 10,05 الفيلم العربي ـ اخر العنقود، 11,45 افلام كارتون، 12,05 رسوم متحركة، 12,30 برنامج اطفال، 13,20 ملف الارض، 13,45 عالم الرياضة ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ انيرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ ارض النعام، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 برنامج الطاقة والنفط، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 المسلسل العربي ـ شقة الحرية، 19,30 الفيلم العربي ـ لقاء الغرباء، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,30 افتتاح وقرآن، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الادب والفنون، 2,00 فيلم عربي، 3,35 عادات وتقاليد بدرية، 4,15 مسلسل مدبلج، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 كتاب حياتي، 8,00 الاخبار، 8,30 فيلم عربي، 10,00 العمالقة، 11,00 فن ودردشة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 مسلسل مدبلج، 2,50 مسلسل تاريخي، 4,20 مسلسل خليجي، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 8,00 عرض برامج اليوم.

الفضائية المصرية: 7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 برنامج الاطفال، 10,40 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي جلباب ابي، 11,45 طب الاعشاب، 11,15 بريد المرأة، 11,50 مشهد من مسرحية، 2,00 الاخبار، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 فيلم عربي، 5,30 رياضة X رياضة 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 خالتي صفية والدير، 7,30 لسة فاكر، 8,15 برنامج زووم، 8,30 الكاميرا الرياضية، 9,00 فيلم عربي، 11,30 تاكسي السهرة، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 امسية ثقافية، 2.15 فيلم عربي، 4,30 رابعة تعود، 6,00 شباب دائم.

قناة دبي: 5,00 الاخبار العالمية، 5,30 زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 للطبخ العالمي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 اعلام القرن، 10,00 حوارات ثقافية، 11,00 اخبار الفن، 12,00 الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 تقرير رياضي، 1,20 الموسيقى لغة العالم، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,00 الاخبار، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 مسلسل خليجي، 5,00 الاخبار، 5,05 منصور الرحباني (شعر) 5,20 منوعات، 5,45 قضايا عالمية، 7,00 الاخبار، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,55 اخبار الفن، 10,00 فيلم تليفزيوني، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,30 ذاكرة مكان، 1,00 مسلسل عربي، 2,00 منوعات خليجية، 2,30 التمثيلية العربية.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	■		■						1
					■				2
	■					■			3
			■					■	4
							■	■	5
					■				6
■									7
	■		■				■		8
						■			9

افقيا

1 ـ رئيس جمهورية أوروبي.
2 ـ مياه متساقطة ـ ماركة سيارات (معكوسة).
3 ـ مرض صدري ـ مفرح.
4 ـ يشتد ـ انتفاخ.
5 ـ اقرأ ـ ثلثا قوم.
6 ـ سمين ـ صوت الحمام.
7 ـ ممثلة مصرية فكاهية راحلة.
8 ـ جواب ـ حرامي.
9 ـ من الزواحف (معكوسة) ـ من الخضروات.

عاموديا

1 ـ من الكواكب ـ من الحيوانات.
2 ـ يذهن ـ جدها في ثيادي.
3 ـ متشابهان ـ غير مؤهل.
4 ـ غير ممكن.
5 ـ عاصمة آسيوية ـ عدو (معكوسة).
6 ـ هدم (معكوسة) ـ ضعف.
7 ـ في الوجه (معكوسة) ـ مطارد (معكوسة).
8 ـ رتبة عسكرية.
9 ـ من أنواع السمك ـ في اليد.

الحل السابق

افقيا

1 ـ ري م ض ـ براغ.
2 ـ نقر ـ محامي.
3 ـ تيوك ـ ت ا.
4 ـ وير ـ ار ـ دع.
5 ـ ليث.
6 ـ سميرة احمد.
7 ـ قريش ـ شوال.
8 ـ ي ف ـ النيل.
9 ـ ماجدة ـ ليث.

عاموديا

1 ـ رق ـ سقيم.
2 ـ يرتب ـ مرفا.
3 ـ بر ـ ي ي.
4 ـ ض م و ـ ارشاد.
5 ـ حكاية ـ له.
6 ـ يا ـ ر د ا ش ن.
7 ـ رمث ـ تحويل.
8 ـ اياد ـ مالي.
9 ـ عادل.

استعدادات بطولة كأس الامم الاوروبية

انكلترا تعتمد على «الولد الشقي» جاسكوين وروح ويمبلي وفي هولندا: اياكس امستردام مفتاح الاداء الناجح

■ لندن ـ د ب ا: بعد ثلاثين عاما من فوزها ببطولة كأس العالم بعد تغلبها على ارضها على المانيا 2/4 تأمل انكلترا في ان تحقق روح ويمبلي المعجزات لفريقها مرة اخرى.

فبعد سنوات من التخبط على الساحة الاوروبية والفشل في التأهل لنهائيات كأس العالم عام 1994 تعد بطولة كأس الامم الاوروبية لعام 1996 افضل فرصة لمهد كرة القدم لاظهار موهبتها للساحة مرة اخرى.

ويوجد لدى المدير الفني للفريق تيري فينابلز الرجل المناسب لإعادة البسمة لوجوه مشجعي كرة القدم الانكليزية الا وهو لاعب خط الوسط الطائش بول جاسكوين الذي كانت اعماله الطائشة داخل وخارج الملعب مادة خصبة تصدرت عناوين الصحف (الشعبية) على مدى فترة تناهز عقدا من الزمان.

ويرى المدير الفني تيري فينابلز الذي يترك الفريق بعد بطولة كأس الامم الاوروبية عام 1996 ان الكثير قد يعتمد الى حد كبير على قلب الفريق غريب الاطوار جاسكوين (29 عاما) ويتوقف الامر بصفة خاصة على مدى استعداد الحكام لتحمل مشاغباته المحببة.

ويعتقد فينابلز الذي فاز ببطولة دوري كرة القدم الاسباني مع فريق برشلونة عام 1985 وكأس اتحاد كرة القدم الانكليزي مع فريق توتنهام هوتسبير في عام 1991 ان لديه فريقا قويا فقد اجرى تعديلات فنية تحول بمقتضاها الفريق القومي عن طريقة اللعب التقليدية 2/4/4 واصبح لديه الان فريق يمكنه اداء خطط لعب مختلفة من مباراة الى اخرى اذا ما دعت الضرورة لذلك.

وكانت احدى المشاكل التي واجهته هي قلة التهديف وكان من الاسباب الخاصة للقلق عدم قدرة المهاجم الان شيرر على التسجيل في المباريات الدولية على الرغم من انه هداف غزير الانتاج مع فريقه بلاكبيرن روفرز.

ويسعى فينابلز ايضا لبث قدر اكبر من الثقة في قلوب اللاعبين الانكليز حيث يعتقد انهم مازالوا يشعرون بعقدة النقص لحد ما نتيجة حظر مشاركة الانكليز في بطولات اوروبا بعد كارثة ستاد هيسيل في بروكسل عام 1985.

ويبدو ان رسالته وصلت الى لاعب خط الوسط ستيف ستون (لاعب نوتنغهام فورست) الذي اجل زفافه الذي كان مقررا له يوم 29 حزيران (يونيو) الحالي قبل مباراة النهائي بيوم واحد.

وفي لاهاي يعتمد اداء الفريق القومي الهولندي في بطولة كأس الامم الاوروبية كثيرا على نادي اياكس امستردام.

ويضم الفريق القومي الهولندي عشرة من لاعبي فريق اياكس الذي خسر نهائي بطولة كأس الاندية ابطال الدوري كما ان مدرب الفريق القومي جوس هيدينك ينتهج ايضا اسلوب لعب نادي اياكس.

وسيضم الفريق الاساسي ستة الى سبعة لاعبين من اياكس مما سيمكنهم من تمرير الكرة لبعضهم البعض بمنتهى البساطة وبانسجام كامل.

ويقول المدرب ان العيب في ذلك يتمثل في انه سيتعين على باقي اللاعبين ان يتكيفوا مع ذلك.

وعندما تولى هيدينك المهمة في العام الماضي خلفا لديك ادفوكات حاول في البداية ان يضع بصمته الخاصة على الفريق ولكنه لم يحقق نجاحا كبيرا. فقد خسر الفريق مباريات امام فرنسا والبرتغال وبعد هزيمته امام جمهوريتي التشيك وبيلاروس في مجموعة التأهل بدا ان ابطال اوروبا عام 1988 لن يتمكنوا حتى من الوصول الى انكلترا.

ولم يحدث التغيير الا عندما خضع هيدينك (49 عاما) للضغوط وانتهج اسلوب لعب اياكس حيث بدأت الطريقة تثمر ووصل الهولنديون الى النهائيات بعد تغلبهم على ايرلندا 2/صفر في مباراة فاصلة اقيمت في ليفربول في شهر كانون الثاني (ديسمبر) الماضي.

ويتعين الانتظار لرؤية كيف تكيف لاعبو اياكس مع موسم طويل شاركوا فيه في مباريات الدوري الهولندي ومباريات بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري بالاضافة الى صدمة الهزيمة امام يوفنتوس في نهائي البطولة.

فخلال الفترة القصيرة الماضية كان عدد من اللاعبين مصابين او لا يظهرون بلياقتهم المعروفة.

فقد تشتت ذهن نجما خط الوسط ادغار ديفيدز ورونالد دي بور والدافع مايكل ريزيغر بسبب اجراءات الانتقال الى فريق ايه سي ميلانو واضطر المهاجم باتريك كلويفرت (19 عاما) للمثول امام القضاء بسبب تورطه في حادث سيارة مميت.

ويأمل هيدينك في انه مع بدء فعاليات البطولة سيطرح اعضاء فريقه من نادي اياكس امستردام المشاكل الشخصية والمشاكل الرياضية خلف ظهورهم.

وفي برن ما ان وصلت سويسرا النهائيات بطولة كأس الأمم الاوروبية لاول مرة حتى اضطر الفريق لان يتكيف مع مدرب جديد.

فبعد ستة شهور فقط من توليه المهمة يواجه ارتور خورجي اول اختبار له. ولن يكون طريق المدرب البرتغالي سهلا ويقول خورجي «علينا ان نقبل اننا اقل الفرق فرصة للفوز في مجموعتنا «المجموعة أ».

وقد ثبت بالفعل انه من الصعب للغاية على خورجي (50 عاما) ان يحذو حذو روي هودجسون المدرب الانكليزي الذي كان يحظى بشعبية كبيرة بين اللاعبين والجمهور ووسائل الاعلام السويسرية.

ففي ظل قيادة هودجسون للفريق تمكن السويسريون (بعد عقود طويلة من خروجهم دائما صفر اليدين) من التأهل لنهائيات كأس العالم الاخيرة حيث وصلوا الى الدور الثاني. والان شقوا طريقهم للمشاركة في بطولة كأس الامم الاوروبية 1996. وعند ذلك قبل هودجسون عقدا لتدريب فريق انترميلانو.

وفشل خورجي (الذي يتحدث عدة لغات وهو مثقف يحمل شهادتي دكتوراه وصدر له ديوان شعر في الاسواق) في ان يكسب في صفه الصحف الشعبية واسعة الانتشار باسلوبه الانطوائي وقد تعرض لانتقادات واسعة النطاق بعد هزيمة سويسرا مؤخرا صفر/1 امام لكسمبورغ وتعادلها 1/1 مع النمسا.

وحتى الان لم يجر خورجي (الذي كان مدربا لفريق بورتو البرتغالي وقاده الى الفوز ببطولة كأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس عام 1987) تغييرات كثيرة في الفريق وربما لا يكرر مرة اخرى تجربة اللعب بثلاثة مهاجمين التي طبقها في مباراة مع ويلز على الرغم من فوزه 2/صفر.

وتكمن قوة الفريق السويسري في خط الوسط حيث يعد اللاعب كيرياكو سفورزا لاعب فريق بايرن ميونيخ الالماني العنصر الرئيسي فيه وفي الهجوم حيث استعاد ستيفان فسابويسات (لاعب بروسيا دورتموند) لياقته بعد ان عانى من الاصابة لفترة طويلة.

ويعد المهاجم كوبيالي تركي المنشأ (التركي المولد) الذي يلعب لنادي جراسهوبرز زيوريخ عنصرا مهما في الهجوم في حين يعتبر ستيفان عينشوز الذي يلعب لفريق هاس في هامبورغ، من العناصر الرئيسية لخط الدفاع الذي يضم اربعة لاعبين.

وتعاني سويسرا في اول مباراة لها امام انكلترا (وهي مباراة افتتاح البطولة يوم 8 حزيران ـ يونيو الحالي) بسبب ايقاف لاعبي خط الدفاع مارك هوتيجر لاعب نادي «ايفرتون» ورافائيل ويكي لاعب مسيون.

الرجاء البيضاوي يواصل انفراده بقمة الدوري المغربي

تعادل الزمالك فلحق به الاهلي على قمة الدوري المصري

■ القاهرة ـ رويتر: خسر الزمالك نقطتين ثمينتين بتعادله مع السويس 1/1 في السويس امس الاول الاحد في الدوري المصري لكرة القدم ومنح الاهلي الذي فاز على المحلة 2/صفر بالقاهرة فرصة التساوي معه في عدد النقاط.

واحرز احمد متولي هدف السويس في الدقيقة 60 وتعادل عفت نصار للزمالك في الدقيقة 75 بضربة رأس.

وسجل احمد فيلكس للاهلي في الدقيقة 18 واضاف هادي خشبة الهدف الثاني في الدقيقة 49 امام 75 الف متفرج احتشد بهم استاد القاهرة.

واصبح رصيد كل من الزمالك والاهلي 54 نقطة والسويس 31 نقطة وتجمد رصيد المحلة عند 22 نقطة واصبح موقفه حرجا للغاية.

ويحتل الزمالك المركز الاول بفارق الاهداف اذ له 46 هدفا وعليه 15 هدفا والاهلي له 42 هدفا وعليه 11 هدفا.

وتساوى الاهلي مع الزمالك في عدد النقاط لاول مرة في الدور الثاني. ويحتل المحلة المركز الثاني عشر من بين 16 فريقا.

وفي اطار مباريات الاسبوع 24 للدوري فاز المصري 1/صفر على الاتحاد السكندري في بورسعيد. واصبح رصيد المصري 41 نقطة والاتحاد 31 نقطة.

وتعادل الترسانة مع الاسماعيلي على ملعب الترسانة.

واصبح رصيد الاسماعيلي 46 نقطة والترسانة 22 نقطة.

وفاز المقاولون العرب 1/صفر على المنصورة في المنصورة. واصبح رصيد المقاولون 31 نقطة والمنصورة 35 نقطة.

وفاز الجمهورية شبين 2/1 على القناة في الاسماعيلية. واصبح رصيد الجمهورية 29 نقطة والقناة 36 نقطة.

وفاز بلدية المحلة 3/1 على الالومنيوم في المحلة ليرتفع رصيده الى 21 نقطة ويتوقف رصيد الالومنيوم عند 26 نقطة.

وتعادل الاولمبي مع دمياط 1/1 في الاسكندرية. سجل محمد توفيق لدمياط في الدقيقة 13 ثم تعادل احمد الشاذلي للاولمبي في الدقيقة 30.

وارتفع رصيد الاولمبي الى 19 نقطة لكنه ما زال في المركز الاخير وارتفع رصيد دمياط الى 20 نقطة وفي المركز قبل الاخير.

وفي الرباط واصل الرجاء البيضاوي تصدره للدوري المغربي لكرة القدم بفوزه خارج ارضه 2/صفر على اتحاد طنجة الذي يقبع في قاع الدوري برصيد 18 نقطة.

وارتفع رصيد الفريق الى 54 نقطة من 28 مباراة يليه اولمبيك خريبكة الذي تعادل على ارضه 1/1 مع النادي المكناسي واصبح رصيده 45 نقطة.

وخسر المحمدية على ارضه 1/صفر من القوات المسلحة الملكية وتوقف رصيده عند 44 نقطة وفي المركز الثالث.



لقطة طريفة خلال مباراة يوغسلافيا ومالطا في مباراة التأهل لكأس العالم (رويتر)

هداف الارجنتين كلوديو كانيجيا «الى اليسار» في صراع على الكرة خلال مباراة التأهل لكأس العالم (رويتر)

سامبراس ومونيكا لدور الثمانية بتنس فرنسا

■ باريس ـ رويتر: قطع الامريكي بيت سامبراس شوطا كبيرا اخر نحو الفوز ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس بالفوز 6/4 و7/5 و6/2 على الاسترالي سكوت درابر ليصل الى دور الثمانية للبطولة. ولكن الامريكية مونيكا سيليش كانت الاكثر نيلا للاعجاب من نواح عديدة وسحقت المصنفة الثالثة عشرة في البطولة البلغارية مغداليا ماليفا في 52 دقيقة لتصل الى دور الثمانية.

واكدت الامريكية ذات الاصل اليوغوسلافي انها عادت الى افضل حالاتها اذ سحقت مغداليا البلغارية 6/1 و6/1.

وفي دور الثمانية ببطولة الرجال سوف يلتقي سامبراس مع مواطنه الامريكي جيم كورير الذي فاز ببطولة فرنسا المفتوحة في عامي 1991 و1992.

وفاز كورير على الجنوب افريقي وين فيريرا 4/6 و6/1 و6/3 و6/3.

وخاضت المصنفة الاولى الالمانية شتيفي غراف مباراة شاقة على مدار ساعة و31 دقيقة لتتغلب على الامريكية ماري جو فرنانديز في مباراة اعادة لنهائي 1993 بينهما. وفازت شتيفي 6/1 و7/6. وخرجت الالمانية انكه هوبر المصنفة الخامسة من الدور الرابع اذ خسرت امام السلوفاكية كارينا هابسودوفا 7/5 و6/3.

ويتقابل الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف السادس والهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف الثالث عشر في مباراة اخرى بدور الثمانية. وفاز كافلنيكوف 6/4 و6/3 و6/3 على الاسباني فرانشيسكو كلافيت. وفازت المصنفة التاسعة الامريكية ليندزي دافنبورت 3/6 و6/4 و8/6 على اليابانية كيميكو داتي. وفازت المصنفة الرابعة الاسبانية أرانتشا سانشيز فيكاريو 6/3 و6/4 على الالمانية باربرا ريتنر. وتقدمت المصنفة الثالثة الاسبانية كونشيتا مارتينيز 6/4 و4/1 على المصنفة الرابعة عشرة الجنوب افريقية اماندا كوتزر.

الناشئون يتقدمون والحرس القديم يتراجع في تصفيات الدول الافريقية

جوهانسبرغ ـ
من مارك غليسون:

ترنحت زائير التي حققت فوزا كبيرا خارج ارضها حملة الدول الافريقية الناشئة في كرة القدم في بدء مرحلة التصفيات الافريقية لكأس العالم لكرة القدم.

وسجل فهود زائير اكبر فوز اذ سحقوا موريشيوس 5/1 مظهرين علامات على العودة الى لياقتهم التي جعلتهم أول دولة سوداء في افريقيا تلعب في نهائيات كأس العالم عام 1974.

وكانت المباراة التي اقيمت في كوربيبي واحدة من 15 مباراة في دور الذهاب بالمرحلة التمهيدية التي اقيمت في جميع انحاء القارة.

وفازت ايضا جنوب افريقيا وتونس وزيمبابوي في لقاءات صعبة لتعزيز فرصها في التأهل للنهائيات من ناحية وسمعتها المتنامية في كرة القدم من ناحية اخرى.

وعلى العكس فان بعضا من الحرس القديم في كرة القدم الافريقية انهزم ويواجه مهمة شاقة في مباريات الاياب في غضون اسبوعين.

وتواجه الجزائر التي تأهلت مرتين الى نهائيات كأس العالم علاوة على ساحل العاج وزامبيا احتمال الخروج بعد ان خسرت مبارياتها.

واستهلت زائير التي عاد لاعبها الدولي السابق مونتوبيلي سانتوس الى تدريبها مهرجان الاهداف في الدقيقة الاولى مع موريشيوس جزيرة المحيط الهندي واجهزت على لاعبي موريشيوس بهدفين سجلهما الونجا ايكاكي المحترف في بلجيكا في اواخر المباراة.

وفازت انغولا خارج ارضها 2/صفر على اوغندا سجلهما باولو هداف بنفيكا البرتغالي لتعزز الانطباع الذي تركته في بطولة كأس الامم الافريقية في كانون الثاني (يناير) الماضي. وفازت جنوب افريقيا التي فازت بكأس الامم الافريقية على مالاوي في بلانتير بهدف لاريك تينكلر لاعب خط الوسط في الدقيقة 20.

ولكن كان الجنوب افريقيون سيفوزون بفارق اكبر لولا بعض اللمسات النهائية السيئة لخط هجومهم.

وسجلت زيمبابوي التي كانت تلعب بدون لاعبها الموقوف بيتر ندلوفو المحترف في انجلترا هدفين في اخر 20 دقيقة لتهزم مدغشقر 2/1 في انتاناناريفو امس الاول.

وسجل الهداف ايجنت سو المحترف في سويسرا هدفين في الدقيقتين 70 و89 لتفوز زيمبابوي بعد ان سجل تانا لمدغشقر في الدقيقة 26. وفازت تونس 1/3 على رواندا في كيجالي ولعبت تونس بفريق معظم افراده من الفريق الذي ستلعب به في دورة اتلانتا للالعاب الاولمبية.

وانهزمت الجزائر التي تأهلت الى نهائيات كأس العالم في اسبانيا عام 1982 ثم النهائيات التي اقيمت في المكسيك في 1986 بشكل مفاجيء 1/3 امام كينيا في نيروبي.

وسجل المدافع فينسنت كواورولا والمخضرم هنري موتيجو وموسى اوتينو اهداف كينيا في الفوز الذي لم يكن من المحتمل ان تحققه كينيا.

وخسرت ساحل العاج التي تلعب اول مباراة لها تحت قيادة المدرب الجديد كابلان ساميسون 2/صفر امام الكونغو في برازفيل فيما انهزمت زامبيا بنفس النتيجة في السودان.

وسجل خالد مصطفى وانس النور في شوطي المباراة في الخرطوم ليتركا زامبيا تواجه مهمة شاقة في مباراة الاياب في 16 حزيران (يونيو).

وكانت اكبر مفاجآت الاسبوع في ويندهوك حيث فازت ناميبيا في اول مباراة لها في تصفيات كأس العالم 2/صفر على موزامبيق.

الفيفا: اشتراك اليابان وكوريا في ضيافة كاس العالم امر استثنائي

■ زيوريخ ـ رويتر: قال سيب بلاتر الامين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في مقابلة صحافية ان قرار منح تنظيم نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2002 الى كل من اليابان وكوريا الجنوبية لا ينبغي النظر اليه بوصفه سابقة.

وقال بلاتر ان هدف الفيفا هو ان يتقدم بلد واحد من كل قارة في المستقبل بطلب لتنظيم كأس العالم.

وقال لصحيفة سونتاجسبليك السويسرية «وبهذه الطريقة فان البطولة لن تصبح ماسة بالكبرياء كما كانت بين الخصمين التاريخيين اليابان وكوريا الجنوبية».

وسئل ان كان هذا يعني ان التنظيم المشترك لكأس العالم 2002 سيكون استثناء وان سويسرا على سبيل المثال ليس لها امل في الاستضافة المشتركة لكأس العالم مع النمسا فرد قائلا «هذا صحيح». واضاف بلاتر وهو سويسري «تنظيم كأس العالم على اية حال امر غير واقعي بالنسبة لبلدنا الصغير باستاداته السيئة».

ووصف قرار اللجنة التنفيذية للفيفا المؤلفة من 21 عضوا يوم الجمعة الماضي في زيوريخ بان تشترك اليابان وكوريا الجنوبية في استضافة نهائيات كأس العالم 2002 بانه حل جيد لا يريق ماء وجه احد.

وفي سيدني خطفت استراليا المكان الاخير المتبقي في مسابقة كرة القدم بدورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في اتلانتا بالفوز 5/صفر على كندا لتتأهل لنفس المجموعة التي تضم المملكة العربية السعودية.

وتأتي هذه النتيجة بعد تعادل الفريقين في مباراة الذهاب 2/2 في ادمنتون بكندا في الاسبوع الماضي وتعني ان الاستراليين تأهلوا الان لدورة اتلانتا.

وستلعب استراليا مع فرنسا واسبانيا والسعودية في مجموعة صعبة في دورة اتلانتا. وانهزمت استراليا 1/صفر من غانا في مباراة الفوز بالميدالية البرونزية في دورة الالعاب الاولمبية في برشلونة في عام 1992.

وفي ريو دي جانيرو فاز بالميراس ببطولة ساو باولو البرازيلية لكرة القدم بعد فوزه 2/صفر على سانتوس في مباراة طرد فيها الحكم ايدينهو بيليه ابن اسطورة كرة القدم بيليه وحارس مرمى سانتوس في الشوط الثاني بسبب اعتراضه على قرارات الحكم.

وكان بالميراس لا يحتاج الا الى التعادل كي يفوز بالبطولة ولكنه بدأ بداية ممتازة عندما تقدم له الهداف لويزاو في الدقيقة السادسة مسجلا هدفه الثاني والعشرين في البطولة.

وسجل قلب الدفاع كليبر الهدف الثاني قرب نهاية المباراة بهدف ممتاز جديد باحرازه لاعب قلب هجوم من على حافة منطقة الجزاء. وهو الهدف السابع لكليبر في البطولة.

وضمن بالميراس بهذا الفوز فوزه ايضا بالمرحلة الثانية من البطولة قبل انتهائها بمباراة وحيث انه فاز ببطولة المرحلة الاولى ايضا فانه اصبح الفائز ببطولة ساو باولو بطريقة الية.

النرويج تسحق اذربيجان 5/صفر في تصفيات كأس العالم

فوز غامبيا على ليبيريا ويوغسلافيا تسحق مالطا 0/6

■ بلانتاير ـ رويتر: فازت جنوب افريقيا على ملاوي 1/صفر في مباراة الذهاب بالدور الاول بالتصفيات الافريقية لكأس العالم لكرة القدم في بلانتاير.

واحرز اريك تينكلر هدف فريقه الوحيد مستغلا خطأ الدفاع في الدقيقة 20.

واهدر فيل ماسينجا هدفا ثانيا لفريقه كما احرز هدفا الغاه الحكم.

واهدر شوان بارتليت ودكتور كمالو فرصا لاحت لجنوب افريقيا مما اثار استياء كليف باركر مدرب الفريق.

وقال باركر «الفوز خارج ارضنا في بداية حملتنا للتأهل لكأس العالم امر جيد ولكني مستاء من ادائنا. كان من الممكن ان نحرز المزيد من الاهداف».

ولاحت لملاوي فرصتان فقط في المباراة التي حضرها سبعة الاف متفرج.

ولكن روبن مالولو مدرب ملاوي قال ان الفرصة ما زالت متاحة امام فريقه الذي يعتمد على الشباب في مباراة العودة.

وفي كمبالا فازت انغولا على اوغندا 2/صفر.

واحرز باولو الفيس هدفي فريقه من ضربتي جزاء في الدقيقتين 35 و6.

وحضر المباراة 25 الف متفرج.

وفي بانجول فازت غامبيا على ليبيريا 2/1 في مباراة الذهاب بالدور الاول بتصفيات المنطقة الافريقية لكأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا عام 1998.

وتقدمت غامبيا بهدف احرزه عزيز كور في الدقيقة 15 من ضربة جزاء قبل ان تتعادل ليبيريا بهدف احرزه جيمس ديباه في الدقيقة 35 من ضربة جزاء ايضا.

وفي الدقيقة 62 احرز ايبو سيلاه الهدف الثاني لغامبيا.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

تعادل فنزويلا وتشيلي 1/1

وفي باريناس (فنزويلا) تعادلت فنزويلا وتشيلي 1/1 في تصفيات أمريكا الجنوبية لكأس العالم لكرة القدم.

اقيمت المباراة في باريناس في فنزويلا وشاهدها 9850 متفرجا.

وفي ليما (بيرو) تعادلت بيرو وكولومبيا 1/1 في تصفيات أمريكا الجنوبية لكأس العالم لكرة القدم.

اقيمت المباراة في ليما وشاهدها 45 ألف متفرج. وفي مونتيفيديو فازت باراغوي 2/صفر على اوروغواي في تصفيات منطقة امريكا الجنوبية لكأس العالم لكرة القدم.

اقيمت المباراة في مونتيفيديو عاصمة باراغواي وحضرها 60 ألف متفرج.

الاكوادور تهزم الارجنتين 2/صفر

وفي كيتو فازت الاكوادور 2/صفر على الارجنتين في تصفيات أمريكا الجنوبية لبطولة كأس العالم لكرة القدم المقدم في الاكوادور.

وفي بلغراد فازت يوغوسلافيا 6/صفر على مالطا في تصفيات المجموعة الاوروبية السادسة لكأس العالم لكرة القدم.

اقيمت المباراة في بلغراد وشاهدها 20 ألف متفرج.

وفي اوسلو فازت النرويج على ارضها 5/صفر على اذربيجان في تصفيات المجموعة الاوروبية الثالثة لكأس العالم لكرة القدم.

وشاهد المباراة 14 ألف متفرج.



مونيكا سيليش

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

رجال الاعمال الاسرائيليون يعطون نتنياهو فرصة لاثبات تعهداته بتحرير الاقتصاد

القدس - من جان لوك رينودي:

بدا ارباب الشركات الاسرائيلية في حالة ترقب امس الاثنين رغم المساعي التي بذلها رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتنياهو لطمأنتهم على المستقبل الاقتصادي عبر تقديم وعود بتنفيذ برنامج واسع للخصخصة.

وقال ميخائيل شتراوس، رئيس ومدير عام شركة شتراوس الغذائية التي يصل حجم اعمالها الى 280 مليون دولار سنويا، ان «نتائج الانتخابات جاءت مخيبة للامال، ولكن ينبغي ان نعطي نتنياهو فرصة وان نحكم عليه بناء على افعاله».

واضاف شتراوس، الذي ابرم عقود شراكة مع شركة يونيليفر الهولندية الكبيرة، لوكالة فرانس برس «حاولت التخفيف من مخاوف شركائي الاجانب والقول لهم بانه لا يوجد داع للخوف».

وكان كبار رجال الاعمال دعوا الى انتخاب زعيم حزب العمل شمعون بيريس حتى يتمكن من مواصلة عملية السلام التي ادت خلال السنوات الاخيرة الى رفع المقاطعة العربية الفعلية عن الشركات التي تتعامل مع اسرائيل، مما ادى الى نمو كبير في الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل.

وسعى نتنياهو جاهدا الى طمأنة المستثمرين مساء الاحد في اول خطاب علني له في القدس، مؤكدا تاييده للمضي قدما في عملية تحرير الاقتصاد الاسرائيلي.

واعلن نتنياهو عن وجود برنامجا للخصخصة سيتم تطبيقه «في اسرع وقت ممكن». كما اعلن النائب سيلفان شالوم الذي عرض برنامج نتنياهو امس الاثنين للاذاعة ان «العملية عائدة الى رئيس الحكومة نفسه الذي يمكن ان يتجاوز الوزراء».

وتشمل مشاريع الخصخصة في المرحلة الاولى حوالي ثلاثين شركة عامة منها شركة الهاتف (بيزيك) وشركة العال للنقل الجوي وتسيم للنقل البحري.

كما ستبيع الحكومة الاسهم التي تملكها في اكبر مصرفين في البلاد وهما مصرفا هابوعليم وليئومي. ويمكن ان تقوم الحكومة ببيع الاذاعة والتلفزيون.

وقال نتنياهو انه سيتصدى للبيروقراطية الحكومية «التي تحد من نشاط الاعمال» في السوق.

واضاف «سنخلق في هذا البلد مناخا من المنافسة.. مناخا يسمح بمزيد من المنافسة على كافة المجالات لاننا نعتقد أن المنافسة الاكبر تسفر عن نتائج أفضل».

واشار الى ان اسرائيل قد يكون لديها في القرن الحادي والعشرين واحد من افضل الاقتصاديات في العالم.

وامتدح نتنياهو بورصة تل ابيب التي سجلت انخفاضا بلغ 4,7 % لدى الاعلان عن فوزه الخميس، ووصفها بانها «اداة حيوية للتنمية وتنشيط حركة الرساميل». وكان لرسالته صدى جزئيا اذ استعاد مؤشر الاسهم المئة الرئيسية امس الاول جزءا مما فقده وسجل ارتفاعا بنسبة 1,9 %، دون ان تشهد السوق حركة تبادل نشيطة.

ويامل اصحاب الشركات الكبيرة من نتنياهو دعوة حزب العمل بزعامة بيريس للدخول معه في حكومة وحدة وطنية لطمأنة المستثمرين. وقال رئيس غرف التجارة دان غيلرمان ان «الوحدة الوطنية هي الوسيلة الافضل لمقاومة العجز في الميزانية والتضخم وضمان الاستقرار الذي لا بد منه لجذب الرساميل الاجنبية». واكد شتراوس نفسه ان «افضل وسيلة لمواجهة تحدي النمو» يكمن في تشكيل حكومة وطنية.

ويشكل اختيار وزير المالية اختبارا لنوايا نتنياهو الحقيقية. وتشير الصحف الى ان ارباب العمل يخشون من تعيين اريئيل شارون زعيم الجناح المتشدد في اليمين في المنصب. وحذرت صحيفة «هآرتس» المستقلة من ان تعيين وزير الدفاع السابق وزيرا للمالية سيؤدي الى اخافة المستثمرين الاجانب.

واكد مصرف ليئومي في تقرير له ان المطالب المالية للاحزاب الصغيرة ولا سيما الدينية منها والتي ستدخل الائتلاف الحكومي ستؤدي الى زيادة العجز في الميزانية وزيادة التضخم وفقدان ثقة المستثمرين الاجانب.

بريطانيا: طائرة سعودية خاصة للبيع في مزاد علني لتسديد ديون ورسوم استخدام ارض المطار

لندن - «القدس العربي»:

من المتوقع ان تعلن سلطات مقاطعة كنت البريطانية هذا الاسبوع عن اسم المشتري الذي قدم اعلى سعر لشراء طائرة سعودية خاصة محتجزة صدرت اوامر قضائية ببيعها لتخلف اصحابها عن تسديد ديون مستحقة عليهم بما فيها رسوم استخدامها المطار الذي تربض فيه منذ حوالي عام.

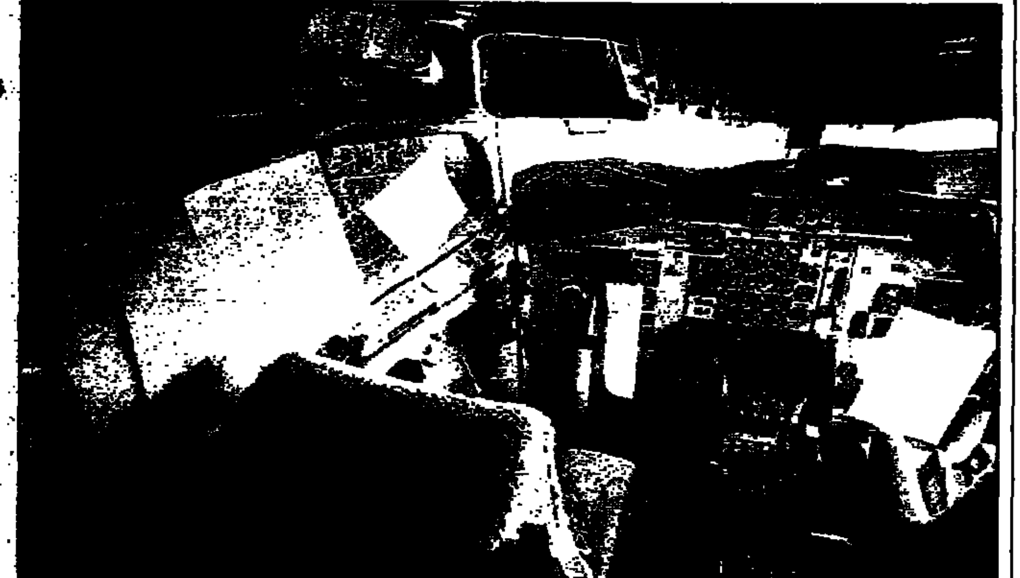
والطائرة المعنية من طراز بوينغ 707 من النوع الذي يستخدمه رجال الاعمال في الرحلات متوسطة المدى. ويقدر سعرها المبدئي حاليا بـ2,25 مليون دولار. ويعتقد انها مملوكة لشركة سعودية تحمل اسم الوزار التي يلاحقها دائنون بريطانيون عددهم 15 استصدروا ضدها قرارات قضائية بضرورة تسديد ديونها على الفور والا سيتم بيع الطائرة المملوكة لها.

كما تطالب ادارة مطار مانستون في مقاطعة كنت الشركة برسوم استخدام ارض المطار حيث تربض الطائرة بمعدل 8 الاف جنيه (12 الف دولار) شهريا.

وكانت سلطات المقاطعة وضعت يدها على الطائرة في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ان الصق دائنو الشركة السعودية اخطارات المحاكم على جسم الطائرة.

وخشية قيام اصحابها بالاقلاع بها، قامت ادارة مطار مانستون بنزع عدد من القطع من محركاتها وثبتت عجلاتها بسلاسل معدنية.

وقد اثارت قصة هذه الطائرة في وقت سابق تكهنات شتى حول هوية مالكيها والاغراض التي كانت تستخدم فيها. وتحدثت بعض الصحف الشعبية عن احتوائها على سرير كبير مغطى ذي اربعة اعمدة وعلى حمام جاكوزي مطلي بالذهب. غير ان ديفيد هيدج المدير التجاري لمطار مانستون نفى ذلك، كما نفى شائعات تناقلتها الصحف عن ان الطائرة كانت تستخدم لاغراض غير اخلاقية.



قمرة القيادة بالطائرة المحتجزة حيث الصق الدائنون الاوامر القضائية التي تسمح ببيعها

الصناعيون الاردنيون يخشون اثار انتصار الليكود على الاستثمار المحلي والصادرات الى المناطق الفلسطينية

عمان - من سليمان الخالدي:

قال رجال اعمال اردنيون ان فوز رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو قد يعرقل تحسن المناخ الاستثماري المدعوم بامال تسوية الصراع العربي الاسرائيلي.

وحاليا هناك الكثير من المشاريع الاستثمارية قيد الدراسة من جانب رجال الاعمال المحليين والمستثمرين الاجانب، وهذه المشاريع تبدو مرهونة بافاق تسوية نهائية للصراع العربي الاسرائيلي وتوسع السوق الاقليمية الواحدة بعد ان تؤدي الاتفاقات الاقتصادية الى رفع الحواجز التجارية بين اعداء الماضي.

وقال حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين لرويتر «ان تشدد الليكود في السياسات الاقتصادية مع الدول والاطراف التي وقعت اتفاقيات سلام مثل الاردن والفلسطينيين من شانه ان ينعكس سلبا على المناخ الاستثماري ليس فقط في الاردن لكن في المنطقة».

وبالرغم من تذمر واسع للاردنيين من ضعف المكاسب الاقتصادية للسلام مع اسرائيل منذ اتفاق السلام عام 1994 والذي نجم جزئيا عن امال مبالغ فيها بالفوائد التي سيجنيها الاردن من المساعدات الخارجية، فان الكثير من رجال الاعمال بدأوا بالفعل يهيئون انفسهم لطفرة اقتصادية في مرحلة ما بعد السلام.

وابدى قطاع الاعمال اهتماما متزايدا بالاستثمار في الضفة الغربية التي تربطها بالاردن علاقات تاريخية وروابط اجتماعية قوية مدفوعين بمغريات سوق واعدة اذا ما استمرت العملية السلمية وادت الى خلق كيان فلسطيني في المستقبل.

لكن توقعات بتزايد التأزم في العلاقات بين الفلسطينيين واسرائيل من شانها ان تدفع المنطقة مرة اخرى الى حلقة اعمال عنف جديدة تسمم المناخ الاستثماري مع مخاوف بانحسار في تدفقات رؤوس الاموال الاردنية المودعة في الخارج والتي تعاظمت خلال الاعوام الماضية وتم توظيف جزء منها مع آمال استقرار سياسي اكبر للمنطقة.

ومن الان فان العديد من رجال الاعمال والمستثمرين الذين كانوا يعلقون امالا على سوق الضفة الغربية بدأوا يعيدون النظر في مشاريعهم حتى تتضح سياسات الليكود.

كما ان بعض المستثمرين الافراد جمدوا خططهم، في حين ان المشاريع التي اقامها البعض مهددة الان باعادة النظر في ضوء الوضع السياسي الجديد الناجم عن فوز المتشددين الاسرائيليين.

وقال صناعيون ان هناك مخاوف من ان فرص الاردن في الحصول على حصة رئيسية (تضغط عمان منذ اكثر من سنة على اسرائيل للحصول عليها) من سوق الضفة الغربية ستكون اضعف اذا ما تشدد الليكود اكثر من سلفه حزب العمل في تقييد انسياب السلع الاردنية للسوق الفلسطيني بحجج امنية.

وقال الطباع «ان اتفاقيات التجارة حتى في عهد بيريس كانت العقبات قائمة فيها».

ويرى رجال الاعمال الاردنيون في اتفاقات السلام مع اسرائيل فرصة لاضعاف احكام قبضة اسرائيل على سوق الضفة الغربية التي كانت جزءا من الاردن قبل ان تحتلها اسرائيل في حرب 1967.

ويشكون من ان اسرائيل وضعت تعقيدات بيروقراطية وامنية على المعابر مع الضفة الغربية التي تسيطر عليها امنيا لاجل ابقاء هيمنتها على السوق الفلسطيني.

وتتراوح التقديرات حول حجم هذا السوق بالنسبة للصادرات الاسرائيلية اليه بين 1.2 مليار دولار ومليارى دولار.

وقال الطباع ان الاسرائيليين يرون الاردن كمنافس لهم في سوق الضفة الغربية، مشيرا الى انه يجب عدم السماح لاسرائيل بان تاخذ حصة الاسد من هذه السوق. واضاف الطباع ان رجال الاعمال الاردنيين «اذا لم يجدوا لديهم مصلحة في التعامل مع هذا السوق يتطلعون لاسواق عربية اخرى».

وكان الاردن الذي اشتكى مؤخرا من تلكؤ اسرائيل في تسهيل انسياب سلعه على المعابر في طريقها الى الفلسطينيين يأمل ان يضغط عليها في مباحثات تعقد قريبا كي تخفف القيود لتسمح بتصدير ما لا يقل عن 150 مليون دولار من السلع هذا العام. ومن شأن ذلك ان يعطي دفعة قوية للاقتصاد الاردني الذي يعتمد على المعونات الخارجية لسد الفجوة في عجز الموازنة.

وحتى الان لم يتجاوز حجم الصادرات الاردنية للضفة الغربية منذ بداية العام 16.5 مليون دولار من اجمالي تراخيص تجارية منحتها السلطة الفلسطينية لتجار اردنيين للتصدير بقيمة 27 مليون دولار.

ويعزو المسؤولون ورجال الاعمال ذلك الى تعقيدات المعابر التي تفرضها اسرائيل وارتباط سقف التجارة مع الضفة الغربية باتفاق باريس الاقتصادي الفلسطيني الاسرائيلي الذي يضع سقفا لكميات وانواع السلع التي بامكان الفلسطينيين استيرادها من الاردن ومصر.

وقد شهد سوق عمان المالي، وهو ايضا مقياس للمناخ الاستثماري، تراجعا في مكاسبه خلال الاسبوع تعبيرا عن مخاوف بان انتصار الليكود سيقضي على عملية السلام التي تعتبر اساسية لجذب الاستثمار الاجنبي.

ارتفاع احتياطيات لبنان من العملات الاجنبية

■ بيروت - رويتر: اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية ارتفعت نحو 31,34 مليون دولار في النصف الثاني من ايار (مايو) مقارنة بما كانت عليه في منتصفه.

وقال بيان لمصرف لبنان نشر امس الاثنين ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في النصف الثاني من ايار (مايو) الماضي نحو 4,747 مليار دولار ارتفاعا من 4,716 مليار دولار في منتصفه.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ما يملكه من تلك العملات الى جانب الاحتياطي الالزامي الذي تودعه المصارف التجارية في البنك المركزي.

ولم يشر التقرير الى سبب الارتفاع لكن مصادر مصرفية قالت انه راجع الى تدخل المصرف في سوق القطع مشتريا للدولار بعدما انحسرت الضغوط على الليرة وتحولت تدريجيا الى العملة الامريكية عقب اعلان تفاهم نيسان (ابريل) الذي انهت بموجبه لاسرائيل 17 يوما من الهجمات الجوية والمدفعية على لبنان.

ولم يذكر التقرير الاحتياطي الصافي لمصرف لبنان من العملات الاجنبية في النصف الاول من هذا الشهر لكن مصادر المصرف قالت ان هذه الموجودات هي نحو ثلاثة مليارات دولار.

وبلغت موجودات مصرف لبنان الصافية من العملات الاجنبية في نهاية العام الماضي 2,858 مليار دولار بينما بلغت قيمة الموجودات الاجمالية من العملات الاجنبية 4,487 مليار دولار.

وكانت موجودات المصرف الصافية من العملات الاجنبية في نهاية عام 1994 بلغت 2,733 مليار دولار.

مخاوف من هبوط محصول حزام القمح الى النصف

الجفاف يهدد حقول الحبوب والماشية في جنوب غرب الولايات المتحدة

هيوستون - من جيف فرانكس:

يهدد جفاف حاد في الجنوب الغربي بالولايات المتحدة بتكبيد اقتصاد مزدهر في المنطقة اضرارا كبيرة قد تؤدي الى افلاس الاف من اصحاب المزارع.

فقد انخفض معدل الامطار بنسبة 70 في المئة او اكثر في بعض اجزاء ولايات تكساس ونيو مكسيكو واوكلاهوما. وتعاني بعض المناطق على حدود الولايات المتحدة مع المكسيك من جفاف دخل عامه الثالث.

وادى الطقس الجاف الى اضرار بالغة بمحاصيل القمح والذرة والقطن التي دمرت تماما في بعض المناطق. كما اضطر اصحاب مزارع لتربية الماشية الى بيع حيواناتهم باثمان زهيدة بسبب ارتفاع اسعار الاعلاف.

ويقول خبراء ان الجفاف بدا يؤثر في مجالات اخرى ويمكن ان يغير السمات الاقتصادية للمنطقة. كما اجبر انخفاض امدادات المياه مدنا مثل سانت انطونيو بتكساس الى فرض قيود على الاستهلاك.

وفي سانتافي بنيو مكسيكو قال مسؤولون بالمدينة انهم سيطلبون من السكان خفض استهلاكهم من المياه بنسبة 25 في المئة اذا لم تسقط امطار خلال الاسبوعين المقبلين.

وفي سان ماركوس بتكساس تواجه ينابيع كبيرة تعتبر منذ وقت طويل واحات لسائحين هاربين من شدة القيظ في الصيف خطر الجفاف لاول مرة وهرع علماء الى المنطقة لانقاذ سلالات سمكية ونباتية تعيش فقط في هذه الينابيع.

وقبل بضعة ايام قال ريك بيري رئيس دائرة الزراعة بتكساس ان الجفاف كبد الولاية خسائر في الانتاج الزراعي تقدر بحوالي 2,4 مليار دولار. واذا استمر فانه سيفوق الخسائر التي سببها اعصار اليشيا في منطقة هيوستون عام 1983 وبلغت ثلاثة مليارات دولار ويكون اكبر كارثة طبيعية في تاريخ الولاية.

ويقول عجائز في اوكلاهوما ان الجفاف الحالي يذكرهم بالثلاثينات عندما تحولت المنطقة بسبب انعدام الامطار لعدة سنوات الى صحراء قاحلة واضطر 60 الف نسمة على ترك اراضيهم.

ويزيد من معاناة المزارعين قانون وقعه الرئيس بيل كلينتون في الآونة الاخيرة يوقف منحهم مساعدات في ايام الشدة.

وقد ارتفع عدد حالات افلاس مزارعين في اوكلاهوما بنسبة 40 في المئة هذا العام بسبب العجز عن الوفاء بالتزاماتهم لدى البنوك ومؤسسات مالية اخرى.

ويضر الجفاف بالبنوك نفسها اذ قد تضطر بنوك في المدن الصغيرة الى الاندماج او اغلاق ابوابها.

وقد يضطر الجفاف المنطقة الى اعادة النظر في خطط المستقبل بحيث تتجاوز مشكلة انعدام الامطار.

وبسبب انفجار سكاني في تكساس التي تعتبر من اكبر الولايات نموا بالسكان في السنوات الاخيرة حيث يسكنها 18 مليون نسمة وتأتي في المرتبة الثانية بعد كاليفورنيا بدأت الولاية تواجه مشكلات مع مواردها المائية المحدودة.

ويتوقع المسؤولون المحليون في تكساس حدوث الأسوأ خاصة وان شهر ايار (مايو) الذي عادة ما يعتمد عليه لم يهطل فيه المعدل المألوف من الامطار والذي كان يصل الى احد عشر سنتميترا.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد وعد في الاسبوع الماضي مزارعي تلك المناطق بتقديم سبعين مليون دولار كمساعدة فيدرالية لمواجهة الكارثة.

يذكر ان سقوط الامطار على نحو نادر خلال الاسابيع القليلة الماضية في اوكلاهوما وكانساس وتكساس لم يخفف من حدة الموقف، بل على النقيض من ذلك فان سقوط امطار كثيرة وبسرعة كبيرة ادى الى حدوث فيضانات مفاجئة نظرا لأن التربة الجافة لم تقدر على استيعاب المياه بالسرعة الكافية.

وتقول مسؤولة زراعية في ولاية تكساس هي بيفرلي بويد «اننا بحاجة الى امطار مستمرة تغمر الارض. واذا لم يحدث ذلك قريبا فستقع كارثة». ووفقا لتقديرات مكتبها فان الزراعة بالولاية ستتكبد ستة مليارات دولار كخسائر نتيجة الجفاف.

وفي ولاية كانساس التي تعد المنتج الرئيسي للقمح بالولايات المتحدة يتوقع المزارعون محصولا يقدر بحوالي نصف حجم محصول العام الماضي، مما قد يؤدي الى حدوث ارتفاع في اسعار الدقيق والخبز بالولايات المتحدة قريبا.

وشاهد اصحاب مزارع تربية الماشية في تكساس جفافا اكثر من ستين في المئة من المراعي مما اجبر الكثيرين منهم على عرض ذبح ما يمكنهم من ماشية ايا كانت وذلك على الرغم من الزيادة الهائلة في المعروض بسوق اللحوم البقرية. ويستفيد من الظروف الحالية مستهلكو اللحوم البقرية بالولايات المتحدة، الا انهم يمكنهم توقع اسعارا اعلى خلال العام المقبل عندما يخف تأثير الجفاف على المعروض من المواشي.

انقسام الامريكتين حول العقوبات التي تفرضها واشنطن على كوبا

■ بنما سيتي - رويتر: اعترف مسؤول امريكي كبير بان قانونا جديدا صدر في الولايات المتحدة لمعاقبة الشركات التي تتعامل مع كوبا تجاريا لا يلقى موافقة اجماعية في الامريكتين.

وقال ستروب تالبوت نائب وزير الخارجية الامريكي في مؤتمر صحافي «هناك خلافات بين زملائنا هنا في منظمة الدول الامريكية حول القانون الجديد». وبالمقابل تالبوت الذي كان يتحدث مساء الاحد عشية الجمعية العامة السنوية لمنظمة الدول الامريكية المؤلفة من 34 عضوا عن القانون قائلا انه اداة ضرورية لتشديد الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة منذ فترة طويلة على كوبا.

وقال انه على الرغم من الخلافات فان جميع البلدان في نصف الكرة الغربي متأمل في التحول السلمي الى الديمقراطية الحقيقية في كوبا.

ومنذ صدور القانون في اذار (مارس) في اعقاب اسقاط كوبا طائرتين امريكيتين خاصتين تتعرض واشنطن لانتقادات حادة من الاتحاد الاوروبي وكندا وغيرهما من حلفاء الولايات الذين يشككون في حقها في التدخل في علاقاتهم التجارية.

ويسعى القانون لتشديد عزلة كوبا بالحد من الاستثمارات الاجنبية وفرض عقوبات على الشركات التي تقول واشنطن انها تتاجر في الممتلكات الكوبية التي صودرت بعد تولي الرئيس فيدل كاسترو السلطة.

وموضوع القانون ليس مدرجا في جدول اعمال اجتماع منظمة الدول الامريكية الذي يعقد في بنما سيتي هذا الاسبوع لكن مندوبين من امريكا اللاتينية قالوا ان من المرجح ان تتم مناقشته.

وقال سفير كندا لدى منظمة الدول الامريكية بريان ديكسون السبت الماضي ان بلاده تختلف مع القانون لانه من غير المقبول ان تفرض دولة سياساتها التجارية على الاخرين».

دول التعاون الخليجي تبحث توحيد قوانين الاستثمار الاجنبي

■ الكويت - يو بي آي: تبحث لجنة فنية تضم ممثلين من دول مجلس التعاون الخليجي قانونا موحدا للاستثمار الاجنبي في دول المجلس خلال اجتماع تعقده في الرياض بين 9-10 حزيران (يونيو) الجاري.

وقد اعدت الامانة العامة لمجلس التعاون مشروع القانون بالتعاون مع منظمة الخليج للاستشارات الصناعية. وقالت مصادر في امانة المجلس ان القانون المقترح يمنح المستثمرين الاجانب اعفاء من كافة الاعباء الضريبية لمدة خمس سنوات.

وتامل دول مجلس التعاون الخليجي، التي تتجه حاليا لجلب الاستثمارات الاجنبية الى المنطقة، ان ينظم هذا القانون عمليات توظيف الاستثمارات الاجنبية في دول الخليج وفق اطار قانوني موحد. ومن المتوقع ان تستثنى الاتفاقيات والامتيازات الخاصة المتعلقة باستخراج النفط والمعادن من قانون الاستثمارات الاجنبية المقترح.

واضافت المصادر نفسها ان اللائحة التنفيذية للقانون ستحدد اجراءات الترخيص للاستثمار الاجنبي وظروف الغائه. كما يجيز القانون، اذا اقتضت الظروف، الاستثناء من نسبة مشاركة مواطني دول مجلس التعاون في ملكية او ادارة الاستثمارات الاجنبية.

قرض فرنسي لشركة نقل الكيماويات السعودية

■ الرياض - يو بي آي: اعلنت الشركة الوطنية السعودية لنقل الكيماويات (ان سي سي) امس الاثنين انها ستوقع اتفاقية قرض مع بنك فرنسي لمساعدتها في تمويل بناء ناقلة كيماويات جديدة.

وافاد مصدر في الشركة ان بنك باريس الوطني سيوقع اليوم الثلاثاء اتفاقية لتقديم قرض بقيمة 50 مليون دولار من اصل 70 مليون دولار لبناء الناقلة، وسيتم تغطية باقي المبلغ من الشركة نفسها. والناقلة الجديدة هي واحدة من ثلاث ناقلات طلبت الشركة بناءها لزيادة طاقتها في نقل المواد البتروكيماوية، وكانت الشركة استلمت الناقلتين الاخريين وادخلتهما في الخدمة العام الماضي.

يذكر ان (ان سي سي) التي يبلغ رأسمالها 500 مليون ريال سعودي (133,3 مليون دولار) هي مشروع مشترك بين الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري والشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك).

كبار المستثمرين يفضلون الاسواق الناشئة في دول النمور الآسيوية

سيدني - من ريكا اوتسوكا:

قال مصرفيون كبار امس الاثنين ان اسيا لا تزال الوجهة المفضلة للمستثمرين في الاسواق الناشئة، وحذروا من ان امريكا اللاتينية واوروبا الشرقية والوسطى لم تثبتا بعد جدارتهما في تطبيق الاصلاحات الاقتصادية.

وقال المصرفيون ومنهم مسؤولون في بنوك مركزية ومسؤولون تنفيذيون في بعض من اكبر البنوك التجارية للصحفيين في مؤتمر النقد الدولي الثاني والاربعين ان المستثمرين يفضلون الدول ذات النمو السريع في اسيا والتي تعرف باسم «النمور الآسيوية».

وفي مناقشة لديون امريكا اللاتينية بعد ازمة تعرضت لها العملة المكسيكية العام الماضي اعرب المصرفيون عن قلقهم من ان الاصلاحات الاقتصادية في امريكا اللاتينية لم تكتمل.

وقال جان كاف رئيس بنك اي. بي. ان. امرو الاستثماري الذي يوجد مقره في هولندا «من الواضح حاليا ان هناك تدفقا لرأس المال الى اسيا».

واضاف في حديث للصحافيين بعد مؤتمر مغلق ان عملاءه يفضلون بشكل واضح الديون الاسيوية على الديون الامريكية اللاتينية او ديون اوروبا الشرقية والوسطى.

وقال «وعلى النقيض من ذلك هناك احجام اكبر عن الاستثمار في امريكا اللاتينية وشرق ووسط اوروبا. ورغم ان هناك رأس مال يتدفق الى هناك فانه محدود للغاية».

وركز المؤتمر السنوي الذي استمر ثلاثة ايام وحضره حوالي 160 مندوبا من اكثر من 20 دولة على النظم الاقتصادية الناشئة مشيرا الى ارتفاع مستويات الديون وانخفاض معدلات الادخار في دول امريكا اللاتينية بالمقارنة مع الدول الاسيوية.

وفي مناقشات اجريت امس الاحد اتفق المسؤولون بالبنوك المركزية على ان الدول النامية لا يمكنها ما لم تطبق اصلاحات ان تعتمد على مساعدات مثل برنامج انقاذ المكسيك الذي بلغت قيمته 50 مليار دولار وقادته الولايات المتحدة.

واعرب الخبير الاقتصادي رودي دورنبوش عن قلقه ازاء البرازيل واحتمالات هروب رأس المال مرة اخرى من امريكا اللاتينية.

واشار مستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لديون امريكا اللاتينية الى ارتفاع اسعار الفائدة في البرازيل وعجز الميزانية.

من جهة ثانية قال مسؤولون مصرفيون يابانيون ان البنوك اليابانية الكبرى ترى فرصة افضل لتحقيق الارباح في اسيا من الفرص المتاحة في اوروبا او الولايات المتحدة وتعتزم مواصلة دفع علاقات التعاون في المنطقة.

وقال ميتورو ايدا نائب رئيس بنك سانوا في حديث لرويتر «سيوسع مصرفنا نشاطه اكثر واكثر في اسيا في المستقبل». واضاف ان «النشاط التجاري للبنوك اليابانية في آسيا اكثر تحقيقا للربح من اي مكان اخر خارج اليابان».

وذكر مصرفيون اخرون ايضا انهم يعتزمون توسيع عملياتهم في اسيا بسرعة اكبر من الولايات المتحدة او الاسواق الاوروبية.

وقالوا ان هامش الربح في اسيا اكبر بكثير لان الصفقات اصغر بصفة عامة مما يعني ان نفس القدر من المال تنتج عنه رسوم اكبر من الرسوم التي تتحقق من عمليات اكبر ولكنها اقل عددا في مناطق اخرى.

وتتبع البنوك ايضا المنتجين اليابانيين الى منطقة اسيا مع هروبهم من قوة الين في بلادهم وسعيهم للاستفادة من قوة النظم الاقتصادية في المنطقة.

وقال تورو هاشيموتو رئيس بنك فوجي «حاولنا جاهدين توسيع شبكة مكاتبنا في اسيا في العام او العامين الماضيين.

سنفتح الان مكتبا في بومباي في الهند بعد ان فتحنا مكتبا اخر في هانوي لتلبية الطلب من العملاء اليابانيين الذين يريدون زيادة نشاطهم هناك». واضاف هاشيموتو ان مصرفه يرغب ايضا في فتح فرع في بكين ومكتبا تمثيليا في رانغون.

وقال مصرفيون ان عددا كبيرا من الحكومات الاسيوية تريد ان تجتذب البنوك اليابانية باموالها الضخمة لانها تريد ان تصبح مدنها مراكز مالية اقليمية.

وعلى سبيل المثال قال مسؤولون مصرفيون كبار ان الحكومة اليابانية سألتهم هل يمكنهم فتح فرع اخر في شنغهاي والتعامل في العملة المحلية على سبيل التجربة.

مناقصة سورية لشراء 26 ألف طن من السكر

■ دمشق - رويتر: قال متحدث باسم المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية في سورية امس الاثنين ان المؤسسة اعلنت عن مناقصة عالمية لشراء 13 الف طن من السكر الابيض و13 الف طن من السكر الخام.

وقال المتحدث لرويتر ان الكمية يجب ان تسلم في الفترة ما بين 20 تموز (يوليو) و20 آب (اغسطس) المقبلين.

واشار الى ان المناقصة حددت يوم الاربعاء 26 حزيران (يونيو) الجاري موعدا اخيرا لتسلم عروض الاسعار وان التثبيت سيعلن يوم الخميس 27 من هذا الشهر.

السعودية تسعى لشراء 700 ألف طن شعيرا

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية تسعى لشراء 700 ألف طن من الشعير للتسليم في تموز (يوليو) وآب (اغسطس).

وقال التجار ان السعودية لم تحدد جهة المنشأ، وأضافوا انها تسعى لشراء 500 ألف طن للتسليم في تموز (يوليو) و200 الف طن للتسليم خلال أول 15 يوما من آب (أغسطس).

ورغم أن موعد التسليم يدخل في دورة المحصول الجديد الا أن التجار يتوقعون أن تكون أمام مخزونات التدخل من محاصيل الشعير السابقة في أوروبا أفضل فرصة للتوريد.

ويرجع هذا الى أن المواعيد التي حددتها السعودية لا تترك مساحة زمنية كبيرة لشحن شعير من المحصول الجديد من أماكن أخرى.

والاتحاد الاوروبي من بين عدد قليل من المنتجين يكون لديه فائض معقول قبل موسم الحصاد التالي.

وأشار الاتحاد الاوروبي في الشهر الماضي الى أنه سيعود الى موقف تسعير صارم بالنسبة لمخزونات التدخل الالمانية من الشعير بالبيع لوسطاء بسعر 190 دولارا تقريبا للطن.

مصر تلغي مناقصة لشراء 100 ألف طن قمح

■ القاهرة - رويتر: قالت الشركة المصرية القابضة للمضارب والمطاحن امس الاثنين انها ألغت مناقصة لشراء 100 ألف طن من القمح الشتوي الاحمر بعد تغييرات في مجلس الادارة.

وقال مسؤول ان رئيس الشركة الجديد ألغى المناقصة وان الشركة لا تعتزم الاعلان عن مناقصة أخرى.

وكانت الشركة قد طلبت شحن القمح خلال الفترة من الخامس من تموز (يوليو) الى 20 آب (أغسطس). ولم تحدد جهة المنشأ.

تونس: ارتفاع حجم الاموال المتداولة الى 1,4 مليار دينار

■ تونس - ق ن ا: بلغ حجم الاموال المتداولة في تونس حاليا ما قيمته 1,4 مليار دينار.

وقال الباجي حمده محافظ البنك المركزي التونسي ان الكتلة النقدية في تونس زادت بنسبة 9,3 في المئة خلال الفترة 87 - 1995 بينما زاد اجمالي الناتج المحلي بنسبة 10,3 خلال نفس الفترة.

واشار الى الاصلاحات التي شهدها القطاع البنكي في تونس منذ عام 1987، موضحا ان هذه الاصلاحات ساعدت في رفع رأس المال في البنوك من مليار و81 مليون دينار الى مليار و600 مليون دينار وذلك خلال الفترة ما بين 1991 - 1995.

اتفاقان ماليان بين لبنان وبولندا

■ بيروت - رويتر: وقع لبنان وبولندا امس الاثنين بالاحرف الاولى اتفاقين لتشجيع الاستثمارات ومنع الازدواج الضريبي بينهما.

وقال مصدر في وزارة المال اللبنانية ان مدة كل من الاتفاقين عشر سنوات وسيجري ابرامهما بشكل نهائي في وقت يحدد لاحقا.

ووقع مسؤولون بولنديون يزورون لبنان الاتفاقين مع نظرائهم اللبنانيين في مقر وزارة المال في بيروت.

العراق قد يطالب باستعادة حصته الانتاجية كما اقرت عام 1990

محللو الاسواق غير واثقين من تقديرات اوبك بشأن الاسعار والطلب على نفطها

فيينا - من نيل فوليك وريتشارد مابلي:

سعى وزراء نفط الدول الاعضاء في منظمة أوبك الى التقليل من شأن احتمال حدوث انهيار في أسعار النفط في الوقت الذي بدأوا يتوافدون فيه على فيينا لحضور مؤتمر من المؤكد أن يهيمن عليه قرار الامم المتحدة تخفيف الحظر على صادرات النفط العراقية.

وقال ركاض بن سالم بن ركاض وزير النفط بالانابة بدولة الامارات العربية المتحدة لمس الاثنين انه يعتقد ان الصادرات العراقية لن تثير الاضطراب في السوق.

وقال ركاض للصحافيين لدى وصوله الى فيينا لحضور اجتماع أوبك المقرر عقده غدا الاربعاء «عودة العراق لن تثير الاضطراب في السوق». واضاف ان هناك «مصلحة مشتركة» في التعامل مع عودة العراق للسوق لانه «اذا وقع أي ضرر فسيقع على الجميع».

- واعرب ركاض عن اعتقاده بأن الطلب العالمي يكفي لاستيعاب النفط العراقي، مشيرا الى أن الاسعار «يمكن أن تتحسن».

- اما وزير النفط النيجيري دان ايتيت فقال انه يتوقع أن تتكيف أوبك مع عودة العراق لاسواق النفط الدولية. وقال للصحافيين لدى وصوله فيينا الاحد «العراق مدرج دائما في برنامج أوبك لذا لن يكون هناك شيء غريب أو شيء جديد وسيتم التكيف مع الوضع».

وسأل ريلوانو لقمان الامين العام لاوبك الصحافيين في فيينا الاحد قائلا «ما الذي يدعو الى أن يكون هناك أي خطر».

لكن عددا من المندوبين في اوبك يرون ان هناك احتمالا ضئيلا لان يقوم خصوم العراق في حرب الخليج وغيرهم ممن زادوا من انتاجهم بعد فرض الحظر عليه بخفض حصصهم الانتاجية لافساح المجال للنفط العراقي.

يذكر ان اسعار النفط هبطت دولارا كاملا للبرميل في الاسبوع الماضي. وقال محللون ان المنظمة ربما تواجه أكبر تحد منذ حدوث وفرة في العروض قبل عشر سنوات. ويعزو محللون هذا الهبوط الى تناقص موسمي بالطلب على النفط يترافق مع ارتفاع انتاج اوبك الى حوالي 26 مليون برميل يوميا مقابل سقف انتاج المنظمة المحدد بـ24.52 مليون برميل يوميا.

وفي الوقت الذي تدور فيه الاسعار حول 18 دولارا للبرميل حاليا، فانها ليست أفضل كثيرا من الناحية الفعلية عما كانت عليه عندما تأسست أوبك في العراق عام 1960 بهدف ضمان تصيب افضل لمصدري النفط في العالم الثالث.

ويقول محللون انه اذا استبعد احداث تخفيضات في الحصص الحالية لدول اوبك فلن يكون هناك متسع للنفط العراقي الا بالحد من انتهاكات الاعضاء لحصصهم والتي أدت الى رفع اجمالي انتاج المنظمة عن السقف المتفق عليه بحوالي 1.5 مليون برميل يوميا.

لكن بعض المندوبين يشكون فيما اذا كانت المملكة العربية السعودية العضو الرئيسي في أوبك على استعداد للجوء الى مناورة تقليدية تهدد فيها بالانتاج بكامل طاقتها لارغام المخالفين على الالتزام بالقواعد.

ولذا فان الأمر قد ينتهي بمحادثات فيينا الى مجرد محاولة لاخفاء الصدوع في واجهة المنظمة من خلال طمأنة التجار الى أن الطلب سيستوعب النفط العراقي في ظل اقتصاد عالمي منتعش مع وعد بعقد محادثات طارئة اذا لم يحدث هذا.

هذا ولم يتضح بعد اي كمية سيبيعها العراق بشكل يومي او سرعة البيع. فخطة النفط مقابل الغذاء تضع حدا اقصى للعائد المادي الذي سيحصل عليه العراق من بيع النفط ولكن ليس على الكمية مما يعني ان العراق يمكن ان يبيع اكثر اذا انخفضت الاسعار.

وقال مندوب خليجي كبير ان «الاشهر الاربعة الاولى بعد عودة العراق ستكون مربكة للغاية الى ان يستقر الوضع».

وكان وزير النفط العراقي عامر رشيد قد قال الاسبوع الماضي ان بلاده ترغب في حصة تصل على الاقل الى حصتها قبل حرب الخليج وهي 3.14 مليون برميل في اليوم.

وقالت مصادر عراقية ان العراق سيصر ايضا على احترام «مبادئ» اتفاق ابرمته اوبك في تموز (يوليو) عام 1990 مما يعني حصول العراق على نفس حصة ايران وهي 3.6 مليون برميل في اليوم.

وقال مندوب في اوبك «يحتمل ان يطالب رشيد بحصة يوجد استعداد مبدئي لدى اوبك لاقرارها ولكن تأثيرها قد يكون ضارا على السوق».

ويقول محللون ان الاسعار ربما تتعرض للضغط اذا اعتقد التجار ان حصة العراق اقل من الكمية التي يرجح ان يضخها. وقال المحلل المخضرم مهدي فرضي من مؤسسة كلينوورت بنسون «افضل خيارات اوبك هي وقف الحصص بما انها لا تعرف تحديدا كم سينتج العراق من النفط».

ويعتمد الكثير على الموقف الذي ستتخذه السعودية في المؤتمر. فهي، الى جانب بقية المنتجين في الخليج اعضاء مجلس التعاون الخليجي، ترى ان لا داعي لخفض انتاجها هي وبقية الذين استفادوا من غياب العراق عن الاسواق العالمية. وتعتقد ان الطلب العالمي المتنامي سيمتص الـ700 الف برميل يوميا التي يسمح للعراق بتصديرها شرط وقف انتهاكات الحصص من قبل بعض اعضاء اوبك وخاصة فنزويلا ونيجيريا.

وذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس ان السعودية ترى ان سقف انتاج اوبك الحالي يجب تعديله لتلبية الزيادة المتوقعة في الطلب خلال النصف الثاني من العام ولافساح المجال امام عودة النفط العراقي.

ونقلت النشرة النفطية المتخصصة التي تصدر في قبرص عن مصادر سعودية قولها ان للملكة «متفائلة كثيرا بشأن افاق الطلب على نفط اوبك في النصف الثاني من هذا العام. ولذا فانها تعتقد ان الامدادات المتوقعة من نفط العراق يمكن امتصاصها بسهولة من جانب السوق دون الحاجة الى اي خفض في حصص اعضاء اوبك».

وقالت المصادر ان سقف انتاج اوبك الحالي لا يعكس الطلب الفعلي على نفط اوبك. والنتيجة المنطقية لذلك من وجهة النظر السعودية هي انه يجب تعديل السقف. بحيث يعكس الصورة الحقيقية لجانب الطلب.. ولاستيعاب الامدادات المنتظرة من العراق».

ونقلت (ميس) ايضا عن رئيس اوبك عمار مخلوفي قوله ان الدول الاعضاء ستبحث ما اذا كان من الضروري فرض سقف جديد للانتاج بعد الانتهاء من معالجة مسألة استيعاب النفط العراقي العائد.

ونقلت النشرة عنه قوله في مقابلة «عندما نتفق على كيفية معالجة مخصصات العراق فسوف يتسنى لنا الانتقال الى معالجة مسألة سقف الانتاج وحصص الاعضاء الاخرين».

وقال مخلوفي ان اعضاء اوبك مستعدون لمعالجة مشكلة اوبك المزمنة الا وهي الافراط في الانتاج. واضاف ان «جميع الدول الاعضاء مستعدون للتعامل بطريقة هادئة ومسؤولة مع المشكلات التي تعاني منها، لكن هذا لا يعني انه يتعين علينا ان نحل المشكلات في اجتماع واحد».

وقال مخلوفي «المهم هو وجود الارادة لاحترام المنظمة واتفاقاتها، وهذا ما حققناه في جولتنا بين الدول الاعضاء» مشيرا الى جولته بين عدد من دول اوبك في الشهر الماضي.

واضاف مخلوفي ان الرئيس الفنزويلي رفائيل كالديرا ابلغه اثناء زيارته لكراكاس ان بلاده «ستبذل اقصى جهدها لا من اجل البقاء فحسب (ضمن اوبك) وانما من اجل تعزيز المنظمة».

وكثيرا ما ينظر الى فنزويلا باعتبارها اكبر منتهك لنظام حصص اوبك.

وابدى مخلوفي تفاؤلا حذرا بشأن اجتماع فيينا، وقال «الانطباع الواضح لدي ان المناخ موات للتوصل الى حل. كبار منتجي النفط يريدون التوصل الى حل، لكنهم يصرون ونحن نتفق معهم تماما على ان اي حل يجب ان يحظى بالمصداقية والاستمرارية».

واضاف «هناك اجماع على اعلى مستوى في دولنا الاعضاء على تفادي حدوث اي تأثير سلبي على الاسعار والاستقرار، ولذلك فانني متفائل». وردا على سؤال عن كيفية استيعاب عودة النفط العراقي قال مخلوفي «هناك عدة افكار قيد البحث، وسنرى ايها سيكون عمليا».

غير ان تأكيدات اعضاء ومسؤولي اوبك لم تقنع بعد وبالقدر الكافي تجار النفط ومحللي الاسواق، ذلك لان مستويات الانتاج هي الموضوع الذي يركز عليه التجار الذين لا يثقون في ان اوبك يمكن ان تتجنب هبوطا في الاسعار بمجرد وصول النفط العراقي الى سوق يتسم التوازن فيها بالحساسية.

وقال سايمون ترميل محلل النفط في شركة مريل لينش الدولية في لندن «انه اسلوب قديم استخدمته اوبك في الثمانينيات ويقوم على الاعتقاد بان السوق لن يكون رد فعله سلبيا اذا قالت (اوبك) ان كل شيء على ما يرام».

ولم يتأثر التجار بتنبؤات مصدرها بعض الاعضاء ومنهم المملكة العربية السعودية بان الطلب على نفط اوبك سيكون 26 مليون برميل في اليوم في المتوسط عام 1996، وقالوا ان انتاج اوبك يتجاوز هذا المستوى بالفعل حتى بدون النفط العراقي.

وقال تشارلز غراي محلل الطاقة في شركة برودنشيال باتشي «على مدى الاعوام لم تعتمد السوق بقدر كبير على توقعات الطلب التي تصدرها اوبك فاذا لم يفعلوا شيئا هذا الاسبوع لا اعتقد ان ذلك سيدعم السوق بصورة كبيرة».

وفي احاديث خاصة يعرب بعض المندوبين وبعض الوزراء في اوبك عن قلقهم من ان السعر الحالي المرتفع نسبيا بعد شتاء بارد في الشمال ربما يبدو مزعزعا اذا تزامنت عودة المبيعات العراقية مع الانخفاض الموسمي في الطلب على النفط.

على صعيد اخر قالت نشرة (لويدزليست) البريطانية المتخصصة باعمال التأمين والشحن البحري امس ان اصحاب ناقلات النفط ومشغليها يعتبرون في مقدمة المستفيدين من تصدير النفط العراقي.

وحسب النشرة المتخصصة فان معظم كميات النفط العراقي ستنقل بواسطة ناقلات «افراماكس» وهو الطراز الرئيسي من السفن لصنف من النفط الخام يسمى «الخام الوسخ» في البحر المتوسط، بالاضافة الى امكانية استخدام ناقلات من طراز «سويس ماكس».

سورية تتجه لتغيير نظرتها للتصدير واعتباره هدفا قائما وليس لتصريف السلع الفائضة

■ دمشق - ا ف ب: اكد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد العمادي امس الاثنين ان سورية اتخذت عددا من الاجراءات لتشجيع التصدير من بينها تشكيل لجنة اقرت عددا من المبادئ والأسس التي تدعم عملية التصدير.

وقال العمادي خلال طاولة مستديرة عقدت امس حول «تنمية الصادرات السورية في ضوء النظام التجاري الدولي» في اطار برنامج التعاون بين وزارة التجارة السورية وبرنامج الامم المتحدة للتنمية (يو- ان- دي- بي) ان من بين الامور التي اقرتها اللجنة «تغيير مفهوم المتاح للتصدير من فائض عن حاجات الاستهلاك الى مفهوم الممكن تصديره» والغاء القيود التي كانت مفروضة على تصدير بعض السلع» التي لم يحددها.

وأوضح الوزير السوري أن «الهدف الاساسي من عمليات تحرير التجارة الخارجية هو الانتقال بها من دور المنفعل المتمثل باستيراد الحاجات وتصدير الفائض ان وجد الى دورها الفاعل المتمثل في العمل على خلق طلب فعال على سلع التصدير».

واشار العمادي الى ان سورية ابرمت اتفاقا مع الاتحاد الاوروبي لتمويل اقامة مركز الاعمال السوري الاوروبي في دمشق مع فرع له في حلب (شمال) في اطار برنامج دعم قطاع التجارة الذي يهدف الى ترويج الصادرات السورية وجذب الاستثمارات. واشار ممثل برنامج الامم المتحدة للتنمية المقيم في دمشق بيار يانفيد الى «الصعوبات والمشاكل التي تعترض العمليات التصديرية في سورية» واكد حرص برنامج الامم المتحدة للتنمية على مواصلة تقديم مختلف اشكال الدعم للمشاريع الانمائية في البلاد».

ودعا نائب رئيس غرفة دمشق بديع فلاحة الى «التركيز على انتاج السلع الصناعية عالية القيمة وعلى صناعة الغزل والنسيج القطني واتخاذ المزيد من خطوات تطوير وتحديث هذه الصناعة بمشاركة القطاع الخاص».

وشارك في الطاولة المستديرة ممثلون عن منظمة التجارة العالمية ومركز التجارة الدولية وصندوق النقد الدولي والبرنامج التجاري الدولي ومؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية والاتحاد الاوروبي والبنك الدولي والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على «ضرورة مواكبة الاقتصاد السوري للتطورات الاقتصادية في العالم».

يشار الى ان سورية تستفيد من الميزات التفضيلية التي تمنحها انظمة الافضليات المعممة واتفاق التعاون الاقتصادي الموقع مع الاتحاد الاوروبي عام 1977.

وتفيد المجموعة الاحصائية التي تعدها رئاسة مجلس الوزراء في سورية الى ان قيمة الصادرات السورية للقطاعين العام والخاص عام 1994 بلغت 39 مليارا و818 مليون ليرة سورية (حوالي 796 مليون دولار وفق الاسعار الجارية على اساس ان كل دولار يساوي 50 ليرة سورية). وساهم القطاع العام بقيمة 26 مليارا و137 مليون ليرة سورية (نحو 522 مليون دولار) من الصادرات مقابل 13 مليارا و681 مليونا (273 مليون دولار) للقطاع الخاص، بينما بلغت قيمة الواردات للعام نفسه 23 مليارا و74 مليون ليرة سورية (نحو 475 مليون دولار).

الا ان صحيفة (تشرين) الحكومية اشارت امس الى ان القطاع العام يواجه مشاكل في التصدير ناجمة بالدرجة الاولى عن تحديد سعر صرف الليرة السورية بالنسبة لهذا القطاع بـ42 ليرة للدولار الواحد بينما يستطيع القطاع الخاص ان يقبض سعر الدولار وفق الاسعار المجاورة اي قرابة 50 ليرة. اي ان الفارق يقارب ما بين 18 و19 في المئة بالنسبة لتسعير السلعة الواحدة التي ينتجها كل من القطاعين.

وقالت الصحيفة ان شركات القطاع العام ولا سيما منها الشركات النسيجية لا تستطيع الدخول الى الاسواق الخارجية مباشرة وانما عبر وسطاء او تجار محليين يتولون تسويق منتجات القطاع العام.

ويؤكد نصوح ابو ريشة احد الشركاء الثلاثة في مصانع زرزور وابو ريشة للمنتجات القطنية والتي تنتج بموجب امتياز خاص البيسة يوما الالمانية في لقاء مع وكالة فرانس برس ان المصنع يحقق ارباحا لا سيما من عملية التصدير الى اوروبا عبر المانيا حيث تتولى شركة بوما تسويق السلع المنتجة في سورية.

ويشير ابو ريشة الى ان المصنع الذي يعمل فيه 170 عاملا وعاملة ما بين اداري وفني ينتج حوالي 300 بزة رياضية يوميا وذلك بموجب عقود موقعة مع الشركة الام في المانيا.

ويضيف انه تعاقد منذ عامين على انتاج البيسة جاهزة لشركتي اكتيف السويسرية واوبرمان الالمانية ايضا ويؤكد ان لا مشكلة بالنسبة للتصدير حيث ان الانتاج يتم من خلال العقود التي تتعهد بموجبها هذه الشركات بشراء وتسويق ما تم الاتفاق حوله.

اما بالنسبة للعائدات فيقول انه بموجب قوانين التصدير السورية يتقاضى 75 في المئة من قيمة السلع بالدولار والباقي بالعملة السورية على اساس 42 ليرة سورية للدولار.

وحول مسألة تحديد السعر يقول ابو ريشة ان تحديد سعر السلع المعدة للتصدير يتم بموجب العقود المبرمة وان الدولة لا تتدخل في هذه المسألة، بينما تتدخل لجنة تحديد الاسعار بالنسبة لاسعار السلع المعدة للاستهلاك المحلي. ويقول ابو ريشة ان العمال لديه يستفيدون من برنامج خاص يتضمن تأمين وجبتي طعام لهم في اليوم واجورا تتراوح بين ثلاثة الاف ليرة (ستين دولارا) كحد ادنى و25 الف ليرة (500 دولار) حدا اقصى. يشار الى ان الحد الادنى للاجور في سورية يبلغ حوالي الفي ليرة شهريا اي قرابة اربعين دولارا.

اتفاقيات استثمارية بين السودان وايران

■ الخرطوم - يو بي آي: اتفق السودان وايران مؤخرا على مساهمة شركات ايرانية في مشاريع استثمارية للتنقيب عن البترول والمعادن في السودان.

واعلن وزير الطاقة والتعدين السوداني د. عوض الجاز، الذي عاد مؤخرا من زيارة لايران امس الاثنين، ان الشركات الايرانية ابدت استعدادها للعمل في السودان في مجال بناء مصافي وانابيب للبترول، والنظر في امكانية التنقيب والاستكشافات البترولية.

وقال الجاز ان «فرقا من الفنيين الايرانيين ستصل السودان في وقت سيحدد لاحقا لاجراء الدراسات الميدانية وتحديد تكلفة انشاء خط انابيب يربط مدينة الابيض في غرب السودان بالعاصمة الخرطوم وميناء بورتسودان على البحر الاحمر».

واضاف ان الجانبين السوداني والايراني «اتفقا كذلك على الاستثمار في المجال الزراعي والتجاري على مستوى القطاعين العام والخاص، وان هذه الاتفاقيات شملت افتتاح خط جوي مباشر واخر بحري مشترك تسهيلا للحركة بين الدولتين».

بنك فلسطين الدولي يطرح السبت اسهما بقيمة 13,5 مليون دولار للاكتتاب العام

■ دبي - رويتر: قال بنك فلسطين الدولي امس الاثنين انه سيطرح 67.5 في المئة من اسهمه في اكتتاب عام.

وقال عصام ابو عيسى رئيس لجنة المؤسسين لرويتر «انتهينا من اجراءات تسجيل البنك ونتوقع ان يباشر البنك اعماله من مقره الرئيسي في البيرة قبل نهاية السنة».

وقال ابو عيسى ان اسهم البنك الذي يبلغ رأسماله المصرح به 20 مليون دولار «ستطرح في دول مجلس التعاون الخليجي الست وفي الاردن وفلسطين وبعض الدول الاخرى». واضاف ان الاكتتاب سيبدأ يوم السبت المقبل وسيستمر لفترة 45 يوميا.

وسيطرح البنك حوالي 9.5 مليون سهم بقيمة اسمية تبلغ دينارا اردنيا واحدا للسهم.

وسدد المؤسسون ومعظمهم من الاثرياء العرب في الخليج حوالي 6.5 مليون دولار من رأسمال البنك.

الصندوق العربي للتنمية قرض الاردن 100 مليون دولار

■ عمان - ا ف ب: اعلن مصدر رسمي اردني امس الاثنين ان الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية قدم قرضا الى الاردن بقيمة 100 مليون دولار.

ووقع الاتفاق على القرض في عمان وزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف ورئيس الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية عبد اللطيف الحمد. وسيستخدم القرض لتمويل المرحلة الثالثة من توسيع محطة العقبة الحرارية (جنوب الاردن).

ولم يحدد معدل الفائدة على القرض ولا مهل تسديده.

وخلال 20 عاما منح الصندوق، ومقره الكويت، قروضا الى الاردن بقيمة 300 مليون دولار استخدمت لبناء سدود ومستشفيات ولتحديث الشبكة الكهربائية.

البنك السعودي للاستثمار يرفع رأسماله 4 اضعاف

■ المنامة - رويتر: اعلن البنك السعودي للاستثمار امس الاثنين ان جمعيته العمومية وافقت على خطة لطرح اسهم جديدة بهدف رفع رأس المال الى 720 مليون ريال (192 مليون دولار) وهو ما يعادل اربعة امثال رأس ماله الحالي البالغ 180 مليون ريال.

وقال البنك انه سيعطي المساهمين 1.8 مليون سهم مجاني قيمتها 180 مليون ريال تدفع من الاحتياطي العام كجزء من الخطة.

كما سيطرح البنك أسهما جديدة تبلغ 3.6 مليون سهم في اكتتاب خاص وعام بحيث أعطيت اولوية الاكتتاب في 50 في المئة من الاسهم الجديدة للمساهمين والباقي يطرح للمستثمرين.

ويبلغ سعر السهم الجديد 200 ريال.

والبنك ومقره الرياض مملوك لمستثمرين سعوديين وخليط من بنوك سعودية واجنبية من ضمنها تشيس منهاتن بانك وبنك اليابان الصناعي.

افتتاح مكاتب المجلس المغربي الامريكي للتجارة

■ واشنطن - ق ن ا: تم امس رسميا تدشين مكاتب المجلس المغربي الامريكي للتجارة والاستثمارات في واشنطن.

وقد تقرر انشاء المجلس المغربي الامريكي للتجارة والاستثمارات خلال الزيارة التي قام بها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لواشنطن في اذار (مارس) بالعام 1995.

وتم افتتاح المكاتب في احتفال جرى بموازاة مع الايام الاقتصادية والثقافية والسياحية للمغرب بالولايات المتحدة والتي افتتحت يوم الجمعة الماضي في غالستون هال بجامعة جورج تاون بالعاصمة الامريكية.

النمسا تغلق مكتبها التجاري في الكويت

■ لندن - يو بي آي: اعلنت السفارة النمساوية في الكويت امس الاثنين عن اغلاق المكتب التجاري في السفارة بصفة رسمية في 25 حزيران (يونيو) الجاري.

واوضح بيان صدر عن السفارة ان القنصل التجاري في السفارة النمساوية في العاصمة السعودية، الرياض، يقوم، منذ 20 ايار (مايو) الماضي باعمال الشؤون التجارية والسياحية بين النمسا والكويت.

وكان مدير دائرة الشرق الاوسط في الغرفة الاقتصادية النمساوية الفدرالية، فرينتز لانغر، اوضح في الاسبوع الماضي ان المكتب التجاري النمساوي في الكويت سيغلق ابوابه لاسباب مالية دفعت الغرفة الى اعادة تنظيم ممثليها في الخارج.

قطر تقرر استبدال رئيس شركتها للغاز المسال

■ الدوحة - رويتر: قال بيان رسمي امس الاثنين ان جابر المري الذي يتولى مهام ادارة قطاع الغاز في قطر اقيل من منصبيه كرئيس لشركة قطر للغاز الطبيعي المسال (قطر غاز) وشركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسال (رأس غاز).

وقال مرسوم وقعه وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية ان الوزير سيتولى رئاسة قطر غاز وسيتولى يوسف حسين كمال وكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة رئاسة رأس غاز من يوم الاثنين.

وسيحتفظ المري بمنصبه كمدير عام للمؤسسة القطرية العامة للبترول التي تملك 65 في المئة من قطر غاز و70 في المئة من رأس غاز.

ولم يعط البيان تفسيرا لهذه التغييرات ولكن مصادر صناعية رجحت ان يكون ذلك ناتجا عن خلافات في وجهات النظر بين المري والوزير.

انخفاض انتاج واستهلاك النفط في مصر

■ القاهرة - يو بي آي: اوضح تقرير رسمي صدر في القاهرة امس الاثنين ان انتاج واستهلاك مصر من النفط والغاز انخفضا خلال شهر نيسان (ابريل) الماضي.

وقال تقرير صدر عن مركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء المصري ان انتاج النفط الخام في مصر بلغ 3.533 مليون طن خلال شهر نيسان (ابريل) مقابل 3.676 مليون طن في الشهر السابق له و3.7 مليون طن في نيسان (ابريل) 1995.

واضاف التقرير، الذي نقلته وكالة الانباء الاقتصادية نايت ريدر ان استهلاك مصر من النفط بلغ 1.8 مليون طن في نيسان (ابريل) مقابل 1.9 مليون طن في الشهر السابق له و1.85 مليون طن في نيسان (ابريل) 1995. وقال التقرير ان مصر انتجت 858 الف طن من الغاز الطبيعي في شهر نيسان (ابريل) مقابل 780 الف طن في الشهر السابق له و800 الف طن في نيسان (ابريل) من 1995.

وبلغ اجمالي استهلاك الغاز الطبيعي في البلاد خلال شهر نيسان (ابريل) 774 الف طن وسجل بذلك انخفاضا عن اجمالي استهلاك الشهر السابق له وهو 780 الف طن وعن شهر نيسان (ابريل) من العام السابق حيث بلغ 744 الف طن.

ولم يوضح التقرير اسباب هذا الانخفاض المزدوج في الانتاج والاستهلاك المصري من النفط والغاز. غير ان نايت ريدر نقلت عن مسؤولين مصريين قولهم ان الانخفاض الذي اصاب اسعار النفط في الاسواق العالمية لم يشجع مصر على زيادة انتاجها الذي تصدر ثلثه.

افتتاح مؤتمر الاسكان الدولي في اسطنبول

■ اسطنبول - من سونا ارسم: افتتح امس الاثنين في اسطنبول مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (هابيتات 2) الذي يشارك فيه الاف المندوبين في محاولة لوضع ميثاق يحكم معايير مستوى معيشة سكان العالم.

وقال بطرس بطرس غالي، الامين العام للامم المتحدة، في الخطاب الذي القاه في الجلسة الافتتاحية التي شارك فيها عدد كبير من رجال السياسة ومخططي المدن وموظفي الاغاثة «يسعدني افتتاح مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات هابيتات 2».

ويستمر المؤتمر اسبوعين، وامامه جدول اعمال مزدحم اكتظ بنتائج مؤتمرات سابقة للمنظمة الدولية من بينها مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين العام الماضي ومؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة عام 1994.

وسيناقش المؤتمر قضايا متعلقة بالإسكان والفقر والبيئة في القرن الحادي والعشرين الذي يقدر ان يصل عدد سكان المدن فيه الى اكثر من ثلاثة مليارات نسمة. كما سيناقش قضية مثيرة للجدل هي ما اذا كان الاسكان حق من حقوق الانسان.

وتتحسب دول غربية من اعلان ان الاسكان حق من حقوق الانسان لانه يمكن للمواطنين من مقاضاة حكومتهم لانها لم توفر لهم سكنا، بينما تقول الدول النامية ان الدول الغربية يجب ان تتحمل قدرا من مسؤولية مكافحة الفقر.

وجاء في مسودة وثيقة سيناقشها المؤتمر «هدفنا توفير مأوى مناسب للجميع خاصة المناطق الحضرية المعوزة والمناطق الريفية الفقيرة من خلال توجه يسمح بتنمية وتطوير المأوى القائم على اساس بيئي سليم».

SECOND UNITED NA
ON HUMAN SETTLE
ISTANBUL
3 - 14 JU

مشهد عام لافتتاح الرئيس التركي سليمان ديميريل مؤتمر الاسكان الدولي في اسطنبول (رويتر)

وجاء في تقرير للامم المتحدة نشر قبل بدء المؤتمر ان هناك نحو مئة مليون نسمة معظمهم من النساء بلا مأوى في شتى انحاء العالم و600 مليون اخرين يعيشون في مأوى غير مناسب وغير صحي.

وقال بطرس غالي خلال حفل موسيقي في مسرح هاربيي المفتوح في اسطنبول حيث ينعقد المؤتمر «هناك طائفة من القضايا لا تعترف بالحدود الجغرافية. وعلى الامم المتحدة ان تواكب التحديات الجديدة ومتطلبات عصرنا الحالي».

واعرب الرئيس التركي سليمان ديميريل عن امله في ان يعزز نجاح المؤتمر من فرص اسطنبول في استضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية لعام 2004.

وقد تجمل وسط مدينة اسطنبول استعدادا للمؤتمر. وطليت الارصفة واغلقت بعض الطرق الامر الذي قوبل باستياء من جانب سكان المدينة.

ولكن لن يتمكن المشاركون في المؤتمر من القاء نظرة على المناطق العشوائية المتنامية في اسطنبول الكبرى التي يقطنها الان 12 مليون نسمة.

وتدعو مسودة وثيقة المؤتمر الحكومات للعمل بالتنسيق مع المنظمات غير الحكومية والادارات المحلية من اجل المساهمة في حل المشاكل التي تواجه سكان المدن.

وتقول جماعات مدافعة عن حقوق الانسان ان 3000 قرية تعرضت لعمليات اجلاء اجباري او احرقت على ايدي قوات تقاتل ثوار اكراد انفصاليين في جنوب شرق تركيا وتحاول تلك الجماعات تنظيم مؤتمر «مستوطنات بديل».

مصر توكل الى القطاع الخاص انشاء 4 طرق ومحطات توليد طاقة تسدد تكاليفها من الرسوم

■ القاهرة - رويتر: اضافت الحكومة المصرية اربعة طرق سريعة طولها الاجمالي 1850 كيلومترا لقائمة المشروعات التي تريد ان يتولى القطاع الخاص تنفيذها بنظام الامتياز.

وقال وزير الاعلام صفوت الشريف للصحافيين مساء الاحد ان مجلس الوزراء طلب من وزارة النقل ان تدعو البنوك والمستثمرين المصريين والاجانب الى تقديم عروض لشق الطرق. وستتولى الشركات المتعاقدة بناء الطرق اعتمادا على مواردها الخاصة ثم تحصل رسوما عن المرور على الطرق لفترة محددة تؤول الملكية بعدها الى الدولة.

وقال الشريف ان الطرق الاربعة تمتد من الاسكندرية الى الفيوم جنوب غربي القاهرة بطول 240 كيلومترا، ومن الفيوم الى مدينة اسوان الجنوبية بطول 850 كيلومترا، ومن ديروط في محافظة اسيوط الجنوبية الى واحة الفرافرة الغربية بطول 260 كيلومترا، ومن واحة الخارجة الى العوينات في اقصى جنوب غرب البلاد بطول 500 كيلومتر.

واضاف أن مجلس الوزراء اعتمد ايضا للرحلة الاولى من برنامج لفتح قطاع توليد الكهرباء امام القطاع الخاص بانشاء محطات خاصة لتوليد الكهرباء وفقا لنظام الامتياز.

وتم تكليف استشاريين امريكيين برئاسة المكتب الاستشاري الامريكي سارجنت اند لوندي بوضع كراسة الشروط للدعوة لانشاء المحطات التجارية الكهربائية الثلاث التي يتوقع ان تتكلف 1.4 مليار دولار.

والمحطات الثلاث هي محطة حرارية على الساحل الشمالي الغربي ذات مولدين يعملان بالغاز قدرة كل منهما 325 ميغاوات، ومحطة مائية تعمل بالضغط والتخزين بجبل عتاقة قرب السويس بها ايضا مولدان قدرة كل منهما 325 ميغاوات، ومحطة لتوليد الكهرباء من الرياح بالزعفرانة قرب السويس قدرتها 300 ميغاوات.

وستقوم المحطة المائية التي تعمل بالضغط والتخزين في جبل عتاقة بضخ مياه البحر الى حوض في الجبال عند وجود فائض من التيار في شبكة الكهرباء لتسقط المياه مرة اخرى فتولد طاقة اضافية في فترات ذروة الاستهلاك.

وقال الشريف ان من المتوقع ان تتكلف المحطة الحرارية نحو 450 مليون دولار ومحطة الضغط والتخزين نحو 600 مليون دولار ومحطة توليد الكهرباء من الرياح نحو 350 مليون دولار. واضاف الشريف ان الدعوة لانشاء المحطات ستطرح في اوائل العام المقبل على ان يتم اختيار افضل العروض في تموز (يوليو) عام 1997.

المخاوف من اسعار الفائدة وازمة مالية بالبرازيل تضعف الاسهم

لندن - «القدس العربي»:

اضطربت الاسواق المالية الاوروبية امس الاثنين متأثرة بالقلق من الخسائر الضخمة في بورصة وول ستريت وارتفاع عائد سندات الخزانة الامريكية والمخاوف من وقوع ازمة مالية في البرازيل على غرار الازمة المكسيكية.

وانهت اثنتان من اسواق الاسهم الثلاث الرئيسية في اوروبا (لندن وباريس وفرانكفورت) اول ايام الاسبوع منخفضة.

وقال متعامل في الاسهم في لندن «كل شيء يبعث على القلق هذا اليوم. فهناك مؤشر داوجونز والسندات وارتفاع الاسترليني».

وبدأ الدولار يومه منخفضا في اوروبا مقابل الين والمارك متأثرا بارتفاع عائد سندات الخزانة الامريكية الطويلة الاجل يوم الجمعة والمخاوف المتعلقة بالبرازيل.

وقد اثار روديغز دورنبوش وهو اقتصادي امريكي بارز ومستشار سابق للرئيس بيل كلينتون المخاوف بشأن البرازيل بقوله في مؤتمر ان تدفق رأس المال الى البرازيل صاحبة اكبر اقتصاد في امريكا اللاتينية غير مستقر وان البرازيل معرضة لخطر الوقوع في ازمة مالية على غرار الازمة التي شهدتها المكسيك عام 1994.

وكانت المخاوف من ان يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي اسعار الفائدة الشهر المقبل القوة الدافعة الاساسية لسندات الخزانة الامريكية الاسبوع الماضي وكان لارتفاع العائد اثر سلبي شديد على الاسهم.

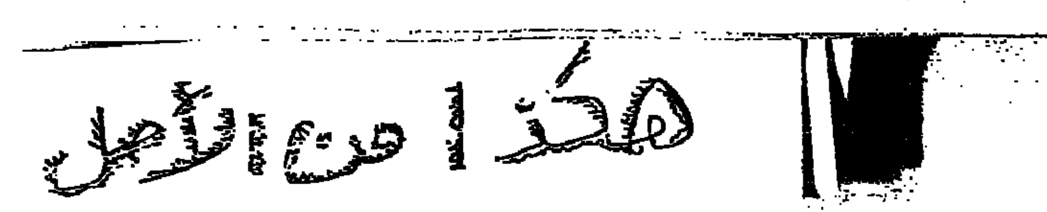
وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 15 سنتا الى 3098,70 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن سنتين الى 17,82 دولار.

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	3738	9
نيويورك*	5628	15
طوكيو	21589	368
فرانكفورت	2532	10
باريس	2121	11
زوريخ=	3545	11

* في منتصف التعاملات. = مؤشر S M I



هكذا من الأمل!

السنة السابعة ـ العدد 2199 الثلاثاء 4 حزيران (يونيو) 1996 ـ 18 محرم 1417 هـ

القدس العربي دراسات وكتب وندوات

الجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن [الاخيرة]

المنطقة ستبقى مصدرا محتملا لصراعات اقليمية ودولية ومواجهات

عبد الله بورجي *

1. بريم «ميون»:

وتقع على خط عرض 13/39 شمالا وخط عرض 43/25 شرقا ومساحتها 13 كيلومترا مربعا ولقد حاولت الدول الاستعمارية منذ القرن السادس عشر احتلال جزيرة ميون ومن ثم السيطرة على مضيق باب المندب والتحكم في الملاحة في مخنق هام لها. ونجح البرتغاليون نجاحا نسبيا في ذلك «عام 1513م» كما استطاعوا اختراق المضيق ومحاولة احتلال المخا. ولكن مقاومة اليمنيين لهم لم تمكنهم من ذلك كما حد من نفوذهم احتلال اليمنيين لميناء زيلع على الشاطئ الافريقي عام 1675م، وكذلك فعل الفرنسيون باحتلالهم لميون (عام 838م) لمدة قصيرة وفيما عدا تلك الفترات المتقطعة كانت الجزيرة تحت السيادة اليمنية او العثمانية الى ان كان عام 1869م حين احتلتها انكلترا حتى عام 1967م وجزيرة ميون صغيرة قا حلة تتخذ شكل الهلال. وهي مليئة بالصخور البركانية وتفتقر الى المياه اذ ان التساقط السنوي للامطار لا يتجاوز 2,5 بوصة ومتوسط الحرارة خلال شهر الصيف يبلغ فوق الجزيرة 90 درجة فهرنهايت، وطول جزيرة بريم ثلاثة اميال وعرضها ميلان وبها مساحة تبلغ اربعة اميال مربعة وتحوي مرفأ صغيرا عند طرفها الجنوبي الغربي وتتميز بريم بموقعها الذي يتحكم بالبحر الاحمر من الجهة الجنوبية له وتقسم جزيرة بريم (ميون) مضيق باب المندب الى ممرين الشرقي يسمى باب الاسكندر عرضه نحو 3كيلومترات وعمقه 26 مترا والغربي يسمى ميون ويبلغ اتساعه نحو 20كيلومترا وعمقه 300 متر. واعلى نقطة في جزيرة بريم تعلو عن سطح البحر بنحو 214 قدما حيث اقيم هناك فنار لارشاد السفن تقوم بتشغيله الموانئ اليمنية خدمة للملاحة الدولية.

2. جزيرة زقر:

وتقع على خط عرض = 14 شمالا خط طول = 42/45 شرقا وتبعد عن الساحل اليمني بحوالي 18 ميلا بحريا كما انها تبعد عن الساحل الاريتري بحوالي 62 ميلا بحريا وتبلغ مساحتها حوالي 130كم2 وتتميز باجزاء كثيرة ساحلية منبسطة واقصى ارتفاع لقمم الجزيرة حوالي 2147 قدما فوق سطح البحر وهذا الارتفاع يتيح امكان مراقبة ورصد الانشطة البحرية التي تجري في المياه المحيطة بها.

وتتميز جزيرة زقر بوجود جونة (مرسى بحري) واسعة تسمح باستخدام الوحدات البحرية والسفن بانواعها، كما ان الشواطئ رملية منبسطة، كما ان لها مميزات كثيرة، ويمكن ربط هذه الجزيرة بميناء الحديدة للتموين وامداد الصيادين بالمؤن ايضا تبرز اهميتها في اشرافها على الممر الملاحي الذي يمر بينها وبين جزيرة ابو عيل وبها حامية عسكرية يمنية وبها فنار تديره الموانئ اليمنية خدمة للملاحة الدولية.

3. جزيرة كمران (قمران)

وتبعد عن هذه الجزيرة حوالي 45 ميلا شمال ميناء الحديدة وتقع على بعد 15 ميلا جنوب اللحية وتبلغ مساحتها 35 ميلا مربعا وبها سكان وهي جزيرة ذات اهمية استراتيجية وسميت قمران لان ظل القمر يظهر في بحرها كأنه قمران وليس قمرا واحدا وقد احتلتها بريطانيا بعد الاستيلاء على عدن واستخدمت محجرا صحيا للحجاج وكقاعدة بحرية للسفن الصغيرة وفي وقتنا الحاضر يوجد بها قاعدة عسكرية يمنية وذلك لحماية الساحل والجزر اليمنية والى الشمال الغربي من جزيرة كمران توجد عكبان الصغرى والتي مساحتها 6 كيلومترات مربعة والى الشمال الغربي من عكبان توجد جزيرة البوضي وشرقها حزير عكبان الكبرى وفي شمال رأس طويس كمران تقع جزيرة عثمان رامز والتسمية من ايام الاحتلال التركي لليمن.

4. جزيرة جبل الطير:

وتقع على خط عرض 15/33 شمالا خط طول 41/50 شرقا وتبلغ مساحتها حوالي 10 ـ 15كم2 وتبعد عن الساحل الشرقي للبحر الاحمر بحوالي 47 ميلا بحريا وبتحديد ادق تبعد عن الساحل اليمني عن (جزيرة كمران) بحوالي 82كم اي 40 ميلا بحريا كما انها تبعد عن الساحل الاريتري 150كم اي 81 ميلا بحريا.

ويوجد بهذه الجزيرة فناران لارشاد السفن يعمل به حوالي 6 ـ 8 اشخاص وهي غير آهلة بالسكان ولكن بعض الاجزاء من هذه الجزيرة تسمح بتواجد وعمل الصيادين ويوجد بها مرسى لاقتراب ودخول سفن التموين الصغيرة لامداد وتموين طاقم تشغيل الفنارين والذي كانت تديره بريطانيا نيابة عن بعض الدول البحرية منذ نهاية 1962م ولكن هذا الحق عاد لليمن عام 1989م.

وتبرز اهمية الجزيرة بحكم موقعها واشرافها على الخط الملاحي الذي يمر بالقرب منها ويمكن مراقبة وتحديد السفن التي تعبر المنطقة نهارا وليلا.

5. جزر جبل الزبير:

وتتكون هذه المجموعة من ثمان جزر بركانية في منطقة واحدة ويمكن وصفها بانها قمم جبلية صماء تظهر فوق سطح البحر تبرز منها جزيرة متوسطة هي الصالحة للعمل وهي التي تعمل فيها الفنارات البحرية وهذه الجزيرة تعتبر بلغة رجال البحر عبارة (سنترال بيك).

وتقع على خط عرض 15/3 شمالا خط طول 42/11 شرقا.

وتبعد عن الساحل اليمني بحوالي 85كم اي 40 ميلا بحريا وتبعد عن الساحل الاريتري بحوالي 110كم اي 90 ميلا بحريا وتبرز اهميتها في امكانية الاشراف على الخطوط الملاحية في تلك المنطقة ويمكن تحقيق مراقبة من هذه الجزيرة لكل التحركات البحرية، وارتفاع اكبر جزرها 224 وعليها فنار وهي صالحة للاعاشة وبها مرسى للسفن الصغيرة (الفلايك والسنابيك) والتي يمكن من خلالها ايصال الامداد والتموين وبها ارض منبسطة يمكن للصيادين اتخاذها كمنطلق للقيام بالاصطياد.

6. جزيرة ابو عيل:

تقع شمال جزيرة زقر وتبعد بحوالي 2/5 ـ 3/5 ميل وهذه المسافة هي الممر الملاحي الوحيد للسفن التي تعبر المنطقة للاسترشاد بالفنار الموجود على اعلى هذه الجزر والواقع على اعلى قمة فيها (117 مترا 384 قدما) والفنار يعمل حاليا ويديره طاقم يتكون من 6 ـ 8 افراد وتبعد هذه الجزيرة عن الساحل اليمني بحوالي 15 ميلا بحريا كما انها تبعد عن الساحل الاريتري بحوالي 70 ميلا بحريا ولهذه الجزيرة مرسى للسفن (الفلايك والسنابيك) لامداد وتموين طاقم الفنار. وتبرز اهمية هذه الجزيرة في وجود الفنار الذي اقامته مؤسسة الموانئ اليمنية وهو يخدم جميع السفن ومنها يمكن الاشراف والسيطرة على جميع التحركات البحرية في حدود منطقتها.

7. ارخبيل حنيش (حانيش):

يطيب لي دائما ان اسمي ارخبيل حنيش (بارخبيل حانيش) لان هذه التسمية هي التي يطلقها الصيادين من ابناء اللحية وابناء ساحل البحر الاحمر على هذه الجزر وتعني كلمة حانيش بلهجة ابناء الساحل الثعابين.

فجزر حنيش (حانيش) هي عبارة عن ارخبيل يضم عشر جزر تقريبا بركانية التكوين اهمها حنيش الكبرى وحنيش الصغرى والمنخفضة وسيول حنيش.

فحنيش الكبرى تبلغ مساحتها حوالي (67كم2) وهي جزيرة صخرية وتمتد بها سلسلة جبلية على مدى طولها واعلى ارتفاع لهذه السلسلة الجبلية يبلغ 1335 قدما وتقع هذه الجزيرة على خط عرض 13/44 شمالا خط طول 42/45 شرقا وتبعد عن الساحل اليمني (الطرف الشمالي الشرقي) بحوالي 28 ميلا بحريا ويبعد الطرف الجنوبي لها عن الساحل الاريتيري بحوالي 32 ميلا بحريا من خط الاساس. اما حنيش الصغرى فهي جزيرة جبلية صخرية بركانية اعلى ارتفاع لها 627 قدما تبلغ مساحتها 10كم2 وتبعد عن الساحل اليمني بحوالي 25 ميلا بحريا كما انها تبعد عن الساحل الاريتري حوالي 47 ميلا وكلا الجزيرتين بني عليهما فناران لارشاد السفن وخدمة الملاحة الدولية قامت ببنائه مؤسسة الموانئ اليمنية في عام 1981م وتقوم المؤسسة بتشغيلهما كذلك جزيرة المنخفضة والتي تقع بالقرب من حنيش الصغرى في اتجاه الشرق بمسافة كيلومتر واحد وعلى جزيرة المنخفضة يوجد فنار حديث يبلغ ارتفاعه عشرة امتار قامت بانشائه مؤسسة الموانئ اليمنية والجزيرة مسطحة وصالحة للسكن كما ان جزيرة سيول حنيش الواقعة جنوب شرق جزيرة حنيش الكبرى تعتبر من اهم جزر ارخبيل حنيش وهي جزيرة مسطحة يتوسطها مرتفع صغير في جنوب الجزيرة ويبلغ ارتفاعه 116 مترا وهي جزيرة صالحة للسكن وتبعد عن الساحل اليمني بحوالي 58كم، 29 ميلا تقريبا ومساحتها 2,5كم2 تقريبا. ايضا جزيرة ديلي بيك والتي مرتفعاتها تتناسب مع انحدار التضاريس باتجاه البحر واعلى قمة فيها تبلغ 136 مترا وتبعد عن الساحل اليمني 58كيلومترا ومساحتها 0,8كم2.

8. جزيرة ذو حراب:

تقع غرب مدينة ميدي وهي من اهم الجزر اليمنية وذلك لاشرافها على الممر المائي في البحر الاحمر.. مساحتها 4,56كم2 تبعد عن الساحل اليمني بحوالي 84كم حوالي 49 ميلا بحريا وهي جزيرة محاطة بالشعاب المرجانية وتوجد حول جزيرة ذو حراب اهم المصائد الغنية بالاسماك الوفيرة ويتواجد فيها الصيادون اليمنيون باستمرار.

9. جزيرة بكلان:

وتقع غرب مدينة ميدي مساحتها 7,6كم2 وتبعد عن الساحل اليمني بحوالي 20 ميلا بحريا (34كم) وهذه الجزيرة يوجد بها سكان ومحطة تحلية للمياه وبها حامية عسكرية يمنية واغلب سكانها يشتغلون بصيد الاسماك.

10. جزيرة المرك:

وتقع جنوب اللحية وتبعد عنها بحوالي 2,5 ميل وهي قريبة من جزيرة كدمان وجزيرة بوارد وهذه الجزيرة لقربها من الساحل يمكن استغلالها سياحيا لجمال شواطئها ولصفاء مياهها وعمقها. كما ان هذه الجزيرة يوجد بها جونة (مرسى بحري) للسفن الصغيرة من قوارب ويخوت وهي غير معرضة للرياح وهواؤها عليل.

11. طقفاش (انتوفش):

وهي من اكبر الجزر الموجودة في مواجهة ميناء اللحية ومساحتها 28كم2 تقريبا وشكلها مستطيل وترتفع 36 قدما عن سطح البحر والى الغرب منها تقع جزيرة كتامة التي ترتفع 30 قدما والى الشرق منها تقع جزيرة بوارد والى الشمال الشرقي منها تقع جزيرة حمر. وهي جزيرة شبه مستطيلة ويمكن ان تكون منطلقا للصيادين.

والجزيرة ذات اهمية استراتيجية واقتصادية حيث منحت شركة «بريتش بتروليم البريطانية» (بي بي) حق امتياز التنقيب عن النفط فيها وقد دلت النتائج الاولية على وجود النفط فيها بكميات مشجعة ويوجد فيها الان نادي للغوص يستغل سياحيا.

12. جزيرة سقطرة:

وهي اكبر جزيرة يمنية في خليج عدن وتقع هذه الجزيرة في خط الطول 54 درجة شرقا وفي خط الطول 12 درجة و30 بوصة شمالا.. اي بخطي عرض 12/18 ـ 12/24 شمالا وبخطي طول 53/19 ـ 54/33.

وتمتد طولا مسافة 75 ميلا وعرضا مسافة 23 ميلا وتبلغ مساحتها الاجمالية حوالي (3,100كم2) ويبلغ طول سواحلها (300كم) وتتوسطها جبال يبلغ اعلى ارتفاع لها (5000 قدم) تقريبا تطل على هضاب جيرية تتخللها الوديان، كما ان سهلها الشمالي ضيق المساحة على عكس سهلها الجنوبي ومناخها استوائي. وتبعد جزيرة سقطرة عن الساحل اليمني بنحو (300 ميل) وعن العاصمة الاقتصادي عدن بحوالي (553 ميلا). وفي الجزيرة كثير من القرى اكبرها (حديبو) على الساحل الشمالي للجزيرة، وسكان سقطرة الاصليون ينحدرون من نسل الحميريين وتكثر في سقطرة كهوف الجبال المسكونة ويمارس السكان الصيد البحري والزراعة التي تعتمد على الامطار الموسمية وبجزيرة سقطرة الكثير من الاشجار والنباتات العطرية والطبية. النادرة، واهم الاشجار النادرة شجرة دم الاخوين. وبعض السكان يقومون برعي الاغنام والماعز.

كما انه يوجد بجزيرة سقطرة مرسى بحري تعمل حكومة اليمن على تطويره، وبعد الوحدة اليمنية تم ادخال كثير من المرافق الخدمية الى الجزيرة ومن اهمها ربط جزيرة سقطرة بجميع المدن اليمنية هاتفيا. وتتبع جزيرة سقطرة خمس جزر صغيرة هي:

(عبد الكوري ـ سمحة ـ ودربسة ـ كراعيل ـ فرعون ـ صيال).

ولا ننسى ان بالجزيرة توجد قاعدة بحرية يقوم رجالها بحماية المياه البحرية اليمنية.

13. جزيرة عبد الكوري:

تقع جزيرة عبد الكوري على بعد 200 ميل شمال غربي سقطرة وهي شديدة الشبه بجزيرة سقطري من حيث تكوينها. ويوجد بالشاطئ الجنوبي لهذه الجزيرة مرسى صغير يسمى بندر صالح. كما انه يوجد بها كثير من الصخور البركانية واعلى ارتفاع فيها يبلغ (1750 قدما) يطل على المرسى. وبهذه الجزيرة سكان يعملون بصيد الاسماك والغوص. وثمة جزر اخرى على مقربة من مدينة عدن مثل: صيرة ـ العبيد ـ الشيخ احمد ـ علاية ـ مرزوق الكبير ـ وغيرها.

هذا وصف موجز لبعض الجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن ويخطئ من يتوهم ان التحرك اليمني بشأن هذه الجزر ذو اهمية ثانوية والحقيقة انه يدخل في صميم العمل اليمني وابعاد نفوذ من يطمح في ابتلاع جزرنا وحتى لا تكون مسرحا للعبة الاسرائيلية. كما يجب على الدول العربية في المنطقة والدول المتقابلة والمجاورة في منطقة البحر الاحمر وخليج عدن العمل على تحقيق الاهداف النبيلة وخلق المناخ الودي الملائم لعلاقات حميمة من اجل ايجاد الاطر للمصالح المشتركة وحل المشاكل البحرية وذلك بمعرفة الحقوق المشروعة لكل دولة والاعتراف بهذه الحقوق يمهد لتعاون مثمر وسلام دائم في المنطقة. ويلاحظ ان معظم جزر البحر الاحمر قريبة من الساحل لانها كانت جزءا منه وعبارة عن السنة بحرية او امتدادا في البحر ثم بترتها الرياح والامواج فانسلخت عن الساحل، وباختصار فان جميع الجزر التي اوردناها هي امتداد جغرافي لليمن، وهي جزر يحكمها مبدأ المجاورة. كما انها تقع في المناطق البحرية اليمنية، كما ان الدول العثمانية كانت تمارس عليها حق السيادة كامتداد لاحتلالها للساحل اليمني.

واليمن يسعى دائما الى خلق المناخ الودي الملائم لعلاقات حميمة مع جميع الدول المجاورة والمقابلة في البحر الاحمر وخليج عدن ولما فيه مصلحة شعوب المنطقة.

وختاما فان البحر الاحمر وخليج عدن بما لهما من اهمية يمكن ربطها بكثير من القضايا الامنية والاستراتيجية على المستوى الاقليمي والدولي وكما ظهر في الماضي فانه بسبب هذه الخصائص الفريدة للبحر الاحمر وخليج عدن فانهما سوف يبقيان مصدرا محتملا لمضامين ودلالات مهمة ولصراعات اقليمية ودولية، كما سيظلان مصدرا محتملا لصراعات ومواجهة في المنطقة.

ويجدر بنا هنا في اليمن ان نولي جزرنا جل اهتمامنا وذلك عن طريق تأهيلها للاستيطان واستثمار الموارد البحرية الموجودة في مياهها وايضا استغلال الامكانيات السياحية لهذه الجزر.

* خبير في قانون البحار من اليمن

التنظيم القبطي الذي قام في مصر عام 1952 ردا على الاخوان وقام بعزل البابا [3]

مؤسس الجماعة: السلطة اتهمتنا بالعمل على انشاء دولة قبطية في مصر!

القاهرة ـ من عاطف حلمي:

كل ما يدور الان من صراع داخل الكنيسة القبطية بين المعارضة العلمانية والبابا.. ورغم تزايد نشاط المعارضة بشكل كبير الا ان تلك لا يمثل شيئا امام ما قامت به جماعة الامة القبطية في الخمسينات.. التي ما ان اختلفت مع البابا يوساب حتى قامت باختطافه وعزله من منصبه.. وقد اجرت «القدس العربي» الحوار التالي مع مؤسس جماعة الامة القبطية د. ابراهيم فهمي هلال:

■ متى نشأت فكرة جماعة الامة القبطية، وكيف خرجت للنور؟

■ اعلنت الجماعة في 11 ايلول (سبتمبر) 1952م.. يوم رأس السنة القبطية باعتبار ان هذا اليوم يحمل رمزا كبيرا. وكانت فكرة «الامة القبطية» قد قامت عندي منذ طفولتي في سن حوالي سبع سنوات يوم بدأت اقرأ في التاريخ وادرس اللغة القبطية وادرس النبوءات.. وكانت تلك النبوءات تشير الى حدوث احداث معينة سنة 1952 في مصر، وان شبابا يقوم في شكل جماعة عقب هذه الاحداث (يقصد جماعة للامة القبطية).. لذلك قمت بها وانا في سن صغير عقب تخرجي وكنت لم ابلغ التاسعة عشرة بعد.. وكان بالتأكيد قيام «الامة القبطية» هذه من الله. وكان هدف الجماعة اعادة مجد الكنيسة والاقباط.. وفي اليوم الاول للاعلان عن الجماعة اثناء احتفال كبير اقيم في فناء مدرسة ثمرة التوفيق القبطية.. كان عدد الحاضرين اكثر من الف شخص، على رأسهم الانبا بطرس مطران اخميم السابق. والقمص اقلاديوس الانطوني الذي اصبح فيما بعد الانبا يولس مطران حلوان السابق واللذان جاءا مندوبين عن البابا يوساب الثاني.. وبمجرد سماع الخطاب الذي القيته على الحاضرين انضم كل الحاضرين الذين يزيد عددهم على الف شخص.. وقد كنت وقتها في سن التاسعة عشرة وكنت حاصلا على ليسانس الحقوق.. وعملت بسلك النيابة العامة لفترة وجيزة لم تتجاوز ثلاثة شهور ثم استقلت.

■ ما هو رد فعل الكنيسة تجاه قيام جماعة للامة القبطية في ذاك الوقت؟

■ على المستوى الشعبي اولا.. كان الاقبال على الدخول في جماعة للامة القبطية شديدا جدا، وكان ينضم الينا اكثر من الف عضو كل ليلة.. لدرجة اننا فتحنا فروعا للجماعة في كافة انحاء القطر المصري، خاصة بالصعيد، خلال الشهر الاول حيث بلغت اكثر من خمسة وعشرين فرع.. وفي يوم حل الجماعة في نيسان (ابريل) 1954م، كان عدد الاعضاء المسجلين اثنين وتسعين الف عضو.. هذا بالنسبة للشعب.. وكنت في كل مرة اذهب فيها الى احدى الكنائس ايام الاحاد.. كنت اجد الشعب كله يستقبلني بهتاف بشكل لا يوصف ومعظم هؤلاء الناس موجودين حتى الان. اما بالنسبة للكنيسة كرجال كهنوت.. فان البابا والمطارنة والكهنة ايدونا لانهم وجدونا مجموعة من الشباب في وضع ديني كامل واوضاع علمية ممتازة بالاضافة الى اننا نتكلم اللغة القبطية ونطالب بحقوق للاقباط.. وهكذا لم يجدوا علينا اي اعتراض.. حتى ان البابا يوساب، عندما قمت بكتابة مذكرة الدستور باسم الاقباط وقدمتها للحكومة سنة 1953م، تبرع بمبلغ مئتي جنيه ـ وهذا مبلغ كبير جدا بالنسبة لذلك الوقت ـ من اجل طبع ونشر مذكرة الدستور.. وكذلك فعل الاباء المطارنة.. وقد ارسل لي البابا يوساب في ذاك الوقت خطابا عظم فيه الاعمال التي نعملها ونادى الشعب بالتمسك بمبادئ جماعة الامة القبطية.

■ اذا كان هذا موقف البابا يوساب معكم.. فما هي اسباب الخلاف معه وقيامكم بعزله بعد ذلك؟

■ استمررنا في جهادنا لنشر اللغة القبطية وفي المطالبة بحقوق الاقباط التي اعلناها في مذكرة الدستور التي تعتبر مفخرة جماعة الامة القبطية.. حتى هاج علينا جمال عبد الناصر في ذاك الوقت، وكان يتحين الفرصة لحل الجماعة والقبض علينا.. فحاول ان يكون ذلك بناء على طلب الرئاسة الدينية وهو البطريرك، فصار يقنعه بذلك عن طريق الوزير القبطي في ذاك الوقت مجندي عبد الملك الذي كان وزيرا للتموين.. وفعلا افلح في ذلك واستطاع الوزير القبطي اقناع البطريرك بان يطلب رسميا حل جماعة الامة القبطية، واصدر البطريرك خطابا بهذا المعنى، وقامت الدولة بحل الجماعة يوم 24 نيسان (ابريل) سنة 1954، اي بعد سنة ونصف من عمرها.. الا اننا بحكم ضخامة عدد اعضاء الجماعة.. عرفنا بموضوع الحل قبل ذلك بثلاثة اشهر اي في شهر كانون الثاني (يناير) 1954م، ووصلتنا مذكرة بتحريات ورأي الدولة في الجماعة. حصلنا عليها من مكتب زكريا محيي الدين وزير الداخلية في ذاك الوقت بطريقة خاصة.

وعندما تم تنفيذ حكم الدولة اعترضنا واعتصمنا.. جميعا في الكنائس في جميع انحاء القطر المصري.. وفي تلك الفترة وعقب قرار الحل ورفضنا له ازداد الاقبال على الدخول في الجماعة ووصل عدد الاعضاء اكثر من رقم الاثنين والتسعين الفا بكثير.. واستمر الاعتصام حتى جاءنا الوزير جندي عبد الملك.. وطلب مقابلتي في الكنيسة المرقسية الكبرى حيث كنا نعتصم، لكنني لم اقابله.. وقام احد الاعضاء المسؤولين بمقابلته وذلك لانشغالي مع بعض اخواني في الصلاة.. وانتهى النقاش مع الوزير جندي عبد الملك الى لاشيء.. وانفض اعتصامنا بعد مقابلة مع البابا يوساب.. وتوجهنا الى منازلنا حيث تم تحديد اقامتنا.. وفي خلال الاسابيع الثلاثة التي قضيناها في منازلنا كان كل همنا التفكير والبحث عمن كان وراء قرار حل الجماعة.. وثبت لدينا ان البطريرك هو السبب.. فقمت بزيارة للبابا بعد شهر من تاريخ الحل.. فقابلني بترحاب فقلت له: علمنا يا سيدنا ان الحل جاء بناء على خطاب منك الى السلطة.. فرد البابا قائلا: انه لم يفعل ذلك وانما «ملك» هو الذي فعل ذلك لان معه «الخاتم» الخاص به وهو يكتب الخطابات ويوقعها بخاتم البطريرك.. و«ملك» هذا هو خادم البابا والذي كان سببا في قيام الدنيا وهياجها بسبب سيطرته على مقاليد الامور داخل الكنيسة وتأثيره غير العادي على البابا يوساب.

فقلت للبابا: يا سيدنا عليك ان تقوم باصدار خطاب ينفي الخطاب الاول واطلب فيه اعادة جماعة الامة القبطية، وانت تعرفها جيدا وتعرف مبادئها، وهذا يكفيني ولن اطلب اكثر من ذلك.. فقال البابا: سوف اقوم باصدار هذا الخطاب.. وخرجت من عنده على اساس هذا الاتفاق.. ومضى اسبوعان ولم يصدر الخطاب، فتوجهت اليه ثانية.. فقال لي ان «ملك» الخادم لم يكتبه بعد.. وتكرر نفس الشيء للمرة الثالثة.. وعندما سألت البابا قال لي لا يوجد شيء في يدي استطيع ان افعله. فقلت له: انك بهذا ترتكب خطأ كبيرا سوف يسجله عليك التاريخ.. وانني سوف اضطر آسفا الى عزلك.. ومنذ خروجي من عنده بدأنا نعد العدة لعزل البطريرك، وذلك بالتعاون مع الاباء المطارنة والشعب.. وكان كل من الاباء المطارنة، والشعب يؤيدوننا تأييدا كاملا.. وقمنا باجراء «بروفة» في سرية تامة دون ان يعلم احد.. حتى يوم السبت 24 تموز (يوليو) 1954 في تمام الساعة الحادية عشرة مساء.. قامت الجماعة بحشد الفي شخص قاموا بتحصين مقر البطريركية من الخارج والداخل.



ابراهيم فهدي هلال على يمين محمد نجيب وجمال عبد الناصر

وكانت جماعة الامة القبطية كلها على علم اننا في تلك الساعة سنفعل شيئا كبيرا جدا لم نفصح عنه لهم الا لعدد محدود وهم الثلاثة والثلاثون فردا.. وفي تمام الحادية عشرة مساء.. دخلنا البطريركية وتوجهت الى البابا يوساب في غرفة نومه، والقيت عليه التحية وطلبت منه الصلاة والدعاء، وقلت له: ان المجمع المقدس يريد لك راحة نظرا الى الظروف القاسية التي تمر بها الكنيسة.. وعليك اختيار المكان الذي تريده، وسوف ينوب عنك قائم مقام البطريرك الانبا ساويرس مطران المنيا والاشمونين.. وكان قد تم اختياره قائم مقام بعد اجراء قرعة بين كافة المطارنة في كنيسة الفجالة، بعد عمل قداس، وقام بسحب القرعة الاب القمص عبد المسيح ميخائيل الكاهن القديم.. وبذلك يكون كل شيء تم من قبل الله.

واقق البطريرك.. وقال لي جملته الشهيرة بلهجة صعيدية.. «ده دي.. سبحان الله.. على العموم يا ابراهيم يا ابني.. الكنيسة كنيستكم» وتقدمت اليه بوثيقة للتوقيع عليها بالتنازل عن ادارة البطريركية مكتوبة بالعربية والانكليزية والفرنسية والقبطية فوقعهم بهدوء.. وذلك لنيافة الانبا ساويرس. وعاونته في ارتداء ملابسه وقال خذني الى «امنا كيرياء» في مصر القديمة، وكانت رئيسة دير مار جرجس للبنات.. فاصطحبته وهو يتأبط ذراعي، ونزلنا به في مزفة، كنسية بلحن قبطي «ابو اورو» وهي تعني «يا ملك السلام» وهو من الحان الفرح، وهذا يعني اننا فرحى ولسنا حزانى والكنيسة قادرة على اخراج العظماء.

ونزل البطريرك وركب سيارة ملاكي كبيرة ومعه حرس شرف مكون من ثلاثة اعضاء كان احدهم يقود السيارة.. ولكن مع عدم وضع «علم» البطريرك على السيارة.. وتبعتهم ثلاث سيارات اخرى ركبها بعض اعضاء الجماعة.. وتبعتهم سيارة تاكسي في المؤخرة بغرض التمويه، وبقيت انا في المقر البطريركي.. وخرج الموكب من باب البطريركية في هدوء منقطع النظير.. فلقد كان الناس مشدودين في احتفالات اعياد الثورة.. وكان هذا ارشادا من الله ان نقوم بهذا العمل في هذا التوقيت.. وبعد وصول الموكب الى مصر القديمة اتصل بي الاعضاء من هناك بان كل شيء تم بسلام دون اي تدخل من اي انسان.

وتمت عملية نقل البطريرك في لحدى عشرة دقيقة وبضع ثوان لا غير.. فلقد كانت في قمة الاتقان.. حدث شيء واحد فقط خارج كل هذا.. عندما قام احد رجال البوليس الذين يقفون خارج البطريركية، باطلاق لاحد الاعيرة النارية، بعدما شعر بان شيئا ما يحدث، وتوجه الى داخل الدار البطريركية.. وتم فتح الباب له ولاحتواؤه والامساك به واحتجازه.

بعد اتمام عملية نقل البابا.. قمنا بالاتصال ونحن في دار البطريركية برئيس الجمهورية محمد نجيب وكنت قد سبق لي الاجتماع به يوم 7 كانون الثاني (يناير) 1954، وتحدثنا عن شؤون الاقباط، وشرحت له ظروف الاقباط في جلسة دامت اربع ساعات في حضور الوزير القبطي في ذلك الوقت د. وليم سليم حناء وجمال عبد الناصر.. وقد قلت له في هذا اللقاء ان الاقباط سوف يتفجرون يوما ما.. وعندما اتصلت به بعد اتمام عملية نقل البابا.. قال بالحرف الواحد: «يا ابراهيم اي حاجة لا يوجد فيها مساس باحد من السلطة انتم احرار.. فقلت له ياريس لا يوجد اي مساس نهائيا..». بعدها حاولت التحدث مع جمال عبد الناصر.. لكن للاسف لم تتم اي مكالمة معه.. وبدأنا في اذاعة بيانات باللغة العربية والفرنسية والانكليزية وكذلك القبطية من خلال مكبرات الصوت في الدار البطريركية.. وابلغنا الشعب بما حدث بالتفصيل.. وكانت الساعة تقريبا الواحدة بعد منتصف الليل.. وبدأ الناس يتكاثرون على البطريركية حتى بلغوا في الصباح ـ حسب ما ذكرته الاهرام ـ مليون شخص قبطي تقريبا من ميدان باب الحديد (رمسيس) وشارع ابراهيم باشا «الجمهورية» وكلوت بك والدرب الواسع.. وكان الشعب يهتف بحياة جماعة الامة القبطية.. قائلين.. ابراهيم.. ابراهيم.. مما يؤكد تماما تعلق الشعب بجماعة الامة القبطية، وكذلك توافد الاباء المطارنة بالاضافة الى الموجودين فعلا.. في بيت الوقت المقر الدائم لهم امام البطريركية.. بالاضافة الى وجود ثلاثة من الاباء المطارنة الكبار معنا داخل البطريركية وهم نيافة الانبا بنيامين مطران المنوفية السابق، والانبا اغابيوس مطران ديروط السابق والانبا بطرس مطران اخميم السابق.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

«شقة الحرية»... والعراقي والاردني

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة.

استبشرنا خيرا بمسلسل عربي يحكي قصة الحرية وفرحنا ان المسلسل يعرض تاريخ فترة كان فيها شيء من النخوة والحمية بين العرب.

ولا نظن في تلك الفترة التي كان فيها المد القومي الذي يجسده جمال عبد الناصر في انصع صوره كان يوجد بيننا أي عربي يبغض مصر وجمال عبد الناصر... ولا يكترث بالحرب!!

لكن «شقة الحرية» تحكي قصة العراقي والاردني اللذين يسكنان مع بطل شقة الحرية البحريني حيث لا العراقي ولا الاردني تعنيه حرب السويس ولا جمال عبد الناصر ولا يوجد لا بسمة ولا ضحكة على وجهيهما عكس الطلبة البحرينيين الذين هم في انصع صورة حتى الذي يعادي عبد الناصر ويكره الحرب...

لا ادري هل الدكتور غازي القصيبي أم المخرج أم المنتج اختار بطل المسلسل العراقي الذي لا يتكلم العراقية ولا شكله يشبه العراقيين وكذلك الاردني... لكن المسلسل يقدمهما بالعراقي والاردني.

هل الأمر مقصود... أم انه حسن نية.

تذكرة اخيرة... الدنيا تدور والله تدور... عندها سنعرف حقيقة العراقيين والاردنيين مقابل اخوة النفط.

كاظم خلف عبد الله ـ لندن

المنتخب السعودي والأمل المنتظر

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة،

ليس يخاف على أحد التطور المشهود الذي طرأ على الكرة السعودية، ففي الوقت الذي اكدت حضورها في الكثير من البطولات العربية استطاعت ترسيخ أقدامها في المحافل التي هي أرفع من البطولات العربية والمتمثلة بالبطولات الدولية والدورات الاولمبية، وليس أدل على ذلك من وصول المنتخب السعودي الى نهائيات بطولة كأس عام 1994 ومن ثم التأهيل الى نهائيات الدورة الاولمبية 1996 في اتلانتا الامريكية.

وبلا أدنى شك ان ارتقاء كرة القدم السعودية ونجاحها في الوثوب نحو البطولات العالمية والدولية لم يأت اعتباطا أو بضربة حظ انما جاء في ضوء البرمجة العلمية. والتخطيط المدروس الذي تبناه القائمون على شؤون الكرة السعودية مما ساهم في جني ثمار الجهود التي بذلت من اجل تحقيق مآرب الجمهور السعودي الذي طالما انتظر وبشغف لمشاهدة المنتخب وهو يتخطى الطرق وصولا الى تحقيق النتائج المرجوة اينما شارك في البطولات الدولية.

لقد بات واضحا ان الكم الهائل من المدارس، الكروية لا سيما البرازيلية التي كانت وما زالت تتولى ادارة شؤون التدريب لدى الاندية السعودية يعد واحدا من أهم المستلزمات الرئيسية التي ساعدت على تطوير الكرة السعودية، فالمدربون الاجانب وبخاصة البرازيليين منهم كان لهم الدور الفعال في رسم سياسة التدريب السعودية مما قادها للنجاح في كشف الكثير من العناصر الشابة التي رفدت المنتخب الوطني، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان تطوير العملية التدريبية والدخول في اساليب التدريب الحديثة هي الاخرى كان لها الفعل المؤثر في نجاح أداء اللاعبين السعوديين وتحديدا من ناحية اللياقة البدنية بعناصرها المختلفة وصقل المكونات الجسمانية التي تعد واحدة من ابرز الأمور الهامة في العملية التدريبية.

لم يبخل المسؤولون على الكرة السعودية في توفير فرص الاحتكاك والاستزادة بالخبرة جراء المباريات الودية والتجريبية للمنتخب، انما حاولوا بشتى السبل لاقتناص جميع الفرص المتاحة لاقامة المعسكرات التدريبية في الخارج وخوض العديد من المباريات الودية التي دخلت ضمن مراحل الاعداد التي خاضها المنتخب استكمالا لتدريباته قبيل ولوجه اية بطولة دولية خارجية.

ولعل التطور الذي طرأ على مستوى الفرق في الدوري سجل هو الاخر نجاحا مضطردا ساهم في دفع عجلة الكرة السعودية نحو التقدم والنهوض بخطوات جادة لتعزيز مكانتها خصوصا وان غالبية فرق الدوري تمكنت من الجمع بين عنصري الخبرة والشباب بين صفوفها وهذا ما ساعد ليس فقط في الارتقاء بمستوياتها انما في تقارب مستوى ادائها ومن ثم اشعال فتيل المنافسة بينها أيضا.

ان الفترة التي تفصلنا عن موعد الدورة الاولمبية في اتلانتا يجب ان تكرس فيها الجهود كي يرتقي فيها المنتخب السعودي الى المستوى الامثل في استعداداته سعيا وراء تحقيق نتيجة ايجابية طالما انتظرها جمهوره في كل مكان.

يعقوب القس ـ فيينا

مخاوف سورية مصرية فلسطينية مبررة

■ عندما يعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن اعتقاده بان خطاب بنيامين نتنياهو زعيم الليكود المنتخب لرئاسة الوزراء في اسرائيل الذي ادلى به امس الاول في مؤتمر لحزبه، لا يدعو الى التفاؤل، وعندما يقول الرئيس السوري حافظ الاسد بان لديه احساسا بان الامور لا تسير بشكل ايجابي، وعندما يحث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انصار السلام على مساندة المواقف العربية المساندة له، فهذا يعني ان المنطقة العربية مقدمة على مرحلة من عدم الاستقرار تتطلب تكتل الجهود وتكثيف المشاورات للبحث عن افضل السبل لمواجهتها.

ونحن نتفق مع الرئيس مبارك في ان خطاب نتنياهو الاول ينطوي على الكثير من العناصر السلبية التي تعكس نهجه المتشدد، فقد اكد ان القدس ستظل عاصمة موحدة وابدية للدولة العبرية، وقال انه سيواصل المحادثات مع الفلسطينيين دون ان يتلفظ بكلمة منظمة التحرير، وهاتف العديد من الزعماء العرب والاجانب، مثل الملك حسين والرئيس مبارك، ولكنه لم يهاتف الرئيس عرفات الشريك الرئيسي في العملية السلمية.

صحيح ان نتنياهو تحدث عن السلام كثيرا في خطابه واكد على التزامه به، ولكن السلام في مفهومه هو المفروض بالقوة، وليس ذلك القائم على مقايضته بالارض. فرئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد لم يقل انه مستعد للانسحاب من هضبة الجولان او جنوب لبنان مقابل السلام، ولم يتطرق مطلقا للقوات الاسرائيلية في مدينة الخليل والاتفاق على اجلائها بمقتضى اتفاق واشنطن الاخير قبل منتصف الشهر الحالي.

وربما يكون التعويل على نتنياهو لتحقيق السلام مضيعة للوقت والجهد، فالرجل جاء على اساس برنامج انتخابي استيطاني واضح، يتعامل مع العرب بفوقية، ويمهد لابتلاع المزيد من الاراضي وبناء المستوطنات الجديدة، وقال صراحة بضرورة تشجيع الهجرة الى اسرائيل، واستيعاب كل اليهود في العالم، والامر المؤكد انه يريد توطين هؤلاء في الاراضي الفلسطينية.

ومن هنا فان التريث لمعرفة الخطوط العريضة لحكومة نتنياهو وبرامج عملها غير مفيد، ولا بد من تحرك عربي فوري على اعلى المستويات لتنسيق الجهود والمواقف، واحياء التضامن، وتقديم كل سبل الدعم لدول المواجهة العربية، حتى تتمكن من التصدي لاي مغامرة استيطانية او عدوانية محتملة لحكومة اليمين في اسرائيل.

العربية وللمرة الاولى في تاريخهم، يجدون العالم بأسره يقف خلفهم، ويساند مواقفهم في مواجهة اي تصلب اسرائيلي محتمل. فقد اظهروا من حسن النوايا الشيء الكثير، واكدوا على رغبتهم في السلام، وازالة كل العراقيل التي تقف في طريقه، عندما فتحوا عواصمهم امام المسؤولين الاسرائيليين، واقاموا علاقات تجارية، واستضافوا قمما اقتصادية، وناقشوا فيها مشاريع اقليمية مشتركة، وكل هذا لخلق مناخ من الثقة، وقبل الوصول الى التسوية الشاملة المأمولة.

وهذا التعاطف العالمي يجب ان يستثمر بطريقة ايجابية، من خلال تحرك دبلوماسي نشط ومبرمج، ومتفق عليه، خاصة في عواصم الدول الكبرى مثل واشنطن وموسكو ولندن وباريس وبون وطوكيو، لممارسة اكبر ضغط ممكن على اسرائيل وحكومتها، للعودة الى رشدها، ومواصلة عملية السلام، او تحميلها كل ما يترتب على مغامراتها العسكرية والاستيطانية من نتائج. ان قوة نتنياهو نابعة من ضعف العرب، فاليمين الاسرائيلي يعتقد ان الامة العربية استسلمت كليا، ولم تعد قادرة على حماية نفسها، ولذلك فمن الغباء اعطاؤها اي شيء اخر غير الامان، وعندما يتيقن هؤلاء بخطأ اعتقادهم، ربما تتغير الصورة جذريا، وعلينا ان نتذكر دائما بان زعيم الليكود فاز برئاسة الوزراء بزيادة خمسة وثلاثين الف صوت فقط.

وطالما ان اسرائيل جنحت للتطرف، فمن الغباء ان يترك لها الميدان لاملاء سياساتها العدوانية على العرب، ولكن هذا لا يعني الركون الى الشعارات والكلمات، وانما البدء في العمل الجدي للملمة شمل هذه الامة، على اساس التصافي ونبذ الاحقاد الشخصية، والثارات القديمة، وفتح صفحة جديدة بين الجميع، خاصة ان الخطر الاسرائيلي بات لا يستثني احدا من ايران حتى موريتانيا. اننا على ثقة بفشل نتنياهو وكل برامجه التوسعية والعدوانية، لانها تعني نسف كل اجواء الامل بالسلام والاستقرار في المنطقة، وتشجيع التطرف في الجانب العربي، وقتل مسيرة الاعتدال. ولا نعتقد ان العالم الذي استثمر كثيرا من جهده ووقته في العملية السلمية سيقبل باي خروج يميني اسرائيلي عنها، ودورنا هو تنبيهه الى هذه الحقائق، وتشجيعه على التحرك، ولكن هذا لا يمكن ان يتأتى الا بعد ان نصلح بيتنا العربي من الداخل ونعقد قمتنا الموسعة ونثبت للعالم اننا على مستوى المسؤولية.



لا شيء يتغير مع نتنياهو..!
نداء للقادة والمعنيين العرب من أجل «أيام عربية حُرم»

عبد الامير الركابي*

■ يتحسب المثقفون والاعلاميون في العالم العربي، مسألة انتصار نتنياهو ووصول اليمين الاسرائيلي الحكم، وفق مقاييس غالبيتها لا تستند الى اي تقدير معلل او يمكن الدفاع عنه، واسوأ ما نسمعه بهذا الخصوص، نغمة «السلام» كضرورة تتجاوز «الاشخاص» والتيارات، وانعدام الفروقات في النوع ما بين بيريس ونتنياهو- او بين تيار حزب العمل وتيار الليكود ومن يحالفهما ويقف معهما من احزاب وقوى وتكتلات ينقسم عليها «المجتمع» الاسرائيلي... وهنالك ايضا القول المستند بقوة الالتزام الدولي، وضماناته، او الاقوال التي تريد رفض هذا الارتهان غير المقبول للعملية الانتخابية الاسرائيلية من جانب العرب.

لا معنى بالطبع للتذكير، بان وراء نغمة الدفاع غير الواقعي واستنفار «المناعة» ضد العدوى الاسرائيلية بعض من مخاوف انتقال مرض الانتخابات او ضرورتها الى الذهن العربي، وبالاخص اذا كانت هذه لا تؤدي كما هو الحال في اسرائيل دائما الى «الهزيمة». فالاسرائيليون يثبتون لنا دائما، بانهم ينتخبون وينتصرون، في حين نؤكد نحن ليل نهار، بان اي خروج على «وحدة الصف» ينذر بخطر الهزيمة، فيسجن ويشرد كل من ينبس ببنت شفة لا تكون من وحي ما تريده «القيادة» او تراه، ومع ذلك ورغم السجون، والديكتاتورية والقمع (ربما بسببها والله اعلم) فاننا لا نربح، ولم نربح حربا ولا سجلنا اي انتصار يذكر حتى هذه اللحظة، اصبح هذا من تحصيل الحاصل، وهو من ثوابت الحال العربية، التي لا يقدم ذكرها ولا يؤخر، وهي ترد اليوم اصلا كلازمة عرضية، يطغى عليها جانب تجهيلي من جهة، وينم عن عجز وعلم عن فهم ابعاد ما يعد «عملية سلمية» من جهة اخرى... هذا مع العلم ان مثل تلك الاقوال البسيطة، والداعية الى مساواة الظواهر «المتصارعة» على ادارة دفة الامور في اسرائيل، يمكن ان تكون بمعنى ما مقدمات صحيحة وسليمة لنتائج صحيحة وسليمة تماما.

ولو كان المطلوب نظرة ابعد واشمل لعملية السلام بما هي حرب بوسائل سلمية، اذن لاصبح من المنطقي عدم ايلاء تناوب التيارات والاتجاهات السياسية داخل اسرائيل الاهمية نفسها التي يمكن ان تنسب لها في حال كنا مأخوذين كما هو الحال الان بالاعتقاد البسيط عن تحقق «السلام» في المنطقة في المدى المنظور، او القريب، او حتى الملموس لمس اليد كما يرى البعض ويظنون، الا ان السائد الذي تنبىء عنه المواقف المعلنة، والاجراءات المتخذة، لا يشير الى وجود موقف عربي يقيم العملية السلمية واقعيا، وكما هي، باعتبارها قضية تقييم شامل، ومسألة صراع حاد وطويل، الثوابت المتحكمة فيه والتي تحركه ما تزال هي ذاتها كما كانت قبل ان يبدأ مسار «السلام» يفرض منطقه، بحكم التغيرات العالمية، وانقلاب التوازنات العامة، وتبدل وسائل الضغط والاكراه.

ليس من الصحيح ابدا ان ما يحدث في اسرائيل من تغيير سياسي، هو مجرد قضية طارئة، او عرضية، حتى وان كان ذلك محكوما في الحالتين بافق العملية السلمية ومضبوطا بسقفها. فاذا كان السلام وفق الفهم الاسرائيلي هو: «من يحقق لاسرائيل سلاما مع العرب يضمن لها وضعا ممتازا ومهيمنا عليهم» اذن فمنحى «السلام» واتجاهه كان موجودا قبل التاريخ الحالي، «المعروف» والموثق منذ عام 1991 في مدريد... واسرائيل لم تكن في اي وقت من الاوقات، قد اعلنت بانها داعية حرب، وظلت معروفة باعتبارها واحة «ديمقراطية» معتدى عليها من جانب بحر من المتخلفين القساة، الملكونين بحمى رمي اليهود في البحر... وكانت هي تحارب على مر السنين، دفاعا عن النفس، وتنمو وتحتل ضمانا لامنها المفقود، واطمئنانها الضائع على يد القتلة الارهابيين من العرب شعوبا وحكومات...

من حق اسرائيل المطلق ان ترى الان، بان ما جعل العرب يرعوون، ويثوبون الى رشدهم لدرجة تقبلهم، فكرة وجود اسرائيل بينهم، انما كان نتيجة، وثمرة طيبة لذلك الجهد «السلمي» الهائل، والترويض الطويل على فكرة طال انتظارها وما كان للعرب ان يتجرعوها الا بعدما انهزموا مرات ومرات قبل ان يفقدوا الامل تماما في ظل الانتصار الكامل للمعسكر الذي تقف فيه اسرائيل عليا... فغياب الاتحاد السوفييتي، جاء بالنسبة للعرب الواقفين بوجوده على حافة الهزيمة يداورونها لأيا بلأي، ضاعوا مع اختفاء حليفهم الكبير «الذي يرضي طموحاتهم في الدعم المطلق والفعال» لدرجة انهم قبلوا تنفيذ مهمة قتل انفسهم والاجهاز على ما يملكون من بعض مقومات القوة والفعل... وهذا ما قد فعلوه في حفر الباطن، وقبلها في الذهاب الى الفخ والوقوع في تلك المصيدة المهلكة.

من من بين العرب ذهب الى التساؤل من يومها مستغربا ومدققا، لماذا دخلت القوات العراقية في 2 آب (اغسطس) امارة الكويت لا امارة شرق الاردن؟ ولماذا عجز العرب عن حصر تلك القضية بعد وقوعها، فيما بينهم لو استطاعوا حلها بالحسنى والترضيات وتبويس اللحى والاكتاف كما تعودوا في مناسبات سابقة لا تحصى؟ ثم لماذا قيدت اسرائيل بسلاسل من حديد، ومنع عليها منعا باتا كل تفكير بالمشاركة العلنية في العدوان او الرد على الصواريخ العراقية، المتساقطة فوق مدنها الكبرى ومراكزها الحيوية؟ واذا كان العراق مقتولا ولو تعلق باستار الكعبة، وقيادته هي تلك التي تعرفها، ونعرف ولعها بالمجد وبالتاريخ. اذن فلماذا غاب عنها ان توجه عزمها غربا لا الى الجنوب بينما الاردن كان سيستقبل جيش العراق بشعبه، وحركته الوطنية، وبالمقاومة الفلسطينية، ولا ممانعة حكامه، والمعركة على هذه الجبهة لم تدع لنظام من انظمة العرب حجة، وهي كانت ستجعل الكويت وسواها خلفية مفتوحة وداعمة، وفي اخر الامر ونهاية المطاف، ولو ان هذه المعركة كانت قد وقعت، لغدت حقا ام معارك العرب في عصرهم الحديث وكل تاريخ يفقتهم... ولكانت الهزيمة هنا اعظم من الف انتصار يحققه جيش العراق على جبهة الكويت الباهتة الخائبة، عديمة الافق..

الا يجوز القول بقوة، وحتى بثقة، بان لهذا المسرح المعد على هذه الصورة اهدافا، يقف خلفها «مخرج مغرض» دائب الحرص على تحقيق اغراضه، وقادر متمكن طويل الباع والخبرة.. افلا يلوح في الافق مسلسل اهداف منها بالطبع تدمير العراق وقدراته بعد اخذه الى ارض القتل، والى ساحة اقتتال العرب فيما بينهم، حيث تموت بقايا التضامن ووحدة الصف العربي، وينبثق للعرب عدو لهم من انفسهم، ويغيب من الاذهان حضور ذلك العدو التقليدي الذي اصطف اليوم مع المعتدى عليهم، وصار ضحية مسالمة تتلقى الضربات والصواريخ فتسكت ولا ترد، قبل ان تنهض من تحت الرماد والخوف وتتكل على الله، وتشد الرحال صوب مدريد السلام الذي يعزل بقوة واستنكار هذا المعتدي الجديد الذي يكشر عن انيابه بوجه الجميع، والمأخوذ بحمى التدمير بالاسلحة المحرمة، وازالة الدول من سجلات الامم، وشن الحروب الدموية الشاملة على الجيران، وقتل شعبه ومواطنيه وتشريدهم في اربعة اركان الارض.

دفع العرب هزيمتهم من كيسهم، مليارات من الدولارات لا تعد ولا تحصى على الجبهتين، وبقايا قوة وامل، وكسبوا احتراما فيما بينهم لا يشبهه اي احتراب معروف في عصر الناس والعرب هذا، كما فقدوا ابسط مقومات نظام يركنون اليه، او يدخلون باسمه اية عملية سياسية جدية. فكيف اذا كان المطلوب عملية استراتيجية كبرى، ومصيرية، كهذه التي بدأت في مدريد واتبعت حكما بـ«اوسلو» و«وادي عربة»؟

لا شيء سيتغير مع نتنياهو، فهو مجبره على مواصلة طريق السلم نفسه الذي ابتدأه اسلافه المتعاقبون منذ عام 1948، و1956 و1967 الى مدريد واوسلو، وسياسة الحصار والاغلاق والحرب على لبنان، ومجزرة قانا، ولسوف يواصل «عميقاء الجديد» «بتغير اسم الاعداء ابان عهد «الحرب بوسائل سلمية» فيأخذون صفتي العداوة الممزوجة بالصداقة» تمسكه المعلن بـ«عملية السلام» مع الحفاظ على الجولان كاملة غير منقوصة، والقدس بلد نقاش بشأنها من اي كان من العرب الفلسطينيين او غير العرب والفلسطينيين، و«حقوق للشعب الفلسطيني» بلا كيان محدد ولا دولة مستقلة، مع حرب مديدة بكل الوسائل لاجل فرض «الخيار الاردني» كتعبير سياسي عن ما يطمح اليه الفلسطينيون من «دولة»، وحقوق بلدية وادارية في الضفة، وفي احسن الحالات ادارة ذاتية محاطة بالمستوطنات التي ستزداد زراعتها وتنتعش.

ولهذا وذاك وجهه الاخر وخلفيته الاخطر: فهل جاء نتنياهو الذي يعدنا بتشكيل حكومة «اسرائيل الكبرى» (لوموند) عدد 1996/5/31، خارج تلك المقدسات التي عمت منذ فترة وبدت، وكأنها انذار ببداية انقلاب على «المسار السلمي» المعتمد منذ مدريد 1991، الا يعد من قبيل ما يستوجب التأمل العميق، احتمال دخول المنطقة بداية لعبة (Ping-Pong) تفسر هذا الصعود الحاسم لدور ونفوذ المؤسسة العسكرية، وتفاقم نزعات التطرف والتعصب داخل اسرائيل، مقابل تزايد ميل التطرف الناجم عن الشعور العميق بانسداد الافق والعقم وما يمكن ان يولداه من مناخات للتدخل وتحويل العرب هذه المرة الى وسيلة في لعبة غاياتها واهدافها لا تنبع من داخلها ولا مما يتطابق وضرورات حالتها وواقعها...!

يمكن ان يستكمل نتنياهو (يدللونه في الاوساط المحيطة به فيطلقون عليه اسم ب ـ ب ويلفظونها بي بي حتى لا يختلط بـ باء ـ باء) طريق السلام والوئام معتمدا سياسة، اشاعة الفوضى والعنف، والاحتراب داخل المنطقة، على قاعدة تبرر المزيد من ميول التطرف والانغلاق داخل اسرائيل، وبهدف اضعاف اخر ما تبقى من دول ومؤسسات عربية لها طابع «وطني او علماني» بمعنى تلك النظم التي تبسط سلطتها على ارضها، وتشكل «دولا ذات سيادة» مع ما يترتب على ذلك من متطلبات، خارجة عن رضانا او عدم رضانا على مثل هذه الدول، تفرضها طبيعة الدولة ومقتضيات المسؤولية، الناجمة عن التحديات التي تواجهها كل دولة، فتجبرها على اقامة اقتصاد، ومؤسسات دفاعية وتربية، وخدمات، وجامعات، ومراكز بحث علمي بما في ذلك ان تطمح الى «زراعة الحنطة» الممنوعة منعا باتا، او تتحول الى تجربة تريد تحقيق طموحات بعيدة تفضي لاختلالات خطيرة في التوازن المطلوب (حالة العراق مثلا...) وكل هذا لا يتناسب ابدا مع نزوع اسرائيل والولايات المتحدة «السلمي» القائم على الهيمنة والتفوق المطلق.. سيكون نتنياهو معنيا باضعاف كل الدول العربية بما فيها تلك التي كانت تعد صديقة مقربة من الولايات المتحدة الامريكية... وليست سورية، والحال هذه ناهيك عن العراق المحاصر والمدمر في رأس القائمة بل، وكذلك، مصر، والعربية السعودية، وامارات الخليج ودويلاته... وهو سيعمل على تعزيز تطرفه، بتطرف العرب واصولياتهم، وبحجة ضعف حكوماتهم، وعدم جديتها، لا بل عجزها عن ضبط التطرف داخل حدودها، ودوائر نفوذها. اما اخطر الاشياء الباقية، والتي يرجح انها لن تتغير بنتنياهو او بغيره، فهي حالة العرب الباقين اوفياء لحالهم غير مبالين بالحاضر وعاجزين عن الاستجابة للتحديات التي يحملها لهم المستقبل... ويكفي دليلا على ذلك انهم ما زالوا يبحثون، ويجادلون ويعملون ما استطاعوا على ترتيب عقد قمة عربية «موسعة» او «مصغرة» مع استبعاد ان تكون كاملة غير منقوصة، وذلك اشبه بالعودة الى السيف والرمح في زمن الحرب بالصواريخ الذكية ولـC.N.N فالقمة العربية ماتت منذ زمن بعيد، والمعضلات العربية والعجز والتردي يتفوق اثرها وفعلها على اعظم القمم.

فلنتخيل والحالة هذه ردودا مناسبة، ونضع اقتراحات من قبيل الدعوة الى «ايام حرم عربية» يحضرها القادة العرب والمعارضون واصحاب الرأي، في مكان حرم لا حرب فيه، ولا كلمة نابية، لا ملوك ولا رعايا، يأتون اليها صياما مجردين من النياشين والاوسمة والالقاب ويجلسون مجلس حق ومصارحة لايام يبحثون المصير، ويسمعون ما لا يسمعونه وهم وراء مكاتبهم وبين مريديهم او في سجون واقبية نضالهم وخلواتهم لتكن لنا مؤسسة جديدة وساحة مكاشفة، تتجاوز مؤسسة القمة التي تجاوزها الزمن والاحداث وانتهت منذ وقت بعيد... لتكن لنا هذه «الايام الحرام» نكررها كل سنة وحسب الضرورة والحاجة، فهذا وحده الذي يمكن ان يكسر الان حواجز الايام، ويناسب ثقل المترسب من عوائق الازمان الصعبة...

هذا قد يكون الطريق لو تتوفر له الارادة ويتبناه كالعادة رجل قادر حريص يرى الخسارات كلها متساوية... رجل مع رجال... فمن يكون يا ترى؟

المتصور الاكبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات؟ الرئيسان حافظ الاسد وصدام حسين؟ ام الملك فهد والرئيس حسني مبارك، ام الرئيس الليبي معمر القذافي او الملك الحسن الثاني؟ والرئيس الجزائري الامين زروال وامير دولة قطر... او امير الامارات العربية؟ والرئيس اليمني، والسودان ولبنان وتونس وعمان... او يأتي الصوت من موريتانيا؟ او لا احد، ولا من يسمعون كما هي العادة.

* كاتب وباحث عراقي مقيم في باريس

تركيا بين مياه نهري دجلة والفرات

علي منهل*

■ احتفلت تركيا في الاسبوع الماضي بوضع حجر الاساس لسد خامس على نهر الفرات في قرية قاميش في محافظة غازي عنتاب المجاورة للحدود مع سورية، وقال سليمان ديميريل رئيس الجمهورية التركية، ان استغلال مياه نهري دجلة والفرات لن يؤدي الى (حرمان جيرانها وتعريضهم الى الجفاف، ولكنه حذر من ان تترك تركيا ببساطة النهرين اللذين ينبعان من اراضيها من دون استغلال لزيادة ثرواتها وسد الفجوات التي تعاني منها في مجال الطاقة).

واضاف على سورية والعراق اللذين يتدفق نهرا دجلة والفرات الى اراضيهما الدخول في حوار مع تركيا من اجل الاستغلال المشترك للموارد الطبيعية للنهرين، وقد جاء هذا الاحتفال وسط ازمة سياسية داخلية حيث دخلت تركيا فوضى سياسية كاملة بعد اعلان زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر انسحاب حزبها من الائتلاف الحاكم الذي يرأسه زعيم الوطن الام مسعود يلماظ والذي حضر حفل الافتتاح، فيما حذر قيادي من حزب يلماظ من امكان تدخل الجيش في الوضع السياسي وان الجنرالات الاتراك غاضبون لهذا الوضع.

ويدخل تشييد السد الخامس في اطار مشروع تركي للري وانتاج الطاقة الكهربائية في جنوب شرق الاناضول (مشروع الاناضول الكبير (GAP) غاب) وينتظر ان ينتهي العمل في (غاب) الذي تبلغ نفقاته 30 مليار دولار، في عام 2005 وهو يهدف الى ري منطقة مساحتها 8.1 مليار هكتار وادخال تقنيات زراعية حديثة في منطقة يسكنها الاكراد الاتراك وتبذل تركيا جهودها لتحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي لخفض مشاركتهم في حزب العمال الكردي.

ظهرت مشكلة المياه بين تركيا وسورية والعراق بعد بدء الاولى بتنفيذ مشروع (GAP) الذي يهدف الى توسيع رقعة الاراضي الزراعية المروية وتطوير الصناعة من خلال الاستفادة من الطاقة الكهربائية التي ستولدها السدود المزمع انشاؤها، مما سيؤدي الى رفع المستوى المعيشي لـ6 ملايين تركي منهم 3 ملايين كردي يسكنون المنطقة التي يشملها المشروع.

ويشمل المشروع 80 سدا و66 محطة توليد كهربائية بطاقة تصل الى 7700 ميغاوات و68 مشروعا اروائيا تغطي مليون هكتار، ومن بين السدود المهمة سد قيبان وسد قره قايا وسد اتاتورك، وهو الاهم من بين السدود، وفي العام الماضي وقعت تركيا اتفاقا مع مجموعة من الشركات الاوروبية لتمويل سد بيريجيك على نهر الفرات ويقع السد على بعد 50 كيلومترا من الحدود السورية وبتمويل من شركة هيرمس الالمانية، وكوفاس الفرنسية وبوكروار البلجيكية واولجاي النمساوية و44 مصرفا دوليا وتبلغ قيمة الصفقة الاجمالية 1.321 مليار دولار.

وتتهم سورية والعراق تركيا بحبس مياه الفرات عبر بناء السدود من دون الاخذ في الاعتبار حاجاتهما، وهذا عامل مهم في تحسين العلاقة بين سورية والعراق، وبموجب اتفاق تركي ـ سوري وقع عام 1987 تسمح انقرا بمرور 500 متر مكعب في الثانية من مياه الفرات الى سورية تحول منها سورية 58 % الى العراق، ولكن سورية تحتج بان تركيا تحجز كميات اكبر من المقرر لها وترفض تركيا مبدأ تقاسم المياه، مياه دجلة والفرات وتطرح نظرية الاستخدام المشترك من جانب الدول الثلاث.

وينبع دجلة والفرات من تركيا ويتابع الفرات مجراه الى سورية ثم العراق، اما دجلة فيعبر تركيا الى العراق مباشرة، وتعتبر انقرا هذه المياه تركية ولا تخضع لمبدأ التقاسم كون النهرين ينبعان من اراضيها. يتناقض الموقف التركي مع القانون الدولي والمواثيق الدولية المنظمة لمياه الانهار التي تمر بعدد من البلدان، فقد جاء في الوثيقة التي صدرت عن مؤتمر مدريد لمعهد القانون الدولي عام 1911 (يمنع منعا باتا اي تغييرات تؤدي الى الاضرار بمصالح الدول الاخرى) واشترطت معاهدة جنيف عام 1923 (عدم الاضرار بحقوق الدول الاخرى عند استغلال الانهار الدولية) واكد اعلان الدول الامريكية في نفس العام (الحق الشرعي للدول النهرية باستغلال المياه الدولية بشرط الالتزام بعدم الاضرار بحقوق الدول الاخرى). واقرت محكمة العدل الدولية في لاهاي عام 1974 مجموعة من المبادىء المتعلقة بحل النزاعات الدولية على المياه كان ابرزها:

أ ـ حق الدول التي تقع في الجزء السفلي من النهر تسلم شعار مسبق عن اي نشاط في الدول التي تقع في اعلى النهر والذي يؤثر عليها.

ب ـ وجوب دخول الاطراف ذات العلاقة في استشارات ومداولات في ما بينها قبل البدء باي مشروع في الحوض النهري.

ج ـ منع الاعمال التي يمكن ان تسبب اضرارا كبرى لاي طرف من الاطراف ووجوب التعاون بين الجميع حول المشاكل المعنية.

د ـ الاشتراك المتكافىء لجميع الاطراف في حل المشاكل والذي يقتضي الاعتراف بحقوق الدول المجاورة.

هـ ـ منع اية اعمال تؤدي الى اضرار بيئية في الدول الاخرى.

و ـ ضرورة تأجيل الاعمال المتعلقة باستغلال المصادر المشتركة في حال توقع ان تكون المفاوضات بين الدول المعنية طويلة.

وتبلغ مساحة الارض القابلة للري في سورية حوالي ثلث مساحتها الاجمالية البالغة 75 الف هكتار مربع لا يروى منها سوى 5 % اي حوالي 863 الف هكتار، اخذت في التناقص نتيجة تضاؤل كميات المياه التي جرى تسلمها. ويتزايد قلق سورية من احتمال عودة تركيا الى تنفيذ مشروع قناة السلام او انابيب السلام التي اقترحها رئيس وزراء تركيا الاسبق اوزال عام 1987 مما يؤدي الى تقلص حصتها من المياه والاضرار بمصالحها الاقتصادية.

وزغم ان الدول التي اقترحت عليها تركيا نقل المياه اليها رفضت ذلك لانه يضر بمصالح دولتين عربيتين هما سورية والعراق، واعتبرت المياه ذات اهمية استراتيجية لا يمكن الاعتماد على دول اخرى توفرها لها، وتظهر الان دعوات لمد انبوب السلام المصغر، الذي ينقل 600 مليون متر مكعب من المياه من تركيا الى الاردن واسرائيل.

فقد سبق للعراق التهديد عام 1993 برفع دعوى بحق الشركات التي ستمول مشروع (GAP) لان ذلك يتطلب التشاور المسبق مع الدول التي يعبرها النهر، اي العراق وسورية وطالبت سورية البلدان العربية بفرض مقاطعة على الشركات التي تساهم في هذا المشروع، كما اتهمت سورية تركيا بتلويث مياه الفرات وطلب سليمان ديميريل من دول الخليج العربية ومصر عدم اثارة الخلاف التركي ـ السوري عربيا حتى لا تتحول المشكلة الى مشكلة تركية ـ عربية وكما يبدو ان تركيا تستخدم سياسة المياه مع سورية بسبب ما تدعيه تركيا من استمرار سورية بدعم عبد الله اوجلان وحزبه حزب العمال الكردستاني وفيه اعلنت سورية اكثر من مرة نفيها لذلك. واوضح مسؤول سوري، ان الهجمة التركية تجاه سورية جاء بعد تصعيد التمييز العرقي داخل تركيا وتفاقم الخلافات السياسية بين اطراف الائتلاف الحاكم التركي، واوضح، ان حكومة يلماز جسدت التصعيد بمواقف ثلاثة اولها عرقلة الجهود الرامية الى الوصول الى اتفاق يسمح بحل مشكلة المياه ويضمن حقوق سورية والعراق والثاني توجيه مزيد من الاتهامات والافتراءات لسورية وثالثا توسيع التعاون مع اسرائيل ومده الى مجالات عسكرية برية وجوية وبحرية وامنية جديدة من خلال الاتفاق التركي ـ الاسرائيلي والذي يضع تركيا في مواجهة الامة العربية كلها وسيكون عنصر عدم استقرار لانه يفتح الباب امام عودة الاحلاف الى المنطقة.

ان سياسة الاحلاف العسكرية المبنية على المعاهدات والمحاور ينظر اليها كحالة اعلان حرب، وكان خطأ الاتراك هو عدم تقديم معلومات وافية لجيرانهم من العرب واصدقائهم في المنطقة وعندما وقعوا اتفاق تعاون مع اسرائيل بدا وكأنه كماشة ضد دولة عربية وهي سورية او حلف يستهدف مواجهة بقية دول المنطقة. وقد اثبتت تركيا هذه الدولة الكبيرة اقليميا مرة اخرى عجزها عن ان تلعب دورا ايجابيا في منطقتنا فمرة، عضو في حلف بغداد (السنتو) ومرة عضو تحالف تركي ـ اسرائيلي ومرة تستضيف القوات الاوروبية البريطانية ـ الفرنسية والامريكية في قوات (المطرقة المتأهبة) ضمن ما يسمى بحماية كردستان العراق. والسبب في هذا الدور السلبي التركي هو تركيا نفسها التي لم تقدر قيمتها حجما وموقعا فحصرت كل دورها في ان تكون مجرد معسكر من معسكرات الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفييتي. عجز الاتراك على التعرف على الفرص الاقتصادية والسياسية الواسعة في المنطقة العربية، ولو انهم دخلوا المنطقة مثل الدول الاخرى، كوريا الجنوبية، وباكستان كمصدر للعمالة وبقيت تركيا تتعامل مع دول المنطقة كعضو في حلف الناتو يحمي بوابة الحلف مع الاتحاد السوفييتي وطامح لدخول السوق الاوروبية المشتركة. ويتعامل الاتراك مع الدول العربية بنظرة دونية ورثها الاتراك من ايام الامبراطورية العثمانية وسياسة التتريك البائدة، والعرب بسبب فرط حساسيتهم التي ورثوها من ايام الامبراطورية العثمانية، فسروا دائما ممارسات تركيا وحكومتها الاسلامية ربما على غير حقيقتها وبالغوا في ردة فعلهم وزاد هذا الامر سوءا جعل المياه، مياه نهري دجلة والفرات ضمن سياسة تركيا الخارجية تستعملها مع الدول المجاورة وربطتها بوزارة الخارجية التركية مما زاد الشكوك والاوهام بسياسة تركيا الخارجية.

ان مياه نهر الفرات ساهمت بتحسين العلاقات السورية ـ العراقية وادت الى ان يخول العراق سورية للتفاوض باسمه حول كمية المياه المسموحة له ولسورية من حوض نهر الفرات في تركيا، وادت كذلك الى تبادل الوفود والزيارات وايقاف الحملات الاعلامية بين الطرفين وكل ذلك عوامل مهمة في جعل المياه في خدمة المجتمع والسياسة العربية.

* باحث مقيم في المانيا الاتحادية

حتى «موسفيني» يريد تحرير السودان!!

عثمان عبد المجيد الامين

■ عندما يطالع المرء اخبار الصفحة الاولى من الصحف تكاد الشروق تطير، ويكاد الدم ينفجر، ولكن كثيرا ما نجد انفسنا في حالة هذيان من الضحك المتواصل. وفي هذه الحالة يقفز الى الذهن المثل العربي الذي يقول «شر البلية ما يضحك»! ولما كنا ـ ولا زلنا ـ وحتى اشعار اخر!! عربا والحمد لله لاننا لو لم نكن عربا لتمنينا ان نكون كذلك برغم انف الرئيس اليوغندي «موسيفيني»!! فاننا والحالة هذه ـ حالة كوننا عربا ـ ما نفتأ ان نتعود على البلايا حتى تصبح جزءا مكملا لشخصيتنا العربية الافريقية الاسلامية ايضا برغم انف «جون قرنق»!!

حول اخبار السودان واحواله تجد ـ ويا لكثرة ما نجد ـ ان المثل العربي ايضا يكاد يكون مفصلا على حجم واقدار السودان. المثل التالي لهذه الحالة هو «ان البغاث بارضنا يستنسر». ونعتذر لجون قرنق وموسيفيني اذ لم نجد مثلا افريقيا لنضعه في هذا التعليق ونأمل ان يقوم د. منصور خالد بشرح معاني المثلين لمن يهمه الامر سواء في يوغندا او في اريتريا. ونسأل الله ان يوفقه في الشرح كما وفقه في كتابة «الصفوة».

منذ ان لجأ «جون قرنق» الى الغابة والى السلاح من اجل «تحرير السودان» لم يقل لنا «يحرره ممن»؟! لكن الاجابة واضحة من خلال مواقفه والتي كانت بدءا اسقاط نظام نميري وسقط النظام وهرب صاحبه. واستمر قرنق في موقفه من اجل «تحرير السودان» وثانيا من الاحزاب واستمر في حمل السلاح وفي توقيع الاتفاقيات سواء مع الصادق المهدي او محمد عثمان الميرغني!! وسقطت الاحزاب. واستمر «قرنق» في دعوته المسلحة من اجل تحرير السودان، اخيرا من حكم الجبهة القومية الاسلامية. لانه هو الديمقراطي الاول والاخير وبدونه لن يتحرر السودان. ولم يجب على السؤال بعد. لكن ـ لحسن حظ قرنق ـ ان الاجابة اتت على لسان الرئيس اليوغندي «موسفيني» الذي اعلن للعالم قائلا «ان الحكام السودانيين العرب في الخرطوم عنصريون مثل البيض الذين حكموا جنوب افريقيا لانهم يضطهدون السود في جنوب السودان منذ عشرات السنوات» هكذا بالنص كشف خبايا واهداف «الجيش الشعبي لتحرير السودان» فقد عرفنا اخيرا وبلسان موسفيني ان التحرير الذي يهدف اليه «قرنق» وزمرته هو تحرير السودان من العرب!! والا فما معنى ان يستمر «قرنق» في التمرد في العهود الثلاثة «نميري ـ الصادق ـ البشير» وهو لا يستطيع ان يدعي بانه يسعى لتحقيق الديمقراطية فقد كانت فرصته في انهاء الحرب ابان فترة «الديمقراطية» الحزبية، لكنه في واقع الامر يضمر ما لا يعلن. وقد اعفاه موسيفيني يوغندا من هذا الحرج!! ولما كان موسيفيني هذا يحسب في عداد البيادق التي في يد كل من الولايات المتحدة والفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي بالاضافة الى كل من «افورقي» اريتريا و«زيناوي» الحبشة فان «البشير» اصبح في خانة «كش ملك»... «الحبشة واريتريا» زائدا وزير يوغندا.. وعلى الهامش الشمالي هناك «الحصان» الذي يحمي هذا الحصار ويقلق تحركات البشير من كل الجوانب. والساحة السودانية حبلى بمفاجآت «الشطرنج» وهي ساحة اشبه بساحة الشطرنج مربعات بيضاء وسوداء ولا مكان فيها لاي لون اخر لانها ساحة اصبحت من الوضوح بمكان بحيث لا تستطيع «الحرباء» التعايش في ظلها.

يقول موسفيني يوغندا «ان الجنوبيين السودانيين المضطهدين بحاجة الى من يحررهم» وهذه الدعوة ليست مجرد تدخل في الشؤون الداخلية لدولة اخرى، بل هي دعوة الى اعلان الحرب بين البلدين. لانه اذا اراد ـ اي موسفيني ـ ان يحرر اولئك المضطهدين ـ حسب زعمه ـ فان من حق السودان ايضا ان ينادي بتحرير المسلمين في يوغندا وهم اكثرية سكانها. ومن ناحية اخرى فان نفس السلاح من حق السودان ان يشهره في وجه الذين يتدخلون في شؤونه الداخلية ويهددون وحدة ترابه الوطني.. فهل الذين من حولنا يقدرون على مثل هكذا توجهات وهم الذين لديهم مشاكل مشابهة لمشاكل السودان واقل ما يمكن ان يفعله السودان ـ اذا يئس ـ ان يقول «علي وعلى اعدائي يارب» وفي تلك الظروف سيعلم ـ خاصة الاخوة في الشمال ـ اي بلد اضاعوا!؟ لان الدور سوف يأتي عليهم لان من يعتبر ان العرب في السودان هم وجود طارىء وغزاة فان القاعدة سوف تطال «مصب النيل» ويتحرك جبل الجليد ليغمر «بحنانه العنصري» كل شمال افريقيا لان ما ينطبق على السودان ينطبق على كل الخط المستقيم شمال الصحراء وشمال الحزام الاسلامي الافريقي تحديدا، ونعتقد ان هذا البعد هو الذي سيكون الخطوة التالية بعد قتل الثور «الاسود» السوداني. لتلحق به بقية الثيران البيضاء التي تنام ملء جفونها عن شواردها ويسهر «قرنق» ويختصم!

اليوم طرح جديد ـ قديم بدأ يظهر على الواجهة، عرب وزنوج. مضطهدون ومضطهدون. عرب عنصريون مثل البيض في جنوب افريقيا ـ حسب مزاعم موسيفيني.. لكنه نسي المسكين ان يقرأ التاريخ جيدا. فالعرب البيض ليسوا هم من قاموا باسترقاق زنوج افريقيا، ولم يقوموا بشحنهم كالدواب الى العالم الجديد ـ امريكا ـ ثم ان بيض جنوب افريقيا لم يأتوا من جزيرة العرب، لان العرب المسلمين لم يمارسوا «العنصرية» الا على من يبديها..

وفي ختام معلقته العنصرية يقول موسفيني «لكن هؤلاء العرب بدلا من ان يرابطوا في مناطق اورابا وكيروا والطريق الى كاجوكاجي، ذهبوا الى مدينة «ارواء» وانهمكوا في شرب الخمر مخالفين بذلك تعليمات الشريعة الاسلامية».. يبدو ان موسفيني اصبح «مخبرا» سريا للنظام السوداني ليتهم بكشف «العرب» الذين يشربون الخمر وهي خدمة جليلة منه يقدمها ليس للنظام السوداني فحسب بل للاسلام لانه لم ينتقد تحريم ـ وليس تعليمات ـ شرب الخمر بل انتقد المنحرفين. وهذه اشارة ربما تقوده الى الايمان والتوحيد. ندعو الله ان يهديه سواء السبيل هو والذين انتقدهم، وعندما يهتدي موسفيني سوف تكون تحت امرته «لتحرير السودان» لكن ليس من العرب كما يحلم ولكن من الوثنية والتبعية للامبريالية الامريكية والعنصرية الصهيونية ومجلس الكنائس العالمي.. وايضا من «جون قرنق».

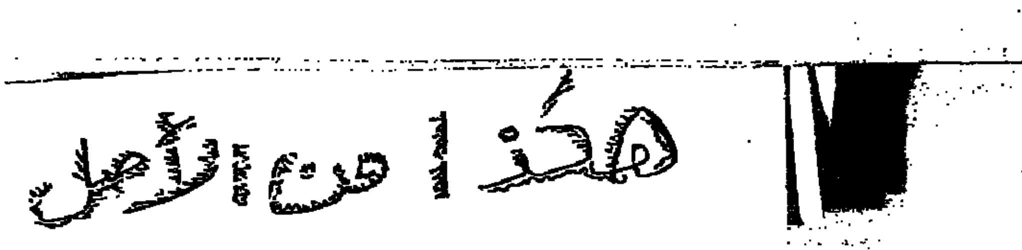
Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان



هكذا من الأصل!

القدس العربي

Seventh Year - Volume 7 - Issue 2199 Tuesday 4 June 1996

السنة السابعة ـ العدد 2199 الثلاثاء 4 حزيران (يونيو) 1996 ـ 18 محرم 1417 هـ

اكبر فضيحة صحافية امريكية تتحول الى فيلم هوليوودي

واشنطن ـ من غادة المصري:

جانيت كوكس الصحفية الامريكية المغمورة كانت وراء اكبر فضيحة صحفية في تاريخ الولايات المتحدة، حيث فازت بجائزة البوليتزر أرفع الجوائز الادبية الامريكية بناء على قصة زورتها عن معاناة فتاة سوداء تروي مشكلتها مع المخدرات، والتي كان لها اثر كبير على القراء.

جانيت التي اختفت منذ 16 سنة عادت للظهور في اخبار الصحف، حيث وقعت عقدا على تحويل قصتها الى السينما في هوليوود. وفي الوقت الذي حاولت فيه المؤسسات الصحفية في الولايات المتحدة نسيان القصة والعفو عنها، فان جانيت ظهرت من جديد في محل كالامازو في مدينة ميتشغان.

قصة جانيت تعود الى عام 1980 حينما احتل اسمها العناوين الرئيسة في الجرائد بعد ان نشرت تحقيقا عن فتاة اسمها جيمي وعمرها 18 سنة وقصة الاخيرة معاناتها مع الهيروين وادمانها على المخدرات.

هذه القصة حولتها الى نجمة وواحدة من اشهر الصحافيين في جريدة (واشنطن بوست) الامريكية في سنة 1980 وكانت هذه القصة وراء حصولها على جائزة البوليتزر التي اجبرت على اعادتها حينما اعترفت ان القصة مخترعة وان الفتاة جيمي لا وجود لها الا في خيال كاتبتها.

بعد اعترافها بالقصة، أجبرت جانيت على الاستقالة حيث اختفت. وخلال عقد من الزمان فان الصحف تكهنت عن اماكن وجودها بعد ان اصبح اسمها مرتبطا بالخداع الصحفي. فبعد الاستقالة رحلت جانيت الى العاصمة الفرنسية باريس، حيث تزوجت ثم انفصلت عن زوجها في وقت لاحق، وعادت الى الولايات المتحدة، حيث عملت في محل كلامازو وكانت تتقاضى فيه 4 دولارات على الساعة الواحدة.

ولكن هوليوود المغرمة بكل ما هو غريب ومثير وجدت في حكايتها مثالا لفتاة سوداء طموحة تحطمت واحترقت صورتها امام الرأي العام، وهذا النوع من القصص تحبه استوديوهات هوليوود، كما ان الاخيرة اعجبها كفاح الفتاة التي حاولت ان تطرق الابواب المغلقة امامها لاستعادة وظيفتها.

الولايات المتحدة المشهورة بانها تغفر لابطالها الذين يسقطون، ولكن في حالة جانيت فان الصحافة التي احرجتها وسببت لها فضيحة وجدت صعوبة في نسيان جراحها والعفو عنها. بعد 16 عاما من الصمت اتصلت جانيت مع صديق سابق لها، حيث قصت عليه حكايتها، ووافق ان يكتب مقالا عنها في عدد حزيران (يونيو) من مجلة "جي كيو". وقبل ان يظهر المقال فان المنافسة اندلعت بين الشركات التي تريد اخراج الفيلم.

القصة بصورة تدريجية ربحتها شركة «تريستار» التي دفعت 750 الف دولار لشرائها مع وعد بـ850 الف دولار اخرى اذا نجح الفيلم، هذه المبالغ سيحصل منها مايك ساغر الذي كتب المقال نسبة 45 في المائة والباقي ستذهب الى جانيت كوك.

بعد نشر اخبار الفيلم فان محطات التلفزة الامريكية تسابقت على دعوة كوك للحديث عن تجربتها وحاولت خلق اجواء من الدفء والاعتذار على حديث وصورة كوك، بل ان احدى المحطات حاولت دبلجة قبلة بين كوك ومديرها السابق في (واشنطن بوست) «بنجامين برادلي» الذي يقال انه لم يتعاف من الجراح التي سببتها له كوك والسمعة السيئة التي سببتها الحادثة على الجريدة.

برادلي الذي كان متحمسا للمقال المزيف الذي كتبته جانيت، وكان يتوق الى اضافة وجه اسمر الى فريقه الابيض رفض المشاركة في اي حوار تلفزيوني مع كوك، اما بقية المعلقين والكتاب في الصحف، فانهم استغربوا ظهور كوك مرة اخرى حيث سألها احد المعلقين في شبكة «ان بي سي» قائلا «ان شهرتك انك كذابة محترفة، هل يمكن ان يصدقك احد الان».



نجوم فيلم «الشبح» كاثرين زيتا جونز (الى اليسار) وبيلي زان (في الوسط)- والى اليمين كريستي سوانسون حضروا حفل العرض الاول في لوس انجليس امس الاول

اتساع ظاهرة التدخين بين الأمريكيين الصغار

■ واشنطن ـ ق ب: أظهرت دراسة امريكية حديثة أن معدلات تدخين صغار السن في الولايات المتحدة الأمريكية سجلت ارتفاعا كبيرا عما كانت عليه في منتصف السبعينيات.

وقالت الدراسة التي اجراها باحثون من المركز الوطني الأمريكي لمكافحة الأوبئة أن حوالي 35 في المائة من صغار السن الذين تراوحت أعمارهم ما بين 9 ـ 12 عاما مارسوا عادة التدخين في السنوات الأخيرة، مقابل 20 في المائة قبل نحو عقدين ونصف. وحذر الدكتور مايكل اريكسن مدير قسم الصحة العامة في المركز المذكور من أن الجهود المبذولة للتقليل من نسبة الاصابة بسرطان الرئة على مدار 20 عاما مضت قد تذهب سدى بسبب التدخين، داعيا الى وضع حلول جذرية لمكافحة هذه الظاهرة خصوصا بين صغار السن.

ونوهت الدراسة التي نشرتها صحيفة «يو اس اي توداي» الى ان الشابات البيض هن الأكثر نزعة نحو التدخين من الذكور، اذ تبلغ نسبتهن 40 في المائة مقابل 37 في المائة من الشبان، فيما تبلغ نسبة المدخنين بين الشبان السود 28 في المائة، مقارنة مع 12 في المائة بالنسبة للفتيات من نفس العرق.

وكانت منظمة الصحة العالمية اشارت في تقريرها السنوي الى وجود 1.1 مليار مدخن في العالم، فيما حذرت من احتمالية موت 10 ملايين شخص سنويا بسبب التدخين.

أقل من نصف الأمريكيين يعلمون أن الأرض تدور حول الشمس سنويا

■ واشنطن ـ ق ب: اكد استطلاع للرأي ضآلة معلومات الأمريكيين في الأمور والقضايا العلمية، اذ تبين أن اقل من نصف هؤلاء يعلمون بأن الأرض تدور حول الشمس سنويا دون تحديد نسبة هذه الفئة. واشار الاستطلاع الذي اجراه مركز العلوم الوطني ومقره واشنطن الى ان 9 في المائة فقط من الأمريكيين استطاعوا تعريف الجزيئات، مقابل 21 في المائة تمكنوا من تعريف الحامض الأميني "DNA". واوضح 72 في المائة ان الأبحاث العلمية جديرة بالاهتمام، مقابل 23 في المائة عارضوا هذا الرأي، ولم يجب على السؤال 5 في المائة. من ناحية ثانية، ايد القسم الأكبر من الأمريكيين فكرة اقامة المزيد من المحطات النووية، اذ نوه 43 في المائة منهم الى ان فوائد هذه المحطات اكثر من مخاطرها، مقارنة مع 42 في المائة قالوا العكس، ولم يحدد 15 في المائة رأيهم في ذلك. وفيما يتعلق بالهندسة الجينية، أعرب 43 في المائة في الاستطلاع الذي نشرت نتائجه مؤخرا عن رأيهم بأنها تحمل فوائد كثيرة، مقابل 35 في المائة قالوا ان سلبياتها اكثر من ايجابياتها، ولم يعط 20 في المائة رأيهم حول هذا الموضوع، وامتنع 2 في المائة عن الاجابة على هذا السؤال.

جهاز جديد لتنظيم ضربات القلب

واشنطن ـ ق ب: اعلنت ادارة الغذاء والعقاقير الأمريكية عن توصلها الى جهاز جديد يعمل بطريقة اوتوماتيكية لتنظيم ضربات القلب والوقاية من الاصابة بالأزمات القلبية. وقال الباحثون ان الجهاز الجديد يعمل على تنظيم ضربات القلب اذا ما اصيب باضطرابات وذلك في حال حدوث جلطات دموية تعرقل عملية وصول الأوكسجين الى عضلة القلب. ويأمل الدكتور ارثور موس الباحث في مركز روشستر الطبي أن يخفض هذا الجهاز نسبة الاصابة بالأزمات القلبية بمعدل يتراوح ما بين 20 ـ 30 في المائة.

لا ينقصنا شيء يا أبي!

رشاد ابو شاور

والدي رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب، ولكنه قوي الذاكرة، يحفظ افضل واجمل الكلام الذي يقال على مسمعه. والدي يطرب للكلام الحلو، وللأسلوب البارع في الحديث. وهو عندما يتكلم ينظر في عيني الآخر، واذا ما أصغى فهو يتأمل وجه وعيني الآخر، وقد ردد على مسمعي المثل الذي يقول: العين مغرفة الكلام، واقتنع بان الصمت كلام وبلاغة ورأي احيانا. اما الوجه، برأي أبي، فهو مرآة النفس غالبا!.

والدي ـ ولست اروج له، او امتدحه كنوع من الدعاية ـ رحل عن هذه الدنيا الفانية اخر يوم في شهر اذار (مارس) عام 1994 ودفناه في مقبرة سحاب يوم 1 نيسان (ابريل)، اي يوم كذبة نيسان البيضاء! و(سحاب تبعد عن عمان العاصمة الاردنية حوالي 20كيلومترا).

ولد أبي عند دخول الانكليز الى فلسطين وخروج العثمانيين عام 1918، وفي آخر ثورة 36 ـ 39 الفلسطينية الكبرى اشترى بارودة يونانية ذات طلقة واحدة وصعد الى الجبال ـ جبال الخليل ـ وانضم ثائرا الى مجموعات القائد الخليلي عبد الحليم الجيلاني (الشلف) ابو زياد، الذي نيف على الثمانين وما زال حيا وشواربه معقوفة لفوق وعيناه تلتمعان بوميض الحيوية والايمان والعافية!

عام 48 قاتل ابي دفاعا عن قريتنا ذكرين ـ احدى قرى قضاء الخليل ـ التي زارها جمال عبد الناصر متفقدا القوة المصرية السودانية التي اتخذت من مدرسة قريتنا موقعا لها.

بعد نكبة 48 انضم ابي الى عصبة التحرر الوطني، التي صارت فيما بعد الحزب الشيوعي الاردني، عام 56 ولجأ والدي مع كثيرين الى سورية، وهناك اخذ يحضر لي الكتب ـ روايات غوركي خاصة ـ لاقرأها له في الليالي الطويلة الحزينة (كنا نعيش وحدنا، لان والدتي توفيت في فلسطين، وبعدها بشهرين لحقت بها اختي معزوزة ذات السنة ونصف و... بقيت انا حيا حتى اللحظة!!».

ابي شجعني على القراءة، وأوقفني امامه وعلمني الخطابة وفن الاصغاء للناس والتعلم منهم مهما كانوا... حكى لي ابي حكايات كثيرة، ولقنني دروسا كثيرة، مرة روى لي هذه الحكاية الصغيرة البليغة ولست ادري ممن سمعها.. ولقد نسيت ان اسأله يرحمه الله.

قال ابي: كان حاييم وايزمن، واعتقد انه عم رئيس التجمع الصهيوني الحالي، في سيارته يتجول في شوارع تل ابيب. رأى فتاة عند موقف للسيارات تصفع ولدا صغيرا بجريدة على مؤخرته ـ لليهود ايضا مؤخرات مثل بقية عباد الله.. ولكنها مؤخرات مختارة لانها مؤخرات الشعب المختار وهي تنتج كما يبدو ما تنتج غيرها!! ـ فطلب من سائقه التوقف والعودة الى حيث الفتاة والطفل.. وعندما وصلت السيارة الى حيث يقفان نزل حاييم وايزمن، اقترب وايزمن من الفتاة وسألها بغضب: لماذا تضربين جندي جيش الدفاع؟ دهشت الفتاة واجابته: انا لم أضرب جنديا ولم أر جنديا! فأشار وايزمن للولد الصغير وسألها: هل هو شقيقك؟! اجابت: نعم، هو شقيقي! ازداد وايزمن غضبا، وصاح في الفتاة: شقيقك هذا عندما يكبر سيصير جنديا في جيش الدفاع، فاذا كسرت نفسيته الان فكيف سيحميك غدا عندما يكبر من العرب؟! اعتذري له، ولا تضربيه مرة اخرى، وافهميه ما تريدين بالكلام لا بالضرب.. فجندي جيش الدفاع لا يُضرب انه يَضرب!

* * *

ذات يوم وانا أسير ذاهلا في شوارع احدى العواصم العربية، وكان قد وقع انقلاب ازاح السلطة السابقة.. ارتفع صوت رجل دين معروف بكتاباته وأسلوبه الخطابي، ارتفع من الراديو، قال مخاطبا الرئيس السابق: والله أيها الرئيس ما كرهناك لشخصك، ولا حقدنا عليك لأصلك، ولكننا كرهنا اعمالك، وما اقترفه رجالك الذين احطت بهم نفسك.. فأفشوا الفساد واذلوا العباد..

ايها السيد الرئيس اسمح لي ان اسألك: كيف كنت تريد تحرير فلسطين برقاب اجتثتها،

ورؤوس اذللتها، ونفوس كسرتها؟!ثم ماذا اقول لك يا أبي، يا محمود سلمان ابو شاور، يا من رحلت عن هذه الدنيا حزينا لانك لم تمت في اريحا التي احببتها.. ويا من اوجعك انهيار الاتحاد السوفييتي، ويا من ظللت تؤمن بالاشتراكية والعدالة وكرامة الانسان وتحفظ القصص البليغة وترويها.. يا من رحلت وانت تصلي لله الواحد الاحد، الذي هو فوق كل بشر، والذي لا يدوم الا وجهه الكريم.. والذي خلق الانسان واستخلفه وكرمه.

آه يا أبي لا ينقصنا شيء، فنحن عال العال، انني فقط اقول مع غوار في كاسك يا وطن:

عندنا كل شيء يا أبي... شوية الماء اخذتها تركيا...

النفط لأمريكا... الشرق الأوسط لبيريس ونتنياهو...

نحن يا أبي ينقصنا فقط... فقط شوية كرامة!! ... كرامة يا أبي.. كرامة عربية... يعني ما حد يضربنا على اقفيتنا..

وهل اقفيتنا خلقت للضرب فقط؟!

مقتل 186 باكستانيا بسبب موجة من الحرارة

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الباكستانية امس الاثنين ان 186 شخصا على الاقل توفوا نتيجة ارتفاع درجات الحرارة في وسط وجنوب باكستان في الايام القليلة الماضية.

وضربت موجة الحرارة خصوصا اقليمي السند وبالوشستان في الجنوب ومنطقة مولتان الوسطى. ومعظم الضحايا مزارعون اصيبوا بضربات شمس.

وتجاوزت درجات الحرارة 49 درجة مئوية الاحد في عدد من مناطق اقليم السند وبلغت درجة الحرارة 41 درجة مئوية في اسلام اباد.

وينقل عدد كبير من الضحايا الى المستشفيات يوميا للمعالجة من ضربات الشمس والتهاب الكبد والكوليرا.

ومن المتوقع ان يبقى الطقس جافا وحارا في اليومين المقبلين في جميع انحاء البلاد.

تايلاندية تحاول دخول اليابان خفية داخل حقيبة

■ طوكيو ـ ا ف ب: اوقفت الشرطة اليابانية شابة تايلاندية فيما كانت تحاول الدخول الى اليابان عبر مطار اوساكا وهي داخل حقيبة.

واعلنت الشرطة امس الاثنين انها اوقفت ايضا يابانيين اثنين شريكين لها موضحة ان اجنبيا لم يكشف عن اسمه ابلغها بالامر.

وقال مصدر رسمي ياباني لوكالة فرانس برس ان هذه الحادثة ليست فريدة وان حالات اخرى مماثلة حصلت فعلا في طوكيو خلال الاشهر الاخيرة.

ويشتبه في ان احد الشريكين اليابانيين، وهو نجار في الستين من عمره، اخفى المرأة في الحقيبة بعيد وصولها بالطائرة قادمة من بانكوك الاحد. وتمكن من عبور حاجز المراقبة التابع لاجهزة الهجرة والجوازات، لكن الشرطة ما لبثت ان القت القبض عليه مع شريكه والمرأة بعد ذلك في بهو المطار.




● حسين مهران رئيس هيئة قصور الثقافة في مصر التي تتبع وزارة الثقافة أعلن انه لن يتم قبول اي منح دراسية مقدمة من اليونسكو للدراسة في اسرائيل.

● النادي العربي في بريطانيا يقدم أمسية شعرية للزميل الشاعر أمجد ناصر يصاحبه في عزف على الناي الفنان سعيد فرماوي وذلك يوم الاثنين المقبل الساعة 6،30 مساء في قاعة ديوان الكوفة بلندن.

● الكاتب والصحافي الروائي المصري صالح مرسي غادر العناية المركز بعد الازمة القلبية المفاجئة التي أصيب بها بسبب الارهاق.

● الشاعر العراقي مظفر النواب يتحدث عن تجربته الشعرية والفنية ويعرض مجموعة من أعماله التشكيلية ولوحاته الفنية لأول مرة في لندن وذلك في الساعة السادسة والنصف من مساء الاربعاء بعد غد في ديوان الكوفة بلندن بدعوة مشتركة مع جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين.

● المحامي المصري أحمد يحيى عبد الفتاح أصبح امينا عاما مساعدا للشؤون الاقتصادية في اتحاد المحامين العرب.

● تتناول حلقة هذا الاسبوع في برنامج «مواجهة مع العصر» في تلفزيون الشرق الاوسط ادب الطفل في عالمنا العربي وابتعاده عن روح العصر ومن ثم روح المستقبل.
معد البرنامج محمد رضا نصر الله يستضيف كل من سليمان العيسى د. عبد الله أبو هيف، د. ملكة ابيض، د. علي صقاي ومبارك ربيع ليتحدثوا عن أدب الطفل العربي.

● انتخب المجلس الاعلى للاعلام المرئي والمسموع الاحد كزافييه غويو ـ بوشان المدير العام للقناة الفرنسية الثالثة (فرانس 3) رئيسا للتلفزيون الفرنسي العام خلفا لجان ـ بيار الكباش.
غو يو ـ بوشان انتخب بأغلبية ثمانية اصوات وامتناع شخص عن التصويت في الجولة الاولى من التصويت.

● يوم الأحد القادم، وفي امارة الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة، سيقوم حاكمها الشيخ سلطان بن محمد القاسمي وسفير مصر في الامارات، بدير الغمراوي بافتتاح معرض الفنان المصري التشكيلي أحمد فؤاد سليم مدير مجمع الفنون في مصر.

● بالاتفاق مع الجالية المصرية في ولاية نيو جيرسي بالولايات المتحدة الامريكية ستقوم الفنانة الشعبية المصرية. فاطمة عيد باحياء حفل غنائي على مسرح بزونزويك.

العلماء يحذرون من مخاطر استخدام الهواتف النقالة

■ لندن ـ ق ب: حذر علماء من جنسيات مختلفة من مخاطر استخدام الهواتف النقالة وجاء التحذير من ستة علماء امريكيين واستراليين وسويديين عبر برنامج تلفزيوني بريطاني.

وكان العلماء الستة قد درسوا آثار الاشعاع الناتج من مصادر تشبه الهواتف النقالة وتوصلوا الى ان تلك الاشعاعات تسبب اضرارا في الدماغ بسبب موجات «المايكروويف» المنبعثة عنها.

ورغم انه لم تعرض حتى الآن ادلة دامغة لاثبات صحة هذه المزاعم، الا ان العديد من الخبراء مقتنعون بوجود مثل هذه المخاطر. وتشير التجارب التي اجراها العلماء الستة الى وجود علاقة بين اشعاعات الهواتف النقالة وامراض الزهايمر والربو والسرطان.

ويقول الدكتور هنري لاي وزميله ان بي سنغ من جامعة واشنطن في سياتل ان اضرارا اصابت حامض الـ"DNA" في خلايا الدماغ في الجرذان التي تم تعريضها لموجات «الميكروويف».

ويشيران الى ان حدوث نقاط ساخنة داخل الدماغ تحدث اضرارا. وشكلت المفوضية الاوروبية لجنة لبحث وضع اولويات الابحاث التي ستجرى مستقبلا حول مدى الآثار الناجمة عن استخدام الهواتف النقالة.

خطر الانقراض يهدد النمور البرية

■ طوكيو ـ ق ن ا: حذر صندوق دولة لحماية الحياة البرية من ان النمور البرية تواجه خطر الانقراض نظرا للزيادة المطردة بالتجارة في اعضائها وتغير الظروف البيئية المحيطة بها.

ونسبت وكالة الانباء اليابانية (كيودو) الى تقرير اصدره الصندوق الدولي لحماية الحياة البرية ونشر هنا قوله ان هذه النمور تختفي بمعدل نمر واحد يوميا.

وتشير احدث الارقام الى ان اعداد النمور المتبقية يصل الى مستوى متدني يتراوح بين اربعة الاف و600 نمر وخمسة الاف نمر مقابل مئة الف نمر كانت موجودة في بداية هذا القرن في مناطق بحر قزوين وجفان وبالي باندونيسيا.

واشار التقرير الى ان نمور منطقة الهند الصينية كانت الاكثر تضررا من عمليات القتل لاغراض الطب التقليدي اضافة الى تدهور بيئاتها الاصلية ويستخدم هذا النوع من الطب في تايوان والصين وكوريا الجنوبية بغرض الشفاء من العديد من الامراض المزمنة.

وان اتفاقية الامم المتحدة تحرم الاتجار عبر الحدود بسلالة النمور المعرضة لخاطرة الانقراض.. مشيرا الى ان اليابان لم تلتزم بعد بوقف هذا النوع من التجارة. وقال التقرير ان نمور البنغال هي السائدة حاليا في اقليم بنغلاديش الهند.

«المسيار» نوع غريب من الزواج: عقد شرعي دون اشهار!

القاهرة ـ من هلال السعيد:

زواج بعقد على يد مأذون وشهود وكفيل للزوجة ولكنه يظل سريا. يزور الزوج زوجته السرية في اوقات فراغه دون علم زوجته الاولى. هل تقبل النساء مثل هذا الزواج.

الموضوع ليس سؤالا افتراضيا فالندوة التلفزيونية التي عقدت في القاهرة اخيرا كانت تناقش قضية موجودة بالفعل في المملكة العربية السعودية اسمها زواج المسيار قال متحدثون انها بدأت في القصيم وتمتد الان الى مناطق اخرى.

وانقسم المشاركون بين من يعتبره «سفاحا» و«لا تقبله امرأة محترمة» بينما قال آخرون انه «شرعي» و«مروءة من الرجل» وانه «احسن من الحرام. ويحل مشكلة اجتماعية».

الندوة عقدت في مسرح ريفولي وسط القاهرة ضمن برنامج (ياهلا) الذي تقدمه هالة سرحان رئيسة تحرير مجلة سيداتي سادتي ويعده صلاح احمد حسين لمحطة (ايه. آر. تي.) التلفزيونية. ولم يتحدد موعد بث البرنامج.

قالت هالة سرحان ان زواج المسيار الذي انتشر بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة اقرب الى زواج المتعة او الزواج العرفي. وهو يأخذ شكل الزواج الشرعي بعقد الزواج على يد مأذون وشهود وكفيل للزوجة ولكن ينقصه جانب الاشهار والعلانية. ولا تعلم الزوجة الاولى ولا اولادها به مما يتسبب في العديد من المشاكل بعد وفاة الزوج.

وقالت ان الاقبال عليه يجيء من العوانس والمطلقات والارامل «لارضاء الغريزة الجنسية فقط». ولا يلتزم الزوج باي مسؤوليات تجاه الزوجة الثانية ولا يقيم معها ولا يوفر لها مسكنا ولهذا سمي زواج «المسيار» اذ «يسير» الرجل الى زوجته في النهار والليل بالكامل لزوجته الاولى.

ويرى محمد عبد الله القاضي رئيس تحرير المجلة العربية التي تصدر في السعودية ان هناك فرقا بين زواج المسيار والزواج السري او زواج المتعة المحرم في السعودية.

وقال «الحكاية بدأت في القصيم حيث افتتح مكتب للتوثيق حالات هذا الزواج منذ عشر سنوات وحقق آلاف الزيجات الناجحة مما أدى الى انتقال الفكرة الى العديد من المناطق».

وقال ان هذا الانتشار «يؤكد نجاح هذا الزواج الذي يعتمد على فكرة انسانية تحقق الزواج لبعض النساء الذين يراعون اباءهم المرضى او المطلقات او الارامل وكلهن يوافقن على شروط هذا الزواج الشرعي وعلى الا يكون لهن بيت خاص بل يبقين في بيوتهن والزوج هو الذي يأتي اليهن».

ويرى القاضي «ضرورة الاعلان عن هذا الزواج وبالذات للزوجة الاولى واولادها». لكنه يضيف انه يحل مشكلة من فاتهن سن الزواج وله ايجابيات منها بقاء الزوج مع زوجته الاولى ومع اولاده. «وهذا هو العدل».

ويوافقه هذا الرأي عبد الله خياط الصحافي في صحيفة (عكاظ) السعودية ويقول «لا اعتراض على زواج المسيار من الناحية الشرعية. هو زواج شرعي على يد مأذون وقاض شرعي. وكل الزوجات السعوديات الذين قبلن بهذا الزواج سعيدات وقلن ارائهن على صفحات الصحف السعودية بالموافقة عليه».

مشكلة هذا الزواج الوحيدة في رأيه انه «يفتقد في احيان كثيرة للاشهار». ولكنه يقول «هذا الاشهار يحدث في حالة الانجاب. والزوجة الاولى في السعودية لا تتضرر من هذا الزواج اذا علمت به ولا تطالب بالطلاق كما يحدث في عدد من الدول العربية والاسلامية التي اعطت الزوجة حقها في الطلاق اذا علمت بزواج زوجها من زوجة ثانية».

الا ان لبيب معوض المحامي يرى في الاشهار «الشرط الاصيل لصحة الزواج». وقال «مهما وضعنا عليه غلالة من حرير فهو زواج سري ينقصه الاشهار وهذا لا يجوز شرعا وقانونا. والسرية مع الزواج سفاح.. سفاح.. سفاح».

الا ان الشيخ احمد مسلم وكيل لجنة الفتوى في الازهر يؤكد ان زواج المسيار «زواج شرعي يستند الى الدين الاسلامي الحنيف» وان الاعلان عنه من «المستحبات الشرعية وليس من الواجبات التي يبطل الزواج».

وقال لرويتر «هذا الزواج صحيح وشرعي وليس سفاحا لان اركان الزواج التي نص عليها الفقهاء. متوفرة فيه. لكن مكروهيته في نقص الاشهار لان الاشهار عمل فيه ثواب واجر وفيه راحة للنفس وطمأنينة للقلب».

لكن الكاتبة الفنانة المصرية نادية رشاد قالت ان هذا النوع من العلاقة مضحك للغاية ويصور الزواج على انه توصيل الرغبات الى المنازل. فالزوج يسير الى زوجته الثانية السرية وبعد ان يحقق لها رغباتها يعود الى الاولى. انا لا احرم الحلال. لكن ضد الظلم واهانة المرأة تحت اية مسميات».

وفسرت انتشاره على انه من اثار الطفرة البترولية وتزايد الدخول في منطقة الخليج. وقالت «الزوج في الخليج لا يتزوج زواج المسيار في السعودية فقط لكنه يسير من القصيم الى المغرب وتونس والقاهرة. والزوجة والاولاد هم الضحية».

واجاب القاضي «المسيار خير من الحرام. في الماضي كان المطوفون يذهبون للدول العربية والاسلامية للتعاقد مع الحجاج ويمكثون فيها شهورا طويلة ولهذا كانوا يتزوجون باخريات من هذه البلاد ليحصنوا انفسهم ضد الحرام. الطفرة البترولية ليست مسؤولة عن هذه الظاهرة القديمة».

وتقف الكاتبة الصحافية كريمة شاهين من مجلة (اليقظة) الكويتية في صفوف الرافضين اذ ترى ان هذا الزواج «علاقة غرامية قانونية. هدفه البحث عن المتعة بأي مسمى من المسميات وهو يترجم رغبة الرجل الانانية في التمتع بالعديد من رغباته بلا تحمل للمسؤولية ولكافة اعباء الزواج الاجتماعية».

وقالت «لا اعتقد ان هناك امرأة محترمة تقبل مثل هذا الزواج الا مضطرة او محتاجة وهو عبارة عن زوج متحرك مسيار وزوجة ثانية او ثالثة او رابعة ساكنة والشرعية تحمي هذا الزوج المسيار من العقاب الشرعي لحالات الزواج السرية».

وتساءلت «اذا كان هذا الزواج صحيحا فلماذا يثار الحديث عنه الان رغم ان عمره في السعودية عشرة اعوام». واجابت على سؤالها قائلة «لان الحالات زادت وانتقلت الى كل مناطق ومدن السعودية ويخشى ان يتحول هذا الزواج السري الى عرف شرعي والى ان يتحول معظم الازواج الى خارج بيت الزوجية وبعيدا عن اسقاط الحد بالجلد حتى الموت».

الصحافي اسماعيل النقيب من (اخبار اليوم) المصرية قال: سمعت انه زواج شرعي وحلال. هناك عقد شرعي وشهود وعلى الزوجة موافق على الزواج اضافة لموافقة الزوجة.

«الزوجية تبنى على المروءات وليس على الشهوات والزواج على هذه الطريقة بعيد عن الرغبات والشهوات لان الزوج يطمع في امرأة شابة ولكنها وصلت لسن العنوسة او هي مطلقة او ارملة».

اضاف «العلانية التي يطالبون بها تدخل في باب خطاط الزواج على مشاعر الزوجة الاولى او حتى من باب الخوف منها وعلى الرجل ان يكون شجاعا وان يعلن زواجه الثاني او الثالث او الرابع لزوجته الاولى».

«مادام قد اختار التعدد فليعلن ويشهر ويجهز اكياس النايلون لزوجته الاولى. ولينتظر النتيجة ورحمة الله واسعة». ويقصد النقيب بتعبير (اكياس النايلون) الاشارة الى واقعة جرت في مصر قبل سنوات قامت فيها زوجة بقتل زوجها وتقطيع جثته ووضعها في اكياس بلاستيكية والقائها في القمامة لاخفاء معالم جريمتها.

اذا كان هناك طرف يلام فهو في رأي النقيب المرأة.

قال «الرجل في السعودية وفي كل مكان لا ينظر الى امرأة اخرى اذا وجد الرعاية والحب والحنان من الزوجة الاولى لذا ان تبحث المرأة الاولى عن الاسباب».

وهو يوافق نادية رشاد على ان الطفرة البترولية مسؤولة عن هذا الزواج المسياري ولكن من زاوية اخرى لا تلام عليها الا المرأة ايضا لانها «بعد الطفرة البترولية تركت البيت للخادمات الاجنبيات».

وقال «الخادمة هي التي تطعم الزوج وتسقيه وتجهز له ملابسه وتقوم بدور الام لاولاده ولهذا فبعد سنوات الملل الطويلة مع الزوجة الاولى يبحث عن زوجة ثانية تعوضه عن العلاقات الاجتماعية التي افتقدها من الزوجة الاولى».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يمكن ان تجد نفسك متهما بشخص من الجنس الاخر يصغرك سنا.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل فكن قادرا على التكيف مع ذلك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
الاحباط ما يزال يضفي عليك. الامر الذي ربما يقودك الى ما لا تحب.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
توقع سماع اخبار بخصوص سفر

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تنسق خططك مع من تحب.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.